


NURUOSMANIYE
3182
3701

كتاب تأهيل الغريب لابن حجة الحموي

٤٧٠١

تأهيل الغريب لتقي الدين
بن حجة الحموي





وقف بدر البدور الساطعات في بديع الخلافة والمعالي السلطان
ابن السلطان السلطان ابو الارشاد عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان
جعل الله بره تبصرة لارباب الالباب وانا الداعي
الحاج ابراهيم حنيف المفتش باوقاف
الحرمين المحترمين
عفي عنه



مؤلف كتاب تقي الدين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نقتفي
الحمد لله الذي هدانا لتاهيل الغريب فاكرمنا مثواه وما
كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فلله الحمد على هذه النعمة التي
هي عن كثير من الناس بمعزل اذ غريب الادب لم يتاهل بقفا نبك
من ذكري حبيب ومنزل بل وقر في صدر ورهبت عليها نسمات
الالهام فتكلمت بالنفس العالي واعرضت عن

كان قلوب الطير رطبا ويابسا  لدي وكرها العناب والحشف البالي
ولكنها جنحت على
سموت اليها بعد ما نام اهلها  سمو حباب الما حالا على حال

نعم هذا البيت نعم السكن لتاهيل الغريب فدعني بالله من سقط
اللوي وذكري حبيب فنكرر الحمد على علو الدرجات من فهم هذه
الدقايق في كل ساعه ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة معترف بجابر الالهام في تدبير هذه الصناعه ونشهد ان
محمدا عبده ورسوله الذي ادبه ربه فادبنا بحسن تاديبه وارشدنا
جزاه الله عنا خيرا الى معرفة بديع الادب وغريبه فصلى الله عليه
وعلى اله وصحبه الذين تادبوا باداببه وتثبتوا وتادبوا به من غير
فاصلة وتمسكوا باسبابه وسلم تسليما كثيرا وبعد فان غريب
الادب قد برزت السنات ايدي سباه ونظمه بعد تاهيل غريبه في
اسلاك الغربا وقد هزتني حمية الادب الى لم شمله واجتماع بالنسب
من

من اهله ولما جعلت له هذا الكتاب جامعا اصلة اقلام التاليف
في فيلته وقد سميته تاهيل الغريب والمرجو من الله حسن المطالعة
في تسميته اذ غريب الادب قد صار في هذا العصر من لعنقا
اغرب وكم شن عليه الغارة من ادب ولم يتادب ولما حصل
في بديعة هذه البدعة ابتدا معالمه واخرج من بيوته وعزت
الرجعة ولهذا قال الشابي
احب الشعر مبتدعا ابتداعا  واكره منه مبتذلا مشاعا
وقد انفت ان افتح باب بيت عقده البدل وان كان بديعا ولم
ارض من هذا النحو بغير التسهيل ليصير الاعراب عنه مرفوعا
فقد قال بديع الزمان قد لو حسن اللفظ وكله ود ويكره الشي
ولبس منه بد والعرب تقول لا ابا لك ولا يقصدون الذم
وويل امه لا امر اذا اهم قلت وهذا الشمل ما اظن احدا قبلي
لمه في كتاب ولا نحي هذا النحو ولا اعرب هذا الاعراب فاذا قدمت
متاخرا واخرت متقدما ولم ارتب الانواع فالقصد انني اذا ظفرت
بغريب اهلته على الفور واضعت نشره بعد ما ضاع اذ رب جمال
في كل محل يظهر الحسن بتجميله وعلى كل حال ام عمرو جميله والله
تعالى يؤلف قلوب اهل الذوق على حلاوة تاليفه ويعين على جمع
اصناف المحاسن في تصنيفه بمنه وكرمه ان شا الله تعالى ذكر
الاصمعي ان اغرب بيت نظم في اغزال العرب قول جميل

خليلي فيما عشتما هل رايتما • قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباته وقال •

ابكي اشنيا قا اليها وهي قاتلتي • يا من راى قاتلا يبكيه مقتول

ومن غريب الاغزال المحمسه قول عنيزم

ولقد ذكرتك والرماح نواهل • مني وبيض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السيوف لانها • لمعت كبارق ثغرك المتبسم

هذا النوع سماه علما البديع الافتنان لاشتماله علي فني الغزل

والحماسه كقول ابي دلف

احبك يا ظلوم وانت مني • مكان الروح من صدر الجبان

ولو اني اقول مكان قلبي • خشيت عليك بادرة الطعان

وابدع منه واغرب قول الارجاني

كم طعنة نجلا تعرض بالحمى • من دون نظرة مقلة نجلا

فتخذنا سترا لحول قبابها • سمر الرماح يملن للاصغا

الذي يظهر لي ان الصاحب فخر الدين بن مكانس من هنا ولد

معني شجرة السرح وقال

مالت على النهر اذ جاش الخرير به • كانها اذن مالت لاصغا

شيخ شيوخ حماه المحروسه

ونحن معاشر نابي الدنايا • ونلبس من صوان العرض بردا

نعانق من رماح الخط بانا • ونتشق من سيوف الهند وردا

وقال



وقال مهيار في بيت واحد واجاد

وا تعبت من ها ولت يا قلب وصله • حبيب سنان السمهري رقيبه

وممن تفنن بين رقة الغزل وفخامة الحماسة ابراهيم بن محمد

الانصاري المنبوز بطوبجين فمن ذلك قوله الذاجا دفيه الى الغايه

خطرت كميادا القنا المتاطر • ورنت بالحاظ الغزال الاعفر •

وانتك بين تطاعن وتداعن • في فتك قسورة وعطفة جوذر •

وبملحبا لصدغين مطرد وجنة • زحفت عليه كتايب ابن المنذر •

ومثله في الحسن قوله •

زارت وفي كل مرمى لحظ محترص • وحول كل كناس لحظ محترس •

وان تلاحظها الزاهي الضحى نطقت • سيوف اباء يها عن ابة الحرس •

ابن الساعاتي واجاد •

يهوى قوام الرمح وهو مهفهف • والسيف في وجناته توريد •

فكانما سمر الرماح معاطف • والهام فوق صدورهن نهود •

ويعجبني هنا قول نصر الله بن قلاقس •

عقدوا الشعور معاقد التيجان • وتقلدوا بصوارم الاجفان

ومشوا وقد هزوا الرماح قدودهم • هز الكماة عوالى المران

وندرعوا زردا تخلت ارا قما • جعلت ملابسها على الغزلان

ومن لطايف المتاخرين في هذا الباب اعني الغزل

المحمس قول الوداعي •

لقيتني بصدرها فتوهمت • عنقا قاد هدى الى اللقاء
وعدا لي يا قومان العوالى • عند اشراعها تراق الدماء

ومن بديع الفاضل وغريبه

تلقى عروس المنايا وهي حاسرة • وخدها فيه من فيض الدما خفر
والضرب للبيض من اثاره عكن • والطعن بالسمر من اثاره سرر

ومثله قوله في ضرب ممدوحه بالسيوف

تمد الى الاعدا منها معاصما • فترجع من ما الكلا باساور

ومثله قوله سقى الله ثراه

وخدود الارض مشرقة • من دم والخيل خيلان

ابن قلاقس واجاد

وغزال لدن المعاطف كالخوط • رقيق الخدود كالجريال
عسكري يصول في معرك الحب • بما فيه من سلاح الجمال

ومثله قول مجير الدين بن تميم

بروحي من الاتراك ظبي تخافه • اذا ما سطا اسد الشرى وتحاذره
فما حيلتي فيمن اذا رمت وصله • ثنى طرفه نحو الحسام يشاوره

قلت هذا التضمين يجد من المرقص والمطرب ومثله
قول سبط التعاويذي

بين السيوف وعينيه مشاركة • من اجلها قيل للاغماد اجفان

ومن ناضج ابن قلاقس هنا قوله

تثقفوها



تثقفوها من القدود رماحا • وانتضوها من الجفون صفاحا
يا لها حالة من السلم حالت • فاستحالت من بعد ذاك كفاحا
صح اذ ردت العيون دما • انهم اثخنوا القلوب جراحا

ومما احلاما قاله بعضهم

يا فؤادي وقد اخذت اسيرا • اتقنطرت ام وضعت السلاحا

ومن مدائحه في الملك المعظم قوله

ولقد اشمت الثغر منك مهندا • خلناه ذاك العضب رد لغمده
فكان ثغرك الحوانة ثغره • وكان باسك جلنارة خده

صفوان المرسي واجاد

يرى اعتناق العوالي في الوغى غزلا • لان خرصانها من فوقها مقل

وقلت من قصيدتي التي كتبت بها جوابا عن صاحب تونس
الى صاحب الاندلس

وسال عذار السيف فوق خدودهم • فاظهر بعد الشيب خدا موردا
وكم زرد قد فك فوق مسيله • الى ان رايناه عذارا موردا

انتهى ما اوردته من تاهيل الغريب في الغزل الحمسي ولم اكثر منه الا لانه عزيز الوجود جدا غير اني اعرضت في هذا الكتاب عن كثير من البديع الغريب المختلف الانواع والغيته لعقادة وجدتها في تركيبه وسفالة في الفاظه كقول عنترة في معلقته يصف روضة بديعة راي فيها ذبابا •

التشبيه

وخلا الذباب بها فليس ببارح • غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه • قدح المكب على الزناد الاجذم

فهذا التشبيه معدود من التشابيه العقم وهذا مسلم غير ان عقادة التركيب هنا في تقديم الالفاظ وتاخيرها اسفرت عن اقطع يحك ذراعه بذراعه وكقول امرئ القيس في معلقته

وتعطو برخص غير شثن كانه • اساريع ظبي او مساويك اسحل

فغاية امرئ القيس انه هنا شبه انامل محبوبته باساريع وهي دواب تكون في الرمل ظهورها ملس ومساويك اسحل والاسحل شجر اغصانه ناعمة اين هذا من قول الراضي بالله

قالوا الرحيل فانشبت اظفارها • في خدها وقد اعتقلن خضابا
فكانها بانامل من فضة • غرست بارض بنفسج عنابا

فالتشابيه التي تقادم عهدها للعرب رغب المولودون عنها فانها مع عقادة التركيب وخشونة الالفاظ لم تسفر عن معنى بديع الا فيما قل وندر وقال ابو محجن الثقفي في وصف قينه

ترجع الصوت احيانا وتخفضه • كما يطن ذباب الروضة الغرد

قال ابن رشيق خولفت العرب في كثير من الشعر الى ما هو اليق منه واشبه بالوقت واليق باهله فان القينة الجميلة لم ترض ان تشبه نفسها بالذباب كما قال ابو محجن قلت والعرب عذرها واضح في ذلك فانه لم يسعها ان تذكر غير ما وجدته في المهامه المقفرة

من

من الذباب والاساريع وشجر الاسحل وما اشبه ذلك ومن اين للعرب ان تقول كقول ابن المعتز في الهلال

فكانما هو زورق من فضة • قد اثقلته حمولة من عنبر

وهي عن الزورق والعنبر وعن كثير من ذلك بمعزل قلت واين وصف عنترة لروضته بالذباب والاجدم من وصف العلامة يحيى بن هذيل المغربي لروضته الاريضة حيث اتى ببديع الغريب وقال

نام طفل النبت في حجر النعاما • لاهتزاز الطل في مهد الخزاما
وسقى الوسمي اغصان النقى • فهوت تلثم افواه الندامى
كحل الفجر لهم جفن الدجى • وغدا في وجنة الصبح لثاما
تحسب البدر محيا ثملا • قد سقته راحة الصبح مداما
حوله الزهر كؤوس قد غدت • مسكة الليل عليهن ختاما

ومثله في الحسن والغرابة

وتحدث الما الزلال مع الحصى • فجرى النسيم عليه يسمع ما جرى
فكان فوق الما وشيا ظاهرا • وكان تحت الما درا مضمرا

ويعجبني هنا قول الشيخ محمد الارموي

كم للنسيم على الربى من نعمة • وفضيلة بين الورى لن تجحدا
ما زارها وشكت اليه فاقة • الا وهز لها السمايل بالندى

ومن بديع القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر وغريبه •

وبطحا في وادي روقك روضها • ولا سيما ان جاد غيث مبكر

بها فاض نهر من لجين كانه • صفايح اضحت بالنجوم تسمر
تلاحظها عين تفيض بادمع • برق فقامته هنالك محجر
فكم فازلته للغزالة مقلة • تسارق وراق الغصون فتنظر
اذا فاوحته الريح ولت كليلة • باذيال الكثبان الزبي تتعثر
به الفضل يبدو والربيع وكم غدا • به الروض يحيى وهو لاشك جعفر

قلت التورية جاءت هنا في الفضل والربيع ويحيى وجعفر ضمن غريب لا عن قصد في التاليف اذا القصد الغرابة في المعني وربما ينتظم معي في هذا السلك جانب لغرابة المعاني واما مجرد التوريه واقسامها وانواعها فيجده في كتابي المسمي بكشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام ومن بديع الغريب قول ابي اسحق ابراهيم بن خفاجه

وقد نظرت شمس الاصيل الى الربى • باضعف من طرف المريب وافتر
ولاح علي بلوره من غديرها • شعاع شراب للعشية اصفر
وصفرة مسواك الاصيل تروقني • علي لعس من مسقط الشمس اسمر

قلت ومن الاستعارات التي تحصل النشوة بغريبها قول القايل

والشمس لا تشرب خمر الندا • في الروض الا بكووس الشقيق

ونظير هذه الاستعارة في الحسن قول ابن رشيق

باكر الي اللذات واركب لها • سوابق اللهو ذوات المراح

من قبل



من قبل ان ترشف شمس الضحى • ريق الغوادي من ثغور الاقاحي

ومن مرقص الاستعارات ومطربها قول القايل

بحيرة جدول وسماء آس • وانجم نرجس وشموس ورد •
ورعد مثالث وسحاب كاس • وبرق مدامة وضباب ند •

ومن الغايات ايضا في هذا الباب قول مجير الدين بن تميم

وليلة بت اسقي في غياهبها • راحا تسل شبابي من يد الهرم
ما زلت اشربها حتى نظرت الى • غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

• ومن ذلك قول من اهتز واجاد •

وفي طي ابراد النسيم خميلة • باعطافها نور المنى يتفتح
تضاحك في مسرى المعاطف عارضا • مدامعه في وجنة الروض تسفح
وتوريه كف الصبا زند بارق • شرارته في فحمة الليل تقدح

وتلطف هنا مجد الادبي بقوله في الاستعارة المرشحة

اصغي الى قول العذول بجملتي • مستفهما عنكم بغير ملال
لتلقطي زهرات ورد حديثكم • من بين شوك ملامة العذال

• وظريف قول مجير الدين بن تميم هنا •

كيف السبيل للثم من احببته • من بعد ما نامت عيون الحرس
واصابع المنثور تومي نحونا • حسدا وتغمزها عيون النرجس

وقال محيي الدين بن قرناص في الاستعارة المرشحة واجاد

قد انبتنا الربا ضحى تجلت • وقطت عن الندا بجمان

ورأينا خواتم الزهر لما • سقطت من أنامل الأغصان

**ومنه قول بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي •**

هلم يا صاح إلى روضة • يجلو بها العاني صدا همه
نسيمها يعثر في ذيله • وزهرها يضحك في كمه

**• ويعجبني هنا قول ابن النبيه •**

تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر • ودب عذار الظل في وجنة النهر

**ومن البديع الغريب في هذا الباب قول ابن سناء الملك**

سرى طيفه لا بل سرى لي سرابه • وقد طار من ذكر الظلام غرابه
انتسخ نفس ليلي صفحة وجهه • فقلت حبيب قد أتاني كتابه

**• ومنه قوله •**

بشوك القنا يحمون شهد رضابها • ولا بد دون الشهد من إبر النحل

**• ومنه قوله •**

ألقى حبائل صيد من ذوائبه • فصاد قلبي بأشراك من الشعر

**• وأبدع منه وأغرب قوله •**

خصر أدير بمعصم قبلة • فكأن تقبيلي له تخنيق •

**والغاية التي لا تدرك في هذا الباب قوله**

بعثت لي على فم الطيف قبله • فأتاني بعض المسرة جمله

**ومن الاستعارات الحسنة قول شمس الدين بن العفيف في مديح النبي صلى الله عليه وسلم**

حياك



حياك يا تربة الهادي الرسول حيا • بمنطق الرعد باد من فم السحب

**وقال ابن قلاقس وأجاد**

هددتنا للسرور نجوم راح • بها قذفت شياطين الهموم
وكف الصبح يلقط ما تبدى • بجيد الليل من درر النجوم

**قلت ويعجبني في الاستعارات المرشحة** قول ابن اسعد الموصلي يتشوق إلى دمشق المحروسة ويذكر أيامه بها

سقى دمشق وأياماً مضت فيها • مواطر السحب ساريها وغاديها
ولا يزال جنين النبت ترضعه • حوامل المزن في أحشاء أرضيها

**ومن بديع الاستعارات** قول ابن زيدون من قصيدته المشهورة

سران في خاطر الظلماء يكتمنا • حتى يكاد لسان الصبح يفشينا

**قد تقدم** ما صدرناه من كلام العرب في الغزل ولكن الميل إلى زخارف المتأخرين أطلق عنان القلم إلى هذا الاستطراد **وقد تعين** أن نشرع في تكميل ما سبقوا إليه إذ هم ولاة هذا الشأن والسابقون إلى حلبة هذا الميدان ثم بعد ذلك نذكر ما زخرفه المتأخرون بعدهم من بديع الغريب في كل نوع لا نتقيد بنوع واحد ولا بتقديم متأخر وتأخير متقدم **قيل أمدح بيت قالته العرب قول أبي الطمحان القيني** المدح

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم • دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

**وقيل بل قول جرير •**

ألستم خير من ركب المطايا • وأندى العالمين بطون راح

وقال الاصمعي ابلغ قول حسان بن ثابت رضي الله عنه

يغشون حتى ما تهر كلابهم ٭ لا يسالون عن السواد المقبل

قلت واحسن المدائح قول حسان بن ثابت في النبي صلى الله عليه وسلم

ما ان مدحت محمدا بمقالتي ٭ لكن مدحت مقالتي بمحمد

ومن بديع مدائح العرب وغريبها قول العرندس احد بني بكر بن كلاب

لا ينطقون عن الفحشا ان نطقوا ٭ ولا يمارون ان ماروا باكثار
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم ٭ مثل النجوم التي يسري بها الساري

ومنه قول الحطيئة

كسوب ومتلاف اذا ما سالته ٭ تهلل واهتز اهتزاز المهند
متى تاته تعشو الى ضوء ناره ٭ تجد خير نار عندها خير موقد

الاخنس الطائي

نزلت على آل المهلب شاتيا ٭ غريبا عن الاوطان في زمن محل
فما زال بي اكرامهم وافتقادهم ٭ وبرهم حتى حسبتهم اهلي

زهير بن ابي سلمى

فما كان من خير اتوه فانما ٭ توارثه آبا آبايهم قبل
وهل ينبت الخطي الا وشيجه ٭ وتغرس الا في منابتها النخل

وقال يمدح هرم بن سنان المري واجاد

اخو ثقة لا يهلك الخمر ماله ٭ ولكنه قد يهلك المال نايله





تراه اذا ما جيته متهللا ٭ كانك تعطيه الذي انت سايله

وقال آخر واجاد

قوم اذا اشتجر القنا ٭ جعلوا الصدور لها مسالك
اللابسين قلوبهم ٭ فوق الدروع لدفع ذلك

ابن حبر بعر

يبيتون في المشتى خماصا وعندهم ٭ من الزاد فضلات تعد لمن يقرا
اذا ضل عنهم ضيفهم رفعوا له ٭ من النار في الظلما الوية حمرا

قال ابن الاعرابي وقول ابي نواس امدح شعر قاله المحدثون حيث قال

انت الذي تاخذ الايدي بحجزته ٭ اذا الزمان على ابنايه كلحا
وكلت بالدهر عينا غير غافلة ٭ من جود كفك تاسو كل ما جرحا

مسلم بن الوليد

اعطى فاناى المنى ادنى عطيته ٭ وارهق الوعد نجحا غير مكدود
يجود بالنفس ان ضن البخيل بها ٭ والجود بالنفس اقصى غاية الجود

ومن هنا ولد القايل وهو ابو تمام

ولو ان ما في كفه غير نفسه ٭ لجاد بها فليتق الله سايله

البحتري

ومصعد في هضاب المجد يطلعها ٭ كانه لسكون الجاش منحدر
ما زال يسبق حتى قال حاسده ٭ له طريق الى العليا مختصر

**ابو نواس يمدح الفضل بن الربيع**

فلولا الرشيد امام الهدى • عند اختفال المجلس الحاشد

انت على ما بك من قدرة • فلست مثل الفضل بالواحد

اوجده الله فما مثله • لطالب ذاك ولا ناشد

وليس لله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد

**مسلم بن الوليد يمدح المامون واجاد**

بابي وامي انت ما اندي يدا • وابر ميثاقا وما ازكاك

يغدو عدوك خايفا فاذا راى • ان قد قدرت على العقاب رجاك

**اشجع السلمي يمدح الرشيد**

وعلى عدوك يا ابن عم محمد • رصدان ضوء الصبح والاظلام

فاذا تنبه رعته واذا غفى • سلت عليه سيوفك الاحلام

**العكوك يمدح ابا دلف**

انما الدنيا ابا دلف • بين باديه ومحتضره

فاذا ولى ابو دلف • ولت الدنيا على اثره

**وقال فيه ايضا**

الله اجرى من الارزاق اكثرها • على يديك بعلم يا ابا دلف

ما خط لا كاتباه في صحيفته • كما تخطط لا في سائر الصحف

بارى الرياح فاعطى وهي جارية • حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف

**ابن شرف واجاد**

لمختلفي



لمختلفي الحاجات جمع ببابه • فهذا له فن وهذا له فن

فللخامل العليا وللمعدوم الغنى • وللمذنب العتبى وللخايف الامن

**وقال يمدح علي بن ابي الرجال الكاتب واجاد**

جاور عليا ولا تحفل بحادثة • اذا ادرعت فلا تسال عن الاسل

سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد • ملء المسامع والافواه والمقل

**المهلب بن الزبير واجاد**

ومن عجب ان السيوف لديهم • تحيض دما والسيوف ذكور

واعجب من ذا انها في اكفهم • تاجج نارا والاكف بحور

**الواوا الدمشقي يمدح سيف الدولة ابن حمدان**

من قاس جدواك بالغمام فما • انصف في الحكم بين شكلين

انت اذا جدت ضاحك ابدا • وهو اذا جاد دامع العين

**ابو بكر بن اللبانة واجاد**

اراشوا جناحي ثم بلوه بالندى • فلم استطع من ارضهم طيرانا

**ابو الطيب المتنبي**

هم المحسنون الكر في حومة الوغى • واحسن منه كرهم في المكارم

ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم • ولكنها معدودة في البهايم

قلت قول بديع الزمان ابدع في هذا المعنى واكثر فوايد وهو

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا • لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت • والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

السري الموصلي

صب اضا عموده في رفعه ۰ كالبدر فيه ترفع وصبا
وشما بل يشهد العداة بفضلها ۰ والفضل ما شهدت به الاعدا

ابو الفتح كشاجم ۰

يا سيد العرف اسرارا واعلانا ۰ ومنبع البر والاحسان احسانا
اقلع سحابك قد عرفتني مننا ۰ ما ادمن الغيث الا كان طوفانا

واحسن منه قول ابن نباته السعدي

ان كنت ترغب في بذل النوال لنا ۰ فاخلق لنا رغبة اولا فلا تنل
لم يبق جودك لي شيا اؤمله ۰ تركتني اصحب الدنيا بلا امل

واختصر ابو العلا في بيت واحد واجاد

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ۰ والعذب يهجر للافراط في الخصر

ولله در القايل ۰

فتى دفعوا محل الزمان بجوده ۰ ولا طب الا دفعك الضر بالضد

ولقد تقدم بما قاله على السلامي بمدح عضد الدولة من تقدم واعجز والله من تاخر

اليك طوى عرض البسيطة جاعل ۰ قصار المطايا ان يلوح لها قصر
وبشرت امالي بملك هو الورى ۰ ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وقد اخذ القاضي ناصح الدين الارجاني هذا المعنى وسبكه في قوله

يا سايلي عنه لما ظلت امدحه ۰ هذا هو الرجل العاري من العار

لو زرته



لو زرته لرايت الناس في رجل ۰ والدهر في ساعة والارض في دار

فالارجاني اخذ المعنى بكماله ولكنه قصر عن رشاقة بيت السلامي وطلاوته وقد استعمل ابو الطيب المتنبي ايضا هذا المعنى ولكن لم يكمله حيث قال

هي الغرض الاقصى ورويتك المنى ۰ ومنزلك الدنيا وانت الخلايق

وكان عضد الدولة يقول اذا رايت السلامي في مجلسي ظننت ان عطارد قد نزل من الفلك ووقف بين يدي

ابو الحسن البديهي واجاد

عممت الورى بالبر حتى كانما ۰ نرد عليهم من نداك غصوب
وعرفتهم طرق الثنا فكلهم ۰ على طبقات شاعر وخطيب
راى المزن ما تعطي فضن على الاسى ۰ فواذا كان البرق فيه لهيب
وكم لاح برق وابتسمت لشايم ۰ فكنت صدوق الوعد وهو كذوب

ابو الفتح البستي واجاد

مدحتك فالتامت قلايد لم يفز ۰ بامثالها صيد الملوك الاعاظم
لانك بحر والمعالي لالي ۰ وطبعي غواص وسري ناظم

وقال ايضا واجاد ۰

لا تظنن بي وبوك حجى ۰ ان شكري كسكر غيري موات
انا ارض وراحتيك سما ۰ والايادي وبل وشكري نبات

مهيار الديلمي واجاد

واذا الآبا الم قال لك انتغم • قالت خلايقك الكرام لك احلم
شرع من المجد انفردت بدينه • وفضيلة لسواك لم تتقدم
حتى لقد ود البرى بانه • ادلى اليك بفضل جاه المحرم

**واعجبني من حماسة ابي تمام قول القايل الى الغاية**

لست بكفي كفه ابتغي الغنا • ولم ادر ان الجود من كفه يعدي
فلا انا منه ما افاد ذوي الغنا • افدت واعداني فاتلفت ما عندي

**قلت** واعجبني ايضا من حماسة ابى تمام قول الفرزدق حين قال
الشامي لهشام بن عبد الملك عن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم وقد دخل الحرم من هذا الذي اعظمه الناس
وفرجوا له عن استلام الحجر الاسود فقال لا ادري فقال الفرزدق
لله درك انا اعرفه فقال الشامي من هذا يا ابا فراس **فقال**

هذا الذي تعرف البطحا وطيته • والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم • هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا راته قريش قال قايلهم • الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته • ركن الحطيم اذا ما جا يستلم
اي القبايل ليست في رقابهم • لاولية هذا اوله نعم
بكفه خيزران ريحه عبق • بكف اروع في عرنينه شمم
يغضي حيا ويغضى من مهابته • فما يكلم الا حين يبتسم

**الارجاني يمدح المستنصر بالله**

ملك



ملك يقود جنودا من ملايكة • في طاعة الله لا يعصون ما امرا
قوم اذا غرسوا بين الضلوع قنا • عادت حوامل من هام العدى ثمرا

**وقال مثله واجاد**

وارشتهم اعجاز يوم حفيظة • لم يبق صدق الضرب فيهم مطعنا
زرع الطعان فسنبلت في ساعة • من هامهم وشعورهم سمر القنا

**ومن غرايب القاضي الفاضل هنا**

الله جارك والآجال كاسرة • من القواضب في عضل الشنيات
وقد تداعت بها الابطال واعترفت • والطعن بينهم مثل التحيات
وقد تهادت سيوف الهند اذ خضبت • كالشرب حين تهادت بالزجاجات

**ومن بديع غريبه قوله**

اهذه سير في المجد ام سور • وهذه انجم في السعد ام غرر
وانمل ام بحار والسيوف لها • موج وافرندها في لجها درر
وانت في الارض ام فوق السما وفي • يمينك البحر ام في وجهك القمر
يقبل البدر تربا انت واطيه • فللتراب عليه ذلك الاثر
تاي به الملك حتى قيل ذا ملك • دني به الجود حتى قيل ذا بشر
في كل يوم لنا من مجده عجب • وكل ليل لنا من ذكره سمر
نظرت في نجمه فالسعد طالعه • لا ينقضي وعلى امواله سفر
ابا الفوارس والآبا مشفقة • وهم بنوك ولا تبقي ولا تذر
وانت في جيش راي لا غبار له • ترمي العداة بفوس ماله وتر

سقى بك الله دنيانا فاخصبها . والعدل يفعل ما لا يفعل المطر

لما استقلت ستور الملك لاح لنا . ملك به الجود عين والثنا اثر

نال السما باطراف القنا فبدت . من النصول عليها انجم زهر

لا يحدث النصر في اعطافهم مرحا . حتى كانهم بالنصر ما شعروا

منها

قلت السابق الي هذا المعني كعب بن زهير في قصيدته النبويه

وهو قوله .

لا يفرحون اذا نالت رماحهم . قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا

ولكن لتفضيل الفاضل والله اعلم فاضل . ومن قصيدة الفاضل قوله

ترى غرايب من افعال مجدهم . يردها الفكر لو لم يشهد النظر

ومثله في بديع الغريب قوله

اهذي كفه ام غيث غوث . ولا بلغ السحاب ولا كرامه

وهذا بره ام لمع برق . ومن للبرق فينا بالاقامه

وهذا الجيش ام صرف الليالي . ولا سبقت جواديها زحامه

وهذا الدهر ام عبد لديه . يصرف من عزيمته زمامه

وهذا نعل عبد ام هلال . اذا امسي كنوز افي قلامه

وهذا الترب ام خد لثمنا . فاثار الشفاه عليه شامه

وهذا الدر منثور ولكن . اروني غير اقلامي نظامه

وهذي روضة تندي وسطري . بها غصن وقافيتي حمامه

وهذا الكاس روق من ثنائي . وذكرك كان من مسك ختامه

ومثله

ومثله في الحسن قوله

المضرمون لنار الحرب ليس لها . الا الرماح واضلاع العدى حطب

والشاربون كووس الموت مترعة . وللاسنة في حافاتها حبب

وقال من مديح قصيدة طائية واجاد

اما الثريا فنعل تحت اخمصه . وكل قافيه قالت لذلك طا

ومثله في الحسن قوله

يقول ولو ان الليالي خصومه . ويمضي ولو ان النجوم مطالبه

وقد خفقت راياته فكانها . انامل في عمر العدو تحاسبه

ومن غريب تخمس ابن هاني في مدايحه قوله

فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر . وامدكم فلق الصباح المسفر

وجنيتم ثمر الوقايع يانعا . بالنصر من ورق الحديد الاخضر

ابني العوالي السمهرية والسيو . ف المشرفية والعديد الاكثر

من منكم الملك المطاع كانه . تحت السوابغ تبع في حمير

قيل انه لما تجاهل في هذا البيت عن معرفته ترجل الجيش بكماله تعظيما للممدوح اذ هو ملكهم وهذه القصيدة سارت بمحاسنها الركبان منها .

في فتية صدؤا الدروع عبيرهم . وخلوقهم علق النجيع الاحمر

وتظل تسبح في الدما قبابهم . فكانهن سفاين في ابحر

حي من الاعراب الا انهم . يردون ما الا من غير مكدر

لي منهم سيف اذا جردته . يوما ضربت به رقاب الاعصر
فغمامه من رحمة وغراره . من جنة ويمينه من كوثر

**ويعجبني من هذا الباب قول ابن نبيه**

ملك زمام الزمان في يده . فاختلفت كاختلاف الوانه
بيضا يوم انطلاق انعمه . حمرا يوم اعتقال مرانه

**ومثله في الحسن قوله**

حملت انامله السيوف فلم تزل . شكرا لذلك سجدا او ركعا
جلت فلا برحت مكانا لم يزل . من در افواه الملوك مرصعا

**ومثله قوله**

سل من مواقف باسه لما التقت . يوم الهياج كتايب بكتايب
لمعت اسنته على اعلامها . فكانها اسد وشهب ذوات ذوايب
تهوي الملوك الى التثام ترابه . فثغورهم كالدر بين ترايب

**وقال واجاد**

ملك اذا ضاق الزمان باهله . نحلا توسع في المكارم وانفسح
تكبوا السحايب ذ تجاري كفه . فالغيث في جنبايتها عرق رشح
وتكلف الاسد الهصور بعدله . في القفر ان يرعى الغزال الاسنح
كم من خطيب ذاكر غير اسمه . لما تنحنح قال منبره نسخ
ذكروا سواه فنبهوا عن فضله . بيت الكريم دليله كلب نبح

**وقال**

صحت له كيميا الحمد اذ سبكت . يمناه للبذل اكسيرا من الذهب

**ومن بديع شيخ شيوخ حماه هنا قوله**

اذا اعتقل السمر العوالي عاقه . بها العش عن كل الماء والمباء
وافنى العدى ضربا وطعنا كانما . تردده فيهم تلجلج فاء فاء

**ومن لطايف ابن قلاقس هنا قوله**

ملك اذا ركع الحسام بكفه . لم يلتفت الا الراس ساجد
شيم تقسمت المكارم فاغتدت . فرح الولي ورغم انف الحاسد
غضب الكواكب وصفها فلجده . في صولة المريخ طرف عطارد
ذو الغضب والعذب اللذين تكفلا . قطع الوريد ووصل ري الوارد
ركبوا الجياد الجرد واعتقلوا القنا . فكانهم اسد سطت باساود

**ومن ذلك قوله .**

يا فارس الاسلام حين ترجلت . فرسانه وتجادلت عن نصره
والصارم الذكر الذي افتضت به . من خلف ستر النقع عذرة بكره

**وقال .**

من القوم ما غير الظبا لبيوتهم . اساس ولا غير الذوابل اركان
اذا جردوا بيض السيوف فما لها . سوى ارؤس الصيد البهاليل اجفان
ولست ترى في محكم الذكر سورة . تقوم مقام الحمد والكل قرآن
فلله منهم واحد بين قومه . وهم بين احيا القبايل وحدان

**ومن لطايف ابن سنا الملك هنا قوله**

يا فالق الصبح من سيف براحته • انت الذي فلق الهامات بالفلق
فكم تركت بها كفا بلا عضد • وقد توسدها راسا بلا عنق

وقال

تاني بانواع فكر فيه مبتكر • لكن معانيه تاتينا باجناس
تلقى تراب مواطيه باعيننا • وتحسد الرجل فيه قمة الراس
كانما الكف فيه مثل مصحفه • واللثم فينا كاعشار واخماس

وقال من بعض مدايحه في القاضي الفاضل

في الناس جود ولكن جود راحته • اربى عليهم وليس البحر كالنهر
تضعوا وانت طبعا مواهبه • تعطل البدو واحلام من الحضر
والدهر مد اليه كف مفتقر • فمد للدهر منه لحظ محتقر
ذاك الاجل وان تحك الورى شبها • فالمسك كالطين في الالوان والصور
في كفه قلم ان شيت او قدر • يصرف الخلق بين النفع والضرر
منه الطروس خدود والسطور بها • مثل السوالف والطرات كالطرر
حبي صحيح وعبري حبه كذب • اني جهينة فاسئلني عن الخبر

وقال

تفنن في اعطايه لعفاته • فلو سالوه المجد اعطاهم المجدا
ولا عيب ايضا في ماثر بيته • سوى انها تروى بالسنة الاعدا
اقول لهذا الدهر ته واستطل به • بحسبك فخرا ان تكون له عبدا

وقال

اخو



اخو فتكات لا تزال سيوفه • تخط سطور النصر في جبهة الكمي
فقد ارسلت حتفا الى كل كافر • كما ارسلت فتحا الى كل مسلم
واصبح بعدي السيف تصميم عزمه • فمن ذاك يسمى بالحسام المصمم
واسهمه في صدر كل مدرع • فما الدرع منها غير برد مسهم
رايتك بحرا طبق الارض مده • فلم يبق عندي رخصة في التيمم
فخذها فقد جاتك من متاخر • مجيد وليس الفضل للمتقدم

منها

وقال

وخاض بهم في البر بحرا من الردى • طرايفه سود وامواجه حمر
فاقرب شي بعد رويته الغنى • وابعد شي بعد رويته الفقر
ولا عيب في انعامه غير انه • يعلم منه كيف يستعبد الحر
جرى الناس في اثاره فتعثروا • ومن قبلهم زيح الجنايب والقطر

ومن المدايح المخمسة لابن نبيه في الاشرف

امام جيشك انى سار اربعة • نصل ونصر وآراء ورايات
وتحت عيل القنا فرسان معركة • لها ثبات وفي الهيجا وثبات
اهلة في سما من نقع حافرها • لها الترايك افلاك وهالات
صفايح هي اذ دب الفرند بها • صحايف كتبت فيها المنيات
ان مس شمس الضحى من لمعها رمد • كحلنها بالعجاج الاعوجيات
ابن المغل لسرب الروم من اسد • ضارية من رماح الخط غابات
دمياط طور ونار الحرب موقدة • وانت موسى وهذا اليوم ميقات

الق العصى تتلقف كلما اجتمعوا • ولا تخف ما حبال القوم حيات
اصبتهم بسهام الراي من حلب • وللمكايد من بعد اصابات
فطهر الله ذاك الثغر من فلج • اصابه وانجلت تلك الثنيات
لله من ثغر دمياط وبرزخها • فتح له تفتح السبع السموات
يوم على الروم تنشي ريحه سحبا • امطارهن مصيبات مصيبات
تخلق البحر ذاك اليوم من دمهم • والموج ترقصه فيه المسرات

ومما نسجته على هذا المنوال الذي يعجز الحريري طرحه فوبي من قصيدة بديعة غريبة امتدحت بها المقر الاشرف السيفي تمربغا الافضلي ولعمري ان رواة الركبان سارت بحديث محاسنها

وقولي منها •

اذا برقت في سما الهيجا صوارمه • رايت غيث دما الابطال قد مطرا
فمن راى منهم برقا يلوح له • يظنه سيفه الماضي قد اشتهرا
له مطالعة في الحرب حين يرى • دم العدى فوق طرس الارض قد سطرا
ان راسل القوم انشا في رسايله • سجعات ضرب بها الهامات قد نثرا
كاتبه السيف والخطي له قلم • والرسل اسهم حتف توضح الخبرا
ان كان قد نظم الاعدا مكيدتهم • فقل لهم انه من قبلهم شعرا
لانه ببديع السيف لف لنا • شملا ولكن لارقاب العدى نشرا
وخط من فوق الواح الصدور لهم • بابا من الخوف في احشايهم وقرا
وصار يكتب بالهندي ويعجم بالـ • ـخطي فعل شجاع قد فري ودرا

تراه



تراه بالرمح بدرا حاملا غصنا • وبالتريكة غصنا حاملا قمرا
ان جس عود الضرب مال سامعه • والخيل يرقصها ان حرك الوترا
كانما الهام احداق اضر بها • سهد واسيافه في الحرب طيب كرا
وعندما اعتقل الخطار قيل لهم • ولوا فانا نرى خطاران خطرا
يا ايها الملك الممدوح والبطل الـ • ـمحمود في الحرب يا جبر المنكسرا
اذكرتنا لعلي في وقايعه • وفي الفتوحات قد اذكرتنا عمرا
بالامس في حصن سيواس تجمعت الـ • ـاحزاب حولك لما ان اتوا زمرا
فاذكرونا سليمانا وقد نفروا • كالنمل من خوفهم يا آية الشعرا
جاوا بعين ليقفوا منكم اثرا • فما تركت لهم عينا ولا اثرا
وعندما اعربوا عن رفع مبتدء • في الحرب صيرتهم بين الورى خبرا
صدمتهم بجنان لو صدمت به • صدر الصباح عقيب الصبح ما سفرا
وكم علوت بنهد فوق صدر فتى • كلمته بلسان السيف مختصرا
وحين اوكبت بالشهبا حمتنا لـ • ـتستقر اشوقا عساها بالشام ترا
وقد دخلت حماة فهي قد حميت • يا برد قلبي بعزم قط ما فترا
وقد تجسر عاصيها وخر لكم • طوعا وساق الجواري نحوكم وجرا
ومذ صعدت بحمص يوم وقفتها • جبت اعدا الحنى ركبهم نفرا
تركتهم لسيوف الهند اضحية • لما غدوا لك يا ليث الوغى بقرا
وفي طواف وداع الروح يوم وغى • صيرت كل شجاع يلثم الحجرا
عزوتهم في ربيع قد تلونت الـ • ـكثبان فيه ولكن ربعهم صفرا

[illegible]

وقلت من قصيده

له راحة في السلم تقطر بالندا • ونيرانها في موقف الحرب ما تصطلي

امام محاريب ببلغ ضربه • وان ركعت اسيافه تسجد القتلى

وكم عقد واللحرب عقدا وا وثقوا • عراه فابدي نقضه عند ما حلا

وكم رمدت عين الغزاة في الوغي • فصير من نقع الجياد لها كحلا

وكم حلم الاقران خوفا بذكره • فاوجب من فيض الدما لهم غسلا

اقام فروض الحرب مذ سن سيفه • فواضب منها الخمس لما بها صلي

واعجب من ذا ان عدل قناته • غدا اليوم في تجريحه شاهدا عدلا

فلو احربه لما شواهم سنانه • واكبادهم من داخل الصدر قد سلا

وكم مال للتدبيج ابيض سيفه • باحمر من قاني دماهم وما كلا

وكم من عيش القوم مذ سكب الدما • فاسيافه من ذلك السكب قد حلا

اقام لنا سوق القتال مسعرا • فما ارخص الاسرا وما اكثر القتلا

وجلي ظلام النقع صبح سيوفه • وعظم قدرا في الحروب وقد جلي

لحي الله حربا لم يكن قلب جيشها • وعين شجاع لا يكون لها مقله

له فرس كالنجم في اثر مارد • كان هلال الافق صار لها نعلا

اذا ما علا من فوق الملاك ظهرها • تقل ان بدر التم في افقه حلا

سري مثلا في الشرق والغرب ذكره • وعلاه قدرا من له المثل الاعلي

فيا ملكا يهوي الحروب ولم يهم • بقد ولا خد ولا مقلة كحلا

نصبت علي هام السماك مخيما • مديدا ورب العرش قد اسبغ الظلا

ولما

١٦

ولما خذل الله عصابة الفرنج بساحل طرابلس المحروسه علي يد المقر الاشرف الكافلي السيفي دمرداش الخاصكي سنة تسع وثمانمائه كتب الي البوابه العاليه من حماه المحروسه

قرات نصارا الحرب في سورة النصر • واعداك تتلوا في التغابن والحشر

اذا جا نصر الله والفتح زلزلت • عداك برعد الخوف يا ملك العصر

بنوا الاصفر اسودت وجوه ليوثهم • وفي اسودا البحار ند وابا لدما الحمر

نثرت رقاب القوم مع نظم شملنا • لحق لقد ابدعت في النظم والنثر

وفي قطع كالليل لما اتوا تلت • سيوفك في ظلمائه سورة الفجر

بسطتهم في البحر ثم كسرتهم • نعم انت عين الدهر في البسط والكسر

وصكيتهم بالسيف في كل ساحل • فلم يقربوا من بعدها ساحل البحر

وطارت غربانهم منك خيفة • وهل الغراب قدرة بلقا النسر

ومذ عربدوا بالسكر في حانة الوغي • اذقتهم بالحد عاقبة السكر

وكم كسروا انيابهم فلمظت • سيوفك مثل اللسن من داخل الثغر

وهيجتهم خوفا بصدق عزايم • كانك في الهيجا نوع من السحر

وازعجتهم لما شققت صدورهم • وابدعت رد العجز منهم علي الصدر

وصح الهنا من اهل مصر بكسرهم • كما استبشروا من بعد ما ساء الكسر

وامننا بالشام من بعد خوفنا • وجا الهنا من حيث ندري ولا ندري

وطيبة طاب العيش فيها لاهلها • وهب نسيم القرب من ذلك القبر

وحصن حماة انت حصنته • بعزمة ليث لم يخف سطوة الدهر

ردت ملوك الارض عند نجيفة • تقول وحق العصر انا لفي خسر
اطاعك عاصيها ولكن لهم عصى • فسا يلهم ما ردا الامن النهر
وكم صمموا في اخذها وتجاسروا • منعتهم الا البعير بولطرف الجسر
وعنك لما زادجمعهم غدت • زيادته في الحرب كالواو في عمرو
وكم قايل لولا اشاهد في الوغى • فعايله ما كان صدقها فكري
لجر العدي جهرا الخفض روسها • سيوفك حتى خلتها احرف الجر
وهذي قسي الحرب منسي ركوعها • لديك ولم تبرح ملازمة الوتر
ونهتز اغصان القنا بك فرحة • فهل راجعت ايامها في ربى الزهر
ابا لهب يكنى سنانك في الوغى • وتبت يدا الاعدا منه الى الحشر
به زجر الاقران قبل قرانه • فقل لبني لهب لنا صنعة الزجر
سنان منير ما حي الصبح ان بدا • طويل اللسان وهو مع انه جمري
اذا رمت منه كتم سر عن العدى • يسكن ذاك السر في داخل الصدر

ومن المخترعات الغريبة ايضا قولي من قصيدة امتدحت بها مولانا السلطان الملك المويد سقى الله من غيث الرحمة ثراه

يا حامي الحرمين والاقصى ومن • لولاه لم يسمر بمكة سامر
والله ان الله حولك ناظر • هذا وما في العالمين مناظر
فرح علي البجون نظم عسكرا • واطاعه في النظم بحر وافر
فابنت منه زحافة في وقفة • يا من احوال الوقايع شاعر
وجميع ها تيك البغاة باسرهم • دارت عليهم من سطاك دوابر

وعلى

وعلى ظهور الخيل ما تواخيفة • فكان هاتيك السروج مقابر

ومن غريبها ايضا قولي

واذا مددت يراع رمحك ماله • الا قلوب الدارعين محابر
ونعال خيلك كالعيون وما لها • الا جماجم من قتلت محاجر
وكتبت بالهندي فيهم اسطرا • وصدورهم تحت الدروع مساطر
واذا سفرت بافق موكبك الذي • عما حواه ملك قيصر قاصر
قلنا الاقمار السما وقد بدت • هذا هو البدر المكمل سافر
والله بعدك لست امدح في الورى • ملكا ولا ملكا ولا انا شاعر
لكن ختامي ختم مدحك انه • مسك تضوع منه نشر عاطر
لا زلت في مصر عزيزا حاكما • والشام واديها بعدلك زاهر

وكتب صاحب الاندلس الى صاحب تونس قصيدة دالية تحمس فيها واستحثه فيها على خلاص سبتة من الفرنج ومطلعه

حماة الهدى سبقا وان بعد المدى • فقد سال لكم نصرها ملة الهدى

وورد قاصد صاحب تونس يسال العبد الجواب عن هذه القصيدة فكتبت

اجابكم عزم سبقنا به الندى • واسيافنا والله كذبت الصدا

ومن بديع الغريب ايضا قولي منها

اذا ما تثنى السمهري بقده • عليهم تراه صير الجمع مفردا
وسال عذار السيف فوق خدودهم • فاظهر بعد الشيب خدا موردا
وكم زرد قد فك فوق مسيله • الى ان رايناه عذارا مزردا

واظهر اعرابا لنا بيمينه . بليغا فقلنا لم يكن ذا مهندا
وكم هاج بحر الال والخيل موجه . ولكنه بالشهب قد صار مزبدا
وصم الحصى كالسمع تحت نعالها . وقد اعرضت عمن اتاها مفندا منها

ومن بديع الغريب في مدايح المويدية قولي

وما تاخرت عن قوم طغوا وبغوا . الا ومنك اليهم سابقا لهم
هامت بسيفك ارواح العدى فاذا . جردته حن منهم مهجة ودم
وفارقت كل روح جسم صاحبها . كانما مستها من جسمه السقم

ومن الغريب الذي يجب تاهيله قول ابي الطيب المتنبي من قصيدة

له ايادٍ الي سابقة . اعد منها ولا اعددها

منها في المدح المحسن الغريب

تبكي على الانصل الغمود اذا . انذرها انه يجردها
لعلمه انها تصير دما . وانه في الرقاب يغمدها

ومن بديع الغريب قوله من غيرها

يعطيك مبتديا فان اعجلته . يعطيك معتذرا كمن قد اجرما
نصر الفعال على المطال كانما . خال السوال على النوال محرما

ومن المرقص في هذا الباب قوله

يا ذا الذي يهب الكثير وعنده . اني عليه باخذه اتصدق
امطر علي سحاب جودك اثرة . وانظر الي برحمة لا اغرق

وقال من غيرها

يغني



يغني الكلام ولا يحيط بفضلكم . ايحيط ما يفني بما لا ينفد

ومن بديع الغريب قوله

تخرج عن حقن الدما كانه . يرى قتل نفس ترك راس على جسم
وثقنا بان تعطي فلو لم تجد لنا . لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم
واطمعتني في نيل ما لا اناله . بما نلت حتى صرت اطمع في النجم منها واجاد

وقال من قصيدة

وظنوني مدحتهم قديما . وانت بما مدحتهم مرادي

قلت هذا المعنى سبقه اليه ابو تمام وهو اسجم واقعد في التركيب

وان جرت الايام يوما بمدحه . لغيرك انسانا فانت مرادي

وقال ابو الطيب من قصيدة

محبك حيث ما اتجهت ركابي . وضيفك حيث كنت من البلاد

قلت هذا البيت ركبت عليه من قصيدة ابي تمام بيتا فصدرتهما في بعض ترسلاتي فصارت بمحاسنها الركبان وعدوهما من المرقص والمطرب والبيت

وما سافرت في الافاق الا . ومن جدواك راحلتي وزادي

ويعجبني من قصيدة

وهبك سمحت حتى لا جواد . فكيف علوت حتى لا رفيعا

وقال من قصيدة

قوم بلوغ الغلام عندهم . طعن نحور الكماة لا الحلم

كانما يولد الندى معهم • لا صغر عاذر ولا هرم
اذا تولوا عداوة كشفوا • وان تولوا صنيعة كتموا
تظن من فقدك اعتدادهم • انهم انعموا وما علموا

وقال في حسن ختامها واجاد

اعيذكم من صروف دهركم • فانه في الكرام متهم

وقال من غيرها واجاد

مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي • هام الكماة على ارماحهم عذبا
مكارم لك فتّ العالمين بها • من يستطيع لامر فايت طلبا

وقال من قصيد

تلذ له المروة وهي تؤذي • ومن يعشق يلذ له الغرام
تعلقها ابو قيس لليلى • وواصلها فليس به سقام
يروع ركانة ويذوب ظرفا • فما تدري اشيخ ام غلام
اقامت في الرقاب له ايادٍ • هي الاطواق والناس الحمام
اذا عد الكرام فتلك عجل • كما الانوا حين تعد عام
ولو يممتهم في الحشر تجدو • لاعطوك الذي صلوا وصاموا

ويعجبني قوله في ختامها

لقد حسنت بك الايام حتى • كانك في فم الدهر ابتسام

وقال من قصيد

فيا عجبا مني احاول نعته • وقد فنيت فيه القراطيس والصحف

ولقد



ولقد اجاد في حسن ختامها قوله

وذنبي تقصيري فيما جيت مادحا • ولكن جيت اسال ان تعفو

ويعجبني قوله من غيرها

واقسم لولا ان في كل شعرة • له ضيغما قلنا له انت ضيغم
يجل عن التشبيه لا الكف لجة • ولا هو ضرغام ولا الراي مخذم
سخي العطايا لو راى يوم عينه • من اللوم آلى انها لا تقوم

ولقد اجاد في حسن ختامها بقوله

فعش لو فدى المملوك ربا بنفسه • من الموت لم تفقد وفي الارض مسلم

وقال من غيرها واجاد

وربيعا يضاحك الغيث فيه • زهر الشكر في رياض المعالي
نفحتنا منه الصبا بنسيم • رد روحا في ميت الامالي

وقال من غيرها

يكاد من طاعة الحمام له • يقتل من لا دنى له اجل
يكاد من صحة العزيمة ما • يفعل قبل الفعال ينفعل
تعرف في عينه حقايقه • كانه بالذكا مكتحل
اغرا عداوه اذا سلموا • بالهرب ستكثروا الذي فعلوا
يقبلهم وجه كل سابحة • اربعها قبل طرفها تصل
والخيل تبكي جلودها عرقا • بادمع ما تسحها المقل

منها واجاد الى الغاية بقوله

انك من معشر اذا وهبوا • ما دون اعمارهم فقد بخلوا
فلو لهم في قضاما اشفقوا • فاما لهم في تمام ما اعتقلوا

ويعجبني قوله من قصيدة

وقالوا اهل يبلغك الثريا • فقلت نعم اذا شئنا استفالا
اعطى الزمان سخاه فسخا به • ولقد يكون به الزمان بخيلا
رقت مضاربه فهن كانما • يبدين من عشق الرقاب نحولا
قصرت مخافته الخطا فكانما • ركب الكمي جواده مشكولا

وقال من غيرها فاجاد

خراعضا بنا الروس ولكن • فضلتها بقصدك الاقدام

ولقد تلطف ما شاحيث قال منها

قد لعمري اقصرت عنك وللوفد • ازدحام وللعطايا ازدحام
خفت ان صرت في يمينك ان تا • خذني في هباتك الاقوام

ويعجبني قوله من غيرها

افعاله نسب لو لم يقل معها • جدي الحصيب عرفنا العرق بالغصن

وقال من غيرها واجاد

اثني عليك ولو تشا لقلت لي • قصرت فالامساك عني نايل

وقال من غيرها

لبس التعجب من مواهب ماله • بل من سلامتها الى اوقاتها
عجبا له حفظ العنان بانمل • ما حفظها الاشيا من عاداتها

لو

لو مر كض هو في سطور كتابه • احصى بحافر مهره ميمانها
اعيي زوالك عن محل نلته • لا تخرج الاقمار عن هالاتها

وله من غيرها واجاد

وما زلت حتى قادني الشوق نحوه • يسامرني في كل ركب له ذكر
واستكبر الاخبار قبل لقايه • فلما التقينا صغر الخبر الخبر
وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله • ولكن لشعري فيك من نفسه شعر

وقال من غيرها واجاد

وحق له ان يسبق الناس جالسا • ويدرك ما لم يدركوا غير طالب
ويحدي عرانين الملوك وانها • لمن قدميه في اجل المراتب

السيفيات منها قوله من قصيدة

اتحسب بيض الهند اصلك اصلها • وانك منها ساما تتوهم
اذا نحن سميناك خلنا سيوفنا • من التيه في اغمادها تتبسم

وقال من قصيدة

وكم رجال بلا ارض لكثرتهم • تركت ارضهم جمعا بلا رجل

وقال من قصيدة

وهل يشينك وقت كنت فارسه • وكان غيرك فيه العاجز الضرع
من كان فوق محل الشمس موضعه • فليس يرفعه شي ولا يضع

ويعجبني قوله من قصيدة

له من كريم الطبع في الحرب منتض • ومن عادة الاحسان والصفح غامد

ولما رايت الناس دون محله • تيقنت ان الدهر للناس ناقد

ومن بديع الغريب قوله منها واجاد

لهبت من الاعمار ما لو حويته • لهنيت الدنيا بانك خالد

فانت حسام الملك والله ضارب • وانت لوا الدين والله عاقد

وقال يخاطب سيف الدولة ارتجالا

ان هذا الشعر في الشعر ملك • سار فهو الشمس والدنيا فلك

عدل الرحمن فيه بيننا • فقضى باللفظ لي والحمد لك

وقال من قصيدة واجاد

اسير الى اقطاعه في ثيابه • على طرفه من داره بحسامه

وقال من غيرها واجاد

الفت اليك دما الروم طاعتها • فلو دعوت بلا ضرب اجاب دم

وقال من قصيدة واجاد

وقفت وما في الموت شك لواقف • كانك في جفن الردى وهو نائم

اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا • مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم منها

ومن بديع الغريب قوله في الكافوريات

قواصد كافور توارك غيره • ومن قصد البحر استقل السواقيا

فجات به انسان عين زمانه • وخلت بياضا خلفها وماقيا

اذا كسب الناس المعالي بالندى • فانك تعطي في نداك المعاليا

فقد يهب الجيش الذي جا غازيا • لسايلك الفرد الذي جا عافيا

وتحتقر



وتحتقر الدنيا احتقار مجرب • يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

وقال من غيرها واجاد

كان كل سوال في مسامعه • قميص يوسف في اجفان يعقوب

اذا غزته اعاديه بمسالة • فقد غزته بجيش غير مغلوب

ويعجبني قوله من غيرها

القاتل السيف في جفن القتيل به • وللسيوف كما للناس آجال

ومن مرقص الغريب ومطربه قوله من قصيدة

تجاوز قدر المدح حتى كانه • باحسن ما يثنى عليه يعاب

ويعجبني قوله من قصيدة في ابن العميد

ما سمعنا بمن احب العطايا • فاشتهى ان يكون فيها فواده

وقال ابو الطيب في بعض قصايده

كان الهام في البيدا عيون • وقد طبعت سيوفك من رقاد

وقد صغت الاسنة من هموم • فما يخطرن الا في فواد

قلت كنت اظن هذا المعنى من اختراعات المتنبي واميل
كل وقت الى تاهيل غريبه ثم تتبعته فوجدته قد اخذه من
مواضع منها قول مهلهل

الطاعن الطعنة النجلا يحسبها • نوما اناخ بجفن العين يغفيها

بلهذم من هموم النفس صيغته • فليس ينفك يجري في مجاريها

ويعجبني قول ابن الساعاتي

من معشر وبخل قدر علا به * من ان يقال لمثله من معشر
بيض الوجوه كان زرق رماحهم * سرج تحل سواد قلب العسكر

وقال ابن عبدون واجاد

كان نداه في الهيجاء ذنوب * وصارمه دعا مستجاب

ومما يجب تأهيله من غريب ابي تمام قوله من مديح المعتصم من قصيد

ان كان بين ليالي الدهر من رحم * موصولة او ذمام غير منقضب
فبين ايامك اللاتي نصرت بها * وبين ايام بدر اقرب النسب

وقال من غيرها في ابي دلف

اذا افتخرت يوما تميم بقوسها * وزادت على ما وطدت من مناقب
فانتم بذي قار امالت سيوفكم * عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
محاسن من مجد متى تقرنوا بها * محاسن اقوام تكن كالمعايب
مكارم لجت في علو كانها * تحاول ثارا عند بعض الكواكب

وقال من قصيد

ولقد اتيتك صادرا فكرعت من * شيم الذ من الزلال البارد
مهدت لاسمك منزلا ومحله * في الشعر بين شوارد وشواهد
فهو المراح لكل معنى عازب * وهو العقال لكل بيت شارد

وقال من غيرها يمدح المامون

في دولة لحظ الزمان شعاعها * فارتد منقلبا بعيني ارمد
من كان مولده تقدم قبلها * او بعدها فكانه لم يولد



الله يشهد ان هديك للرضى * فينا ويلعن كل من لم يشهد

ويعجبني قوله منها

ما زال يمتحن العلى ويروضها * حتى اتقته بكيميا السودد

وقال من غيرها واجاد

من ابيض لبياض وجهك ضامن * حيث الوجوه مشوبة بسواد
قد كاد مضربه يجالد متنه * لو لم تسكنه بيوم جلاد

وظريف قوله من قصيد

ومن شك ان الباس والجود فيهم * كمن شك في ان الفصاحة في نجد

ويلطف هنا بقوله

اتيت الى ساحاتهم وركابهم * ركابي واضحى في ديارهم وفدي
فلما غشيت بابا انكرتني كلابه * ولم اتشبث بالوسيلة من بعد
فاصبحت لا ذل السؤال اصابني * ولا قدحت في خاطري لوعة الرد
فلو كان ما يعطيه غيثا لامطرت * سحائبه من غير برق ولا رعد

يريد الناظم هنا ان ممدوحه لا يتقدم وعده لعطائه كما يتقدم البرق والرعد للغيث وقال من مديح احمد بن المعتصم

اقدام عمرو في سماحة حاتم * في حلم احنف في ذكاء اياس
لا تنكروا ضربي له من دونه * مثلا شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره * مثلا من المشكاة والنبراس

قلت هذا الاعتذار من ابي تمام عن البيت الاول يعلم المتادبين

سلوك الادب في مدايح الخلفا وعظما الملوك فسقى الله ثراه
على حسن ادبه **وقال من قصيد في مدح المعتصم**

هو البحر من اي النواحي اتيته ۔ فلجته المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو انه ۔ ثناها لقبض لم تطعه اناملة

**والثالث تقدم ولكن جلا هنا مكررا**

ولو لم يكن في كفه غير روحه ۔ لجاد بها فليتق الله سايله

**ويعجبني قوله من قصيد**

بسط الرجا لنا برغم نوايب ۔ كثرت بهن مصارع الامال

**وله من قصيد في مديح المعتصم**

فدا ترعت منه الجوانح رهبة ۔ بطلت لديها سورة الابطال
لو لم يزاحمهم لزاحفهم له ۔ ما في صدورهم من الاوجال

**منها واجاد الى الغاية**

خلط الشجاعة بالحيا فاصبحا ۔ كالحسن شيب لمغرم بدلال
يوم اضا به الزمان وفتحت ۔ فيه الاسنة زهرة الامال منها
ما كان ذاك الهول اجمع عنده ۔ مع صبره الا طروق خيال منها

**وقال من غيرها واجاد**

تخذوا الحديد من الحديد معاقلا ۔ سكانها الارواح والاجسام
مسترسلين الى الحتوف كانما ۔ بين الحتوف وبينهم ارحام

**وقال من غيرها**



شاهقت اسباب العلا بمجد ۔ حتى ظننت بانها تتكلم

**وقال من غيرها**

اذا سيفه اضحى على الهام حاكما ۔ غدا العفو منه وهو في السيف حاكم

**ويعجبني قوله من غيرها**

يكاد نداه يتركه عديما ۔ اذا عادت يداه على عديم
تراه يذب عن شرف المعالي ۔ فتحسبه يدافع عن حريم

**ابن قلاقس** ۔

ان تزد علم حالهم عن يقين ۔ فالقهم يوم نايل او قتال
تلق بيض الوجوه سود مثار النقع خضر الاكناف حمر النصال
حكموا السايليهم في نداهم ۔ حكم اسيافهم على الاقبال

**وقال ابو نواس في الامين**

اذا نحن اثنينا عليك بصالح ۔ فانت كما نثني وفوق الذي نثني
وان جرت الالفاظ يوما بمدحة ۔ لغيرك انسانا فانت الذي نعني

**قلت** هذا المعنى اهل الشيخ جمال الدين بن نباته عن بيته في
مدح الملك المويد صاحب حماه المحروسة فجا ابدع واغرب وابلغ

**حيث قال** ۔

من مخبر الملك المويد انني ۔ لولاه ما سميت نفسي شاعرا
وحلفت لم امدح سواه لرغبة ۔ لكنني جربت فيها الخاطرا

**ومن غريب المدح الذي يجب ان يلحق بابي العلا التنوخي المعري**

افادا المرهفات صنيا عزم * فصار علي جواهرها صقالا
وابعرف الدوابل منه عدلا * فاصبح في عدوا ملها اعتدالا
اذا خفقت لعزيمتها الثريا * توقت من اسنته اغتيالا
اذا ما الغيم لم يمطر بلادا * فان له علي يديك اتكالا
ولو ان الرياح تهب غربا * وقلت لها هلا هبت شمالا
واقسم لو غضبت علي ثبير * لازمع عن محلته ارتحالا
فان عشقت صوارمك الهوادي * فما عدمت بمن تهوي اتصالا

منها واجاد الى الغايه

عراراه لسانا مشرفيا * يقول غرايب الموت ارتجالا
يذيب الرعب منه كل عضب * فلولا الغمد يمسكه لسالا

ويعجبني قوله من غيرها

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم * والعذب يهجر للافراط في الخصر
وقاسم الجود في عال ومنخفض * كقسمة الغيث بين النبت والشجر
ولو تقدم في عصر مضي نزلت * في وصفه معجزات الاي والسور

وقال وهو اجل من ان اقول لهنا واجاد

يقبل الرمح من جبا لطعانه * كانما هو مجموع من اللعس
فسنا الامور فلما نال رتبته * من السعادة سلمنا ولم نقس

وقال من غيرها واجاد

اثني وخاف من ارتجال ثنايه * عني فقيد لفظه بكتابه

كلم



كلم كنظم العقد يحسن تحته * معناه حسن الما تحت حبابه
ردت لطافته وحدة ذهنه * وحش اللغات اوانسا بخطابه
والنحل يجني المر من نور الربي * فيصير شهدا في طريق رضابه
يا من له قلم حكى في فعله * ايم الفلا لولا سواد لعابه
عرفت جدودك ان طفت فطالما * نطق القطا فابان عن انسابه
وهززت اعطاف الملوك بمنطق * رد المسن الي اقبال شبابه

ويعجبني قوله في نفر بطرف قصيده

لينفع معجزات الرسل قوم * وفيك وفي بديهتك اعتبار
وشعرك لو مدحت به الثريا * لصار لها علي الشمس افتخار
كان بيوته الشهب السواري * فكل قصيدة فلك مدار

ومن بديع تخمسه في المدايح قوله

يتهللون طلاقة وكلومهم * يتهلل منهن النجيع الاحمر
من كل كون لا تشعر باسه * لا اخضر في يمني يديه الاسمر

ومن الغريب الذي يجب تاهيله قول السري الرفا من قصيده في مدح

ويحمل نشره نذر الاعادي * فيبعثه جنوبا او شمالا
ولم ينذرهم مقتا ولكن * ترفع ان يصيبهم اغتيالا
وخيلا لو عول اذا تراءت * رايت قرونها السمر الطوالا

وقال في سيف الدوله من غيرها

امضي من القدر المحتوم صارمه * الي النفوس وامضي منه حامله

منها واجاد
منها واجاد
منها واجاد
منها
منها واجاد
سيف الدولة
منها واجاد

اذا رمى بلدا منه بجايحة • خرت اعاليه وارتجت اسافله

**وقال من غيرها**

[illegible]

ياسو جراح الزمان مقتدرا • والبس باسوا الزمان ما جرحا

تجري المقادير في الانام بما • اثبت في بطن مهرق ومحا

يريك ما اهتز في انامله • مهنئا بالغمام متشحا

رقت حواشي كلامه وذكت • فلو تنسمت طرسه نفحا

**وقال من غيرها**

نسب اضا عموده في رفعه • كالصبح فيه ترفع وضياء

وشمايل شهد العدو بفضلها • والفضل ما شهدت به الاعدا

فاذا عبست فصارم ومنية • واذا ابتسمت فموعد وعطا

**وقال من غيرها**

كهل في مواطن الحلم كهل • وبداه في عنفوان الشباب

يحبس كانما جب الافق • وقد شار نقعه بضباب

وكان اللوي في الجو لما • باشرته الصبا جناح عقاب

منها واحاد

**وقال من غيرها**

تثني المديح اليه عطفه فثني • اعطافه منه في وشي وديباج

اعزما احتكمت يمناه في نشب • الا تحكم فيه الاملا لراجي

**وقال من غيرها**

في فتية رجحوا حلما فان خطرت • سمر العوالي كلهم هوجا





اذا على الامر من اعدا يهم جعلوا • بيض السيوف على علاته درجا

**واخترت من يتيمة الدهر قول اسمعيل بن احمد الشاشي**

انا المقيم واشعاري على سفر • كادت تؤلف اعلاما على السبل

سارت شواردا وصافا لوزيرهما • سير الجنوب بصوب العارض الهطل

ما بعد لشدور القول مدحته • في مقلة الربما على بغية الكحل

وما به حاجة في المدح ننظمه • فالشمس تكبر عن حلى وعن حلل

لكنه ملك هامت عزايمه • بالجود فهو يروم البذل بالجمل

ما قال لا قط مذ حلت تمايمه • بحلابه فوجدنا الجود في البخل

ومن يعود الاسود السود بالوعل • ومن يصيد البزاة الشهب بالحجل

ومن لهمته فلا يعزو سوى ملك • ولا يفرق غير الملك في النفل

ومن يبيت من الايام في خجل • ان لم يبت والليالي منه في وجل

**ومن غريب بديع الزمان**

ايا ملكا ادنى مناقبه العلى • واليسر ما فيه السماحة والبذل

هو البدر الا انه البحر زاخر • سوى انه الضرغام لكنه الوبل

محاسن يبديها العيان كما ترى • وان نحن حدثنا بها دافع العقل

**ومن بديع الغريب قول ابن قلاقس في الحافظ السلفي**

كالبحر والكاف ان انصفت زايدة • فيه فلا تحسبنها كاف تشبيه

**قلت** قد تقدم تصدير هذا الكتاب بالاغزال المحسنة وراعينا

الحماسة الخالصة

ذلك بالمدايح التي غالبها محمس **وقد تعين** ان نعززهما

بنالك من الحماسة الخالصة بحيث يعوز دراس ما للبارع في
صناعتي النظم والنثر وبالله المستعان فالذي وقع عليه
الاختيار من حماسة ابي تمام قول قريط بن انيف
قوم اذا الشر ابدي ناجذيه لهم • طاروا اليه زرافات ووحدانا
قلت شتان بين قوم قريط وبين قوم القايل
فان تلك اعداي علي تناصروا • فما هوا الا من تخاذل الخوالي
وقال جعفر بن علبة الحارثي
لهم صدر سيفي يوم بطحا سحبل • ولي منه ما ضمت عليه الانامل
وقال ايضا
تقاسمهم اسيافنا شر قسمة • ففينا غواشيها وفيهم صدورها
وقال بعض بني قيس
اذا الكماة تنحوا ان ينالهم • حد الظباة وصلناها بايدينا
وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي وتروى
للسموءل بن عاديا اليهودي
تعيرنا انا قليل عديدنا • فقلت لها ان الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياه مثلنا • شباب تسامى للعلى وكهول
وما ضرنا انا قليل وجارنا • عزيز وجار الاكثرين ذليل
وانا لقوم ما نرى القتل سبة • اذا ما راته عامر وسلول
يقرب حب الموت اجالنا لنا • وتكرهه اجالهم فتطول





وما مات منا سيد حتف انفه • ولا طل منا حيث كان قتيل
تسيل علي حد السيوف نفوسنا • وليست علي غير الحديد تسيل
وننكر ان شينا علي الناس قولهم • ولا ينكرون القول حين نقول
اذا سيد منا خلا قام سيد • قوول لما قال الكرام فعول
وما اخمدت نار لنا دون طارق • ولا ذمنا في النازلين نزيل
واياما مشهورة في عدونا • لها غرر معلومة وحجول
واسيافنا في كل شرق ومغرب • بها من قراع الدارعين فلول
معودة ان لا تسل نصالها • فتغمد حتى يستباح قبيل منها
وقال السميدر الحارثي
بني عمنا لا تذكروا الشعر بعدما • دفنتم بصحرا الغمير القوافيا
فلسنا كمن كنتم تصيبون سلة • فيقبل ضيما او يحكم قاضيا
ولكن حكم السيف فينا مسلط • فنرضى اذا ما اصبح السيف راضيا
وقد ساءني ما جرت الحرب بيننا • بني عمنا لو كان امرا مدانيا
فان قلتم انا ظلمنا فلم نكن • ظلمنا ولكنا اسانا التقاضيا
وقال وداك بن ثميل المازني
اذا استنجدوا لم يسالوا من دعاهم • لاية حرب ام باي مكان
وقال قيس بن زهير العبسي
شفيت النفس من حمل بن بدر • وسيفي من حذيفة قد شفاني
فان اك قد بردت بهم غليلي • فلم اقطع بهم الا بناني

وقالت [illegible] منصور الحنفي

فلما نات عنا العشيرة كلها • انخنا فحالفنا السيوف على الدهر

فما اسلمتنا عند يوم كريهة • ولا نحن اغضينا الجفون على وتر

وقال انيف بن حكم النبهاني من ابيات

اذا نحن سرنا بين شرق ومغرب • تحرك يقظان التراب ونايمه

وقال زاهر التميمي واجاد من ابيات

وطعنة والخيل في رهج الوغى • نجلا تنضح مثل لون الجادي

فكانما كانت بدي من حنقه • لما انثنيت له على ميعادي

وقال بعث بن لقيط الاسدي

اما حكيم فالتمست دماغه • ومقيلها منه بهذا المنصل

واذا حلفت على الكريهة لم اقل • بعد الكريهة ليتني لم افعل

وقال معبد بن علقمة من ابيات

فقل لزهير ان شتمت سراتنا • فلسنا بشتامين للمتشتم

ونجمل ايدينا وحلم رايبنا • ونشتم بالافعال لا بالتكلم

قلت هذا الذي وقع عليه الاختيار من حماسة ابي تمام ويقال

ان احسن بيت قالته العرب قول عنترة

اذ يتقون بي الاسنة لم اخم • عنها ولو اني تضايق مقدمي

وقيل بل قول قيس بن الخطيم

واني لدى الحرب العوان موكل • باقدام نفس ما اريد بقاها

وقيل

وقيل بل قول عامر بن الطفيل

اقول لنفس لا يجاد بمثلها • اقلي مراحا انني غير مدبر

وقيل بل قول عباس بن مرداس

اشد على الكتيبة لا ابالي • احتفي كان فيها ام سواها

قلت بل احسن من الجميع قول من قال وهو ابو الطيب حقيقة

واذا لم يكن من الموت بد • فمن العجز ان اكون جبانا

ومن مخمسات ابي الطيب المتنبي التي احرز بها

قصبات السبق في هذا الميدان قوله

وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي • ارتك احمرار الموت في مدرج النمل

امط عنك تشبيهي بما وكانما • فما احد فوقي وما احد مثلي

وقال من غيرها

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي • وبنفسي فخرت لا بجدودي

ان اكن معجبا فعجب عجيب • لم يجد فوق نفسه من مزيد

انا ترب الندى ورب القوافي • وسهام العدى وغيظ الحسود

انا في امة تداركها الله • غريب كصالح في ثمود

وقال من غيرها واجاد

يسابق سيفي منايا العباد • اليهم كانهما في رهان

وقال من ابيات

امثلي تاخذ النكبات منه • وتجزع من ملاقاة الحمام

**وقال واجاد الى الغاية**

حقرتني كاني لست انطق قومها • واطعنهم والشهب في صورة الدهم
يحاذرني حتفي كاني حتفه • وتنكزني الافعى فيقتلها سمي
طوال الردينيات يقصفها دمي • وبيض السريجيات يقطعها لحمي
برتني السرى بري المدى فرددنني • اخف على المركوب من نفسي جرمي
كاني دحوت الارض من خبرتي بها • كان بنى الاسكندر السد من عزمي

**ويعجبني قوله من غيرها**

ذل من يغبط الذليل بعيش • رب عيش اخف منه الحمام
كل حلم اتى بغير اقتدار • حجة لاجى اليها اللئام
من يهن يسهل الهوان عليه • ما لجرح بميت ايلام

**وقال واجاد**

واني لمن قوم كان نفوسنا • بها انف ان تسكن اللحم والعظما
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني • ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

**وقال من غيرها**

ساطلب حقي بالقنا ومشايخ • كانهم من طول ما التثموا مرد
وطعن كان الطعن لا طعن عنده • وضرب كان النار من حره برد
اذا شئت حفت بي على كل سابح • رجال كان الموت في فمها شهد

وقال



**وقال من غيرها**

اذا قدمت على الاهوال شيعني • قلب اذا شئت ان يسلاكم خانا
ابدو فيسجد من بالسوء يذكرني • ولا اعاتبه صفحا واهوانا

**وقال من غيرها**

ولا بد من يوم اغر محجل • يطول استماعي بعده للنوادب
يهون على مثلي اذا رام حاجة • وقوع العوالي دونها والقواضب
كثير حياة المرء مثل قليلها • يزول وباقي عيشه مثل ذاهب
اليك فاني لست ممن اذا اتقى • عضاض الافاعي نام فوق العقارب
الي لعمري قصد كل عجيبة • كاني عجيب في عيون العجائب
باي بلاد لم اجر ذوائبي • واي مكان لم تطاه ركائبي

**وقال من غيرها**

اذا غامرت من شرف مروم • فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في امر حقير • كطعم الموت في امر عظيم
يرى الجبناء ان العجز عقل • وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة في المرء تغني • ولا مثل الشجاعة في الحكيم
وكم من عائب قولا صحيحا • وافته من الفهم السقيم
ولكن تاخذ الاذان منه • على قدر القرائح والعلوم

**وقال من غيرها**

رماني الدهر بالارزاء حتى • فوادي في غشاء من نبال

وضرب اذا اصابتني سهام • تكسرت النصال على النصال
وهان فما ابالي بالرزايا • لاني ما انتفعت بان ابالي

وقال من غيرها

وجاهل مده في جهله ضحكي • حتى اتته يد فراسة وفم
اذا رايت نيوب الليث بارزة • فلا تظنن ان الليث مبتسم منها
ومرهف سرت بين الجحفلين به • حتى ضربت وموج الموت ملتطم
فالخيل والليل والبيدا تعرفني • والضرب والطعن والقرطاس والقلم

وقال من غيرها

الراي قبل شجاعة الشجعان • هو اول وهو المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة • بلغت من العليا كل مكان
ولربما طعن الفتى اقرانه • بالراي قبل تطاعن الاقران
لولا العقول لكان ادنى ضيغم • ادنى الى شرف من الانسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت • ايدي الكماة عوالي المران

ويعجبني من محسنات ابي العلا وفخره قوله

تعدد ذنوبي عند قوم كثيرة • ولا ذنب لي الا العلى والفواضل
وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم • باخفاء شمس ضوءها متكامل
يهم الليالي بعض ما انا مضمر • ويثقل رضوى دون ما انا حامل
واني وان كنت الاخير زمانه • لآت بما لم تستطعه الاوائل
واغدو ولو ان الصباح صوارم • واسري ولو ان الظلام جحافل

قلت



قلت وتلاعب ابو العلا بهذا المعنى فزاده حسنا حيث قال

وكان حبك فالحظك في السري • فالطوير بايدي القيس وجه التبسب
واهجم على جنح الدجى ولوانه • اسد يصول من الهلال بمخلب

وتلطف الارجاني هنا حيث قال

سحبت ذيل الدجى حتى طرقتهم • بسحرة وقميص الليل اطمار
وزرتهم وسنان الرمح من بعد • الي بالمقلة الزرقا نظار

قلت والذي اعجب هنا من المرقص قول ابن خفاجه

لقد جبت دون الحي كل تنوفة • تحوم بها نسر السما على وكر
وخضت ظلام الليل يسود فحمه • ودست عرين الليث ينظر عن جمر
وجبت ديار الحي والليل مطرق • بنهسم ثوب الافق بالانجم الزهر
اشيم بها برق الحديد وربما • عثرت باطراف المثقفة السمر
فلم الق الا صعدة فوق لامة • فقلت قضيب قد اطل على نهر
ولا اشهب الا غرة فوق اشقر • فقلت حباب يستدير على خمر
سرت وقلت البرق يخفق غيره • هناك وعين الشمس تنظر عن شزر

وقال الشريف البياضي واجاد

وانا اذا الارواح ذابت مخافة • فتحنا باشطان الرماح ركابها
متى ما اردنا ان يذاق حديدنا • خلقنا بحد المشرفية افواها

انتهى ما وقع عليه الاختيار من الحماسة للعرب وغيرهم وغالب
الحماسة عبارة عن الفخر بالشجاعة والفروسية واقتحام

وصف السلاح السيف

صدور المعامع فاذا كان الامر مبنيا على ذلك يتعين ان نورد هنا
ما يلايمه من انواع السلاح واصايل الخيل واذا كان السيف
اصدق انبا تعين تقديمه **ولله در القايل**

كان على افرنده موج لجة . تقاصر في حافاته وتطول
حسام غداة الروع حتى كانه . من الله في قبض النفوس رسول

**وقال الناجي واجاد**

ذو مدمع من غير ما مستعبر . ويبسم من ثغره متوابل
ويريك من لالايه متوافدا . حنق المنون به على الاجال

**وقال وجيه الدين الذروي فاغرب**

سكران من شربه خمر الدما فاذا . حياه نور الطلا غنى له هزجا

**تمدالي الا القاضي الفاضل**

تمد الى الاعدا منها معاصما . فترجع من ما الكلا باساور

**وقال من غيرها**

ولرب هانفة دعتهم للوغى . جعلوا صرير المرهفات صداها
هي في بحار بحربه امواج ثري . ونفوس من قتلته من غرقاها

**ابن قلاقس واجاد .**

اسهرتهم وشهرتها لجموعهم . مذ احرمت في راحتيك حرام
وكلاهما جفن منعت قراره . لكن ذا اعضب وذاك منام

**ابن سنا الملك .**

تنسك



تنسك بالاسلام لكن رايته . يحل له في الشرع ان يشرب الدما
فكم سل الماسل من بطن غمده . لسان دم من ضربة خلقت فما

**مجير الدين بن تميم**

لما قنيت من الصوارم اعوجا . يجري القضا بنهره الممنوج
حنت الفقار وما حلت اوانيا . للكامن تقتني بنهر الاعوج

**الشيخ جمال الدين بن نباته**

وصارم كعباب الموج ملتظم . يكاد يغرق رائيه ويحترق
لما غدا جد ولا يبسقى المنون به . اضحى يشف على حافاته العلق

**الشيخ برهان الدين القيراطي**

قوم مناديلهم بيض فكم مسحت . رقاب اعدايهم تلك المناديل

**وقلت**

وسيف له في الحرب حسن تغزل . اذا ما راني قد علوت على نهد
فكم خد خدا في وجوه قبايل . فبان احمرارا لورد في ذلك الخد
وكم مال قد في الوغى ميل معجب . فعاجله عند التمايل بالقد
وكم اعجموا الفاظهم وتنحنحوا . فكلمهم ذاك المهند بالهند

**قلت** قد اوردنا ما وقع الاختيار عليه ووجدنا هيله من
غريب النظم في السيف وقد تعين ايراد ما حلا في الذوق ووجد الرمح
ناهيله من غريب النظم في الرمح **قال ابن نباتة السعدي واجا[د]**
وولوا عليها يقدمون رماحها . وتقدمها اعناقهم والمناكب

خلفنا باطراف القنا لظهورهم • عيونا لها وقع السيوف حواجب

**ويعجبني قول القاضي الفاضل من قصيدة**

امنتصل الرمح الطويل بكوكب • من ذا يطاعن والسماك سنان

**ومثله في الحسن قول ابن سنا الملك**

ملوك يجرون الغنايم عنوة • بسمر العوالي وبيض القواضب

رماح بايديهم طوال كانما • ارادوا بها تثقيف در الكواكب

**ابن قلاقس**

وقد كحلت باميال العوالي • اساة الحرب احداق الدروع

**القاضي الفاضل**

طوا عن اسرار القلوب نواظر • كانك قد نصلتها بنواظر

**ذو الوزارتين لسان الدين بن الخطيب من قصيدة**

وبكل ازرق ان شكت الحاظه • مرض العيون فبالعجاج يكحل

متاود اعطافه في نشوة • مما يعل من الدما وينهل

عجبا له ان الجبع بطرفه • رمد ولا يخفى عليه مقتل

**مجير الدين بن تميم واجاد**

لو كنت تشهدني وقد حمي الوغى • في موقف ما الموت فيه بمعزل

لترى انابيب القناة على يدي • تجري دما من تحت ظل القسطل

**ابن رشيق القيرواني واجاد**

وقد خطت ارماحهم مفرق الدجى • فبان باطراف الاسنة شايبا

قلت

**قلت** ورسم كافل الشام المحروس وهو المقر الاشرف المرحومي
العلايي الطنبغا الجوباني تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه
لاعيان الفضلا بدمشق المحروسة وغيرهم من الفضلا
المتادبين بالبلاد الشاميه ان ينظموا ابياتا تكتب على اسنة
الرماح وتكون عدة الابيات اربعة **فنظم المقر المرحومي
الفتحي بن الشهيد نور الله تعالى ضريحه**

اذا الغبار علا في الجو عثيره • فاظلم الجو ما للشمس انوار

هذا سناني نجم يستضا به • كانني علم في راسه نار

والسيف ان نام ملا الجفن في علق • فانني بارز للحرب خطار

ان الرماح لاغصان وليس لها • سوى النجوم على العيدان اثمار

**ونظم الرئيس شمس الدين المزين واجاد**

انا اسمر والراية البيضا بي • لا للسيوف وسل من الشجعان

لو حل لي عيش العداة لانثني • نوديت يوم الجمع بالمران

واذا تعانقت الكماة بجحفل • كلمتهم فيه بكل لسان

فتخالهم غنما تساق الى الردى • فترا المعظم سطوة الجولان

**ونظم مولانا قاضي القضاه صدر الدين بن الادمي سقى
الله ثراه وكان اذ ذاك في مبادي العمر والعنفوان**

النصر مقرون بضرب سنة • لمعانها كوميض برق يشرق

سبكت لتسبك كل خصم مارد • وتطرقت لمعانديه بمطرق

القوس

زرق تعوق البيض في الهيجا اذ • يحمر من دم العدو الازرق
ينسخن يوم الحرب كل كتيبة • تحت الغبار فنصرهن محقق

ونظم المقر المرحوم الاميني وهو اذ ذاك مباشر التوقيع بحمص المحروسة

عروس سناني حين تجلى على العدى • ونظمي تهدي ما لهم من بواطن
وقد صيغ من هم فبين صدورهم • مجال له رحب منيع المواطن
سيلقون يوم الجمع عينا الموتهم • بطعني ويوم الجمع يوم التغابن
وان شهدوا ابا الجود في وعد لوا • فاني قد بينت فيهم مطاعني

وقلت في ذلك العصر المبارك

انا رمح وراح الافق يخشى • من سموي اليه يوم الطعان
واذا انكروا عدالة قدي • يوم حكم جرحتهم بلساني
وسناني كالبرق للصارمنه • قلب سيف البروق في خفقان
رمحه للردين ينسب لكن • صاح لما علاه بالسنان

قلت ومن الغريب الذي يجب تاهيله هنا من بديع النظم في
القوس قول الشيخ بدر الدين بن الصاحب رحمه الله ملغزا

لله مملوك اذا • ما قام في الشغل اعترض لكنه في ساعة • يحصل لك الغرض

واحسن منه قول الشهاب الاعزازي

ما عجوز كبيرة بلغت عمرا طويلا وتقتفيها الرجال
قد علا جسمها اصفرار ولم تشك سقاما ولا عراها هزال
ولها في البنين سهم وقسم • وبنوها كبار قدر نبال

ومن

الكشتوان

ومن الغايات التي لا تعبر ... قاضي القضاة
صدر الدين بن الادمي سقى الله ثراه في الكشتوان

ما رفيق وصاحب لك تلقا • ه معينا على بلوغ المرامي
هو للعين واضح وجلي • وتراه في غاية الابهام

وقلت في القوس

قوسي اذا جد بنه بطربني • بحس عوده وتحريك الوتر
وبحمد ذاك السهم ان فوقته • يرى له في طارة البدر اثر

قلت وقد آن ان نطلق العنان في هذه الحلبة بما وقع لفحول
الشعرا وفرسان الادب في وصف الخيول المسومة من المعاني
الغريبة فسابق الفحول في هذا المضمار امرؤ القيس حيث قال في

وقد اغتدي والطير في وكناتها • بمنجرد قيد الاوابد هيكل
مكر مفر مقبل مدبر معا • كجلمود صخر حطه السيل من عل

ملعقته

قلت وبالنسبة الى ذوقي ان يحيى بن نجيح احرز قصبات السبق
في مجرى هذه السوابق على فرسان الشعرا من العرب ولم يترك للفحول مجالا
بقوله

والقضا

له مشية الخيل العتاق كانها • نشاوى تهادت تطلب العزف
عرايس اغناها الحجول عن الحلي • فلم تبغ خلخالا ولا التمست وقفا
فمن يقق كالطرس تحسب انه • وان جردوه في ملاءته النقا
وابلق اعطى الليل نصف اهابه • وغار عليه الصبح فاحتبس النصفا
وورد تغشى جلده شفق الدجى • فمذ حازه دلى له الذيل والعرفا

واشقر مدا الراح صرفا اديمه • واصفر لو يسمح به جلد صرفا
واشهب فضي الاديم مدنر • عليه خطوط غير مفهمة حرفا
كما خط الزاهي بمهرق كاتب • فجر عليه ذيله وهو ما جفا
وقد كان في البيدا بالفسر به • فربته مهرو هي تحسبه خشفا

وممايجب تاهيله من غريب ابن المعتز هنا قوله

ومحجل غير اليمين كانه • متبختر يمشي بكم مسبل

ومثله في الحسن قول القاضي الفاضل

لها غرر يستضحك النمر وجهها • فتفهم منها العين معنى البشاير

ومن الغايات التي لا تدرك قول ابن نباتة السعدي

يختال منه على اغر محجل • ماء الدياجي قطرة من مايه
فكانما لطم الصباح جبينه • فاقتص منه فخاض في احشايه

قلت لطح ابن حجاج هنا تلميحا فقال الشعر نوع منه وهو قوله

غضبت سعاد وقدرانتي قابضا • ايري فقلت لها مقالة فاجر
بالله الا ما لطمت جبينه • حتى يصدق فيك قول الشاعر

نور الدين علي بن سعيد المغربي في جواد اصفر

وعسجدي اللون اعددته • لساعة تظلم انوارها
كانه في رهج شمعة • مصفرة غرته نارها

مجير الدين بن تميم في كميت

وطرف يفوق البرق لونا وسرعة • فكالصخر اذ يهوي وكالما اذ يجري



تبدي بعرف اسود فوق احمر • فقل في دخان تحته لهب الجمر

وقال واجاد

هنيتها يا مالكي مهرة • جميلة الخلق بوصف جميل
موخرها والعنق قد ارقعا • قلب الاعادي في العريض الطويل
قد البست من شفق حلة • تخبرنا ان اباها اصيل

الشيخ جمال الدين بن نباته في ادهم واجاد

وادهم اللون حندسي • في جريه للورى عجايب
يقصر سعي الرياح عنه • فكلها خلفه جنايب

وقال في فرس ورد

ورد من العرب منسوب فلا قطعت • ايدي الحوادث من انسابه شجره
اذا امتطى ظهره رامي السهام مضى • والسهم حدو فلا يسبقه عقره
عجبت كيف يسمي سابحا وله • وثب لو البحر راسي دونه طفره
لما ترفع عن ند يسابقه • اضحى يسابق في ميدانه نظره

مجير الدين بن تميم وتلطف الى الغاية

لله طرف بعض ما انا واصف • من عدوه بحر اللسان كليلا
بعدو والمحه فيثني ناظري • عنه لهدف جفونه مشكولا
وهو الذي ترك النسيم وقد جرى • معه بحر من الحيا ذيولا
واعاده من فرط ما قد ناله • مضني على فرش الرياض عليلا

وتلطف ايضا الصاحب فخر الدين بن مكانس بقوله مضمنا واكتفا

لنا فرس نلاقي منه رفقا • كرفق الوالدين اذا ثملنا
ترانا حين نركبه سكارى • نميل على جوانبه كانا

**وقلت مضمنا**

وطرف كثير البرق في خفقانه • اذا ما جرى من تحت حافره سنبك
ويعجزنا عن لحمه فكانه • بقايا يقين كاد يذهبه الشك

**ومما وقع من مجون الهجوي في الخيل قول لسان الدين بن الخطيب**

قال جوادي عندما همزت همزا اعجزه • الى متى تهمزني وبل لكل همزه

**ناصر الدين بن النقيب وتلطف الى الغاية بقوله**

نفقت لي راس من الخيل كانت • تسبق البرق والرياح الزعازع
وابتلى الله في المشاعر اخرى • بسقاق لها عن المشي مانع
فاذا قيل كم بقي لك راس • قلت راس لكن بغير كوارع

**وتلطف الشيخ جمال الدين بن نباته بقوله**

لهفي على فرسي الذي • اضحى فريح المقلتين
يكبو واملك رقه • فعثرت في الحالتين

**ومثله في اللطف قول شرف الدين بن الحلاوي**

جا غلامي وشكى • امر كميتي وبكى • وقال لي لا شك بر
دونك قد تشكا • قد سقته اليوم فما • مشى ولا تحركا
فقلت من غيظي له • بجاوبا لما حكى • ابن الحلاوي انا
فلا تكن معلكا • لو انه مستبر • لما غدا مشبكا

قلت

**قلت** واستطردت فحول الادب بهذه المعاني الى غايات وسبكوها في قوالب مختلفة الاغراض **كقول الشيخ جلال الدين ابن الزملكاني** وفي حلبة الخد من ادمعي خيول تجول ولا اشهب

فسبق الكميت بها بين • ولكن تقدمه الاشهب

**ومثله قول القايل**

وحباة من امست الي حيانه • اشهى لدي من اتصال حياتي
ما سافرت لحظات طرفي نحوكم • الا على خيل من العبرات

**ويعجبني قول الشيخ جمال الدين بن نباته**

يا واصف الخيل بالكميت وبالنهد • ارحني من طول وسواسي
لو كنت تحت الدجى تشاهدني • لاستحسنت مقلتاك افراسي
لانهد الا من صدر غانية • ولا كميتا الا من الكاس

**وتطفل الصاحب فخر الدين بن مكانس على هذه المباني حيث قال** في موشحة

نقول الحظي من بني سنان • يسبيك عن مقاتل الفرسان
فاله به من موقف الطعان • وان ذكرت الخيل في الميدان
• فاشرب كميتا واعل فوق نهد •

**ومنه قول الشيخ بدر الدين بن الدماميني**

قم بنا نركب طرف اللهو وسبقا للمدام • واثن يا صاح عناني
لكميت ولجامي • **وقال واجاد**

ويوم كسته غرة الشمس بهجة • كما ذهبته بالعشي لجنلي

ركضت به في حلبة اللهو سابقا • فيا لك من يوم اغر محجل

**ويعجبني قول القايل**

ولما اجتمعنا والسلو حليبسنا • على اننا نسلو الهوى ونحول

وخيل غرام قد اتتنا مغيرة • فلم ندر الا والسلو قتيل

**وبيت بديعيتي في الاستطراد**

واستطردوا خيل صبري عنهم فكبت • وقصرت كليا لينا بوصلهم

**قلت** عن لي وقد انتهت الغاية بعد وصف جياد الخيل الى ما وقع من مجون الهجو في ذمها ان استطرد ما وقع من الغريب في مدح الحمير الاهلية وذمها **قيل** كان خالد بن صفوان والفضل ابن عيسى يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين **فاما خالد** فلقيه بعض الاشراف بالبصرة على حمار فقال ما هذا فقال عير يحمل الرحل ويمنعني ان اكون جبارا في الارض وان اكون من المفسدين **واما الفضل** بن عيسى فانه سئل عن ركوب الحمار فقال انه اقل الدواب مؤنة واكثرها معونة واخفضها مهوى واقربها متنقى **ونظمت هذا المعنى مضمنا فقلت** مدح الحمير الاهلية وذمها

تربع ونم في ظهور الحمير • ولا تخش من هبطة عاليه

وكن في مكان متى ما وقفت • تقوم ورجلاك في عافيه

**والذي يؤيد قولي وقول الفضل بن عيسى في قوله**

**واخفضها مهوى قول مجير الدين بن تميم** [illegible]





سمعت انك يا خلي وخالصتي • وقفت عن حمل اذ سرت في عجل

وازعج الناس لما ان وقفت وكم • قد ازعج الناس قدما وقعة الجمل

**وقال الحكيم ابن دانيال مما جنا في هجو مضمنا**

ولقد ركبت من الحمير مكمدا • مكرابطيا للحران مصاحبا

رجلاي في جنبيه منذ ركبته • لن يفترا فغدوت امشي راكبا

**وقلت**

كان حماري شد اذ رمت مشيه • بامراس كتان الى صم جندل

ومن خوفه رجلاي تمشي لسرعة • فلم يحترك الا بسنة ارجل

**الشيخ برهان الدين القيراطي**

نراه اولا في الاكل سبقا • وعند السير يأتي في الاخير

وكم صنعوا سكرجة بعينه • وما منعته عن صحن الشعير

**السراج الوراق**

ومن رآني والحمار مركبي • وزرقتي للروم عرق قد ضرب

قال وقد ابصر وجهي مقبلا • لا فارس الخيل ولا وجه العرب

**وقال ايضا**

قالوا وقد ضاعت جميع مصالحي • لهموم نفس ليت ما حملتها

قد كان عندك يا فلان صريمة • فاجبتهم بعت الحمار وبعتها

**الحكيم ابن دانيال ونلطف**

ما عاينت عيناي في عطلتي • اقل من حظي ومن بختي

فذبحت عبدي وحماري معًا • وصرت لا فوقي ولا تحتي

ومثله في اللطف قول ابي الحسين الجزار

كم من جهول رآني • امشي لاطلب رزقا • فقال لي صرت تمشي
وكل ماش ملقى • فقلت مات حماري • تعيش انت وتبقى

والطف منه قول من كتب اليه

مات حمار الاديب قلت لهم • مضى وقد فات منه ما فاتا
من مات في عزه استراح ومن • خلف مثل الاديب ما ماتا

الشيخ بدر الدين بن الصاحب بهيما

بالله يا بدر زرني • وعد محبًا سقيما • واكتم بحبك واركب • من الظلام

الصاحب فخر الدين بن مكانس البهيم

لله اشكو ما جرى • وهو بشكواي عليم • ان بهيمًا كان لي • فضاع في الليل

قلت تلاعب الناس في تورية البهيم كثيرا ولكن رايت قاضي
القضاة صدر الدين بن الادمي نور الله ضريحه قد سبكها
في احسن القوالب بقوله

قلت وليلى لونه حالك • ودجنه في سيره كالسقيم
واعجبا للصبح في اشقر • ما آن ان يلحق هذا البهيم

وقالت العرب الحمار عار منكر لا ترقى به الدما ولا تمهر به النسا
وعدوا من مساوي الاداب ان يجري ذكره في مجلس قوم اولي مروة
ومن العرب من لا يركب الحمار ولو بلغت به الرحلة الجهد واذا انتهت

الغاية

الغاية الى الذم فيتعين ان نورد نبذة من غريب الهجو والمرتجى
من كرم الله ان اورد في كتابي هذا من كل فن غريبه حتى تصدق
تسميته بنا هيل الغريب وقيل ان اهجى بيت قالته العرب

قول الطرماح

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا • ولو سلكت سبل المكارم ضلت

وقيل بل قول حسان بن ثابت رضي الله عنه فير

لا عيب في القوم من طول ومن عظم • جسم البغال واحلام العصا

وقيل بل قول الاعشى

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم • وجاراتكم غرثى يبتن خمايصا

وقال الاصمعي بل قول الاخطل

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم • قالوا لامهم بولي على النار
فتمسك البول بخلا ان تجود به • فما تبول لهم الا بمقدار

ابو نواس وتلطف بقوله

بما اهجوك لا ادري • لساني فيك لا يجري • اذا فكرت في عرضك
اشفقت على شعري • وقال يهجو اشجع السلمي

ايها المدعي سليما سفاها • لست منها ولا قلامة ظفر
انما انت من سليم كواو • الحقت في الهجا ظلما بعمرو

ويعجبني قوله من قصيدة

وله في الما ايضا عمل ابدع ظرفا • من حبه العذب بما البير كي يزداد ضعفا

فهو لا يستقبل منه • مثل ما يشرب صرفا

وقال يهجو الخصيب

خبز الخصيب معلق بالكوكب • يحمى بكل مثقف ومشطب

جعل الطعام على بنيه محرما • قوتا وحلله لمن لم يسغب

فاذا هم نظروا الرغيف تطربوا • طرب الصيام الى اذان المغرب

وقال ايضا

اتانا بخبز له حامض • كمثل الدراهم في خلقته

اذا ما تنفست عند الخوان • تطاير في البيت من خفته

وظريف قوله

وقد آليت لا اهجو دعيا • ولو بلغت مروته السما

واظرف منه قول القايل

استبق ودا بي المقاتل • حين تاكل من طعامه

سيان كسر رغيفه • او كسر عظم من عظامه

ومن غريب ابن الرومي هنا قوله

خوان عيسى من نصف ترمسة • وصحفتاه من فلقتي عدسه

من درة ذرة جرادقه • تخفى على العين فهي ملتمسه

لو نخلت بالحرير لانسربت • من خلل النسج غير محتبسه

اذا افترست الرغيف ان له • كان ليثا هناك مفترسه

الشريف ابن الهبارية

قل



قل للوزير ولا تفزعك هيبته • وان تغاظم واستعلى بمنصبه

لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية • فاشكر حرا صرت مولانا الوزير به

عبد الصمد بن المعذل

انا في بيت صديق • وامري بر شفيق • ليس لي اكل سوى لحمي وشربي غير ريقي

ويعجبني قول الحاج علي بن مقاتل في خطيب الرهشه ابن الظهير

ابن الظهير اضافني • طول الحديث وشرب ما

لا عدت ابتع اعرجا • لو كان يعرج للسما

جحظه البرمكي

ثلاثة في حارة واحدة • سوق المعالي بينهم كاسدة

قد حفظوا القران من حرصهم • عليه الا سورة المايدة

وقال اخر واجاد

يقتر يحيى على نفسه • وليس بباق ولا خالد

ولو كان يستطيع من بخله • تنفس من منخر واحد

وقال اخر في انجر واجاد

ارسل اسحق الى قطه • بلقمة من فمه الانجر

فبادر القط الى رميها • يحسبها من بعض ما قد خري

ابو الحسين بن الفكيك

ووعدتني حتى حسبتك صادقا • فجعلت من طمع اجي واذهب

فاذا حضرت انا وانت بمجلس • قالوا مسيلمة وهذا اشعب

## وظريف قول القايل

شعر عبد السلام فيه ردي • ومحال وساقط وبديع
فهو مثل الزمان فيه مصيف • وخريف وشتوة وربيع

## بعضهم في شاعر ضرير

بشر المجرمين في درك النار • اذا جا مالك بالضرير
ثم مرهم يستنشدوه فان انشد لم يحرقوا بنار السعير
وليكن ما يقوله نصف بيت • فليتم جا بالزمهرير

## ابو محمد السلمي في طفيلي

لو طبخت قدر بمطمورة • بالشام او اقصي بلاد الثغور
وانت بالصين لوافيتها • يا عالم الغيب بما في القدور

## الصابي واجاد

ايها النابح الذي يتصدى • بقبيح بقوله لجوابي
لا تومل اني اقول لك اخسى • لست اسخو بها لكل الكلاب

## عبد المحسن الصوري

زففت الي نبهان من بنت فكرتي • عروسا غدا بطن الكتاب لها خدرا
فقبلها عشرا وهام بحبها • فلما ذكرت المهر طلقها عشرا

## وقال ايضا واجاد

واخ مسه نزولي بقرح • مثل ما مسني من الجوع قرح
بت ضيفا له كما حكم الدهر • وفي حكمه على الحر قبح ٢

قال

قال لي اذ نزلت وهو من السكرة بالهم طافح ليس يصحو
لم تغربت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد قال • تمام الحديث صوموا تصحوا

## ومن لطايف ابن حجاج قوله

وذي همة في حضيض الكنيف • وقرنين في فلك المشتري
دخلت عليه انتصاف النهار • على غفلة حين لم يشعر
وبين يديه رغيفان مع • سكرجة كان فيها مري
فلما قعدت فسي فسوة • فلم تخط عصفتها منخري
واقبل يضرط في اثرها • فقلت اقوم ولا اخري

## وقال ايضا

ليصدبوق حني على • مرارا فاكرا • ثم لما عتبته • غسل البول بالخري

## الصاحب بن عباد

انظر الي وجه ابي زيد • اوحش من حبس ومن قيد
وحوشه تنزو في ثوبه • وظفره يركب للصيد

## ابو احمد الكاتب في ابنه

ابي واحمد بعد ما جربته • وبلوت في خلواته اخلاقه
كمعيد شك في خراقد شمه • واراد تحقيق اليقين فذاقه

## اللحا وتلطف

يكذب الكذبة جهلا • ثم ينساها قريبا • كن ذكورا يا ابا يحيى • اذا انت كذوبا

## وقال ايضا

ياسائلي عن احمد عهدي به • رطب البجان وكفه كالجلد
كالاقحوان غداه غب سمائه • جفت اعاليه واسفله ندي

## ابو حفص المطوعي

انظر الي وجه صديق لنا • كيف محى الشرك به النقشا
قد كتب الدهر على خده • بالشعر والليل اذا يغشى

## ابن لنك في ابي رياش

قل للوضيع ابي رياش لا تبل • تِه كل تيهك بالولاية والعمل
ما ازددت حين وليت الا خسة • والكلب اخس ما يكون اذا اغتسل

## بعض المغاربه في طبيب

قل للوبا انت وابن زهر • قد جزتما الحد والنهايه
ترفقا بالورى قليلا • في واحد منكما كفايه

## اخر في المعنى

ان ابا الخير على نقصه • يخف في كفته الفاضل
عليله المسكين من شومه • في بحر هلك ماله ساحل
ثلاثة تدخل في دفعة • طلعته والنعش والغاسل

## ابن منير في المعنى

تطبب براي الصبي والمره • ولا انفتر بن بني سكره
ففي كل دار لهم ماتم • وفي كل ارض لهم مقبره



## وقال اخر

اقول لنعمان وقد ساق طبه • نفوسا نفيسات الى باطن الارض
ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا • حنانيك بعض الشر اهون من بعض

## وقال اخر

ومطرب سوء يلبنا به • ترنمه اخذ بالنفس
يقول اقترح سيدي ما تريد • فقلت اقترحت عليك الخرس

## جحظه البرمكي

ومغن بارد النغمة مختل اليدين • ما رآه احد في دار قوم مرتين
اخر كنت في مجلس فقال مغن • كم ترى بيننا وبين الشتا
ش فتشبرت البساط مني اليه • قلت هذا المقدار قبل الغنا
م واذا هممت ان تتغنى • اذن الصيف كله بانقضا

## واغرب منه قول الاخر

انك ان اصغيت يوما الى • الحانه تلك المقادير
خلت في الحلق امرا جالسا • يعرك اذناب السنانير

## واغرب منه قول الاخر

انك لو تسمع الحانه • تلك اللواتي لم يبر بعدوها • لخلت من داخل حلقومه
موسوسا تخنق معتوها •

## وقال اخر

قلت اذا غنى عراقيا • ليتنا في اصفهان

## وقال المصيصي الخياط

واذا تربع لا تربع بعدها . وغدا يحرك عوده متقاعسا
فكان جرذان المدينة كلها . في عوده يقرضن خبزا يابسا

وقال اخر في مغن بالرباب ويجمع بين الاحباب

لا تبعثوا بسوى المهذب جعفر . فالشيخ في كل الامور مهذب
طورا يغني بالرباب وتارة . علي يديه تاتي الرباب وزينب

شمس الدين محمد الواسطي يهجو عوادا وزامرا

شبهت ذا العواد والزامر اذ . ضاقت علينا بهما المناهج
بعقرب يضرب وهو ساكن . وارقم ينفخ وهو خارج

الصنوبري يهجو زامرة سودا

فكانما المزمار في اشداقها . غرمول عير في حيا اتان
وترى اناملها على مزمارها . كخنافس دبت على ثعبان

وقال السراج الوراق فيها

ولرب زامرة تهيج بزمرها . ريح البطون فليتها لم تزمر
شبهت اناملها على صرنايها . وقبيح مبسمها الشنيع الابخر
بخنافس قصدت كنيفا واغتدت . تسعى اليه على خيار الشنبر

ويعجبني من هجو ابي نواس قوله

قولا لابراهيم قولا جهرا . غلبتني زندقة وكفرا
ان قلت ما تشرب قال خمرا . او قلت ما تنكح قال دبرا
او قلت ما تترك قال برا . او قلت ما تقول قال شرا

وقال



وقال اخر

اللوم عباسا على فعله . كان عباسا من الناس
وانما العباس في قومه . كالثوم بين الورد والاس

وقال

اماتت الله من جوع رقاشا . فلولا الجوع ما ماتت رقاش
ولو اشممت موتاهم رغيفا . وقد سكنوا قبورهم لعاشوا

ومن غريب هجو المتنبي قوله في كافور

امينا واخلافا وغدرا وخسة . وجبنا اشخصا لحت لي ام مخازيا
تظن ابتساماتي رجا وغبطة . وما انا الا ضاحك من رجائيا
وتعجبني رجلاك في النعل انني . رايتك ذا نعل اذا كنت حافيا
وانك لا تدري لونك اسود . من الجهل ام قد صار ابيض صافيا
ويذكرني تخييط كعبك شقه . ومشيك في ثوب من الزيت عاريا
ولولا فضول الناس جئتك مادحا . بما كنت في سري به لك هاجيا
فاصبحت مسرورا بما انا منشد . وان كان بالانشاد هجوك غاليا
ومثلك يوتى من بلاد بعيدة . ليضحك ربات الحداد البواكيا

قلت ما وقفت في هذا الباب على اغرب من هذه المعاني ولا ابدع

وقال من غيرها

من اية الطرق ياتي نحوك الكرم . اين المحاجم يا كافور والجلم
لا شيء اقبح من فحل له ذكر . تقوده امة ليست لها رحم

وقال من غيرها

اما في هذه الدنيا كريم • يزول به عن القلب الهموم
اما في هذه الدنيا مكان • يسر باهله الجار المقيم
تشابهت البهايم والعبدى • علينا والموالي والصميم
فما ادري اذا دا حديث • اصاب الناس ام دا قديم
حصلت بارض مصر على عبيد • كان الحر بينهم يتيم
كان الاسود اللابي فيهم • غراب حوله رخم وبوم
اخذت بمدحه فرايت لهوا • مقالي للاحيمق يا حليم
ولما ان هجوت رايت عيا • مقالي لابن اوى يا ليئم
فهل من عاذر في ذا وهذا • فمدفوع الى السقم السقيم
اذا اتت الاساة من وضيع • ولم الم المسي فمن الوم

وقال من قصيدة مطولة كلها غرر

يا ساقيي اخمر في كوسكما • ام في كوسكما هم وتسهيد
اصخرة انا ما لي لا تغيرني • هذا المدام ولا هذي الاغاريد
ماذا لقيت من الدنيا واعجبه • اني بما انا باك منه محسود
اني نزلت بكذابين ضيفهم • عن القرى وعن الترحال محدود
جود الرجال من الايدي وجودهم • من اللسان فلا كانوا ولا الجود
ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم • الا وفي كفه من نتنها عود
من كل رخو وكا البطن منفتق • لا في الرجال ولا النسوان معدود

اكلما



اكلما اغتال عبد السو سيده • او خانه فله من مصر تمهيد
صار الخصي امام الابقين بها • فالحر مستعبد والعبد معبود
نامت نواطير مصر عن ثعالبها • فقد بشمن وما تفنى العناقيد
العبد ليس لحر صالح باخ • لو انه في ثياب الحر مولود
لا تشتر العبد الا والعصا معه • ان العبيد لانجاس مناكيد
ما كنت احسبني احيا الى زمن • يسي بي فيه كلب وهو محمود
ولا توهمت ان الناس قد فقدوا • وان مثل ابي البيضا موجود
جوعان ياكل من زادي ويمسكني • لكي يقال عظيم القدر مقصود
من علم الاسود الخصي مكرمة • اقومه البيض ام اباه السود
ام اذنه في يد النخاس دامية • ام قدره وهو بالفلسين مردود
وذاك ان الفحول البيض عاجزة • عن الجميل فكيف الخصية السود

منها

وساله اشراف الكوفة ان يهجو ضبة بن يزيد العيني فقال ابياتا

وما عليك من العار ان امك قحبه • وما يشق على الكلب
ان يكون ابن كلبه • ما ضرها من اتاها • وانما ضر صلبه
ولم ينكها ولكن • عجانها ناك زبه • يلوم ضبة قوم
ولا يلومون قلبه • وقلبه يتشهى • ويلزم الجسم ذنبه
لو ابصر الجذع ايرا • احب في الجذع صلبه • يا اطيب الناس نفسا
والين الناس ركبه • واخبث الناس اصلا • في اخبث الارض تربه
وارخص الناس اما • تبيع الفا بحبه • كل الايور سهام

لمريم وهي جعبه • وكنت تنخزنيها فصرت نضرط رهبه
وان بعد نا قليلا • حملت ريحا وحربه ازلوحشتك المعالي
فانها دار غربه • وان نسيتك المخازي فانها لك نسبه
وان عرفت مرادي • تكشفت عنك كربه وان جهلت مرادي • فابه بك اشبه

ومن المبالغه في الهجو قول القايل

على شحهم لو ان في القوم حاتما • على جوده لضنت بها الما حاتم

قول القايل قلت هذا البيت من شواهد التسهيل وجر حاتم
بدلا من الضمير ومثله في المبالغه

قوم اذا صفع النعال قفيهم • شكت النعال باي ذنب تصفع

ومن المبالغات البديعه قول ابي نواس في هجو الدنيا

لو امتحن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو في ثياب صديق

قال المامون لو وصفت الدنيا نفسها بشي لما عدت قول ابي نواس

وقال الاخر في هجو اصحابه واجاد

واخوان تخذتهم دروعا • فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهاما صايبات • فكانوها ولكن في فوادي
وقالوا قد صفت منا قلوب • لقد صدقوا ولكن من ودادي

وقال اخر واجاد

وكنت اخي باخا الزمان • فلما انقضى صرت حربا عوانا
وكنت اعدك للنايبات • فها انا اطلب منك الامانا

وقا

وقال المعتمد بن عباد

وزهدني في الناس معرفتي بهم • وطول اختباري صاحبا بعد صاحب
فلم ترني الايام خلا يسرني • مباديه الا ساني في العواقب
ولا قلت ارجوه لدفع ملمة • من الدهر الا كان احدى النوايب

قيل ان الشيخ صدر الدين بن الوكيل رحمه الله تعالى كان في اواخر
الصحبه يستخيل على اصحابه فنظم فيه بعض اهل العصر

ودادا بن الوكيل له شبيه • بلباد بن جلوق في المسالك
فاوله حلي ثم طيب • واخره زجاج مع لوالك

وهذا يشبه قول الاخر في شريف

يا مشبه الكشك اجدادا امطهره • وليستحيل الى داو تخليط
ما انت الا كاناس فاوله • عذب واخره يدعى بقلوط

قال جالينوس الكشك له ابوان كريمان ولكنهما انجاليا

ومن اللطايف البديعه قول محاسن الشوا في هجو صديق من اصدقايه

لا لي صديق له خلال • تعرب عن اصله الاخس
اضحت له مثل حيث كف • وددت لو انها كامس

ومن لطايف الهجوات قول الفراسي

ان شيت ان تعرف عن صحة • دار التي تعزى لعبدونه
فامش فان ابرك ابصرته • قام فان الباب من دونه

ومن المبالغه في الهجو قول ابن الهباريه

يفاخرونا باجدادهم
نعم الجدود ولكن بيسما خلفوا

يا واسطيين تعوا انني * بهجوكم بين الورى مولع
ما فيكم كلكم واحد * يعطي ولا واحدة تمنع

قال ابو الطيب في ذم الزمان

وما الدهر اهل ان تومل عنده * حياة وان يشتاق فيه الى النسل

ولمح ابو العلا هذا المعنى فقال

بنت من الدنيا ولا بنت لي * فيها ولا عرس ولا اخت

وقال صالح بن صالح واجاد الى الغايه

وما الدهر في حال السكون بساكن * ولكنه مستجمع لوثوب

وقال ابو العلا المعري

جربت دهري واهليه فما تركت * لي التجارب في ود امرء غرضا

ومن بديع الهجو وغريبه قول عبد الحكم خطيب مصر
في العماد بن جبريل عند كسر يده

ان العماد بن جبريل اخي علم * له يد اصبحت مذمومة الاثر
تاخر القطع عنها وهي سارقة * فجاها الكسر يستقصي عن الخبر

محمد بن زيد الواسطي في نفطويه النحوي

من سره ان لا يرى فاسقا * فليجتهد ان لا يرى نفطويه
احرقه الله بنصف اسمه * وصير الباقي ويلا عليه

اسامة بن منقذ في ابن طليب المصري عند حريق داره

انظر الى الايام كيف تسوقنا * قسرا الى الاقدار بالاقدار

ما اوقد



ما اوقد ابن طليب قط بداره * نارا وكان حريقها بالنار

ومما يناسب هذه الواقعة ان الوجيه ابن صورة المصري
كان له بمصر دار موصوفة بالحسن فاحترقت فقال نشو الملك
المعروف بابن المنجم

اقول وقد عاينت دار ابن صورة * وللنار فيها مارج يتضرم
كذا كل مال اصله من نهاوش * فعما قليل في نهابر يعدم
وما هو الا كافر طال عمره * فجاءته لما استبطاته جهنم

والبيت الثاني ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم من اصاب
مالا من نهاوش اذهبه الله في نهابر والنهاوش الحرام والنهابر
المهالك والشي بالشي يذكر نظم ابو الحسين الجزار في بعض ادبا
مصر وكان شيخا كبيرا ظهر عليه جرب فالتطخ بالكبريت بيتين وهما

ايها السيد الاديب دعا * من محب خال من التنكيت
انت شيخ وقد قربت من النا * ر فكيف ادهنت بالكبريت

وقال في زوجة ابيه

تزوج الشيخ ابي شيخة * ليس لها عقل ولا ذهن لو برزت صورتها في الدجى
ما جسرت تبصرها الجن * كانها في فرشها رمة * وشعرها من حولها قطن
وقائل لي ما سنها * فقلت ما في فمها سن

وقال فيها وقد مات ابوها

اذا بكت للشيخ تلك العجوز * وارددته انفاسها المرديه

وقد كان اوصى لها بالصداق • فما في مصيبته نعزيه
لاني ما خلت ان القتيل • يوصي لقاتله بالديه

السراج الوراق •

قيل لي عند ما هجوت قطيما • بقواف عن ثلبه لا تنام
ما الذي بينه وبين القوافي • قلت يا قوم نقطة واللام

وقال في هجو بخيل واجاد

وضيف بما لي ظن اني • جبته قاصدا فاعرض عني
قلت هبني اسات فاعف فنادى • زدت عندي ذنبا بقولك هبني
قلت هب في الكلام معناه قدر • قال قدر اصح واسمعه مني

ويعجبني قول ابن قلاقس من قصيد

اشكر نعمهم بكوس المدح مترعة • ولم انل منهم الا العرابيدا
سمعت بالجود مفقودا فهل احد • يقول لي قد وجدت الجود موجودا

مسلم بن الوليد واجاد

اما الهجا فدق عرضك دونه • والمدح عنك كما علمت جليل
فاذهب فانت طليق عرضك انه • شي عززت به وانت ذليل
يسر

اخر واجاد •

ان كانت الدنيا افادتك ثروة • فاصبحت منها بعد عسر اخا
لقد كشف الاثرا منك خلايقا • من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر
اخر لا تهولنك السوابغ والبيض • فمن تحتها قلوب لعذارا

اخر



اخر لعمر ابيك ما نسب المعلى • الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت • وصوح نبتها رعي الهشيم
اخر وما ينفع الاصل من هاشم • اذا كانت النفس من باهله
اخر ولولا الضرورة لم اته • وعند الضرورة تاتي الكنيفا

ابن الرومي واجاد

معشرا اشبهوا القرود ولكن • خالفوها في خفة الارواح

اعرابي واجاد في بخيل اسمه صباح

قد قلت لما رايت الموت يطلبني • يا ليتني درهم في كف صباح

وظريف قول القايل في الفضل

ما راينا جبلا كالفضل يمشي في الفضا • نظر العين اليه
يكحل العين بدا • رب فدا اعطيتناه • وهو من شر عطا
عاريا رب لحذه • في قميص ورداء • ابو تمام واجاد
رجا ان تنجيه خساسة قدره • ولم يدر ان الليث يفترس الكلبا

وقال من غيرها واجاد

يا اكرم الناس وعدا حشوه خلف • واكثر الناس قولا كله كذب

وقال من غيرها

امراته نفذت عليه امورها • حتى ظننا انه امراتها
منتا وان زارها اخوانها • متيقظ ان زارها اخوانها

ومن بديع الاستطرادات في الهجو قول البحتري من قصيد في وصف فرس

كالهيكل المبني الا انه . في الحسن جا كصورة في هيكل
ملك العيون فان بدا اعطينه . نظر المحب الى الحبيب المقبل
ما ان يعاف قذا ولو اوردته . يوما خلايق حمدويه الاحول

ومن قول احمد البلاذري في رثي ابي تمام

امسى حبيب رهن قبر موحش . لم تدفع الاقدار عنه بكيد
لم ينجه لما تناهى عمره . ادب ولم يسلم بقوة كيد
قد كنت ارجو ان تنالك رحمة . لكن خشيت قرابة ابن حميد

ومنه قول الحسين علي الغمي واجاد

جاورت اجبالا كان صخورها . وجنات نجم ذي الحيا البارد
والشوك يفعل في ثيابي مثلما . فعل الهجا بعرض عبد الواحد

ومنه قول ابي محمد بن بلدم وهو من الغايات

وليل كوجه البرقعيدي ظلمة . وبرد اغانيه وطول قرونه
قطعت ونومي عن جفوني مشرد . كعقل سليمان بن فهد ودينه
بذي اولق فيه اعوجاج كانه . ابو جابر في خبطه وجنونه
الى ان بدا ضوء الصباح كانه . سنا وجه قرواش وضوء جبينه

انظر ايها المتامل الى قوة استطراده من وصف حاله مع الليل
الى هجا الثلاثة ومدح قرواش سبحان المانح ومنه

اذا ما اتقى الله الفتى واطاعه . فليس به باس وان كان من جرم
ومنه وشادن بالدلال عاتبني . ومنيتي من يديه للعاتب

فكان

فكان ردي عليه من خجلي . ابرد من شعر خالد الكاتب

ومنه قول ابن المعتز

ولقد شربت مدامة كرخية . مع ماجد طلق اليدين حميد
غلت بما بارد فكانما . غلت ببرد قصيدة ابن حميد

قلت والغريب في هذا الباب الاستطراد من الهجو الى الهجو
وهو كقول جرير في هجوا الفرزدق وهو نوع بديع يدل
على قوة الناظم وسعة جولانه

لها برص باسفل اسكتيها . كعنفقة الفرزدق حين شابا

ومنه قول السري الرفا

لنا روضة بالدار صبغ ازهرها . قلائد من حلي الندى وشنوف
يمر لنا فيها اذا ما تنسمت . نسيم كعقل الخالدي ضعيف

قلت واظرف ما رايت في هذا النوع قول ابي حلنك الحلبي حكي
انه كتب رقعة الى بعض الحكام وقيل انه قاضي القضاه كمال
الدين بن الزملكاني يساله فيها شيا فوقع له بخبز قيل ان قدره
رطلان فتوجه ابو حلنك يوما الى بستان يرتاض فيه فقيل له
انه بستان قاضي القضاه المشار اليه فكتب على بعض حيطانه

لله بستان حللنا دوحه . في جنة قد فتحت ابوابها
والبان تحسبه سنانيرا رات . قاضي القضاة فنفشت اذنابها

قيل ان الشيخ بدر الدين بن مالك املى عليها كراسة في البديع

اود الوقوف عليها من استطرادات ابن حجاج في الهجو على طريقه
التي لم ينسج على منوالها غيره قال الشيخ جمال الدين بن نباته
قال في خطبة كتابه المسمى بتلطيف المزاج من شعر ابن حجاج
وبعد فاني رايت نتايج افكار الشعرا ذرية بعضها من بعض وام
اشعارهم يبعث جمعها في صعيد واحد من الارض الا اشعار الاديب
الفريد ابي عبد الله الحسين بن الحجاج رحمه الله تعالى فانها امة
غريبة تبعث وحدها وذرية عجيبة تبلغ بانفاق اللهو واللعب
رشدها ولم يحط خاطر احد بمثلها خبرا ولا استطاع على معارضة
شهدها صبرا انتهى قول الشيخ جمال الدين بن نباته رحمه الله تعالى
واستطراد ابن الحجاج الموعود بذكره قوله يخاطب ممدوحه

فدتك امي وابي • وابني وان كان صبي • يا من اليه حيثما
وجدته منقلبي • يا من مديح غيره • عندي عزيز المطلب
لحية من يشناك في • حال رضي او غضب • من عين من يطلبها
بالليل في استي تختبي • وامه ام الشكوك • في استها والريب
ذات حر اوسع من • شارع باب اللعب • وشعرة غليظة
ذات بنات اشيب • قد شاب منها بعضها • وبعضها لم يشب
تنتف منها طائفة • بشدة وتعب • فما شككت انها
من لحية ابن الحلبي •
حتى متى افديك يا سؤلي • بندف قطن استك برقشتي

قالت بهذا الاير واستعبرت • وكان قد نام على تختي
قلت نعم هذا على ما به • قد ضرط الان من است
هذا اذا قام استوى طوله • بطول ساقيك اذا تمشي
فلو رايتيه على بيضه • مثل ابي منصور في الدست
خريت بالطول على عارضي • صاحب ديواني ابو بلتي

ومثله قوله من قصيدة

فقلت اعجابا بها • احسنت لي متعـــــبك
احسنت يا اوسع من • فتوح مولانا الملك

ومن لطايف الهجوات الخارجة عن الفحش قول ابي نواس

قال لي يوما سليما • ن وبعض القول اشنع • قال صفني وعليا
اينا اتقى وانفع • قلت اني ان اقل • ما فيكما بالحق تجزع
قال كلا قلت مهلا • قال قل لي قلت فاسمع • قال صفه قلت يعطي
قال صفني قلت تمنع • جعفر بن شمس الخلافة واجاد

مدحتك السنة الانام مخافة • وتشاهدت لك بالثنا الاحسن
اترى الزمان مؤخرا في مدتي • حتى اعيش الى انطلاق الالسن

وقال بعض المتاخرين في هجو زكي الدين بن ابي الاصبع وانا استغفر الله من ايراده

عبد العظيم الذكي بن ابي الاصبع رب القريض والخطب
يزعم اني بالهجو اثلبه • تغضبا منه ساعة الغضب
لكنني والطلاق يلزمني • ما ملت منه يوما الى الكذب

بكت امه واخته وخالته . ونكت قدما اخاه وهو صبي
ولست فيما ابيت مبتدعا . قد كان هذا في سالف الحقب
ناك ابي امي وجدته . وعمته لله درّ ابي
ونحن في بيته على عدة المستنيك ما بيننا الى الركب

ومن غريب الهجو والتشابيه العقم قول القايل في احدب

قصرت اخادعه وغاب قذاله . فكانه متربص ان يصفعا
وكانه قد ذاق اول صفعة . واحس ثانية لها فتجمعا

بدر الدين حسن بن النقيب

قالوا راينا العلق ينفق مسرفا . والعلق لا شي لديه ولا معه
فاجبتهم انفاقه من جحره . قالوا صدقت لذاك ينفق سعه

ومنه قوله

ومنكرش اضحى يحلق سفله . فعساه لا يشكى لبه ويشكر
ويقص لحيته فان ناديته . لباك وهو محلق ومقصر

القاضي السعيد بن سنا الملك

وخلصني من يدي عشقه . ظلام على خده حندسه
كنست فؤادي من حبه . ولحيته كانت المكنسه

ابن عنين واجاد

شكى ابن المؤيد من عزله . وذم الزمان وابدى السفه
فقلت له لا تذم الزمان . فتظلم ايامه المنصفه





ولا تعجبن اذا ما صرفت . فلا عدل فيك ولا معرفه

ومثله قول القايل

ورقيع اراد ان يعرف النحو . بزي العبار لا المستفتي
قال لي لست تعرف النحو مثلي . قلت سلني عنه اجب في الوقت
قال ما المبتدا وما الخبر المجرور بين فقلت دقنك في استي

وقال ابن الرومي

ان تطل لحية عليك وتعرض . فالمخالي مخلوقة للحمير
علق الله في عذاريك مخلاة . ولكنها بغير شعير
لو راي مثلها النبي لاجري . في لحى الناس سنة التقصير

ويعجبني قول القايل

اذا عرضت للفتى لحية . وطالت وصارت الى سرته
فنقصان عقل الفتى عندنا . بمقدار ما زاد في لحيته

الشيخ برهان الدين القيراطي

اصبحت يا ابن الصايغ الحنفي في . فعل القبايح اوحد الازمان
في مصر راي ابي حنيفة تدعي . جهلا وانت معرة النعمان

ومنه القايل في ابليس

عجبت من ابليس في غفلته . وخبث ما اظهر من نيته
تاه على ادم في سجدة . وصار قوادا لذريته

قلت في هذا المقدار كفاية وتبعين تقصير لسان القلم

عن التطاول الى ثلب اعراض هذه الامة المرحومة وقد علم الله
ان العبد لم يقصد فيما اورده ثلبا بل اجل القصد اثبات ما
وقع من الغريب في كل فن من فنون الادب وان كانت غرر المدائح
قد تقدمت وحجبتها ظلمات الهجو هنا يجب ان نبرزها سهونا
عن ابرازه من ابراد معان اشرقت في افق كل فكر فتبين بها تلك

**بقية المدائح المتقدمة**

الظلمات **فمن المنقول** عن القاسم المكني بابي دلف انه جمع بين طرفي
الكرم والشجاعة وولي دمشق في خلافة المعتصم قيل انه لحق قوما من
الاكراد قطعوا الطريق فطعن فارسا نفذت الطعنة الى فارس اخر
رديفه فقتلهما **فقال بكر بن النطاح**

قالوا وينظم فارسين بطعنة • يوم الهياج ولا تراه كليلا
لا تعجبوا فلو ان طول قناته • ميل اذا نظم الفوارس ميلا

**وقيل فيه ايضا**

تمشي المنايا الى غيري فاكرهها • فكيف امشي اليها بارز الكتف
ظننت ان نزال القرن من خلقي • او ان قلبي في جنبي ابي دلف

**وقال فيه ابو تمام**

يا طالبا للكيميا وعلمها • مدح ابن عيسى الكيميا الاعظم
لو لم يكن في الارض الا درهم • ومدحته لاتاك ذاك الدرهم

**ودخل بعض الشعرا فانشده**

ابا دلف ان المكارم لم تزل • مغلغلة تشكو الى الله حلها

بنشرها

فبشرها منه بميلاد قاسم • فارسل جبريلا اليها فحلها
**فامر** له بمال فقال الخازن لم يكن هذا القدر ببيت المال
فامر له بضعفه فقال هذا غير ممكن فامر له بضعفه ايضا فلما
حمل اليه المال **قال** ابو دلف

اتعجب ان رايت علي دينا • وان ذهب الطريف مع التلاد
وما وجبت علي زكاة مال • وهل تجب الزكاة على جواد

**ونقل** قاضي القضاه شمس الدين بن خلكان في تاريخه ان يحيى
البلاذري المورخ قال كنت من جلسا المستعين فقصده الشعرا
فقال لست اقبل الا من يقول مثل قول البحتري في المتوكل

فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما • في وسعه لسعى اليك المنبر

**قال** البلاذري فرجعت الى داري واتيته وقلت قد قلت فيك
احسن مما قاله البحتري **فقال هات فانشدته**

ولو ان برد المصطفى اذ لبسته • يظن لظن البرد انك صاحبه
وقال وقد اعطيته ولبسته • نعم هذه اعطافه ومناكبه

**فقال** له المستعين ارجع الى منزلك وافعل ما امرك به فرجع فبعث
اليه سبعة الاف دينار وقال ادخرهن للحوادث ولك الجرايه
والكفاية ما دمت حيا **قلت ومن المدائح الرافلة في حلل الحشمه**

اهدى لمجلسه الكريم وانما • اهدى له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وما له • فضل عليه لانه من مائه

ومثله قول بعضهم [illegible] بن خالد [illegible]

سألت الندى هل انت حر فقال لا • ولكنني عبد ليحيى بن خالد
فقلت شرا قال لا بل وراثة • توارثها من والد بعد والد

واما حاتم فقد استغنى عن المدح بقوله

اوقد فان الليل ليل قر • والريح يا موقد ريح صر
عسى يرى نارك من يمر • ان جلبت ضيفا فانت حر

حكى صاحب العقد ان اعرابيا سال الحكم بن حنطب فاعطاه خمسماية دينار فبكى الاعرابي فقال له لعلك استقللت ما اعطيناك قال لا والله ولكن ابكي لما تاكل الارض منك وانشد

فكان ادم حين حان وفاته • اوصاك وهو يجود بالحوبا
ببنيه ان ترعاهم وغيبتهم • وكفيت ادم عيلة الابنا

قال بعض طلبة المبرد خرجت من مجلس المبرد يوما فمررت بخربة فاذا بشيخ قد خرج منها وفي يده حجر فهم ان يرميني به فتسترت بالمحبرة والدفتر فقال لي من اين اقبلت قلت من مجلس المبرد قال بل البارد ثم قال ما الذي انشدكم اليوم قلت انشدنا

اعار الغيث نائله • اذا ما ماؤه نفدا • وان اسد شكى جبنا • اعار فواده الاسدا

فقال اخطا قايل هذا الشعر قلت كيف قال الا تعلم انه اذا اعار الغيث نائله بقي بلا نايل واذا اعار الاسد فواده بقي بلا فواد قلت فكيف كان يقول فانشد

علم

علم الغيث الندى من يده • مذ وعاه علم الباس الاسد
فاذا الغيث مقر بالندى • واذا الليث مقر بالجلد

قال فكتبتها وانصرفت ثم بعد ايام قليلة خرج علي وكاد يرميني فتسترت منه فضحك وقال مرحبا بالشيخ فقلت ويلك قال من مجلس المبرد قلت نعم قال ما انشدكم اليوم قلت انشدنا

ان السماحة والمروة والندى • قبر بمرو على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر له • كوم الجياد وكل طرف سابح

فقال اخطا قايل هذا الشعر قلت كيف قال ويحك لو نحر ابل خراسان لما اثر في حقه قلت فكيف كان يقول فانشد

احملاني فان يكن لكما عقـ • ـرا الى جنب قبره فاعقراني
وانضحا من دمي عليه فقد كا • ن دمي من نداه لو تعلمان

ثم عدت الى المبرد فقصصت عليه القصة فقال اتعرفه قلت لا قال ذاك خالد الكاتب تاخذه السودا في ايام الباذنجان ابو نواس واجاد الى الغاية

قد قلت للعباس معتذرا • من ضعف شكريه ومعترفا
انت امرؤ وليتني نعما • اوهت قوى شكري فقد ضعفا
لا تسدين الي عارفة • حتى اقوم بشكر ما سلفا

[illegible] واجاد

ولي في راحتيك غدير نعمى • صفي متناه فاطرد الحباب

فظل لا يمازجه هجير • وشمس لا يكدرها ضباب
وايام حسن لدي حتى • تساوي الشيب فيها والشباب

واجاد

كم ابا جعفر وكم لك عندي • من يد اطلقت يدي ولساني
ظاهر حسنها على وجنات • تتهادى في حلة الكتمان

السري الموصلي واجاد — غيره واجاد

زاد معروفك عندي عظما • انه عندك مستور ضعيف

البحتري — السري الموصلي واجاد

السني نعمى رايت بها الدجى • صبحا وكنت ارى الصباح بهيما
فغدوت يحسدني الصديق وقبلها • قد كان يلقاني العدو رحيما

البحتري واجاد

لطف رايك في بري وتكرمتي • ان الكريم على العليا يحتال

وقال واجاد ايضا

اغدت يداه يدي فشرد جوده • علي فا فقري لي كما اغناني
ووثقت بالخلف الجميل معجلا • منه فاعطيت الذي اعطاني

ابن الرومي

ان كان اورق اقوام فانكم • مفضلون بنور وانمار
كانما الناس في الدنيا بظلكم • قد خيموا بين جنات وانهار

البحتري واجاد

اراك



اراك بعيني المكتسي ورق الغنى • بالائك التي يجددها الشكر
ويعجبني فقري اليك ولم يكن • ليعجبني لولا محبتك الفقر

وله

لقيت به عضب الزمان ففله • وقد يثلم العضب المهند بالعضب

وله واجاد

ويرجعني اليك وان تناءت • دياري عنك تجربة الرجال

غيره واجاد

قوم ترى ارماحهم يوم الوغى • مشغوفة بمواطن الكتمان

ابو تمام

ملوك يعدون الرماح مخاصرا • اذا زعزعوها والدروع غلائلا

المتنبي يدعو للممدوح واجاد

ولا زالت بيوتك مشرقات • ولو دانيت يا شمس الغروبا
لاصبح امنا فيك الرزايا • كما انا آمن فيك العيوبا

وله

وهذا دعاء لو سكت كفيته • لاني سالت الله فيك وقد فعل

ابن الرومي واجاد

اعاد الى انس المجد من كل وحشة • فانك في هذا الانام غريب
وتاب اليك الدهر من كل سيئ • وجاءك يسترضيك وهو منيب

غيره

لا زالت الدنيا له منزلا • يأويه والدهر له عمرا

• غيره •

ارى الى الله وجهك كل يوم • صباحا للتيمن والسرور
وامتع ناظري بصفحتيه • لاقرا الحسن من تلك السطور

• خلف الكاتب •

ولا يحن الى الف ولا وطن اذا اسلمت ولا ناسوا على احد

• البحتري •

بقاك فينا نعمة الله عندنا • فنحن باوفى شكره نستديمها

• غيره واجاد •

ولا زال يلقاك الحسود وطرفه عليل وفي طي الضمير غليل

• ويعجبني من التغالي في جسمه المدايح قول القائل •

واسكنه السما فما البروج التي فيها له الا ربوع •
فان له مجرتها طريق • وبين يديه انجمها شموع •
والويه الغصا ان خافقات • تحملها له البرق اللموع •
وما نجم الثريا غير نعل • ومن خيط الصباح له شسوع •
يقوم بها الظلام اذا تمشى • لان له الدجى عبد مطيع •

ومن زخارف المتاخرين قول الشيخ سراج الدين الوراق

اشتهي ان اراك في كل وقت • والليالي تشا ما لا اشا
والقوافي اليك حننت حنيني • فتاملت فهزها ورقا

وقال



ولها لذة بتكرار مدحي • لكحتى ابيح لي الابطا •

• ومن لطايف قوله من ابيات •

ومضاف للشعر اخو وراق • وناهيك متجر الاملياء
ورق راق بنوها على الفتح • فمن لي منه بكسر الراء
ويمينا لمولا علم الدين • وجدوى يمينه البيضاء
كان هذا السراج اعوزه الزيت وا ودى به الى الانطفاء

• وقال من قصيدة واجاد •

قدمت لنا ربيعا في جمادى • وقبل الشي شان الاولياء
ولم نر قبل مولانا وليا • تقدم قبل وسمي السماء

• وقال يمدح ضيا الدين النشاي •

امولانا ضيا الدين دم لي • وعش فبقا مولانا بقائي
فلولا انت ما اغنيت شيا • وما يغني السراج بلا ضياء

• وقال من مدح قصيدة •

واقررت بالعين عيني التي • اتاها نداك بلا حاجب
واصبحت احتاج في صرفه • الى كاتب والى حاسب
يقول وقد جئته صيرف • لقد جئت بالعجب العاجب
وقفت على مطلب قلت لا • فقال مدحت ابا طالب

• وقال فيمن اهدى له تفصيله •

دامت عطايا الامير سابقة • من كل راج واَمل امله

ولا عدمنا حياته ابدًا • ولا تفاصيله ولا جمله

**السلامي في عضد الدولة واجاد**

يشبهه المداح في الباس والندى • بمن لو رآه كان اصغر خادم

ففي جيشه خمسون الفًا كعنتر • وامضى وفي خيرانه الف حاتم

## ومن زخارف ابو الحسين الجزار

**قوله من قصيد**

فكم رامت السحب تحكي نداه • فلاح من البرق فيها خجل

**ومن مرقصه قوله**

يحظى عطا محسن • يليه عذر مذنب

**وقال**

صح

تركت حسودي مغضبا بصنايع • مننت بها لا قدر الله ان يرضا

واو ليتني ما لست اشكر بعضه • على ان شكري فيك قد طبق الارضا

**ومن غريب القاضي السعيد بن سنا الملك قوله من قصيد**

عذرت عاذل مدحي في مناقبه • اذ كان يدخل بين المسك والعبق

**وقال من غيرها**

ولقد سموت وما سمحت بواهب • جلت مواهبه كفران تشكرا

**منها وهي مديح الفاضل**

جعلت براعته الكلام للفظه • عبدًا ولكنا نراه محررا

وسقى الندامى راحتيه براعة • فلذاك ازهر بالبيان واثمرا

وقال

**وقال من غيرها واجاد**

يقول له ان البسيطة دارة • وان نجوم الافق فيها صحابه

**منها في الفاضل ايضًا**

ويغرس الباب الرجال كلامه • فما هو الا الليث والطرس غابه

**وقال من غيرها واجاد**

تخر له الاملاك ذلًّا واينما • تخر اذا اخرت لديه من الذل

وانفسهم عارية منه عندهم • متى ما اراد استرجعتها يد القتل

اعاديه من غلمانه في بلادهم • يصرفهم بين الولاية والعزل

**منها**

اذا كنت من قتلاك تملأ سبلها • فكيف يسير الجيش منها بلا سبل

وما خافت الفتاك الجرد قط وانها • لتلحق من عاديته وهي في الشكل

**وقال**

ود العداة ان يكونوا من عبيده • ليأخذوا الامن تعويضًا من الخذل

**وقال من غيرها في مديح الفاضل**

اني رايت الشمس ثم رايتها • ما ذا علي اذا هويت الاحسنا

وسالت من اي المعادن ثغرها • فوجدت من عبد الرحيم المعدنا

ابصرت جوهر ثغرها وكلامه • فعلمت حقا ان هذا من هنا

ذاك الكلام من الكمال بموضع • لا يدرك الساعي اليه سوى العنا

يدنو من الافهام الا انها • تلقاه ابعد ما يكون اذا دنا

## وقال فيه من غيرها واجاد

وقصر البحر عنه وهو مكتئب ۞ اما تراه بكفي موجه لطما

وولت السحب عنه جارية باكية ۞ اما ترى الدمع من اجفانها انسجما

قضى له الله مذ اجرى له قلما ۞ بالسعد منه وقد اجرى به القلما

فخر الدهر غدا عبد الرحيم به ۞ بالامر والنهي يبدي الحكم والحكما

كساه ربك نورا من جلالته ۞ يلقى الحسود فيكسى ناظريه عما

يغضي حيا ويغضى من مهابته ۞ فما يكلم الا اذا ابتسما

## منها

يا ايها الفاضل الصديق منطقه ۞ الى عتيقك والمقصود قد فهما

اعدت للحب لما جئت عائده ۞ روحا واهلكت من حساده امما

تركتهم لي حسادا على سقمي ۞ وكم تمنوا الى الادوا السقما

فقلت ما لي اليهم ثم قلت لهم ۞ لا تسلموا ان هذا الحب قد سلما

ان كان يهلككم من بين نادية ۞ بخلا فانك قد اهلكتني كرما

## وقال من غيرها فيه واجاد

كانما الكف منه مثل بسمته ۞ واللثم فيها كاعشار واخماس

اذا اردت ترى الاقدار جارية ۞ فانظر له قلما من فوق قرطاس

يسامر الفكر معنى ما يحيط به ۞ يا حسنه سمرا الا ليل انفاس

## وقال فيه من غيرها واجاد

تصنعوا ان تنطبعا مواهبه ۞ تعطل البدو واهلى من حلى الحضر

والدهر

والدهر مد اليه كفه مفتقر ۞ فمد للدهر من لحظ بمحتقر

ذاك الاجل وان تحكي الورى شبها ۞ فالمسك كالطين في الالوان والصور

في كفه قلم ان شئت او قدر ۞ يصرف الخلق بين النفع والضرر

هذا المكارم لا قعبان من لبن ۞ فقع لجنبيك يا شانيه وانفطر

الكف ايا ديك عني انني رجل ۞ اخاف منها على نفسي من البطر

حتى صحيح وفيه حبة كذب ۞ الى جهينته فاسال عن الخبر

وخاطر كان لو تقع بلادته ۞ فالماء ينبع احيانا من الحجر

## وقال من مديح الفاضل

لولا اعتقادي للشريعة مخلصا ۞ ما قلت ان كلامه بمخلوق

## وقال من مديح الملك العزيز

واذا وصلت الى السحاب فقبله ۞ فاعلم بانك ما نقعت بها الصدا

## ومن غريب شيخه الفاضل نور الله ضريحه

اذا جاد قلت الدهر فيها مخلد ۞ وان جد قلت المرء ليس بمخلد

## وقال من غيره ورتبته اجل من ان يقال له اجاد

واذا رشت بالايادي جناحي ۞ فنما لي العلا ما اصيد

## وتلاعب بالمعنى فقال

يا مالكي انبت ريشي بالندا ۞ لكن تمادى المطران

ركبنا ربا خاصي كرام حبيله ۞ نؤم سحابا من سما سماحه

فقل لليالي الخطب طولي واقصري ۞ فانا على وعد السرى من صباحه

في استعماله نظر

وقال

نظروا الخيول فاثبتت نظراتهم • غررا عليها قد وسمن جباها
ولرب هاتفة دعتهم للوغى • جعلوا صليل المرهفات صداها

وقال من غيرها

يا من اذا ما المال جاز بارضه • يصفر خوف فراقه ان يذهبا

وقال تقي الله ثراه

سنا نصف اصناف القوافي بمدحه • فان القوافي في علاه غيارى

وقال

هذى البدايات قد دلت السماء بها • فما تظن الحدى عند النهايات
اسهاجا ركب والاجال كاشرة • من القواضب عن مثل الثنيات
وقد تهادت سيوف الهند اذ خضبت • كالشرب حتى تهادت بالزجاجات

وقال

لم يبق في ايامه من فتنة • للناس الا فتنة بجمال
تسمى الرماح قنا فاما بعدها • صارت بكفك فالرماح عوالي

وقال تقي الله ثراه

تالله ما جرى قلمي في غير مدحكم • لا والذي علم الانسان بالقلم
وما خلوت بذكراكم وكان معي • ثان بتلك ذكراكم سوى الكرم

وقال تقي الله ثراه

غنينا عن التشبيب قدام مدحه • فاذ هل وصف الليث من يصف الرشا

وقال

وقال

الكتب تشكو عنا ولا عجب • ما تشكر السحب الا البساتين

وقال

وجوه رياسة لهم وجوه • وسر الجود في تلك الاسرة
تفانوا في سبيل المجد لكن • لهم ذكر اطال الله عمره

وقال

اسرعت في جود فلست بمبطئ • وصدقت في شكر فلست بمبطل
ومدحت اهل البيت منكم بالذي • شهد الرجال بان ذاك البيت لي
وهي السعادة في السماك فلو تشا • لطعنت منها رامحا بالاعزل

وقال

فقل لطغاة الكفر بيعوا سيوفكم • وصوغوا باثمان لهن خلاخلا

وقال

يقبل الارض ثغر السحب عندهم • والريق قطرته والانجم الشهب
مكارم منذ طمى في الارض زاخرها • على الورى قلقت من خوفها السحب
البرق في وجنتيها لمحة خجل • والرعد في خافقيها صوته صخب
لليس السحاب الذي امطاره نطف • مثل السحاب الذي امطاره ذهب

وقال

استيدنا ان جئت في الدهر آخرا • فقد جاء عيد الفطر في آخر الشهر
وتم لي التمثيل فيما ذكرته • فقد جاء عيد النحر في آخر العشر

ومن غريب الشيخ جمال الدين بن نباته هنا قوله

لنا ملك قد قاسمتنا هباته • فنثر العطا منه ونظم الثنا منا

يذكرنا اخبار معن بجوده • فننشي له لفظا وينشي لنا معنى

• وقال •

لا عدمنا ابن الاثير براعا • جاريا للعفاة بالارزاق
كلما ماس في المهارق كالغصن راينا الندى على الاوراق

• وقال يهنى محتسبا •

تهن بها حسبة ادركت • بايام فضلك ما ترتقب
فانك من اسرة تصطفى • وترزق من حيث لا تحتسب

• وقال رحمه الله واجاد الى الغاية •

يا رب احمد با الغنا يد سيد • في يومه يهب الجزيل وفي غده
فالبحر يسعى خادما في بابه • والسحب جارية تصبح على يده

• وقال ايضا واجاد •

فديناك يا ابن المحسني بجودا • با قلامه او جائدا بمكارمه
فحاتم عند الجود في بطن كفه • وياقوت عند الخط في فص خاتمه

• وكتب الى القاضي شمس الدين البهنسي ولجاد

شكر الله ايادي بك اللتي • انعشت حالي بشمسي الهبات
انت بالمعروف قد احييتني • وكذا الشمس حياة للنبات

ومن غريب الشيخ زين الدين بن الوردي في مديح شيخه
شيخ الاسلام قاضي القضاه شرف الدين بن البارزي
جنبتني واخي تكاليف القضا • وكفيتنا مرضين مختلفين



يا حي عالم دهرنا احببتنا • فلك التصرف في دم الاخوين

• ومنه قولنا •

يا آل بيت النبي من بذلت • في حبكم روحه فما غبنا
من جا عن بيته يسائلكم • قولوا له البيت والحديث لنا

• للشيخ برهان الدين القيراطي •

اوصافكم تجرى احاديثها • مشرى نجوم الزهر في الافق
كالاحاديث الذى فيكم • تسندها الركبان من طرق

• الشيخ ابراهيم المعمار •

ايا بدر المحاسن حزت جودا • وفضلا شاع بين العالمين
وكنت من الكرام فحزت حظا • فصرت من الكرام الكاتبين

وقال

• لابن فضل الله فضل • عمر الفضل وفى •
• كيف لا وهو علي • علم الستر واخفى •

• الصاحب فخر الدين بن مكانس •

جناب فخر الدين كهف الورى • دامت له النعما لا تنقضي
فهو الشريف الحسن المرتضى • وخلقه ذاك الشريف الرضي

وقال يمدح الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه

يا ابن عم الرسول ان اناسا • قد تولوك بالسعادة فازوا
انت للعلم في الحقيقة باب • يا اماما وما سواك مجاز

فاجاد

الشيخ بدر الدين الدماميني في الشهاب الفارسي

قل للذي اضحى يعظم حاتما • ويقول ليس لجوده من لاحق
ان قسته بسماح اهل زماننا • اخطا قياسك مع وجود الفارق

الشيخ بدر الدين البشتكي واجاد •

وقاس الورى بالنيل نائلك الذي • حلا وصفا والنيل يبدو مرنقا
فقلت وهل ينقاس من خلقه الوفي • بمن بالوفا في العام يوما تخلقا

٥ قلت ومن غريب الاتفاق البديعي
ان كسر النيل المبارك يكون في شهر مسرى ويجد مسرى
بايام يكون الكسر النيروزي فاتفق اني تمثلت لدى
المواقف الشريفة المؤيدية يوم كسر النيل المبارك
وقد بلغ المسامع الشريفة في ذلك اليوم المبارك
ان نوروز وصل الى غزه محاربا فانشدت
مرتجلا وموريا بحكاية الحال •

ايا ملكا بالله صار مؤيدا • ومنتصبا في ملكه نصب تمييز
كسرت بمسرى نيل مصر وتنقضي • وحقك بعد الكسر ايام نوروز

وكتب الى الامير مرجان الخازندار وقد رسم بانعام
من عنده انتقاضي ذلك •

خازندار المؤيد انتظمت • له بيوت العلى باركان
تلقاه عند العطا مبتسما • فانظر الى لؤلؤ ومرجان

وكتب الى قاضي القضاة شمس الدين الاخنائي

ايا

ايا سيدي قاضي القضاة بمدحكم • ليالي سطوري اقمرت في سما الطرس
وبشرت قلبي بالمعاني لانني • وصلت باقوالي الى مطلع الشمس

وكتب الى المقر المرحومي الشهابي الصفدي •

كتابة سر الشام جات مطيعة • اليك على رغم الذي لك يحسد
ونحن بفضل الله احمد ان يكن • تولى حميدا انت والله احمد

وكتبت الى الشيخ شرف الدين الانطاكي شيخ الشام المحرس

يا شرف الدين الذي بذكره • تشرفت بين الورى اشعاري
لكم تفاصيل علوم نسجها • محبر وهو طراز الزاري
فقل لمن رام يحوك مثلها • ما انت هذا الطرح يا ابياري

المراثي

## باب المراثي

قال عبدة بن الطبيب •

فما كان قيس هلكه هلك واحد • ولكنه بنيان قوم تهدما

وقال متمم بن نويرة يرثي اخاه مالكا •

لقد لامني عند القبور على البكا • رفيقي لتذراف الدموع السوافك
فقال اتبكي كل قبر رايته • لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك
فقلت له ان الاسى يبعث الاسى • دعوني فهذا كله قبر مالك

وقال رجل من خثعم واجاد •

خلت الديار فسدت غير مسود • ومن الشقا تفردي بالسودد

## وقال محمد بن بشير الخارجي

نعم الفتى فجعت به اخوانه • يوم البقيع حوادث الايام
سهل الفنا اذا حللت ببابه • طلق اليدين مودب الخدام
واذا رايت شقيقه وصديقه • لم تدر ايهما اخو الارحام

## وقال الاشجع بن عمرو السلمي

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق • ولا مغرب الا له فيه مادح
وما كنت ادري ما فواضل كفه • على الناس حتى غيبته الصفائح
فاصبح في لحد من الارض ميتا • وكانت به حيا تضيق الصحاصح
سابكيك ما فاضت دموعي فان تغض • فحسبك مني ما تجن الجوانح
فما انا من رزء وان جل جازع • ولا بسرور بعد موتك فارح
كان لم يمت حي سواك ولم يقم • على احد الا عليك النوائح
لئن حسنت فيك المراثي وذكرها • لقد حسنت من قبل فيك المدائح

قلت حزن هذا العربي على من رثاه استعبد له رقه ليس لها في سوق الرقيق نظير

## يحيى بن زياد الحارثي

دفعنا بك الايام حتى اذا انت • تريدك لم نسطع لها عنك مدفعا

## ابن المقفع

رزينا ابا عمرو ولا حي مثله • فلله ريب الحادثات من وقع
فان تك قد فارقتنا وتركتنا • ذوي خلة ما في انسداد لها طمع
فقد جر نفعا فقدنا لك اننا • امنا على كل الرزايا من الجزع

الشمردل

## الشمردل بن شريك

ولولا الاسى ما عشت في الناس ساعة • ولكن اذا ما شئت جاوبني مثلي

## وقال اخر

الا من يمت موشا بجدك انما • عليك من الاقدار كان حذارنا

## وقال اخر

اذا ما امرؤ اثنى بالاء ميت • فلا يبعد الله الوليد بن ادهما
فما كان مفراحا اذا الخير مسه • ولا كان منانا اذا هو انعما
ونادى منادي اول الليل باسمه • اذا اجحر الليل البخيل المذمما
لعمرك ما وارى التراب فعاله • ولكنه وارى ثيابا واعظما

## للحسن بن مطير الاسدي

ألما على معن وقولا لقبره • سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن انت اول حفرة • من الارض خطت للسماحة مضجعا
ويا قبر معن كيف واريت جوده • وقد كان منه البر والبحر مترعا
كانا خلقنا للنوى وكانما • حرام على الايام ان نتجمعا

## وقال اشجع بن عمرو السلمي واجاد

انعى فتى الجود الى الجود • ما مثل من انعى بموجود
انعى فتى مص الثرى بعده • بقية الماء من العود
وانثلم المجد به ثلمة • جانبها ليس بمسدود
فالان نخشى عثرات الندى • وصولة البخل على الجود

## التميمي في منصور بن زياد ولجاد الى الغاية

لهفي عليك للهفة من خائف • يبغي جوارك حين ليس مجير
اما القبور فانهن اوانس • بجوار قبرك والديار قبور
عمت فواضله فعم مصابه • فالناس فيه كلهم مأجور
يثني عليك لسان من لم توله • خيرا لانك بالثناء جدير
ردت صنائعه اليه حياته • فكانها من نشرها منشور
والناس مأتمهم عليه واحد • في كل دار رنة وزفير
عجبا لاربع اذرع في خمسة • في جوفها جبل اشم كبير

## النابغة الجعدي

فتى كان فيه ما يسر صديقه • على ان فيه ما يسوء الاعاديا
فتى كملت اخلاقه غير انه • جواد فما يبقي من المال باقيا

## منصور النميري

فان تك افنته الليالي واوشكت • فان له ذكرا سيفني اللياليا

## دريد بن الصمة يرثي اخاه

وقالوا الا تبكي اخاك وقد ارى • مكان البكا لكن جبلت على الصبر
ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه • فطيب تراب القبر دل على القبر

## اخر

اذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا • اجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر
فان ينقطع منك الرجاء فانه • سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر

ابن المعتز

## ابن المعتز

قد استوى الناس ومات الكمال • وقال صرف الدهر اين الرجال
هذا ابو القاسم في نعشه • قوموا انظروا كيف تزول الجبال

ومن الغايات في هذا الباب قصيدة القاضي
وهو ابو يعلى في مخلص الدولة بن منقذ وقد اخترت منها

لقد دفن الاقوام اروع لم تكن • بمد فوقه طول الزمان فضائله
يمر على الوادي فتثني رماله • عليه وبالنادي فتبكي ارامله
سرى نعشه فوق الرقاب وطالما • سرى جوده فوق الركاب ونائله
افاض عيون الناس حتى كانما • عيونهم مما تفيض انامله
فيا عين سحي لا تشحي بسائل • على ماجد لم يعرف الشح سائله
مجالسه في روضة ظلها الندى • ولكنه في المجد ما تحسا جله
جرت نحوه العليا ما افرجها • الى غاية طالت على من يطاوله
صفوح عن الجاني وصفحة سيفه • اذا هي لم تقتله فالصفح قاتله
فلا رحلت عنه نوازل رحمة • ضحاه بها موصولة واصائله
فروى ثراه منهل العفو في غد • فقد روت العافين امس مناهله

واخترت من قصيدة مروان بن ابي حفصة في معن بن زائدة قوله

مضى معن بن زائدة وابقى • مكارم لن تبيد ولن تنالا
فان يحلوا البلاد بها خشوع • فقد كانت تطول به اختيالا
وكان الناس كلهم لمعن • الى ان زار حفرته عيالا

وقال فيه الحسين بن مطير وهي من ابيات الحماسة

الما على معن وقولا لقبره • سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن كيف واريت جوده • وقد كان منه البر والبحر مترعا
ويا قبر معن انت اول حفرة • من الارض خطت للمكارم مضجعا
كانا خلقنا للنوى وكانما • حرام على الايام ان نتجمعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت • ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى • واصبح عرنين المكارم اجدعا

البحتري يرثي كافي الكفاة

مضى من اذا ما اعوز البذل والجدى • اصبنا جميعا من يديه ومنه
ثوى الجود والكافي معا في حفيرة • ليانس كل منهما باخيه

اخر يرثي القاضي الباقلاني

انظر الى جبل تمشي الرجال به • وانظر الى القبر ما يحوي من الصلف
وانظر الى صارم الاسلام معتمدا • وانظر الى درة الاسلام في الصدف

ابن العلاف يرثي المبرد واجاد

ذهب المبرد وانقضت ايامه • وليذهبن اثر المبرد ثعلب
فتزودوا من ثعلب فبكاسها • شرب المبرد عن قليل يشرب
واري لكم ان تكتبوا انفاسه • ان كانت الانفاس مما تكتب

جحظة البرمكي يرثي ابن دريد

فقدت بابن دريد كل فائدة • لما غدا ثالث الاحجار والترب

وكنت

وكنت ابكي لفقد الجود منفردا • فصرت ابكي لفقد الجود والادب

اخر واجاد

والصبر يحمد في المواطن كلها • الا عليك فانه مذموم

قلت ومما يشعر بقرينة الذوق ان الناظم المتمكن يريد الرثا من براعة استهلاله من غير تصريح قول التهامي في قصيدته التي سارت بها الركبان في رثا ولده وهي

حكم المنية في البرية جاري • ما هذه الدنيا بدار قرار
ومكلف الايام ضد طباعها • متطلب في الماء جذوة نار
طبعت على كدر وانت تريدها • صفوا من الاقذاء والاكدار
واذا رجوت المستحيل فانما • تبني الرجاء على شفير هار
فالعيش نوم والمنية يقظة • والمرء بينهما خيال سار

منها

جاورت اعدائي وجاور ربه • شتان بين جواره وجواري

ما اعلم احدا استهل المراثي باحسن من هذه البراعات البديعة يشير الى موت ولده وهو من المعاني المستغربة

وقصيدة ابي تمام ايضا في ابي نصر بن حميد من المختارات في هذا الباب وقد اخترت منها

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر • فليس لعين لم يفض ماؤها عذر
وما كان الا مال من قل ماله • وذخرا لمن امسى وليس له ذخر

وما كان يدري مجتدي جود كفه • اذا ما استهلت انه خلق الصبر
فتى دهره شطران فيما ينوبه • ففي باسه شطر وفي جوده شطر
فتى مات بين الطعن والضرب ميتة • تقوم مقام النصر اذ فاته النصر
وما مات حتى مات مضرب سيفه • من الضرب واعتلت عليه القنا السمر
غدا غدوة والحمد نسج ردائه • فلم ينصرف الا واكفانه الاجر
تردى ثياب الموت حمرا فما اتى • لها الليل الا وهي من سندس خضر
كان بني نبهان يوم وفاته • نجوم سما خر من بينها البدر
واني لهم صبرا عليه وما مضى • الى الموت حتى استشهدا هو والصبر
فتى كان عذب الروح لا من غضاضة • ولكن كبرا ان يقال به كبر
فتى سلبته الخيل وهو حمى لها • وبزته نار الحرب وهو لها جمر
اذا شجرات العرف جذت اصولها • ففي اي عود يوجد الورق النضر
وكيف احتمالي للسحاب صنيعة • باسقائها قبرا وفي لحدها البحر
مضى طاهر الاثواب لم تبق روضة • غداة ثوى الا اشتهت انها قبر
عليك سلام الله وقفا فانني • رايت الكريم الحر ليس له عمر

## من شعر ابي نواس يرثي الامين واجاد

وكنت عليه احذر الموت وحده • فلم يبق لي شي عليه احاذر

## • مثله قول ابرهيم الصولي يرثي ابنه •

• انت السواد لمقلة • تبكي عليك وناظر •
• من شا بعدك فليمت • فعليك كنا احاذر •

ومثله

## • ومثله قول مطيع بن اياس •

فاذهب بمن شئت اذ ذهبت به • ما بعد يحيى في الورد من الم

مسلم بن الوليد في يزيد بن مزيد، وقيل ان البيت الثاني

ابلغ شي قيل في المراثي البديعة •

سلكت بك العرب السبيل الى العلا • حتى اذا سبق الردى بك حاروا
فاذهب كما ذهبت غوادي مزنة • اثنى عليها السهل والاوعار

حكي عن الشهاب محمود سقى الله من غيث الرحمة ثراه انه دخل على قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان نور الله ضريحه يعوده من المرض الذي درج به بالوفاة الى رحمة الله تعالى فانشده رثا في نقيب الاشراف

• ببغداد وهو •

قد قلت للملك المولى غسله • هلا اطاع وكنت من نصحائه
جنبه ماك ثم غسله بما • اذرت عيون المجد عند بكائه
وازل مجاميع الحنوط ونحها • عنه وحنطه بطيب ثنائه
ومر الملائكة الكرام بحمله • شرفا الست تراهم بازائه
لا توه اعناق الرجال بحمله • يكفي الذي حملوه من نعمائه

قال الشهاب محمود فلما خرجت من عنده اختلج في صدري انه احق الناس بهذا الرثا البديع فاتفق انه توفي الى رحمة الله تعالى في ذلك الاسبوع قلت ولكن

بالنسبة الى ما انصفنا بدمى الذوق ان هذا الرثا نسيج وحده
وواسطة عقده • لم ينسج منا دب على منواله • ولا سمحت
قريحة بمثاله • وانا بالاشواق الى معرفة الناظم رحمه الله
تعالى **قلت** ومن المراثي التي لم ينسج ايضا على
منوالها رثا ابي الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الانباري في
ابي طاهر محمد بن محمد بن بقية الملقب نصير الدولة
وزير عز الدولة ابن بويه ولما قتل عز الدولة وملك
عضد الدولة بغداد صلبه **فقال ابن الانباري**

علو في الحياة وفي الممات • لحق انت احدى المعجزات
كان الناس حولك حين قاموا • وفود نداك ايام الصلات
كانك قايم فيهم خطيبا • وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفا • كمدهما اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان • يضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستنابوا • عن الاكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى • بحراس وحفاظ ثقات
وتشعل عندك النيران ليلا • كذلك كنت ايام الحياة
وكنت مطية من قبل زيد • علاها في السنين الماضيات
وتلك فضيلة فيها تاس • تباعد عنك تعيير العداة
ولم ار قبل جذعك قط جذعا • تمكن من عناق المكرمات

اسات

اسات الى النوايب فاستثارت • فانت قتيل ثار النايبات
وكنت تجير من صرف الليالي • فعاد مطالبا لك بالتراث
ولو اني قدرت على قيام • بفرضك والحقوق الواجبات
ملات الارض من نظم القوافي • ونحت بها خلاف النايحات
ولكني اصبر عنك نفسي • مخافة ان اعد من الجناة
وما لك تربة فاقول تسقى • لانك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترى • برحمات غواد رايحات

**ولم** يزل ابن بقية مصلوبا الى ان توفي عضد الدولة
فانزل عن الخشبة ودفن في موضعه **فقال فيه**
**ابن الانباري صاحب المرثية المذكورة •**

لم يلحقوا بك عارا اذ صلبتهم • لكنهم غلطوا فاسترجعوا ندما
وايقنوا انهم في فعلهم غلطوا • وانهم نصبوا من سودد علما
فاسترجعوك وواروا منك طود علا • بدفنه دفنوا الافضال والكرما
لئن بليت فما يبلى نداك ولا • ينسى وكم هالك ينسى اذا قدما
تقاسم الناس حسن الذكر فيك كما • تركت مالك بين الناس مقتسما

**قال** الحافظ ابن عساكر لما صنع ابن الانباري المرثية
الاولى كتبها ورماها في شوارع بغداد فتداولها الناس
الى ان وصل الخبر الى عضد الدولة فلما انشدت بين يديه
تمنى ان يكون هو المصلوب دونه فقال علي بهذا الرجل

وطلبه سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب ابن عباد وهو
بالري فكتب له الامان • فلما سمع ابن الانباري بذلك قصد
حضرته فقال له انت القائل هذه الابيات قال نعم قال
انشدنيها من فيك فلما انشد •
ولم ار قبل جذعك قط جذعا • تمكن من عناق المكرمات
قام اليه الصاحب وعانقه وقبل فاه وانفذه الى عضد
الدولة فلما مثل بين يديه قال له ما الذي حملك
على مرثية عدوي فقال حقوق سلفت واياد مضت
فجاش الحزن في قلبي فرثيت فقال بحضرتك شي في الشمع
والشموع تزهر بين يديه فانشد ارتجالا •
• كان الشموع وقد اظهرت • من النار في كل راس سنانا •
• اصابع اعدائك الخائفين • تضرع تطلب منك الامانا •
فلما سمعها خلع عليه واعطاه فرسا وبدرة انتهى كلام
الحافظ ابن عساكر • قلت • قوله في الابيات •
وكنت مطية من قبل زيد • علاها في السنين الماضيات
هذا زيد هو ابو الحسين زيد بن زين العابدين بن علي
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وكان
قد ظهر في ايام هشام بن عبد الملك ودعا الى نفسه
فبعث اليه يوسف بن عمر الثقفي والي العراقين يومئذ
جيشا

جيشا فرماه رجل منهم بسهم فاصابه فمات وصلب بارض
الكوفة وحمل راسه الى البلاد وهو صاحب المشهد الذي بين
مصر وبركة قارون بالقرب من جامع طولون يقال ان
راسه مدفون به والله تعالى اعلم • وقد اجمع الناس ان
هذه القصيدة غريبة في بابها ومن الغريب ايضا مصلوب
كانه عاشق قد مد ساعده • يوم الفراق الى توديع مرتحل
او قائم من نعاس فيه لوثته • مواصل لتمطيه من الكسل
• ومن غريب ما قيل في مصلوب •
ومد على صليب الصلب منه • يمينا لا تطول الى شمال
ونكس راسه لعتاب قلب • دعاه الى الغواية والضلال
قلت ومن الغريب في هذا الباب نوع الافتنان
الافتنان
وهو الجمع بين الرثا والمدح في البيت الواحد • فمن ذلك
انه لما مات القادر بامر الله جلس ابنه القائم بامر الله
فاول من بايعه الشريف ابو القاسم المرتضى وانشده
فاما مضى جبل وانقضى • فمنك لنا جبل قد رسا •
واما فجعنا ببدر التمام • فقد بقيت منه شمس الضحى •
فكم حزن في محل السرور • وكم ضحك في خلال البكا •
ولما مات الرشيد والفضل مستمرا على وزارته كتب
اليه ابو نواس يعزيه في الرشيد ويهنيه بولاية الامين

تعزَّ ابا العبّاس عن خير هالك • باكرم حين كان اوْ هو كاين
حوادث ايام تدور صروفها • لهنّ مساوٍ مرّةً ومحاسن
وفي الحي بالميت الذي غيّب الثرى • فلا انت مغبون ولا الموت غابن
**ولمّا** مات ابو الامير جلال الدولة ابن مرداس صاحب حلب
وهو جلال الدين محمود بن نصر واستقر ولده جلال الدين المشار
اليه انشده ابن جيوش فضيلة اخترت منها •
صبرنا على حكم الزمان الذي سطا • على انه لولا كلم يكن الصبر
عزانا ببؤسى لا يماثلها الاسى • تقارن نعمى لا يقوم لها الشكر
وانجز لي ربّ السموات وعده • الكريم بان العسر يتبعه اليسر
**والذي** اقوله ان الشيخ جمال الدين بن نباته سقى الله تعالى
من غيث الرحمة ثراه • هو نبات هذا البستان • وفارس هذا
الميدان • وان كان متأخرا فقد احرز قصبات السبق على
من تقدمه من الفحول في هذه الحلبة بقوله معزيا في وفاة
الملك المؤيد صاحب حماه المحروسه ومهنيا بولاية ولده
• الملك الافضل •
هنا محى ذاك العزا المتقدما • فما عبس المحزون حتى تبسما
ثغور ابتسام في ثغور مدامع • شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما
ترد مجاري الدمع والبشر واضح • كوابل غيث في ضحى الشمس قد همى
**واخترت من قصيدته التي رثا بها الملك المؤيد قوله**

ما

ما للندى لا يلبي صوت داعيه • اظن ان ابن شادي قام ناعيه
ما للرجا قد اسودت مذاهبه • ما للزمان قد اسودت نواحيه
واروعت الصباح من رزيته • اظن ان صباح الحشر ثانيه
واحسرتاه لنظمي في مدائحه • كيف استحال لنظمي في مراثيه
ابكيه بالدر من جفني ومن كلمي • والبحر احسن ما بالدر ابكيه
اروي بدمعي ثرى ملك له شيم • قد كان يذكرها الصادي فترويه
ادير ما جفوني بعده اسفا • لما اوجهي الذي قد كان يحميه
ليت الحمام حبا الايام موهبة • فكان يفني بني الدنيا ويبقيه
اعزز علي بان الفي عوارفه • ملو الزمان واني لا الاقيه
اعزز علي بان تبلى شمائله • تحت التراب وما تبلى اياديه
لهفي وهل نافعي لهفي على ملك • يا ثاء الغمام على الافاق يبكيه
لهفي عليه لجود كان يحجبه • فيه الملام كان اللوم يغريه
ما خلفا بن علي من ذخايره • الا ثنا اصبحت الدنيا تواليه
كان المديح له عرسا ووليمة • فاحسن الله للشعر العزا فيه
افدي المؤيد بدر الدمع من بصره • وتلك عادته في البر يفنيه
هذي المنازل والدنيا معطلة • كانها اللفظ خال من معانيه
مهنيا بجنان الخلد ساكنها • ونحن نصلى بنار من تنائيه

**وقال فيه**

• الا في سبيل الله نصل عزائم • وعلم غدا في باطن الترب مغمدا •
• على الرغم منا ان نحبا منه نور وجاوبنا من حول تربته الصدا •

وقال في ولده الافضل

مضى الافضل المرجو للفضل والندا • وصحت على رغم العفاة وفاته
وما مات اذ ماتت بحزن نساؤه • وماتت باحزان البلاد حماته

ومثله على طريق التورية قول الصاحب بن عباد في رثا
كثير بن احمد الوزير

يقولون قد اودى كثير بن احمد • وذلك رزء في الانام جليل
فقلت دعوني والعلى نبكه معا • فمثل كثير في الزمان قليل

ومثله قول الشيخ جمال الدين بن نباته في ولده

يا لهف قلبي على عبد الرحيم ويا • حزني عليه ويا شجوي ويا دائي
في شهر كانون وافاه الحمام لقد • احرقت بالنار يا كانون احشائي

وقال في رثا طفل له

بدا وفي هالة توارى • فيا لها طلعة شريقه
جوهرة ما علمت الا • دموع عيني لها عقيقه

ومثله في رثا ولد له لم يكمل الحول

يا راحلا من بعد ما اقبلت • مخايل الخير مرجوه
لم يكمل حولا واورثتني • ضعفا فلا حول ولا قوه

ومثله قوله

قالوا فلان قد جفت افكاره • نظم القريض فما يكاد يجيبه
هيهات نظم الشعر منه بعدما • سكن التراب وليده وحبيبه

ومثله

ومثله قولي في رثا مولانا المقر الاشرف القاضي
الناصري محمد بن البارزي الجهني الشافعي صاحب ديوان
الانشا الشريف بالممالك الاسلامية نور الله تعالى
ضريحه

لفقدك يا ابن البارزي تهدمت • بيوت المعالي ما لها من مشيد
وما خلت الاكباد حزن مبرح • لحزن ابي بكر لفقد محمد

## باب الفخر

قال الاصمعي افخر بيت قالته العرب قول امرء القيس

ما ينكر الناس منا حين نملكهم • كانوا عبيدا وكنا نحن اربابا

وقال الاحوص

اني اذا خفي الكرام وجدتني • كالشمس لا تخفى بكل مكان

وقال امرء القيس

وشمائلي ما قد علمت وما • نبحت كلابك طارقا مثلي

عنتره

واذا شربت فانني مستهلك • مالي وعرضي وافر لم يكلم
واذا صحوت فما اقصر عن ندا • وكما علمت شمائلي وتكرمي

ويعجبني في الفخر قول القائل

اذا نحن سرنا بين شرق ومغرب • تحرك يقظان التراب ونائمه

## الطرماح

لقد زادني حبا لنفسي انني • بغيض الى كل امرئ غير طائل
واني شقي باللئام ولن ترى • شقيا بهم الا كريم الشمائل

## ابو هفان واجاد

ابونا اب لو كان للناس كلهم • ابا واحدا اغناهم بالمناقب

## الامير ابو فراس

تهون علينا في المعالي نفوسنا • ومن خطب الحسناء لم يغله المهر

## بعض الحمدان واجاد

اغمام ما يدريك ما افعالنا • والخيل تحت النقع كالاشباح
نطفوا على لجج الدما كانها • صور الفوارس في كؤوس الراح

## المتوكل الليثي

لسنا وان احسابنا كرمت • يوما على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوائلنا • تبني ونفعل مثل ما فعلوا

## اسحاق بن ابراهيم الموصلي

عطفت بانفي شامخا وتناولت • يداي الثريا قاعدا غير قائم

## القاضي الجرجاني

يقولون لي فيك انقباض وانما • راوا رجلا عن جانب الذل احجما
اذا قيل هذا مشرب قلت قد ارى • ولكن نفس الحر تحتمل الظما

وغاية الغايات في هذا الباب قول عبد المطلب

لنا

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة • ولو تسلت اسلناها على الاسل
لا ينزل المجد الا في منازلنا • كالنوم ليس له ماوى سوى المقل

**قلت** تدعوني الى ان احبس عنان القلم عن الاستطراد في ميادين الفخر واقتصر هنا على قصيدة القاضي السعيد هبة الله ابن سناء الملك فانها وان تاخر عصر ناظمها فقد سبقت الى كل غاية • ولم ترفع لعرابه عند مجدها راية **وهي**

سواي يخاف الدهر او يرهب الردى • وغيري يهوى ان يكون مخلدا
ولكنني لا ارهب الدهر ان سطا • ولا احذر الموت المزوام اذا عدا
ولو مد نحوي حادث الدهر طرفه • لحدثت نفسي ان امد له يدا
توقد عزمي يترك الماء جمرة • وحلية حلمي تترك السيف مبردا
وفرط احتقاري للانام لانني • ارى كل عار من حلى سوددي سدى
واظما ان ابدى لي الماء منة • ولو كان لي نهر المجرة موردا
ولو كان ادراك الهدى بتذلل • رايت الهدى ان لا اميل الى الهدى
وقدما بغيري اصبح الدهر اشيبا • وبي بل بفضلي اصبح الدهر امردا
وانك عبدي يا زمان وانني • على الكره مني ان ارى لك سيدا
ولم انا راض انني واطئ الثرى • ولي همة لا ترتضي الافق مقعدا
ولو علمت زهر النجوم مكانتي • لخرت جميعا نحو وجهي سجدا
ارى الخلق دوني اذ اراني فوقهم • ذكاء وعلما واعتلاء وسوددا

وبذل نوال زاد حتى لقد غدا • من الغيظ منه ساكن البحر مزبدا
ولي قلم في انامل قد هز زنده • فاضرب ان لا اهز المهندا
اذا صال فوق الطرس وقع صريره • فان صليل المشرفي له صدا

## • باب الغزل •

قلت هذا النوع اعني الغزل ملا لكثرة الدواوين والمجاميع وانعم افواه الرواة وضاق عند فضا الاحصا ورايت لطف هذا التاليف وحشمته لم يحمل ثقل عقادة تركيب ولا سفالة لفظ ولا حوشي لغة فتمثلت هنا

• بقول القائل •

ميلوا الى سهل الكلام فانه • من خاف ضل الى الطريق الاوعر •

وما خفي ان الناظر يحتاج الى صحة ذوق وصفا حسن ودقيق فهم • وصحة تمييز • وحسن هذا الذوق انما هو امر الهامي ليس مما يكتسب ولكن يختلج من صدر من ادبه ربه فتادب فاذا اختار شيا اورده نزه الناس في حدائق وروده • وكان نعم الواسطة فيما احكمه

• من نظم عقوده •

فيا كل دار اقفرت دارة الحمى • ولا كل بيضا الترائب زينب

وجل القصد هنا تاهيل الغريب وتقديم ما غلا نسبه



في النسيب • ٥ •

• من كل معنى يكاد الميت يفهمه • حسنا ويعبده القرطاس والقلم

ومذهبي في هذا التاليف انني اذا تخيرت بيتا سبق ناظمه الى معناه فلوجهين احدهما وهو الاقوى انه رشحه وازال عقادة تركيبه في احسن من قالبه الاول واحكم ترتيبه والثاني هو والله اعلم ان تكون الموارده قد اتفقت لهما كما جرى لامرئ القيس ولطرفة بن العبد في البيت الذي في معلقتيهما وهو قول امرئ القيس •

وقوفا بها صحبي على مطيهم • يقولون لا تهلك اسا وتجمل

• وقال طرفة •

وقوفا بها صحبي على مطيهم • يقولون لا تهلك اسا وتجلد

فلما تنافسا في ذلك احضر طرفة بن العبد خطوط اهل بلده في اي يوم نظم البيت فكان اليوم نظما فيه واحدا وقد يقع مثل ذلك في البيت الواحد والوجه الاول سماه علما البديع حسن الاتباع وقالوا هو ان ياتي الناظم بمعنى اخترعه غيره فيحسن اتباعه فيه بحيث يستحقه بوجه من الزيادات التي توجب للمتاخر استحقاق معنى المتقدم باختصار حشو او قصر وزن او عذوبة لفظ او تمكين قافية او تتميم نقص او تحلية من البديع توجب الاستحقاق وقد

تحين ان نقيم لهذه الدعوة شاهدا تثبت به عند قضاة الادب
الحجة **قال جرير** •

اذا غضبت عليك بنو تميم • حسبت الناس كلهم غضابا

**وقال ابو نواس** •

• وليس لله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد •

**فزاد** ابو نواس على جرير زيادة حسنة منها قصر الوزن وحسن السبك واخراج كلامه من الظن الى اليقين وايضا ان ذكر العالم اعم من ذكر الناس في بيت جرير **وعدوا** من الشواهد الحسنة في حسن الاتباع قول منصور النميري في زينب اخت الحجاج واترابها •

فهن اللواتي ان برزن قتلنني • وان غبن قطعن الحشا حسرات

**فاستحقه** ابن الرومي وسبكه في احسن من قالبه
• الاول بقوله •

ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت • وقع السهام ونزعهن اليم

**قلت** وقع السهام ونزعهن بجد ويلاه في بيت ابن الرومي تركت بيت النميري طللا باليا **وقال ابو عبادة**
• **البحتري** •

اخجلتني بندا يديك فسودت • ما بيننا تلك اليد البيضاء
صلة غدت في الناس وهي قطيعة • عجبا وبر راح وهو جفاء

فاجاد

**فاجاد** ابو العلاء في حسن اتباعه واستحقه من وجه
• **بقوله** •

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم • والعذب يهجر للافراط في الخصر

**فابو العلاء** استوعب معنى البيتين في صدر بيته واخرج العجز مخرج المثل السائر مع عدم الحشو وعذوبة السهولة ورقة الانسجام **وقال ابن الرومي** •

سد السداد فمي عما يريبكم • لكن فم الحال مني غير مسدود

**فاحسن زكي الدين بن ابي الاصبع**
• **اتباعه وقال** •

هبني سكت اما لسان ضري وحالي لكل مقصر منطقي •

• **وقال سليك** •

ويبسم عن المى اللثات مفلج • خليق الثنايا بالعذوبة والبرد
وما ذقته الا بعيني تفرسا • كما شيم برق في السحابة من نجد

**فاستحقه بشار** بن برد بوجوه لم تفتقر هنا
الى ايضاح **بقوله** •

يا اطيب الناس ريقا غير مختبر • الا شهادة اطراف المساويك

• **وقال ابن الساعاتي** •

ولي زائر تكبو المنى دون وصله • ويعثر جاري الدمع في ذيل حله
يخبرني عن لثم السلاف لثامه • ويشهد اطراف الاراك بشهده

وتلاعب المتاخرون بهذا المعنى ولكن زخرفوه بانواع بديعة

منها قول البها زهير

فتنت به حلوا مليحا فحدثوا • يا عجب شي كيف يحلو ويملح

وقد شهد المسواك عنه بطيبه • فلا رد عدلا وهو سكران يطفح

وتلطف الشيخ صلاح الدين بقوله

علم الوشاة بان ريق محدثي • راح تحيد الصب بجد هلاكه

اما انا لم يبد هذا من فمي • لكن هذا من فضول سواكه

اخو واظنه محمد بن العفيف

نقل الاراك بان ريقة ثغره • من قهوة مزجت بما الكوثر

يا طيب ما نقل الاراك لانه • يرويه حقا عن صحاح الجوهري

رجع الى حسن الاتباع قال السموال

يقرب حب الموت اجالنا لنا • وتكرهه اجالهم فتطول

فقال بشار واجاد في بلاغته بقوله

اذنا هم الصبر اذ • ابقاكم الجزع

وقال ابو نواس

تبكي فتذري الدمع من نرجس • وتلطم الورد بعناب

فاخذه الواو الدمشقي فزاده ديباجة اخرى بقوله

فامطرت لولوا من نرجس وسقت • وردا وعضت على العناب بالبرد

وقال مسلم بن الوليد

بجرى

تجري محبتها في قلب عاشقها • مجرى المعافاة في اعضا منتكس

فاحسن ابو نواس اتباعه بقوله

فتمشت في مفاصلهم • كتمشي البرء في السقم

نقل ابو العلا العسكري في الصناعتين

عن الصولي انه قال حدثني ابو بكر بن هارون المهلبي

قال كنا في حلقة دعبل الشاعر فجرى ذكر ابي تمام فقال

دعبل كان يتتبع معاني فياخذها فقال له رجل في مجلسه

ما من ذلك اعزك الله تعالى • فقال قلت

وان امرء اسدى الي بشافع • اليه ويرجو الشكر مني لاحمق

فاخذه ابو تمام وقال

وان امرء اسدى اليك صنيعة • من جاهه فكانها من ماله

فقال الرجل ان كان سبق بهذا المعنى وتبعته فما احسنت

وان كان اخذه منك لقد اجاد فصار اولى به منك على الحالين

فغضب دعبل وقام وهو يسب الرجل وقال ابو الشيص

اجد الملامة في هواك لذيذة • حبا لذكرك فليلمني اللوم

وقال ابو جابر الخزاعي

اهوى الملامة في هواك فلو درى • اخذ الوشاة مني الذي يلحاني

وابن قول مجير الدين محمد بن تميم

بنانه الازرق لما • شكله من قد سبا لي
جدول فوق كثيب • دار يسقي غصن باه

## من قول محيي الدين بن قرناص

من لقلبي من جور ظبي هواه • لي شغل عن حاجر والعقيق
خصره نحل خاتم الباب بحكي • خنصرا فيه خاتم من عقيق

**قلت** قد طال الشرح في اقامة الحجة ولكن حسن الشواهد اوجب الاستطراد بها الى هنا ليتاهل غريبها • وقد تعين ايراد ما تقدم الوعد به من باب الغزل

## قال امرء القيس في معلقته

اعزك مني ان حبك قاتلي • وانك مهما تامر القلب يفعل
وما ذرفت عيناك الا لتضربي • بسهميك في اعشار قلب مقتل

**فامرء القيس** هو اول من كشف اللثام عن استعارة السهام لاجفان العيون في اغزاله واطلعها الناس نجله الى اغراض اصابوا بها بدايع المحاسن لاسيما المتاخرون

## مسلم بن الوليد

نقاتل ابطال الوغى فنبيدهم • وتقتلنا في السلم لحظ الكواعب
وليست سيوف الهند تفني نفوسنا • ولكن سهام فوقت بالحواجب

## ابن الرومي واجاد

طرفي لطرفك حين تنظر مقتل • لكن طرفك سهم حتف مرسل
ومن العجايب ان شيئا واحدا • هو منك سهم وهو مني مقتل

## مهيار واجاد الى الغاية

ظن غداة البين ان قد سلما • لما راى سهما وما اجرى دما
فعاد يستقري حشاه فاذا • فواده من بينهم قد عدما
يا قاتل الله العيون خلقت • لواحظا فكيف صارت اسهما

## وقال واجاد الى الغاية

بطرفك والمسحور يقسم بالسحر • اعمدا رماني ام اصاب ولا يدري
رنى اللحظة الاولى فقلت مجرب • وكررها الاخرى فاحسست بالشر

## الوداعي واجاد الى الغاية

رمتني سود عينيه • فاصابتني ولم تخطي
وما في ذاك من بدع • سهام الليل ما تخطي

## وقال فيمن اسمه سعد

اذا ما كان قتلي يا حياتي • مرادك من يردك او يصد
ففوق سهم طرفك نحو قلبي • فداك ابي وامي وام سعد

## شيخ شيوخ حماه

قالوا اما في حلق نزهة • تنسيك من انت به مغرى
يا عاذلي دونك من لحظه • سهما ومن عارضه سطرا

## وقال ابو الشيص واجاد

يرمين الباب الرجال باسهم • قد راشهن الكحل والتهذيب

ويعجبني هنا قول شهاب الدين العزازي •

يا صاحبي اذا امتما بينكما • دون الشهيين ورد الخد والقبل
فاستغفرا وقولي عاشق غزل • قضا صريع القدود الهيف والمقل
راش الفتور له سهما فاخطاه • حتى ابيح له سهم من الكحل

الشيخ جمال الدين بن نباته واجاد الى الغاية

حربي من مهفهف القد رام • اسهم اللحظ ما اشد وارشق
كلما قلت يفتح الله بالوصل • رماني من سحر عينيه بمغلق

• وقال واجاد ايضا الى الغاية •

فديتك ايها الرامي بقوس • ولحظ يا ضنى جسدي عليه
لقوسك نحو حاجبك انجذاب • وشبه الشي منجذب اليه

• وقال رحمه الله واجاد الى الغاية •

واغيد جارت في القلوب لحاظه • واسهرت الاجفان اجفانه الوسني
اجل نظرا في حاجبيه وطرفه • ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى

• محمد بن العفيف •

قضاة الحسن ما صنعي بطرف • تمنى مثله الرشا الربيب
رمى فاصاب قلبي باجتهاد • صدقتم كل مجتهد مصيب

: الشيخ صلاح الدين الصفدي :

واحور

واحور احوى فاتر الطرف قد غدا • به كل قلب بالجوى يتضرم
كستني ضنا جسمي سهام جفونه • فيزد سقامي في هواه مسهم

• وقال •

افديه ساجي الجفون حين رمى • اصاب مني الحشا بسهمين
اعدمني الرشد في هواه وهل • افلح شي اصيب بالعين

القاضي فخر الدين بن مكانس مع بديع التضمين

ومقلة ظبي برشق القلب همها • ولكنه رشق يزول به الغم
على نفسه فليبك من ضاع عمره • وليس له منها نصيب ولا سهم

• الشيخ جمال الدين بن نباته •

بروحي مقلة لك في فؤادي • وفي جسدي بها جرح وسقم
توفر لوعتي وتصيب قلبي • فلي منها على الحالين سهم

• وقال واجاد •

وغادة في جفونها مرض • لقاه للشفا من المرض •
خوفني الناس سهم مقلتها • وما دروا ان سهمها عرض •

• ناصر الدين حسن بن النقيب •

اقول لمن جفنه سيفه • ولكنه ليس يخشى نبوه •
تكلف جفنك حمل الفتور • واظهر فيه من الضعف قوه •

: الشيخ صلاح الدين الصفدي :

بسهم اجفانه رماني • من ذبت من صده وبينه
ان مت مالي سواه خصم • لانه قاتلي بعينه

## المعمار

اصاب قلبي خطاي • بجفنه لشقاي
فرحت من فرط وجدي • اشكو الى الحكماء
قالوا اصبت بعين • فقلت من عظم دائي
ان كان هذا صوابا • فتلك عين الخطاء

## الصاحب فخر الدين بن مكانس

واغيد بت في نار عشقه اتقلى • رمى من اللحظ سهامه بقوس ونصلا

## مولانا قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر

سالت من لحظه وحاجبه • كالقوس والسهم موعدا حسنا
ففوق السهم من لواحظه • وقوس الحاجبان واقترنا

## وقلت

دوية العارض عني حميت • برشقة من جفنه مشقه
فاترك ملامي يا عذولي انني • قتلت بين دوية ورشقه

قلت ومن المجاز الذي يكاد ان يكون حقيقة استعارة السيف للحظ المحبوب فمن ذلك قول ابن عبد ربه واجاد الى الغاية حيث قال

يا ذا الذي خط العذار بخده • خطين هاجا لوعة وبلابلا

حا

ما كنت اقطع ان لحظك صارم • حتى رايت من العذار حمائلا

## ابن المعتز مثله واجاد واسا الى الغاية

ومهفهف الحاظه وعذاره • يتعاضدان على قتال الناس
سفك الدما بصارم من نرجس • كانت حمائل غمده من آس

## اخذه البها اسعد وقال

يا سيف ناظره كملت ملاحة • ما كنت قبل عذاره بحمائل

## ومثله لابي طاهر الكاتب

ومعذر نقش الجمال بمسكه • خدا له بدم القلوب مضرجا
لما تيقن ان عضب جفونه • من نرجس جعل النجاد بنفسجا

## ويعجبني هنا قول القائل

بين السيوف وعينيه مشاركة • من اجلها قيل للاغماد اجفان

## مجير الدين بن تميم مع بديع التضمين

بروحي من الاتراك ظبي نخافه • اذا ما سطا اسد السرى وهو خادر
فما حيلتي فيمن اذا رمت وصله • ثنى طرفه نحو الحسام يشاوره

## عبد الجبار بن حمديس الصقلي واجاد

زادت على كحل الجفون تكحلا • ويسم نصل السيف وهو قتول

## السري الموصلي واجاد

بروحي من اجود له بروحي • ويبخل بالتحية والسلام
وحتفي كامن في مقلتيه • ككمون الموت في حد الحسام

الشيخ جمال الدين بن نباتة مع بديع التضمين

يا لحظه الفتاك رفقا بامرئ • يقضي عليه تيقظ ومنام
فاذا تنبه رغبة واذا اغفا • سلت عليه سيوفك الاحلام

وقال مع بديع التضمين

بروحي تياه يطل ادمعي • وكيف يطل الله اكثره دم
بكت مقلتي العبرى واسياف جفنه • من التيه في اغمادها تتبسم

وقال مع بديع التضمين

خط العذار نهاني عن محبته • وقال حسبك قد اسرفت في الطلب
ولحظه قال لي سلوانه غلط • والسيف اصدق انباء من الكتب

وقلت مع بديع التضمين

قالوا تموت اذا رنا من لحظه • فاجبتهم وانا امرؤ متغزل
ان لم امت باللحظ قال تعذلي • ما قيمة السيف الذي لا يقتل

مواليا للمعمار

مزحت مع المحب الرشيق القد •
وقلت آه على قبله بصحن الخد •
فسل من سيف الحاظه المنتضى حد •
قلت انتهى الامر يا حبي الى د الحد

وتلطف الشاب الظريف محمد بن العفيف

لحاظك



لحاظك اسياف ذكور فما لها • كما زعموا مثل الارامل تغزل

[illegible]

انا والله اشتهي سحر عينيك • واخشى مصارع العشاق

القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر واجاد

ذباب السيف من لحظ اليه • لاخضر صدغ بعض انتساب
فلا تعجب اذا ما قيل هذا • له صدغ زمردة ذباب

الشيخ برهان الدين القيراطي واجاد

قال لي بالحمى غزال لمتا • لم اجد من ظبا الجفون ملاذا
كيف جات اليك اسياف لحظي • قلت جات على الحمى فولاذا

شمس الدين بن الصايغ

قد زاد في التفنيد لي عاذلي • على هوى من لم اطق بينها
حتى بدا من لحظها صارم • ففر لما ان راى عينها

ومنظوم قول عبد العزيز الامدي

ان الذي في وجهه جنة • حفت بمكروه من العذل
مقلته في وسط قلبي غدت • ارملة تاكل بالغزل

الشيخ صلاح الدين الصفدي

يقول اذا انكرت قبلة • غصبتها في زورة الطيف
هذا عذاري وعيوني فقم • واحلف على المصحف والسيف

وقلت اسياف لحظ قاتلي • لما تعدت حدها

وعربدت من سكرها قلت استحي وردها * فقال لي مو يا لابد ان احدها

وقلت: طلبت منه قبلة فقال لي * وقد بدا ينشرع في الاعراض

نسيت فعل سيف لحظي قلت لا * يا قاتلي وكيف انسى الماضي

قلت ومنهم من تجاوز الحد في السيف بقوله

ان العيون السود اقوى مضربا * من كل هندي وكل يماني

فضل العيون على السيوف لانها * قتلت وما سلت من الاجفان

ومن استعارات السنان للحظ قول ابن العفيف

استعارات السنان للحظ

بدوي كم جدلت مقلتاه * عاشقا في مقاتل الفرسان

ذو محيا يصيح يا للهلال * ولحاظ يقول يا للسنان

ويعجبني هنا قول ابن نبيه

اسمر كالرمح له مقلة * لو لم تكن كحلا كانت سنان

الشيخ برهان الدين القيراطي واجاد

شبه السيف والسنان بعيني * من لقتلي دون الانام استحلا

فابا السيف والسنان وقالا * حدنا دون ذاك حاشا وكلا

السلامي واجاد الى الغاية

اغانق من قده صعدة * ترى اللحظ منها مكان السنان

وقيل ان اغزل ما نظم في العيون قول عبد المحسن الصوري

يا غزالا قد رمى باللحظ قلبي فاصابا * بالذي الهم تعذيبي ثناياك العذابا

والذي البس خديك من الورد نقابا * ما الذي قالته عيناك لقلبي فاجابا



الشيخ جمال الدين بن نباتة واجاد

يا رب لص ناهب سالب * وهو من الحسن ملي غني

يرنو الى سرب الظبي لحظه * فيسرق الكحل من الاعين

وقال: تشبهه حسنا للهلال وعينه * للظبي تنسب لا رمت بينه

فاذا بدا فالى الهلال اصله * واذا رنا فهو الغزال بعينه

[illegible] واجاد

يرنو ويشرق وجهه في ناظري ولهاته * فهو الغزالة والغزال بعينه

وقال: الحنت عينها الجراح ولا * اثم عليها لانها نعسا

زاد في عشقها جنوني فقالوا * ما بهذا اهلكت بي سودا

وقال: كم دما مطلولة في هواه * وبها روض خده مطلول

وحديث عن السقام صحيح * قد رواه عن طرفه مكحول

لسان الدين بن الخطيب وقال

ان جفني القريح يروي عن الاعمش والجفن منه عن مكحول

الشيخ صلاح الدين الصفدي

مقلته السودا اجفانها * ترشق في وسط فوادي نبال

وتقطع الطرق على سلوتي * حتى حسبنا في السويدا رجال

[illegible]

حدث بعينيها على رشف ريقها * ومن شرب الصهبا يلزم الحد

[illegible]

خالس دونك يا اخت الكلل . مقل الحي وفرسان الاسل
ومواض مرهفات فتكت بي . وحاشاك ولا مثل الكحل

ابن ابي حجلة

قالت وقد انكرت سقامي . لم ازرى ذا السقم يوم بينك
لكن اصابتك عين غيري . فقلت لا عين بعد عينك

مجير الدين بن تميم

روحي الفدا لمن ادار بلحظه . صهبا في عقلي لها تاثير
فاعجب له انا بصون بلحظه . مشمولة وانا وها مكسور

ومثله [illegible] قول ابن سنا الملك

وساحرة صانت صلاة جفنها . بكا بين به كسر وهذا هو السحر

الشيخ جمال الدين بن نباته مع بديع التضمين

بابي فاتر اللواحظ المى . جاذبه العذول شيئا فريا
غلب الصبر في هوى ناظريه . وضعيفان يغلبان قويا

مولانا قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر [illegible]

ولم انس اذ زار الحبيب بروضة . فغارت من المعشوق اعينها الرضى
ولاح بخد الورد حمرة خجله . الى ان رانا طرف نرجسه غضا

مواليا للعماد

رمى اصاب القلب رزن الحدين . واصبحت مضني قلق اخشى حلول الحين
وكنت قبل خلي لم اشك وشك البين . سالم من العشق حتى صابني بالعين

وعدوا

[illegible] قول جرير

ان العيون التي في طرفها مرض . قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به . وهن اضعف خلق الله اركانا

[illegible] الناشي فقال

وشادن ما تولى وصفه احد . الا اقر له بالعجز ان وصفا
لا شي اعجب من عينيه انهما . لا يضعفان القوى الا اذا ضعفا

[illegible] فقلت

وساحر الطرف قد قوي عزايمه . في قتلتي وارائي عشقه طرفا
سيوف الحاظه في فتكها قويت . والسحر توهم طرفي انهم ضعفا

وقلت
سيوف الحاظ حبي في القلوب غدا . دليلها قاطعا والسيف تقليد
قالوا وقد فتكوا انا نسود على . بيض الظبى قلت انتم اعين سود

[illegible]
ربي الى الظبى من فتنت به . فقد لم يدر في الفلا طرفه
فقيل والظبى ما يقابله . فقلت والله ما له حرفه

من قصيدة

اجازي عيون العين حبا لانها . تغير في سحر اللواحظ عنكم
واكرم احداق الحدايق منشدا . لعين تجازي الف عين وتكرم

[illegible] الدين الحاجبي

له عينها غزلي وغزو . مكحلة ولي عين بباكية
وحاكت في فعايلها المواضي . فيا لك مقلة غزلت وحاكت

وقال الاخر مختصر

ويعجبني هنا قول بعض الرجاله

عينيك يا علي في العشاق • تعاتل وتسحر كن الوحد فيها هاروت

قال الشيخ اثير الدين ابو حيان انشدني ناصر الدين بن النقيب لنفسه

ومابي سوي عين نظرت لحسنها • وذاك لجهلي بالعيون وغربي

وقالوا به في الحب عين ونظرة • لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي

وقال الشيخ اثير الدين انشدني شهاب الدين احمد بن عبد الكريم لنفسه

لا واخذ الله عينيه فقد نشطت • الي تلافي وفيها غاية الكسل

ترمي القلوب فما تدري اقام بها • هاروت ام ذاك رام من بني ثعل

وقال الشيخ اثير الدين انشدني نجم الدين احمد بن ايوب التنبي وكان جنديا يعاني الادب لنفسه

رايت الذي اهواه يبكي فسرني • وقلت لما قد نالني يتوجع

وماذاك منه رحمة غير انه • سقي طرفه والسيف يسقي فيقطع

قال الشيخ اثير الدين وانشدني المذكور قال انشدني القاضي شمس الدين بن خلكان لنفسه

انظر الي عارضه فوقه • اللحاظ ترسل منها الحتوف

تشاهد الجنة في خده • لكنها تحت ظلال السيوف

وقال الشيخ اثير الدين انشدني الشيخ تقي الدين شبيب الميري لنفسه

ومهفهف قسم الملاحة ربها • فيه وابدعها بغير مثال

فلخده النعمان روض شقايق • ولثغره النظام عقد لالي

ولطرفه الغزال احيا الهوي • وكذلك الاحيا للغزالي

دقار

وقال الشيخ اثير الدين انشدني شمس الدين بن العفيف لنفسه

اعز الله انصار العيون • وخلد ملك هاتيك الجفون

وضاعف بالفتور لها اقتدارا • وان تك اضعفت عقلي وديني

المعمار

انا المجروح حتي سال دمعي • دما من اهيف نظر الشبيبه

له عين اذا نظرت اصابت • قلوب الناس ماذي الا مصيبه

[illegible] الشيخ صلاح الدين الصفدي

يا قاتلي حاربني عاذلي • فنحن في حتف وفي حيف

ولو رني طرفك لي نحوه • كنت معي نضرب بالسيف

ويحسن هنا قول [illegible] لطفه

قلت هلال الصيام ليس يري • فلا تصوموا وارضوا بقل ثقه

فخالفوني وحققوا فراوا • وكل هذا من قوة الحدقه

قلت هذا الذي وقع اختيارا العهد عليه من وصف العيون ولكن يجب هنا مراعات النظير بوصف الدمع اذ هو من شان العين وقد رايت جماعة من فرسان التوريه قد تجاوزوا في توريه الجريان فخطر لي ان يكون هنا مقدمة والنتيجة تاتي بعدها

وصف الدمع

[illegible] قول [illegible] العين [illegible]

قد اخلتني الغواني غير راحمة • ومحقتني الليالي بعدا بداري

جيراننا كنتم بالرقتين فمذ • بعدتم صار دمعي بعدكم جاري

[illegible] الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال

بروحي جيرة ابقوا غرامي • وقد رحلوا بقلبي واصطباري
كانا للمجاورة اقتسمنا • فقلبي جارهم والدمع جاري

واجاد فيه مجير الدين بن تميم بقوله

قلبي وطرفي منزلاه لانه • قمر وتلك منازل الاقمار
هو ساكن جفني القريح وانه • يرعى بمجاري الدمع حق الجار

الشهاب محمود

لا تلوماني اذا اجريت لظى • حرقتي من ماء عيني نهرا
فالذي قد راعني من فقدكم • يقتضي اكثر مما قد جرى
وقال سحرا بروحي وشحوا بالوداع على • عيني فما زودوها منهم نظرا
ونم قلبي الى طرفي بما كتموا • عنهم فسار على اثارهم وجرا

الشيخ صلاح الدين الصفدي

املت ان تتعطفوا بوصالكم • فرايت من هجرانكم ما لا يرى
وعلمت ان بعادكم لا بد ان • يجري له دمعي دما وكذا جرى
وقال لئن سمح الدهر البخيل بقربكم • وسكن منا انفسا وخواطرا
جعلنا ابتذال النفس شكر القربكم • وقلنا لدمع العين يعمل ما جرا
وقال اشكو اليك محاجرا • قد طلقت سنة الكرى
ومدامعا اجريتها • وغفلت عما قد جرى

ولله القايل

نقل الغمام حكاية عن ادمعي • والله ما نقل الغمام كما جري

اخر

آخر

اهدى له البرق من احبابه خبرا • فبات ناظره يستعذب الخبرا
وحدثته نسيمات الصبا خبرا • فلا تسل عن حديث الدمع كيف جرا

شهاب الدين التلعفري

أأخا الغزالة والغزال صباحة • وملاحة ها قد بقيت كما ترى
كم ذا التنبال في الهوى عن حالتي • دمعي يفيض وانت تسأل ما جرى

ابن قزل

اما الرقاد فلست ادري طعمه • ما حال طرفك انه طيب الكرى
وسالت دمعي اذ يزيد فقال لي • يا ظالما او ما كفى ما قد جرى

وقلت مضمنا

قف واستمع طربا فليلي في الدجى • بات معانقتي ولكن في الكرى
وجرى لدمعي قصة بخيالها • اترى درى ذاك الرقيب بما جرى

مجير الدين بن تميم

لما لبست لبعده ثوب الضنا • وغدوت من ثوب اصطباري عاريا
اجريت واقف مدمعي من بعده • وجعلته وقفا عليه جاريا

الشيخ جمال الدين بن نباتة

سلت مهجة قد كان صدعها الاسى • فلا واخذ الله الاسى بصدوعها
وعين على حالي بعاد وجفوة • عفى الله عما قد جرى من دموعها

الشيخ برهان الدين القيراطي

خدمت بالاعزال ابوابه • لما ابتدا حسنه الباهر

ولي من الدمع على خدمتي • جراية اطلقها الناظر

وقال

عبدك يا من جفا وصد وما • درى بصب يموت بالكمد

جرى على الخد من مدامعه • في الحب ما لا جرى على احد

شمس الدين بن الصايغ

يقول عذولي للدموع وقد جرت • على اثر محبوب برى مهجتي بريا

تاني فقد لاح العذار بخده • فقالت له والله قد زدتني جريا

مجير الدين بن تميم

حبست الدمع ثم جعلت جفني • سياجا ما له عنه انفراج

فما زلتم بجوركم الى ان • جرى الدمع وانخرق السياج

الشيخ علي الخباز الحموي

لم انس طيفا زارني وانثنى • عني وقلبي بعده يخفق

وما كفى حتى دموعي غدت • من خلفه تجري وما تلحق

شهاب الدين الحاجبي

عما جرى من ادمعي لا تسالوا • فدامعي اخبارها تتسلسل

القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر

يا سيدي ان جرى من مدمعي ودمي • للعين والقلب مسفوح ومسفوك

لا تخش من قود يقتص منك به • فالعين جارية والقلب مملوك

البها زهير

الى

الى كم اقاسي لوعة بعد لوعة • وحتى متى يا بين انت معي معي

وقلتم علمنا ما جرى لك بعدنا • فلا تظلموني ما جرى غير ادمعي

وقلت من قصيد

سلوا ما جرى لي بعدكم من عجايب • ولا تسالوا عما جرى من مدامعي

ابن قزل

يا جيرة الحي من جرعا كاظمة • طرفي لبعدكم ما التذ بالنظر

لا تسالوا عن حديث الدمع كيف جرى • فقد كفى ما جرى منه على بصري

الشيخ صلاح الدين الصفدي

ابن الفارض

ان عيني مذ غاب شخصك عنها • يامر السهد في كراها وينهى

بدموع قد اشبهتها الغوادي • لا تسل ما جرى على الخد منها

ابق لي مقلة لعلي يوما • قبل موتي ارى بها من اراكا

قد جرى ما كفى دما من جفوني • لي قرحا فهل جرى ما كفاكا

الشيخ صلاح الدين الصفدي

رفعت له في شرح حالي قصة • وقد كتبت عيني على طرسها سطرا

واوصى بجسمي ان تخفى رسومه • فقلت له دمعي توقع ان يجرا

مجد الدين بن مكانس

من مجيري من سادة العواطف لعشا • ق حسنهم والنفارا

سال الدمع ان يجيروه قالوا • مثل هذا في حينا لن يجارا

وقلت من قصيد

قالت اذا ادرت جفونك ربما • ارق وجفني عارف بالهوى ادري
وبيض حنول الدمع والحمر نحوها • تجارت فلم ترحم ولم تغنم الاجرا

**وقلت من قصيد**

يا دمعتي وتجريتي بفرقتها • على خدودي دما ما كان اجراك
وان حكى البحر فيض الدمع منك فما • جرى له يوم بيني مثل مجراك

**منها وبها يحسن ختام هذا النوع**

فيا ربوع اصطباري لا سقيت ندا • اضعفت جسمي المعنى عند اقواك
ويا جواري دموعي يوم فرقتها • على خدودي لبسم الله مجراك

**مجير الدين بن تميم مع بديع التضمين**

وجيران الفتهم زمانا • فابعدهم نوى الحدثان عني
اثاروا عيسهم فجرت دموعي • كان العيس كانت فوق جفني

**شرف الدين شيخ شيوخ حماه المحروسه**

لعيني كل يوم فيه عبرة • تصير بي لاهل العشق عبره
فعسجد جفنها الا نقص فيه • وكم جهزت منه جيش عسره
اذا غفل الوشاة اسلت دمعي • فيغدوا مرسلا في وقت فتره

**الشريف الرضي ولقد جلب القلوب**

قال لي صاحبي غداة التقينا • نتشاكى حر القلوب الظماء
ما ترى النفر والتحمل للبين • فما ذا انتظارنا في البكاء
لم يقلها حتى انثنيت لما بي • اتلقى دمعي بفضل ردائي

**مملوكه**

**مملوكه مهبار الديلمي ولله دره**

دعوني فلي ان زمت العيس وقفة • اعلم منها الصخر كيف يلين
وخلو دموعي او يقولوا انعم بكى • وزفرة صدري او يقال حنين
فلولا غليل الشوق او دمعة النوى • لما خلقت لي اضلع وجفون
لا تلمني في البكا فالدمع لولم • يجر في الخد كان في القلب جمرا

**ابن سنا الملك وابدع**

ولما مررت بدار الحبيب • وقد خاب في ساكنيها ظنوني
حططت هموم جفوني بها • لان الدموع هموم الجفون

**الشريف البياضي واجاد**

الفت الضنى من بعدكم فلوانه • يزول اذا عدتم حننت اليه
وصار البكا لي مونسا فلوانه • تغيب عن عيني بكيت عليه

**يشبه قول ابي الطيب**

خلقت الوفي لو رددت الى الصبى • لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

**بعض الشعراء واجاد**

انا صب وما دمعي صب • واسير من الضنى في قيود
وشهودي على الهوى ادمع العين ولكنني قذفت شهودي

**وقلت هنا**

اجريت دمعي طلقا بعد غيبته • مذلاح لي منه وجه مشرق وقفا
والطرف صار بسيف السهد منجرحا • وشاهد الدمع بالتجريح قد قذفا

### مجد الدين بن الظهير الاربلي

قلبي وطرفي ذا يسيل دمًا وذا . دون الورى انت العليم بقرحه
وهما بحبك شاهدان وانما . تعديل كل منهما في جرحه

### سيف الدين المشد

لا تلمني وقد منعت جفوني . من لذيذ الكرى وطيب الرقاد
صنت دمعي بين الجفون فلما . قذفته حددتها بالسهاد

### بدر الدين يوسف بن لولو الذهبي

ومنذ اعيى عن وصف لوعته . لسانه قال للدموع صفي
والدمع والصبر اعوزا فلذا . لم يكف هذا والدمع لم يكف

### وقلت هنا .

عاتبته ودموعي غير جارية . لان دمعي من طول البكا نشفا
فقال لم ازور كف الدمع قلت له . حسبيك الله يا بدر الدجى وكفى

### بعض الشعرا وتلطف الي الغاية

ليس لي عنه في سلوي وجه . وله في السلو عني وجوه
قمر كلما كتمت هواه . قال دمعي هذا المريب خذوه

### اخر واجاد .

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا . وشهدت حين نكرر التوديعا
ايقنت ان من الدموع محدثا . وعلمت ان من الحديث دموعا

### وابدع منه قول خالد الكاتب

بكى



بكي عاذلي من رحمتي فرحمته . وكم مثله من مسعد ومعين
ورقت دموع العين حتى كانها . دموع دموعي لا دموع جفون

### ومثله في الغرابة قول القايل

برزت فقابل ناظري من وجهها . مراة حسن بالجمال صقيل
ابكي فانظر ادمعي في خدها . تجري فاحسب انها تبكي لي

### ابو الحسين الجزار واجاد

طرف المحب قد يذاع به الهوى . والدمع ان صمت اللسان لسان
تبكي الجفون على الكرى فاعجب لمن . تبكي عليه اذا نأى الاوطان

### وقال بعض المتقدمين واجاد

كتمت الهوى حتى اذا نطقت به . بوادر من دمعي تسيل على خدي
وشاع الذي اضمرت من غير منطق . كان ضمير القلب رشح من جلدي

### شهاب الدين بن دمرداش

قد صنت سر هوى اكم صنابه . ان المتيم بالهوى لضنين
فوشت به عيني ولم اك عالما . من قبلها ان الوشاة عيون

### الشيخ شرف الدين بن الفارض

كاد لولا ادمعي استغفر الله تخفي حبكم عن ملكي

### ويعجبني هنا قول من الي بمسلة الدور وهو

لساني كتوم لاسرارهم . ودمعي بسري نموم مذيع
فلولا دموعي كتمت الهوى . ولولا الهوى لم تكن لي دموع

مجنون ليلى وهو المخترع

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها • سواها وما طهرتها بالمدامع

وعدوا من المرقص

جننت فقودوني بكتبك ان لي • شياطين شوق لا تفارق مضجعي

اذا احرقت اسرار قلبي تمردا • بعثت اليها في الدجى شهب ادمعي

ومن الطف استعارات الرجم قول السراج الوراق

نظرت من خلل السجف كشمس في دجون • وعلينا رقبا هجروا نوم العيون

فتطارحنا هوانا برسالات الجفون • ورثينا بعيون وجحدنا بظنون

الشيخ شرف الدين بن الفارض

وقد سحنت عيني عليها كانها • بها لم تكن يوما من الدهر قرت

فان تك انضا ميت ودمعي غسله • واكفانه ما ابيض حزنا لفرقتي

ابن حجدرة العقيلي

اقمض حمرة خدي • باللحظ في اذرني • فجلدته بدموعه • والحد يلزم من زني

ابن نفاده وجا بغريب حيث قال

فضحكت عيني من بكا بها • واغتسلت بعدكم بما بها

فلم يطهرها وقد خالطه • ما اجرت الاشواق من دمائها

في قوله ضحكت نكتة بديعة فان المطابقة تضمنت تورية في ضحكت والاشتراك فيها يقتضي الضحك الذي هو ضد البكى ويقتضي الحيض ولهذا احسن معه الغسل وبه فسر قوله تعالى فضحكت

فبشرناها

فبشرناها باسحق انتهى ومما احسن قول السراج الوراق

يا نازح الطيف مر نومي يعاودني • فقد بكيت لفقد الطاعنين دما

اوجبت غسلا على عيني بادمعها • وكيف وهي التي لم تبلغ الحلما

ابن نفاده وكنت اسر الوجد في القلب جاهدا • وهذا لسان الدمع قد قال جهرا

وقد طار من جفني شرار مدامعي • فحقق صحبي ان في كبدي جمرا

مجد الدين بن منقذ

احب لي بليل التم اسهره • تفكرا فيكم والدمع ينتزف

وكلما فاض دمعي زادني حرقا • فكيف حالة من بالما يحترق

ابن سنا الملك

اذا نظرت عيني سواه تلثمت • حيا بعنوان الوفا من الدمع

عفيف الدين التلمساني

منتحب حتى يدمعي ان بدا • ويلاه حتى الدمع من اعوانه

ما زال ياخذ دره دمعي صدى • حتى انتهت بي الى مرجانه

الارجاني دنون عشية التوديع مني • ولي عينان بالدم تجريان

فلم يستحسن اكرامها جفوني • ولكن ذاك من تخضيب البنان

ويعجبني قول ابن الساعاتي

جرى ما عيني يوم كاظمة دما • فاعلمني ان البروق صفائح

ومثله في الحسن قول القايل

ابكيته واسلت مقلته دما • اترى في نحت النوم في اماقه

ومثلهما في الحسن قول لسان الدين بن الخطيب

بكت بصحاح الجوهري عيونها • فعارضت من دمعي بمختصر العين

محمد بن شرف

فكرت ليلة وصله في هجره • فجرت بقايا ادمعي كالعندم

فطفقت امسح مقلتي بجسمه • اذ شيمة الكافور امساك الدم

ومن هذه المادة قول محمد بن عبد الملك

اتذكر اذ مسحت بفيك عيني • وقد حل البكا فيها عقوده

ذكرت بان ريقك ماء ورد • فقابلت الحرارة بالبروده

وقال ابن الخيمي يخاطب قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان في عمل محضر لاخوين معسرين احدهما حسن والاخر حسين واجاد رحمه الله تعالى حيث قال

اخوان قد نزفت دموعهما دما • بالفقر فانظر في دم الاخوين

يا ثاني القمرين بل يا ثالث ال • عمرين هذا محضر الحسنين

علم الدين القمي

قالوا بكيت على العذيب كآبة • وبكيت في نجد دما متحدرا

فاجبت اشهد دمعي من بعدكم • لم تجر في خدي فسقنا الاحمرا

الشيخ صلاح الدين الصفدي

جرحت قلبي فاجرت الدموع دما • فغيض دمعي من تلك الجراحات

وقلت قالوا بكيت دما ناديت لا عجب • طرفي الشقي من زيادات الهوى

وانشدني

وانشدني من لفظه لنفسه المكرمة الفرع المناضل في هذا العصر المقر الصدري محمد بن هبة الله البارزي فسح الله في اجله

لما دنى معذبي فقبلته • فسال من جفني دم منسجم

قلت دم يهطل عند الملتقى • هذا عجيب ليس اصلا يعلم

فقال ما ذاك دما حقيقة • وانما خدي بدا منمنم

القى على دمعك من شعاعه • فاحمر حتى خلت انه دم

وقلت قالت وقد قبلتها في جيدها • تصبو الى عنبري وتخلص من يدي

فاجبت حين تقلدت بمدامعي • يا هند خوضي في دمي وتقلدي

بعض الشعرا

قلت للظاعن المجد بليل • وقد اعتد للفراق الفريق

يا منادي الفراق رخصت دمعي • قال لي هكذا يباع العقيق

وقلت لي دمع يرعى النظير ويأتي • ببديع الهوى على التحقيق

ما ذكرت المعاصم البيض الا • صار يجري سلاسلا من عقيق

الوداعي واجاد الى الغاية

تعجبوا من ادمعي اذ غدت • بيضا وكانت كالدم القاني

لا تعجبوا طرفي رب الهوى • فكل يوم هو في شان

ومما الطف قول من قال

قالت عهدتك تبكي • دما حذار التنائي • فما لعينيك جادت

بعد الدما بماء • فقلت ما ذاك عندي • لسلوة او عزاء

لكن دموعي شابت * لطول عمر البكا

الارجاني واجاد الى الغاية

لم يتساروا في كاس دمعي فضلة * عنكم فاجعلها نصيب الاربع

هو ذلك الدر الذي القيتم * في مسمعي القيته من مدمعي

قلت الزمخشري صاحب الكشاف شارك الارجاني في هذا

المعنى وكانا متعاصرين والله اعلم من المخترع وقول

الزمخشري يرثي شيخه ابا مضر

وقايلة ما هذه الدرر التي * تساقط من عينيك سمطين سمطين

فقلت لها الدر الذي كان قد حشي * ابو مضر اذني تساقط من عيني

المراد هنا مستنعبد والله اعلم غير ان الارجاني اقعد وامس

بنظم الشعر وقال الارجاني

اجري دموعي وحتى اليوم ما رقات * سرية الالف لما سار حدثني

كانما خرقت كف الوداع الى * عيني طريقا لذاك الدر من اذني

وابو العلا المعري سبكها في احسن من هذه القوالب بقوله معا

والقين لي دررا فلما عددته * غني مسخنة شفوة الخطاد

وقال ابن سنا الملك

وانفقت من نهر المدامع للاسى * كنوز الهوى اليوم كنت ادخرتها

وسالت على خدي من لوعة الاسى * سيول دموع خضتها ثم عمتها

لاي دمع من لاي تغرها * ففي وقت لثمي كنت منها سرقتها

ابو الوليد



ابو الوليد بن الحنان واجاد

نزلوا حديقة مهجتي او ما ترى * اغصان اهدابي بدمعي تزهر

وقلت مضمنا

تبسمت فجرى دمعي فقلت لها * تضاحك الروض لما ان بكى المطر

وانظر الى خدها القاني وادمعنا * والورد يورد والمنثور ينتثر

مهيار الديلمي

اذكرونا مثل ذكرانا لكم * رب ذكرى قربت من نزحا

وارحموا صبا اذا غنى بكم * شرب الدمع وعاف القدحا

الشريف الرضي

عاقرني يشرب من مهجتي * ريا ويسقيني من ادمعي

ابن النبيه

وسنان حوري الصفات كانه * ملّ الجنان ففر من رضوان

جنت بمنظره البديع عيوننا * فتسلسلت بمدامع الاجفان

وقلت قال لي قلت ان دمعك صب * لمصون الاسرار غير مذيع

لم تجري على ربيع جناني * قلت سلسله بالجنان الربيع

محمد بن العفيف

افدي عريا حلوا بوادي الجزع * يا وحشة ناظري لهم في الربع

لما نحروا عندي في فرقتنا * انشيت لهم مسايلا من دمعي

القاضي الفاضل

اشكو اليك جفونا عينها ابدا • عين تترجم عن نيران احشائي
كان انسانها وافى بمعجزة • فصار من دمعي يمشي على الما

وله در التلعفري في قوله

كم قد طوت بمن يبكي في منزل • حتى بكيت منازلا وربوعا
بمدامع لو ان جعفر هاله • فضل لانبت في الخدود ربيعا

ويعجبني قول القايل وهو المخترع

سبق الدمع بالمسير المطايا • اذ نوى من احب عني رحله
واجاد السطور في صفحة الخد • ولم لا يجيد وهو ابن مقله

جلال الدين القوصي

اقول له ودمعي ليس يرقى • ولي من عبرتي احدى الوسايل
حرمت الطيف منك بفيض دمعي • وطرفي منك محروما وسايل

ويبدع هنا قول الشيخ جمال الدين بن نباته

اذا سالوني عن هوى قد كتمته • سكت اراعي واشيا ورقيبا
وجاوب عني سايل من مدامعي • فلله دمعي سايلا ومجيبا

الشيخ صلاح الدين الصفدي واجاد

ان لم تصدقني تصدق بالكرى • ليزورني فيه الخيال الزايل
وانظر الى فقري لوصلك واغتنم • اجري وقل للدمع قف يا سايل

ابن سنا الملك

وشاربة خمر الدلال فدهرها • يغني عليها حليها وهي تشرب

اخوض



اخوض دموعي وهي تلعب غفلة • فاني واياها نخوض ونلعب

الشيخ زين الدين بن الوردي واجاد

السما
ابصروا دمعي فخافوا • قلت لا تخشوا بكائي ما عليكم من دموعي غير امطار

شمس الدين بن العفيف

هلاك في التباعد والتداني • غزال في التلفت والنفور
اعاين من محاسنه ودمعي • طلوع الشمس في يوم المطير

ويعجبني هنا قول القايل

نسيم الصبح لو مرت بقلبي • لصيرها من الاشواق جمره
ولو جاري السحاب دموع عيني • لما وافى وفي عينيه قطره

ابن سنا الملك

زار الحبيب وبدر التم في كمد • باد عليه وغصن البان في قلق
يمشي على خد من يهوى وادمعه • تهمي فسبحان نجيه من الغرق

وسبحته بقولي من قصيد

فاجريت دمعي حين ساروا وحرقتي • تخففه خوفا بان تكثر الغرقا

شهاب الدين بن ابي دردانش

ولقد يقول معانقي وخدوده • تسقى بطل مدامعي وحياها
ما بالها تسقى رياض محاسني • عيناك قلت لانها ترعاها

البدر يوسف بن لولو الذهبي

رفقا بصب مغرم • ابليته صدا وهجرا • وافاك سايل دمعه • فرددته في الكاذب

وقلت موشحا

تحول على خيل اصطباري مغيرة • باشقر ذاك الشعر والغرة الغرا
وكم قهرت ايتام صبري بهجرها • وسايل ذاك الدمع قوتله النهرا

شهاب الدين محمود

احبابنا ان نات عني دياركم • بعدا وفارقت اوطانا واوطارا
فان لي نصب عيني من جمالكم • روضا نضيرا ومن عيني انهارا

خالد الكاتب

لين كان اضحى فوق خديك روضة • فان على خدي غدير من الدمع

ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباته وقال

اسرت الي سمعي غداة ترحلت • حديثا الى حفظ العهود يشير
وهيج عندي قرب خدي لخدها • بكا فلا في روضة وغدير

وقلت من قصيدتي المصغره

عذيره النويزل دار حقي • يشوق للنزيل وللدويبر
لثمت خديه يجري دميعي • فما احلى الزهير على النهير

ابن فزل عرق النوم في بحار دموعي • رحم الله سلوتي وهجوعي

ابن الوردي

اني عدمت صديقا • قد كان يعرف قدري • دعني لقلبي ودمعي • عليه لحرق وادري

وقال

تغسل عيني وجنتي • بدمعة هاملة • ووجنتي قابلة • عدوتي غاسلتي

وقال ..

وقلت في عروض الجفا لجور دموعي • ما افادت قلبي سوى التقطيع

وقلت قلت له ان جفن مقلته • يشبه سهما بحجبه رشقه
خفت من القتل من اسهم مقلته • فسابقني مدمعي جري ملقه

القاضي الفاضل

ولقد مررت بدار من احببته • لبس التي للحب بين ضلوعي
فذكرت سبحي في بحار نداهم • فوقفت اسبح في بحار دموعي

السراج الوراق واجاد

قلت للاجفان لو ذقت الكرى • حيلة في الطيف قالت لا اذوق
اين للطيف طريق والكرى • ما له في لج الدمع طريق

شرف الدين بن الفارض

لله اجفان عين فيك ساهرة • شوقا اليك وقلب بالغرام شجي
وادمع هملت لولا التنفس من • نار الجوى لم اكد انجو من اللجج

شهاب الدين محمود واجاد

غريب سبوا نومي ولم تدر مقلتي • كما سلبوا قلبي فلم تشعر الاعضا
وطلقت نومي والجفون حوامل • فمن اجل ذا في الخد تبغي لها فرضا

اخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي ولكن رجحه بقوله

سننت السهاد بمنع الكرى • فاظهرت في حالة بدعتين
وصيرت تكرار دمعي على • خدودي من فوقها فرض عين

السراج الوراق

وَفي الكلة الحمر اسمرا ودعت • فسالت نفوس ارسلتها المدامع

وقال وَاجاد

ودمعي من جفني بروحي سايل • علي من مضى فليتق الله سايله

ابن العلم وَاجاد

ادموع هي ام نفس جرت • وحَوِي ام هو نار ملهبه

هتكت مني مارات البكى • ستر اسباب الهوى المحتجبه

ابو الطيب المتنبي

متلا فظين نشح ما شوونا • حذرا من الرقبا في الاكمام

قلت لو سمع ابو الطيب قول الشريف الرضي ما ابرز هذا البيت وهو

نشرق الدمع في الجيوب حيا • وبنا ما بنا من الاشواق

وقال من قصيد هذا البيت واجاد ايضا

وَابك عني وطالما كنت من قبل اعير الدموع للعشاق

وقال مملوكه وتلميذه مهيار واجاد ايضا

اسل بالجزع عينك ان عيني • اذا استبردتها يوما تغق

وَان شق البكا علي المعافا • فلم اسال الا ما يشق

عماره اليمني واجاد

بكيت بالدر نجانا الملك صبي • مضى فدعني ابكى التاج بالدرر

من اي عيرك اجفانا لتوقعها • في قبضة الظالمين الدمع والسهر

قلت ومن الطف ما سمعت في الاعتذار عن النوم وعدم جريان الدمع

قول



قول بعض الشعرا

قالوا اتى قد منعنا فقلت لهم • نعم واشفق من دمعي على بصري

ما حق طرف هدانى نحو حسنكم • اني اعذبه بالدمع والسهر

وقال الارجاني واجاد

ساضمر في الاحشا عنكم تحرقا • واظهر للواشين عنكم تجلدا

وامنع عيني اليوم ان تكثر البكى • لتسلم لي حتى اراكم بها غدا

الاسعد بن مماتي واجاد

ما صرت احسر ان ابكي لفرقتهم • لانهم زعموا ان البكى فرجا

ومن بديع الغريب هنا قول ابن سنا الملك

رايت طرفك يوم البين حين همى • والدمع تغرق تكحيل الجفون لما

فاكفف ملامك عني حين لثمته • فما تشكلت اني قد لثمت فما

وقيل لبعضهم ابن ظافر

وَاذا بكت عيني تقول تبسمت • ان الدموع لها ثغور عندنا

البحتري واجاد

وَقفت في الروض ابكى فقد مشبهه • حتى بكت بدموعي اعين الزهر

لو لم اعرها دموع العين تسفحها • لرحمتي لاستعارتها من المطر

الشريف البياضي واجاد

لقد مد الفراق الى جفوني • اكف الدمع فاستلبت رقادي

كان العين تشرب من دموعي • فنبتت ارضها شوك القتاد

ابن سنا الملك

فلا لي في تعشقه رشادي • وقلبي في محبتها شهاده
فما القلب يخبر عن شهاب • ودمع العين تروي عن قتاده

**وما الطف قول القايل**

شقت عليك يد الاسى • ثوب الدموع الى الذيول

**ابن الخياط واجاد**

اذا ما خانني دمع بليد • بكيت بادمع الشعر الفصاح

**الشريف الرضي**

نكست لحظ العين حين خطا • والبين يرمقني ويرمقه
واذبت دمعي يوم ودعني • في صحن خد ذاب رونقه
واللثم يركض في سوالفه • وتكاد خيل الدمع تسبقه

وقلت
محاسنه تاهت دلالا على الورى • وعيشك حتى ثغره قد تدللا
وكان نشا المدامع فاضل • المرتزه في طرس خدي فترسلا
وقد سبقت حمر المدامع شهبها • جوادا اضطباري بعد ذا ما تمحلا

**ومن الغريب الذي يجب تامله هنا قول ابن ابي الاصبع**

رايت بعينيه اذ تبسم ادمعا • فقلت رثى لي اذ بكى فتحزنا
اجادله في النظم شاعر ثغره • ولكنه من مقلتيه سرق المعنى

**وقال ابن دمرداش**

ما ابطات اخبار من احببته • عن مسمعي بقدومه ورجوعه
الا جرى قلبي اليه حافيا • وشكى اليه تشوقي بدموعه

ابراهيم



**ابراهيم النظام وابدع في النظم**

ذكرتك والراح في راحتي • فشبت المدام بدمع غزير
فان يبعد الدمع نار الاسى • بكتك الحشى بدموع الضمير

**مولانا قاضي القضاه شهاب الدين بن حجر عظم الله شانه**

خاض العواذل في حديث مدامعي • لما جرت كالبحر سرعة سيره
فحبسته لاصون سر هواكم • حتى يخوضوا في حديث غيره

**وقلت** ارحموا سايل الدموع وبالله عليكم لا تنهروا السايلين
واذا ما انهمر الدمع نهرا • لا تخوضوا فيه مع الخايضين

**ومن طريق التوريه قول المعمار**

رحت يوما الفراق اجري دموعي • حسرة اذ قضى الزمان ببيني
قيل كم ذا تجري دموعك تحمي • اوقف الدمع قلت من بعد عيني

**ومثله قول الشيخ يحيى الخباز الحموي**

قال عذولي والقوم قد رحلوا • وقصدي في مقاله حيني
اطلق دموعا ما زلت تحبسها • وطلق النوم قلت من عيني

**ومثله قول بدر الدين حسن الزغاري**

فتنت باسمر حلو اللمى • لسلوانه الصب لم يستطع
تقطع قلبي وما رق لي • ودمعي يرق وما ينقطع

**ومثله قولي مضمنا**

كم صحت في ظلمة الليالي • ويلاه من نومي المشرد

والدمع في وجنتي ينادي • اواه من شملي المتبدد

ومثله قول عماد الدين السمرباوي

قال لي عاذلي دموعك تجري • من عذاب الهوى وفيك سكون

قلت قلبي يذوب وهو جليد • ولذوب الجليد تجري العيون

ومثله قول ابن غانم القصري

ولين بكيت وانت طود للنهى • فلقد تسيل من الجبال عيون

ومنه اغنى نوع التورية قول ناصر الدين بن النقيب واجاد

يا ويح صب اطاع حبكم • وفيه قد صار الفائق الرائق

سلوه في الهوى مسيلمة • ودمع عينيه جعفر الصادق

ومنه قول الموفق الطبيب

ولما نات عن روض نعمان عربه • وشطت عن الوادي العقيق ديارها

جرت بعدهم عين الغدير واقسمت • غراما بهم ان لا يقر قرارها

ومنه وهو بديع غريب قول الوداعي

وفي ايسا نبذ الاراك حافظ • للعهد يروي صبره عن علقمه

وكلما ناحت به حمامه • روى حديث دمعه عن عكرمه

ومنه قول الشيخ جمال الدين بن نباتة واجاد

افني جفاكم كثير دمعي • لكن بقي في القليل نشطه

وكنت اروي عن ابن بحر • فصرت اروي عن ابن نقطه

الشيخ عز الدين الموصلي

عيني



عيني افاضت دموعي • من طول صد وبين

ووجنة الخد قالت • رايت غسلي بعيني

ومن الطف ما سمع في هذا النوع قول الصلاح الصفدي

وانت يا دمع ان الحت بما • تخفيه قلبي سقطت من عيني

العذار

فصل في العذار عدة وافيه من المرقص قول ابن المعتز

اطلع الحسن من جبينك شمسا • فوق ورد من وجنتيك اطلا

فكان العذار خاف على الورد • جفافا فمد بالشعر ظلا

وعدوا من المرقص قول ابي الفرج بن هند

عابوه لما التحى فقلنا • عبتم وغبتم عن الجمال

هذا غزال وهل عجيب • تولد المسك من غزال

اخر واجاد

ولما بدا خط بخد معذبي • كظلمة ليل في ضيا نهار

تعلق قلبي في هواه ولم ازل • خليع عذار في جديد عذار

ابن منير

قالوا التحى وانكسفت شمسه • وما دروا عذر عذار به

مراة خد جلاها الضيا • فلاح فيها فيء هدبه

هذا يشبه قول القايل

ولما استدارت اعين الناس حوله • تلاحظ حيث استقل وسارا

تمثلت الاهداب في ماء خده • فظنوا خيال الشعر فيه عذارا

**ونلطف من قال**

ومعبر بدر التم ما في وجهه • والغصن ما في قده المتاود
رمدت جفوني من تورد خده • فكحلتها من عارضيه بإثمد

**الشيخ زين الدين بن الوردي**

يقول أرمد عيني • حلو الجنا والتجني • ان كل سيف جفوني • هذا عذاري يسني
هذه النكتة التي بها الشيخ صدر الدين بن الوكيل والله اعلم من
المخترع فانه قال

اذا قلت تعرك صن بالتثام • يقول بسحبه صارم جفني
وان قلت قد صار في قتله • كليلا يقول عذاري يسني

**ظهير الدين البارزي**

يا الحبة الحب التي • زار لبها تتبني • هل انت مسك التراك او هل انت مسك [تنبني]

**شيخ شيوخ حماه**

ولقد عجبت لعاذلي في حبه • لما دجى ليل العذار المظلم
او ما دري من سنتي وطريقتي • اني اميل مع السواد الاعظم

**وقال** اقام لحده الناري عذارا • وقد افضى عذاري وهو ثلجي
حمى مرج العذار بمقلتيه • فامسى الناس في هرج ومرج

**وقال واجاد**

سبحان من ورثه من حسن يوسف ما • لم يبق في الحجر والصبر من حفص [لي]
اقام للشعرا العذر عارضه • فكم لهم في دبيب النمل من قصص

محيي

**محيي الدين بن قرناص**

قد تبدى لنا عذار حبيب • فوق خد كانه غصن بان
فارانا اواخر الورد لما • ادركتها اوايل الريحان

**مجير الدين بن تميم**

قالوا ابدي نبت خديه فخذ بدلا • عنه فقلت لهم حاشاه حاشاه
ان لاح في خده نبت فلا عجب • الله انبته والعين ترعاه

**وقال وابدع**

شبهت خدك يا حبيبي عندما • ابدى الجمال به عذارا اشقرا
تفاحة حمرا قد كتبوا لها • خطا دقيقا بالنضار مشعرا

**محيي الدين بن قرناص واجاد**

قبلت خط عذاره لما بدا • وهصرت لين قوامه المياس
وطلبت لي من خده المحمر ما • يشفي فؤادي فجاءني بالآس

قلت هذه النكتة تطفل عليها الشيخ صلاح الدين الصفدي
وسبكها في غير قالبها فانتصرت لنظمها وسبكتها في قالب
يليق لها مع الترشيح فقلت

مذ جفاني مرض القلب ولم • الق للضعف وللكسر انجبارا
قلت للعارض يا اسى اذا • درت داري مرض القلب فدارا

**وقلت مخترعا**

وحمرة الخد ابدت خيط عارضه • فخلت كاس مدام وهو مشعور

بعض المغاربة

اذا كنت تهوى خدا وهو روضة . به الورد غض والاقاحي مفلج
فزد كلفا فيه وفرط صبابة . فقد زيد فيه من عذار بنفسج

وقلت هنا

بنفسج العارض لما ان علا . خدا شريقا احمرا مضرجا
عجبت من ورد جني احمر . في كل حين يخرج البنفسجا

بدر الدين بن حبيب

وجنته الحمرا لما اكتست . خضرة اذناب لطواويس
عابوا الفرط الحسن بنارها . فقلت خلوه على كيسي

محاسن الشوي

ولما اتاني العاذلون عدمتهم . وما منهم الا للحمي قارض
وقد بهتوا لما راوني شاحبا . وقالوا به عين فقلت وعارض

السراج الوراق

وفاتك يخرج سيف لحظه . مجردا من جفنه ومغمدا
خاف على خديه من لحاظه . فبات في عذاره مسرردا

الشيخ عز الدين الموصلي

كالزرد المنظوم اصداغه . وخده كالورد لما ورد
بالغت في اللثم وقبلته . في الخد تقبيلا يفك الزرد

مجير الدين بن تميم



يا حسن اهيف حظه من حبنا . طيب النعيم وحظنا منه الشقا
قدم العذار الى نقا وجناته . يا مرحبا بقدوم جيران النقا

الشيخ صلاح الدين الصفدي

اضحى يقول عذاره . هل فيكم لي عاذر . الورد ضاع بخده . وانا عليه دائر

بدر الدين يوسف بن لولو الذهبي

صدوا وقد دب العذار بخده . ما ضرهم لو انهم جبروه
هل ذاك غير نبات خد قد حلا . لكنهم لما حلا هجروه

وقال . حلا نبات الشعر يا عاذلي . لما بدا في خده الاحمر
فشاقني ذاك العذار الذي . نباته احلى من السكر

وقلت هنا مخترعا

الخد منه قال انا ابن الورد . ما الصغى الشعر اصغابي
قال لنا عارضه لما حلا . ان كان وردا انا نباتي

ومن لطايف الشاب الظريف محمد بن العفيف

اذا حاولت حل البند قالت . معاطفه حمانا لا يحل
وان جليت بوجنته مدام . يري لعذاره دور ونزل

وقال

لحاظك اسياف ذكور فما لها . كما زعموا مثل الارامل تغزل
وما بال برهان العذار مسلم . ويلزمه دور وفيه تسلسل

وقال . قد تعشقت خلا . فيا ولي فيه معاني

جبينه من عارضيه • بدليل الدوراني **وقال وهو المخترع**

ايسعدني يا طلعة البدر طالع • ومن شفوني خط بخدك نازل

ولو ان قساً واصف منك وجنة • لاعجزه نبت بها وهو باقل

**الشيخ صلاح الدين الصفدي**

اقول له ما كان خدك هكذا • ولا الصدغ حتى سال في الدجى الشفق

فمن اين هذا الحسن والظرف قال لي • تفتح وردي والعذار تخرجا

**ومن مخترعات ابن العفيف**

زار وحبيب الظلام مسدل • فانشق ثوب الدجى عن الفجر

وبت من صدغه ومبسمه • اجمع بين الحشيش والخمر

**ويعجبني هنا قول الشيخ زين بن العجمي في مواليا**

حشيش عارضك الاخضر قد تخضر هدو • في روض وجنتك يحدو للصبا نه حدو

والوهم ما ضر خدك يا رحيم الشدو • الا الان حشيشو قد طلع في بدو

**وقال**

ومستنزمن ثنا وجهه • بشمس لها ذلك الصدغ في

كوى القلب مني بلام العذار • فعرفني انها لام كي

**السراج الوراق**

جا عذار الذي اهيم به • فجدد الوجد اي تجديد

وظنه اخر الغرام به • مفند جاهل بمقصودي

وما دري ان لام عارضه • لام ابتدا ولام توكيد

ابن العفيف

**ابن العفيف وهو المخترع**

بابي افدي حبيبا • تيم القلب غراما • عذر العاذل فيه • مذ راى العا رض لاما

**الصاحب ابن عباد**

دب العذار على ميدان وجنته • حتى اذا هم ان يسعى به وقفا

كانه كاتب عز المداد له • اراد يكتب لاما فابتدا الفا

**الشيخ جمال الدين بن نباته**

ومهجتي رشا يميس قوامه • فكانه نشوان من شفتيه

شغف العذار بخده ورآه قد • نعست لواحظه فدب عليه

**وقال**

واعجبا من هوى رشيق • معتدل كالقضيب مايل

عذاره لا يغيث دمعي • وسايل لا يجيب سايل

**برهان الدين القيراطي**

ومخايل نبت العذار بخده • وله مخايل بالملاحة تشهد

لما رآني قانعا بخياله • نزل العذار بوجنتيه يسود

**وقال**

انظر الى سطر عذار بدت • من فوقه الشامات مثل النقط

صحت به نسخة حسن لمن • قد راحت الارواح فيه غلط

**وقلت هنا**

في الخد ابدى شطبة • من شكله محوط • سالته عن امرها

فقال زادا للغلط • قلت بدا لي عارض • مشكل منقط

المعمار

جبت شطبت فوقه • وقلت هذا افلط
لثمت عذار محبوبي التشرابي • فقال تركت لثم الخد عجبا
حففت الاتسون كما سمعنا • ورحت تضيع الورد المربا
وقال: لما تبدى عذار الخد قلت له • رفقا ومهلا عليه ايها الجاني
ولا تخش فما في الخد محتمل • بان تحط عليه عرق ريحان
وقلت هنا: لا تحسبوا ان له عارضا • لكنه مذ مثل من سهده
نام على خضرته هجعة • فاثر الريحان في خده

## شمس الدين بن الصايغ

بدى ليل العذار بخد بدر • يفوق البدر حسنا في الكمال
فلا تطمع عذولي في سلوى • فعشقي لا تغيره الليالي

## بدر الدين بن الصاحب

فتنت بنبت من هوا رض خده • فها انا في قيد الغرام اسير
وما كان لي بالعشق قط تعلق • ولا بالهوى قبل العذار شعور

## شمس الدين بن الصايغ

عارضني العذال في عارض • قالوا بلطف بعد ما اطنبوا
ما آن بالعارض ان تنتهي • قلت ولا بالشيب لا تعتبوا

اتبع بعضهم الشيب بالوالي فكرهت الجمع بينهما وقلت

عزمت على السلو لطول هجري • فجاتني عوارضه تعارض
وكان العذار يفتيل في سلوي • ولكن ما سلمت من العوارض

خار

خال الحبيب يقول لي لما بدا • من تحت عارضه كسر غامض
انا فارضي واخذت تحته • وغدا مقامي تحت ذيل العارض
وقلت: هو بينه اعجميا فوق وجنته • لاميه عوذتها احرف القسم
في وصفها السن الاقلام قد نطقت • وطال شرحي في لامية العجم
وقلت: لما تعذر من احب تعذرا • فصبرا الجميل فلم اطق ان اصبرا
قال العذول فاين صبرك قلت يا • اعمى البصيرة ما تراه تعذرا

## ابن ابي حجلة

بي من عذا ظهري عليه المنحني • ولحظه لحظ ظبا رامه
كم قلت من عذاره وقد بدا • لي خطه يا كاتب السلامه

## وقال ... واجاد

يقول لي الحبيب اري عذاري • بدت الحسن من وجهي اليه
تكلم في وظيفة حسن خدي • وقام بنفسه يسعى اليه

## الصاحب فخر الدين بن مكانس

عارض المحبوب من • فوق صفا الخد فاتن
شبه ورد دار لطفا • حول ما غير اسن

## ولد القاضي مجد الدين

بالايمن اذ فقدت الصبر في قمر • اصداغه سلبت اهل الهوى سببي
كلت سيوف اصطباري عنه حين بدا • آس العذار على وجناته ونبت

## الشيخ جمال الدين بن نباتة

بقلت وجنة الحبيب وقد • ولى زمان الصبى الذي كنت املك

ياعذار الحبيب دعني فاني ۰ لست في ذا الزمان من خلف لك

الشيخ برهان الدين بن رفاعه

رسم العذار لوجنتيه بنفسجا ۰ لما تنمنم صار كالمرقوم
قبلت مرسوم العذار تادبا ۰ ومن التادب قبلة المرسوم

ابن نباته مضمنا

وضعت سلاح الصبر عنه فماله ۰ يقاتل بالالحاظ من لا يقاتله
وسال عذار فوق خديه جابر ۰ على مهجتي فليتق الله سايله

وقال ابن ابي حجله مضمنا

يقول العاذلون نرى رمادا ۰ على خديه من شعر العذار
فقلت لهم صدقتم غير اني ۰ ارى خلل الرماد وميض نار

وقال الشيخ عز الدين الموصلي مضمنا

حديث عذار الحب في خده جري ۰ كمسك على الورد الجني تسطرا
فقبلته حتى محوت رسومه ۰ كان لم يكن ذاك الحديث ولا جرى

وقال مضمنا ۰

لحديث نبت العارضين حلاوة ۰ وطلاوة هامت بها العشاق
فاذا نهاني المرد قلت تمهلوا ۰ فاليكم هذا الحديث يساق

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي مضمنا

دب العذار فظن فيه لاثمي ۰ اني اكون عن الغرام بمعزل
لاكان ذاك فانني من معشر ۰ لا يسالون عن السواد المقبل

وقال

وقال الشيخ [illegible] مضمنا

سال العذار بعنبر متارج ۰ وانت محاسن وجهه في عسكر
ياعاشقين تجالدون وشانكم ۰ فنفت لكم ريح الجلاد بعنبر

وقال ابن ابي حجله مضمنا

ياصاح قد حضر المدام ومنيتي ۰ وحظيت بعد الهجر بالايناس
وكسى العذار الخد حسنا فاسقني ۰ واجعل حديثك كله في الكاس

وقلت مضمنا ۰

يقولون عارض حبي حين مر على ۰ روض الخدود كمر الطيف في
اصبحت الطف من مر النسيم على ۰ زهر الرياض يكاد الوهم يولمني

وانشدني من لفظه لنفسه المقر الصدري ابن هبة الله البارزي

تملكت رقي من عارضه ۰ حاشية بالحسن اضحت زاهيه
ورققت جسمي والشعر معا ۰ فصرت في الحب رقيق الحاشيه

وقلت مضمنا

ليل عذار وصبح خد ۰ قالا لمن لا له عذار ۰ من لم يودبه والداه ۰

الشيخ بدر الدين بن الدماميني

لاما عذاريك هما او قعا ۰ قلب المحب الصب في الحين
فجد له بالوصل واسمح به ۰ ففيك قد هام بلامين

اخرى وقالوا انسلا فقد جاء ۰ عذار يعين على صده
فقلت اعذروني فاني الذي ۰ خلعت العذار على خده ۰

اخر: قالوا التحى فاجب لي عنبر . قلت لهم هيهات ان اسلو
لو لم يكن من عسل ريقه . ما دب في عارضه النمل

وعدوا من المرقص قول الضبي

زعم البنفسج انه كعذاره . حسنا فسلوا من قفاه لسانه

ابن سنا الملك

دنوت وقد ابدى الكرى منه ما ابدى . فقبلته في الثغر تسعين او احدى
وابصرت في خديه ماء وخضرة . فما املح المرعى وما اعذب الوردا

الشيخ اثير الدين ابو حيان

سال في الخد للحبيب عذار . فهو لا شك سايل محروم
وسالت التمامه فبخلتني . فانا اليوم سايل محروم

اخر وا جاد

يلومون اذ دب العذار بخده . ومثلي في حبي له لا يفند
يقولون امسك عنه قد ذهب الصبي . وكيف ارى الامساك والخط اسود

السراج الوراق

وجهه نسخة حسن حررت . ولها من عارض سطر مخرج
فنسخة وجهه قرئت وصححت . وها خط الكمال على الحواشي

[illegible]

برهان الدين القيراطي

لله نون حاجب من خجل تعرقت . من فوق لام عارض بخاطري تعلقت

السراج الوراق

واسمر

واسمر يحكي اللدن قده . ويغدو له الغصن النضير نظيرا
له وجنة بل جنة زاد حسنها . عذار فصارت جنة وحريرا

وقال: بدا ملك الحسن بن الملاح . وقال على طاعتي فاحلفوا
فمن لحظه مع خط العذار . حلفت على السيف والمصحف

الصاحب فخر الدين بن مكانس

ان جا في فترة عارضه المنتظر . فالخد قد اضحى به سيد اهل الوبر

الشيخ صلاح الدين الصفدي

يقول محبوب قلبي في روضة بنفسج . وانت بعد عذاري ترضى بشم البنفسج

قلت: تلاعب الناس في تورية النمام ولكن انصحها الشيخ زين الدين بن الوردي بالنار حيث قال

هذا عذارك نمام ومسكنه . نار بخديك والنمام في النار

شيخ شيوخ حماه

يلوح لعيني ما استقا نون صدغه . فاعبد خلافي علي ذلك الحرف
واقدم زحفا خارجي عذاره . فهل عنده اني افر من الزحف

الوداعي

كلما رمت فيك انكار حبي . من عذول يزيد في تعنيفي
عرفته لام العذار بوجدي . بك فاللام آلة التعريف

وقال: اذا رايت عارضا مسلسلا . في وجنة كجنة يا عاذلي
فاعلم يقينا انني من امة . تقاد للجنة بالسلاسل

وقال • ياجنة كوثرها • رضابه المروّق • وفوق غصن قدّه
عذاره مطوق • الشيخ ابو الفضل بن ابي الوفا واجاد الى الغا
على وجنتيه جنة ذات بهجة • نرى لعيون الناس فيها تزاحما
حمي ورد خديه حماة عذاره • فيا حسن ريحان لعذار حما حما
وقال واجاد ايضا
ازداد خدك شعرا • فازداد قلبي حبا • اذكان وردك حمري • فيه فصار
ابن خلكان ورواها الشيخ اثير الدين ابو حيان لتاج الدين
مظفر الذهبي
من منصفي من ساحر ساخر • بزيدني ذل لديه اعتزاز
مذ وشحت خداه بالعارض الـ • اسمر قوم قال الناس دار الطراز
المعمار • وشادن ردفه كثيب نقا • والقد غصن والوجه كالقمر
يجمع من ريقه وعارضه • ما بين ما الحياة والخضر
محيي الدين بن قرناص
ووجنة قد غدت كالورد حمرتها • واشبه الآس ذاك العارض النضر
كان موسى كليم الله اقبسها • نارا وجرّ عليها ذيله الخضر
ابن العفيف ذو بيت
لا تعتقدوا عذار ذا الفتان • قد نسج ورد الخد بالسوسان
ذا خالقه قد خط في وجنته • لاما كتبت بالقلم الريحان
ومثله قوله واجاد

من



الخال

من يعطف نحوي قلب هذا القاسي • كم اذكره وهو لعهدي ناسي
اشكو سقمي لعارضيه وكذا • يشكو دنف سقامه للآسي
الوداعي واجاد ايضا
يا غصن نقا ابنع بالازهار • يا الطف من نسيمة الاسحار
ريحان عذارك الذي يتمني • من ولّد من قلم الاشعار
وقلت • سالت عن خضرة بعارضه • قال بلطف واوضح العذرا
حسنا دحسني فذا انكروا شرفي • فجئتهم بالعلامة الخضرا
فصل في الخال • قال كشاجم
مذ بت زايرة في العيد واصلة • والهجر في غفلة عن ذلك الخبر
فلم يزل خدها ركنا اطوف به • والخال في خدها يغني عن الحجر
بعض المغاربه
في خد احمد خال • يصبو اليه الخلي كانه روض ورد • جنا نه حبشي
ابن المعتز وهو المخترع هنا
وقد اخذ الصدغ خالاله • كما اخذ الصولجان الكره
جعفر بن شمس الخلافه
خد الحبيب وقلبي فيهما شبه • مبين فلذاك القلب يهواه
نور بيه قد حكى اشراق حمرته • والخال في وسطه يحكي سويداه
قال الشيخ جمال الدين بن نباته قلت
بروحي عاطر الانفاس الحى • مليح الحسن خال الوجنتين

له خالان في دينار خده • تباع له القلوب بحبتين

**وسرق الشيخ صلاح الدين الصفدي من الحبتين حبة بقوله**

بروحي خد المحمر اضحت • عليه شامة شرط المحبة

كان الحسن يعشقه قديما • فنقطه بدينار وحبة

**وقال الشيخ جمال الدين واجاد**

لله خال على خد الحبيب له • في العاشقين كما شا الهوى عبث

اورثته جنة القلب القتيل به • وكان عهدي ان الخال لا يرث

**وقال نجم الدين الله برحمته واسم الخال في اللغة حسنه**

اذا سا الحبيب قامت بعذر • وجنة منه فوقها شامات

يالها وجنة اقابل منها • حسنات يمحي بها السيات

**وقال المعمار هنا واجاد بقوله**

خد عليه شامة مطبوعة • زها بانواع البها ما احسنه

درور ب منه قبلة فرق لي • ولم يزل سهلا وفيه الحسنه

**وقلت**

منظر الخال فوق وجنته • انكره ناظري وقد فتنه

فرق لي قلبه وقال اذا • لثمت خدي لم تنكر الحسنه

**الشيخ جمال الدين بن نباته**

نقطة خال ووجنة جعلا • في الهوى بعد توبتي غبطه

فيالها وجنة معشقة • صرت عليها اقول بالنقطه

وقلت

**وقلت مضمنا**

تنكر الخال علينا عندما • سال عليه العارض المسلسل

فعنه سلني ان ترد تعريفه • فانه منكر يا رجل

**برهان الدين القيراطي**

بروحي افدي خاله فوق خده • ومن انا في الدنيا فافديه بالمال

تبارك من اخلى من الشعر خده • واسكن كل الحسن في ذلك الخال

**تقي الدين السروجي**

في الجانب الايمن من خدها • نقطة مسك اشتهي شمها

حسبته لما بدي خالها • وجدته من حسنه عمها

**ومثله في اللطف قول الشيخ عز الدين الموصلي**

لحظت من وجنتها شامة • فابتسمت تعجب من حالي

قالت قفوا واستمعوا ما جرى • قد هام عمي الشيخ في خالي

**وقلت** قلت للخال اذ بدي • في نقا جيده السعيد

زرت يا عبد قال لي • انا عبد لكل جيد **وقلت**

الخال لما ان بدا كنقطة • من بين نوني حاجبيه تنجلي

تقاربا وازدحما الجذبه • كل يقول هذه النقطة لي

**ابن العفيف** •

يا خاله حضرة لعارضه • حرستها عن متيم مغري

كف عن العاشقين مقتصرا • هل انت الا حرس الحضرا

**ومن الاختراعات البديعة على طريق التورية قول الوداعي**

انظر الى الجنة في ثغره • لا ريب في ذاك ولا شك
اما ترى فيها الرحيق الذي • ختامه من خاله مسك

**الاسعد بن مماتي**

رحمت اسود ذاك الخال حين بدا • في صفحة الخد مرموقا بابصار
كانه بعض عباد الهنود وقد • القى بمهجته في لجة النار

**ومنه قول القايل وهو محمد بن العفيف**

وبين الخد والشفتين خال • كزنجي اتى روضا صباحا
تحير في الرياض فليس يدري • ايجني الورد ام يجني الاقاحا

**القاضي الفاضل**

لو لم يعطل خاطري من سلوة • ما كان خدي بالمدامع حالي
اودعته قلبي فخان وديعتي • فسواده في خده كالخال

**مجير الدين بن تميم**

ومهفهف خيلانه وعذاره • قد جاوزا حد الجمال فافرطا
فكانما كتب العذار بخده • سطرا لاحباب القلوب منقطا

**ويعجبني قول بعض الموالد**

اقبل يعد الغيد القنا ذا الات • قمر على ضم مثله تضرب الغالات
وابدى صبغي وجه للعشاق في هالات • تخال فيه سواد احداقنا خالات

**ومن مطالع ازجال ابن مقاتل**



عمت الخالات خدودك • زادت الوجه كمالات
يا سعادة من في حسنك • امسى بين عمات وخالات

**وعدوا من المرقص قول عون الدين بن العجمي**

لهيب الخد حين بدا لعيني • هوى قلبي عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا • وها اثر الدخان على الحواشي

**الشيخ جمال الدين بن نباته**

عرج على حرم المحبوب منتصبا • لقبلة الحسن واعذرني على سهري
وانظر الى الخال فوق الثغر دون لمى • تجد بلالا يراعي الصبح في السحر

**وقال** • سالته عن قومه فانثنى • يعجب من افراط دمعي السخي
وابصر المسك وبدر الدجى • فقال ذا خالي وهذا اخي

**وقال** • بابي غزال كاسر • قلبي بناظره الكسير
ذو وجنة قد زان شعر الصدغ منظرها النظير • خيلانها في جنة
ولباسهم فيها حرير • **وقلت**

نقطة الخال وطعم اللمى • وخضرة الشارب يا عاتبي
قد ملت للنقطة بعد النقا • وقلت بالمشروب والشارب

**وقلت** • يقول زارك طيفي ما كتمت له • سرا فقلت ودمعي فيه للتشهير
كتمت طيفك لما زار بي فبدا • لرؤيتي من عبير الخال تعبير

**برهان الدين القيراطي مضمنا**

في خد من همت به شامة • بالند في نفحته ندها

وَالعنبر الورد غدا قايلا • لا تدعني الا ابيا عبدها

الشيخ جمال الدين بن نباته

في كل يوم لي اجوا متواترا • ولاحظ لي من عطفك المتدارك
فتنت بخال فوق خدك صانه • ابوك فويلي من ابيك وخالك

الشريف العقيلي

وَشارب مثل نصف الصاد صادبه • قلبي رشا ثغره انقى من البرد
كانما خاله من فوق وجنته • سَوَاد عين بدا في حمرة الرمد

وَممارواه الشيخ اثير الدين ابو حيان لتاج الدين الذهبي

وَالعس داوا غلني برجيفه • فمازادني الا لهيب حريق
ومن عجبا ني حذلت بخده • وليس سوى خاله وَشقيق

وممارواه الشيخ اثير الدين لابن العفيف

كانَّ ذاكَ الخال لمّا بَدَا • يلوح في سلسلة من عذار
أُسَوَدٌ يخدم في جنة • قيده مولاه خوف الفرار

ابراهيم بن سهل الاشبيلي

كان الخال في وجنات موسي • سَوَادا لعب في نور الوداد
وَخطه لخده في الحسن واوا • فنقطه خاله بعض المداد

الارجاني

بربك يو جنبته الورد غضا • ونور الاقحوان من الثنايا
تامل منه تحت الصدغ خالا • لتعلم كم خبايا في الزوايا

فصل



فصل في غرر التوريه الغريبه التي لم يسبق غيره اليها القاضي الفاضل

وَكنت وكنا والزمان مُساعدي • فصرت وصرنا وهو غير مُساعدي
وزاحمني في ورد ثغرك شارب • ونفسي تا باشركها في الموارد

اخذه الشيخ عز الدين الموصلي فقال

لقد كنت لي وحدي ووجهك قبلتي • وكنا وكانت للزمان مواهب
فعارضني في ورد خدك عارض • وزاحمني في ورد ريقك شارب

لسان الدين بن الخطيب

وَلما رات عزمي حثيثا على السري • وقد رابها صبري على موقف البين
بكت بصحاح الجوهري عيونها • فعارضتني من دمعي بمختصر العين

ابن سنا الملك

وَفي القلب تصحيح وَفي الوصل جبر • وَفي الخد دينار وَفي الجفن كسر

وَقال الشيخ جمال الدين بن نباته

قبلته عند النوي فتمررت • تلك الحلاوة بالتفرق والجوى
ولثمته عند القدوم فحبذا • رطب الشفاه السكري بلا نوي

وَقال

بروحي معسول اللمى متحجب • اذا لم تزر لم يهن عيش ولا اذا
وَان ذقت منا من حلاوة ريقه • اتانا رقيب يتبع المن بالاذا

وَقال مع بديع التضمين

لما رايت نهودها قد اقبلت • ورات لوجهي عشقه بتخدد

قالت وقد رات اصفراري من به . وتنهدت فاجبتها المتنهد

**وقال**

يا من يقول البدر او شمس الضحى . كمعشي لا كيد للقمرين
ابو جه ذاك ووجه تلك تقبيسه . قسما لقد اخطات من وجهين

**وقال**

لما تبدي في الحنين . تحاربت كبدي وعيني
فاعجب لها من وقعة . جات بيدر في حنين

**وقال**

من الترك اثني سلوتي مع انها . صواب وافني فيه وهو من الخطا
اما والهوى لا خلت من عطف اغيد . ولا بت في رمان نهد مفرطا

**ومن غريب الشيخ صلاح الدين الصفدي**

يقول الناس كيف يميل عنه الحبيب ويدعي صونا وعفه
البس لقده في كل يوم . .بمرمع النواسم الف عطفه

**وقال**

كن كيف شيت فان قد . رك قد علا عندي وعزا
مات السلو تعيش انـ . ـت اما رايت الصبر عزا

**وقال ولا جاد**

قالوا حكى بدر الدجى وجه الذي . تهوى فقلت لهم قفوا وتربصوا
انا ما اصدق من عليه كلفة . واذا حكى شيا يزيد وينقص

ومن

**ومن اخترعاته قوله**

قلت لما شوى الحبيب اوزا . واكتسى بالهيب ثوب سنا
لو يعيش الجزار مات غراما . في معاني محاسن الشواي

**سراج الدين الوراق**

ومهفهف عني يميل ولم يمل . يوما الي فقلت من الم الجوى
لم لا تميل الي يا غصن النقى . فاجاب كيف وانت من جهة الهوى

**ومثله قوله**

قلت للاهيف الذي فضح الغصن كلام الوشاة ما ينبغي لك
قال قول الوشاة عندي ريح . قلت اخشى يا غصن ان تستميلك

**وقال**

اقول لهم شبهت بالغصن قدها . فقالوا ارايناقدها منه اشقا
فقلت وبالرمان شبهت نهدها . فقالوا اذا اشبهت شيا محققا

**وقال**

وبي من البدو وكحلا الجفون بدوية . في قومها كمهاة بين اساد
فلو بدت لحسان الحضر فخرلها . على الروس وقلن الفضل للبادي

**ومن نقاطيف الجزار في شمين النوريه**

حمت ثغرها والخد عن حايم شج . له امل في مورد وموترد
وكم هام قلبي لا رتشاف رضابها . فاعرب عن تفضيل نحو المبرد

**الحكيم شمس الدين بن دانيال**

ابا سايلي عن قد محبوبي الذي * فتنت به وجدا وهمت غراما
الى قصر الاغصان ثم راى الفتى * طوالا فاضحى بين ذلك قواما
القاضي محي الدين بن عبد الظاهر
لا تسلني عن اول العشق اني * انا فيه قديم هجر وهجره
من دموعي ومن جبينك ارخت * غراما بمستهل وغره
ومثله في الحسن قوله
سل سيفا من جفنه ثم ارخى * وفرة وفرت عليه الجميله
ان شكى الخصر طولها غير بدع * لنحيل يشكو الليالي الطويله
ومن اختراعاته اللطيفه قوله
وبروحي هو بنته اعجميا * لي لذت الفاظه العجميه
كم حلا عجمه فقلت لخلي * خلني والحلاوه العجميه
ومن مخترعاته التي ازدحم الناس عليها بعده
ذو قوام يجور منا عند ذاك * كم طعين به من العشاق
سلب القضب لينها فهي غيظا * واقفات تشكوه بالاوراق
ومما ابتكره بعده ايضا قوله
يا قاتلي بلحاظه قبلها البين يقبر * ان صبروا عنك قلبي فهو القتيل المصبر
وقال * شكر النسمة ارضكم * كم بلغت عني تحيه
لا غرو ان حفظت احا * ديث الهوى فهي الذكيه
قلت هذه النكته اخذها الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال
يا


يا طيب نشر هبت لي من نحوكم * فاثار كامن لوعتي وتهتكي
اهدى نحيتكم واشبه لفظكم * وروى شذا كم ان ذا لشذ ذكي
وهذه السرقه اشار اليها ابن ابي حجله بقوله
ان ابن ايبك لم تزل سرقاته * تاتي بكل قبيحة وقبيح
نسب المعاني في النسيم لنفسه * جهلا فراح كلامه في الريح
ومن نكته التي سبق بها وتعثر الناس في الجري خلفه قوله
يا سيدي ان جرى من مدمعي ودمي * للعين والقلب مسفوح ومسفوك
لا تخش من قود يقتص منك به * فالعين جارية والقلب مملوك
ومن لطايف اختراعاته قوله في المواليا المليح له شطبه
لك طرف ظرف حمي من حسنك السرحه * كم قد اغار على العشاق في صبحه
لما علمت بانه سابق اللمحه * عليه خفنو فشطبنه على صحه
امين الدين السليماني
اضيف الدجى معنى الى ليل شعره * فطال ولولا ذاك ما خص بالجر
وحاجبه نون الوقايه ما وقي * على شرطه فعل الجفون من الكسر
والذي سبق اليه شيخ الشيوخ هنا
حروف غرامي كلها احرف اعزا * على ان سقمي بعض افعال اسما
وشيخ الشيوخ هو السابق الى الصله والعايد ولقد اكثر الجماعة منها بعده وقوله *
مرضت ولي جيرة كلهم * عن الرشد في صحبتي عايد

فاصبحت بينهم كالذي ۞ ولا اصلنا لي ولا عابد

وهو السابق الى تورية الاقتباس بقوله

يا نظرة ما جلت لي حسن طلعته ۞ حتى انقضت واذا مني على وجل

عاتبت انسان عيني في تسرعه ۞ فقال لي خلق الانسان من عجل

وقال

قلت وقد عقرب صدغاله ۞ عن مشقة الحاجب لم تحجب

قدست يا رب الجمال الذي ۞ الف بين النون والعقرب

وهو السابق الى تورية النصيبي بقوله

افدي حبيبا رزقت منه ۞ عطف محب على حبيب

بوجنة ما انتثر نجي ۞ وقد غدا وردها نصيبي

ومما سبق اليه قوله

سالته من ريقه شربة ۞ اطفي بها من ظمائي حره

فقال اخشى يا شديد الظما ۞ ان تتبع الشربة بالجرة

ومما سبق اليه مجير الدين بن تميم

وعيرني بالشيب قوم راحبهم ۞ فقلت وشان العاشقين التحمل

بعثتم الى راسي المشيب بهجركم ۞ ومهما اتى منكم على الراس نحمل

ومن اختراعات اثير الدين يوسف بن لولو

وذي قوام اهيف ۞ بين الندامى مذ نشط ۞ قام بقط شمعة ۞ فهل رايت

وقال لك مبسم عذب اللمى يفتر عن ۞ برد وسلسال الرضاب زادي

وقسم

فاذا هم بالساهرة

وفم تحاكى الميم الا انه ۞ كم حوله عين نجوم لصادي

مجير الدين بن قرناص

ان الذين ترحلوا ۞ نزلوا بعين ناظري ۞ انزلتهم في مقلتي

ومن اختراعات شمس الدين بن العفيف الغريبة قوله

كان ما كان وزالا ۞ فاطرح قيلا وقالا

ايها المعرض عنا ۞ حسبنا الله تعالى

وقال وسبق

قلت لرسامكم ۞ بك الفؤاد مغرم

قال متى اذيبه ۞ فقلت حين ترسم

وقال وقد سبق

اني لا اشكو في الهوى ۞ ما راح يفعل خده

ما كان يدري ما الجفا ۞ لكن تفقح ورده

ومما سبق اليه قوله

تمشي بصحن الجامع الشادن الذي ۞ على قده اغصان بان النقا — تثنى في الصحن

فقلت وقد لاحت عليه حلاوة ۞ الا فانظروا هذي الحلاوة

ومما سبق اليه قوله

يقول وقد نأى عن حسن ظني ۞ وهز الغصن في ورق الغلا يل

اقتلكم بطرفي ام بعطفي ۞ فقلت بما تشا فالكل ذابل

وقال الشيخ اثير الدين ابو حيان انشدني شمس الدين

### محمد بن العفيف لنفسه

ليس خلبلا لي ولكنه • بضرم في الاحشا نار الخليل
يا ردفه جرت على خصره • رفقا به ما انت الا ثقيل

### ومما سبق اليه قوله

وكم يدعي عصونا وهذي جفونه • بفترتها للعاشقين تواعد
وكم يتحامي خصره وهو ناحل • وكم يتحالا ريقه وهو بارد

### ومن هنا اخذ الصفي فلينه لا قال

وما فيه شي ناقص غير خصره • وما فيه شي بارد غير ريقه

### وقال ابن العفيف

بدا وجهه من فوق اسمر قده • وقد لاح من سود الذوائب في جنح
فقلت عجيب كيف لم يذهب الدجى • وقد طلعت شمس النهار على رمح

### وقال

يا باعثا شعره انتشارا • بقامة ما لها نظير
الموت من ناظريك لكن • من شعرك البعث والنشور

### ومن اختراعاته مع بديع التضمين

جلا ثغرا واطلع لي ثنايا • بسوقها المحلي المنايا
وانشد ثغره يبغي افتخارا • انا ابن جلا وطلاع الثنايا

### ومما سبق اليه قوله

لو لم يكن وابنة العنقود في فمه • ما كان في خده القاني ابو لهب



نبت بدي عاذلي فيه فوجنته • حمالة الورد لا حمالة الحطب

### المشد ومن اختراعاته الغريبة قوله الذي ما سبق اليه

مسكية الانفاس تملي الصبا • عنها حديثا فظ لم يملل
جننت لما ان سري عرفها • وما ترى من جن بالمندل

### ومن اختراعات الشيخ علاي الدين الوداعي

اذا رايت عارضا مسلسلا • في وجنة كجنة يا عاذلي
فاعلم يقينا انني من امة • تقاد للجنة بالسلاسل

### اخذه الشيخ جمال الدين بن نباته وقال

افدي الذي ساق اليها مهجتي • فرع طويل تحت حسن طايل
قلبي بصدغيها الي طلعتها • يقاد للجنة بالسلاسل

### وقال الشيخ علاي الدين

من اخذ من خده • بدم الشهيد المغرم • فالريح ريح المسك منه • ولونه لون الدم

### اخذه الشيخ جمال الدين وقال

لا تنكر الكاسر من جفنه • دم الشهيد الصابر المغرم
فالريح ريح المسك من خده • كما ترى واللون لون الدم

### قال الشيخ علا الدين

يغزو بالفاتر من طرفه • وريقه البارد يا حار

### اخذه الشيخ جمال الدين وقال

لو ذقت برد رضابه من مقبله • يا حار ما لمت اعضاي التي تمك

والشيخ جمال الدين فنزهنا عن الغانين وقال
الشيخ علاء الدين الوداعي
قيل ان شئت ان تكون غنيا ۰ فتزوج وكن من المحصنينا
قلت ما يقطع الاله بحر ۰ لم يضع بين اظهر المسلمين
اخذه الشيخ جمال الدين وقال
قال لي خلي تزوج تستريح ۰ من اذى الفقر وتستغني يقينا
قلت دع نصحك واعلم انني ۰ لم اضع بين ظهور المسلمين
وقال الشيخ علاء الدين
عذب مقبله وحلو لحظه ۰ اوما تراه بالنعاس معسلا
اخذه الشيخ جمال الدين وقال
معسل بنعاس في لواحظه ۰ اوما تراها الى كل القلوب حلت
قال الشيخ علاء الدين
الحاظه وهي السيوف كليلة ۰ ويكون تعذيب الكليلة اطولا
اخذه الشيخ جمال الدين وقال
بليت به ساجي اللحاظ كليلها ۰ وما زال تعذيب الكليلة اطولا
ومما سبق اليه الشيخ علاء الدين قوله
ما كنت اول مغرم محروم ۰ من باخل بادي النفار كريم
قال الشيخ جمال الدين
مبخل يشبه ريم الفلا ۰ يا طول شجوي من بخيل كريم
قال

قال الشيخ علاء الدين الوداعي
بخلت على بدر مبسمها ۰ فغدت مطوقة بما بخلت
اخذه الشيخ جمال الدين وقال
بخلت بلولو ثغرها عن لاثم ۰ فغدت مطوقة بما بخلت به
وهذه النكتة زدتها عليهما بنكتة اخرى بقولي
فاحت مطوقة الرياض وقد جرى ۰ دمعي الملون بعد فرقة حبه
لكن بلولو من الدموع تباخلت ۰ فغدت مطوقة بما بخلت به
قال الشيخ علاء الدين
وما يبري هوى المشتاق ۰ الا ذلك المغلى
اخذه الشيخ جمال الدين وقال
من المغل اشكو نحو الم الجفا ۰ وطب الهوى عندي كما قيل با لمغلي
قال الشيخ علاء الدين
باللوى صعدة عليها لواء ۰ كل طعنات نصلها نجلا
لا تخل عندها سماعا لشكوى ۰ فلهذا قالوا لها صما
اخذه الشيخ جمال الدين وقال
يا من يطيل من الجوى لقوامها ۰ شكواه وهي الصعدة الصما
قال الشيخ علاء الدين
يا جيرة بالعذيب قد نزلوا ۰ الله من جيرة ونزال
ما عطل الطرف بعد فرقتكم ۰ من دمعه فاسئلوا عن الحال

اخذ الشيخ جمال الدين وقال

حلوا بعقد الحسن اجيادهم . وحالوا صبري حتى استحال
فاه من عاطل صبر مضى . والحمد لله على كل حال

قال الشيخ علاء الدين

لي من الطرف كاتب يكتب الشوق اليه اذا الفواد امله
سلسل الدمع في صحيفة خدي . هل رأيتم مسلسلات ابن مقله

اخذ الشيخ جمال الدين وقال

قلت للكاتب الذي ما اراه . قط الا ونقط الدمع شكله
ان خط الدموع في الخد خطا . ما يسمى فقال خط ابن مقله

قال الشيخ علاء الدين

قلبي مطيع في هواك فانثني . من بين دوح الحسن غصن خلاف

اخذ الشيخ جمال الدين وقال

قاسي الجوانح لين الاعطاف . اهواه في الحالين غصن خلاف

ويعجبني هنا قول القايل

قاسوك بالغصن في التثني . قياس جهل بلا انتصاف
هذاك غصن الخلاف يدعى . وانت غصن بلا خلاف

وقال الشيخ علاء الدين

اقبل من حبه وحيا . فاشرقت ساير النواحي
فقلت يا وجه من بني من . فقال لي من بني صباح

وقال



وقال [illegible]

وليلة خلت مجلسنا سماء . وصحبي كالثريا في اجتماعي
فبات الطرف يرعى البدر فيها . الى ان حل منزلة الذراع

وقال دوبيت

لما حجب الكرى عن الاماقي . وانفا دمع العدى على العشاق
ناديت وقد تزايدت اشواقي . يا غصن رضيت منك بالاوراق

وقال المضمنا

وشادن مثل الضحى وجهه . كتمت عشقي فيه خوف الرقيب
حتى بدا ليل عذاره له . فحنت والليل نهار الاريب

ومن اختراعاته البديعة الغريبة قوله

أعبد ربي الترك بالروم . والصدغ مع ما فيه نحكم

وما احلى ما قال بعده

وخده المشرق قد صح بي . عذاره المعوج نفوتي

وقال

وفي اسا بيد الاراك حافظ . للعهد يروي صبره عن علقمه
وكلما ناحت به حمامة . روى حديث دمعه عن عكرمه

قال الشيخ جمال الدين

بروحي فاتر الاجفان ساج . كان الحسن لفظ وهو معنى
تفرد وهو فتان التثني . فيا لله من فرد تثنى

فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال

واهيف حاز فدا . قد حاز فيه المعنى تراه في الحسن فردًا لكنه يتثني

قال الشيخ جمال الدين

سالت النقى والغصن يحكى لناظري . روادفا واعطافا من زاد صدها
فقال كثيب الرمل ما انا حملها . وقال قضيب البان ما انا قدها

فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال

يقول ردف حبيبي . وعطفه المنثني
ما انت يا غصن قدى . ولا كثيبك وزني

قال الشيخ جمال الدين

لك يا ازرقا للواحظ مرأى . قمري اضحى على الخلق يبهى
يا لها من سوالف وخدود . لبس تحت الزرقا احسن منها

فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال

البسوه عمامة للنصارى . قد روى اللازورد في اللون عنها
وجلا طلعة كبدر تمام . لبس تحت الزرقا احسن منها

ومن اختراعات الشيخ جمال الدين السالمة قوله

حملت خاتم فيه فصا ازرقا . من كثرة اللثم الذي لم احصه
لولاه ما علم الرقيب فيا له . من خاتم نقل الحديث بفصه

وقال

بروحي مشروحا على الخد اسمر . دني ودني بعد التجنب والسخط

وقال



وقال على اللثم اشترطنا فلا تزد . فقبلته الفا على ذلك الشرط

ومما اخترعه الشيخ جمال الدين بن نباته

ومولع بفخاخ . يمدها وشراك . قالت لي العين ماذا . يصيد فقلت كراكي

اخذه الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال

اغار على سرح الكرى عندما رمى الى الشكر اكي غزال للبدور يحاكي
فقلت ارجعي يا عين عن ورد حسنه . الم تنظريه كيف صاد كراكي

وقال الشيخ جمال الدين

اسعدها يا قمري بزرة . سعيدة الطالع والغارب
صرعت طيرا وسكنت الحشى . فما تعديت عن الواجب

اخذه الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال

قلت له والطير من فوقه . يصرعه بالبندق الصايب
سكنت في قلبي فحركته . فقال لم اخرج عن الواجب

قال الشيخ جمال الدين

يا غادرا بي ولم اغدر بصحبته . وكان مني مكان السمع والبصر
قد كنت من قلبك القاسي اخا الجفا . فجا ما خلته نقشا على حجر

فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال

ما زلت اشكو حين وفرني الضنا . قسمي واسلمني الى البلوى وفر
حتى تاثر من شكايتي لو عنى . لي قلبه فرايت نقشا في حجر

قال الشيخ جمال الدين

احاول صبرا عن هوى قد كتمته • فلا اجد الصبر المحا والعذب
والقى به ثوب المشيب مطبعا • فاغسله بالدمع والطبع اغلب

فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال

يقول الفكر لي دنست ثوب الشباب وفي غداة الشيب
وتغسله بدمعك كل وقت • وما ينقى لان الطبع اغلب

وقال

انفقت كنز مدايحي في ثغره • وجمعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه جزا ذلك قبلة • فابى وراح تغزلي في البارد

الشيخ زين الدين بن الوردي

يشفع في شعره اذ ما اعتز بقوله • فهو على اقدامه ممدد بطوله

وقال • واغيد يسالني • ما المبتدا والخبر
مثلهما لي مسرعا • فقلت انت القمر

وقال

اذا تغير حبي • فخله يتغير • بجيده اصل مالي • والجيد ما يتغير

ومثله قوله

وتاجر ما طلته دينه • لاجل به قال ما اطلك
قلت له جيدك لي ولمن • فقال هات المال والجيد لك

وقال واجاد

اقول اذ قال لي حبيبي • علام فارقتني علاما
خدك كان الصفي ولكن • قد اصبح المشعر الحراما

وقال



وقال وتلطف

اهيف كالبدر له مقلة • واحدة قامت مقام اثنين
قد سرق الرقدة من ناظري • وقال ما جئتك الا بعين

وقال

رومية الاصل لها مقلة • تركية صارمها هندي
قد فضحتني وجنتاها فقل • في وجنة فاضحة الوردي

وقال وظرف

قال لي بند خصره • كم كذا تزعج البصر
قلت لا تنفرد به • لك شد ولي نظر

ومن نخر ابن القيراطي

اباح لي نرجس الحاظه • في مجلس ما فيه ما نكره
فقلت ورد الخد جد لي به • ايضا فقال الكل في الحضره

ومنه قوله واجاد

جزت النقا فحويت لين غصونه • وكثيب واديه وجيد غزاله
واخذت حسن البدر منه وقد بدا • في افقه بتمامه وكماله

وقال

يا هاجرا اوقعني هجره • وصده في حالة صعبه
اخذت قلبي بالتجني وما • تركت لي منه ولا حبه

ومما تخيرته من الابيات العامره للمعمار

لو راي دور ثغره . عاذلي في التبسم . ذهبت روحه كما
قبل في دور درهم

**وقال مع بديع التضمين**

عزمت علي رقيبا محاسن وجهه . بانوار رايات الضحى حين اقبلا
فلما بدا ببغين عن نظم ثغره . بدات ببسم الله في النظم اولا

**وقال**

صاد فوادي من بني العرب فتى . له من الحسن انتصال ونسب
فصحت في الحي وعقلي طاير . يا عربا اهل ذمام وحسب
عساكم ان تنشدوا احشاشتي . في حيكم ضلت وراحت يا عرب

**وقال**

حاكمت في شرع الهوى قاتلي . ولي دم طل على خده
فانهم الحاكم لحظا له . تحقق الفتنة من عنده
ومال للحق فلما راى . قد حبيبي ما لدمع قده

**وظرف في قوله**

قالوا عشقت الشباب جهلا . فعلك هذا هو القبيح
فقلت قد قيل كل شي . يا لي على وجهه مليح

**ومن غريب صياغة ابن الصايغ**

من هجر سلمي ما سلمت ومن ترى . يقوى لحمل الشوق والهجران
لا تغترر يوما بحلو رضا بها . فلقد بدي من قدها مران

**وقال**

هجرت

هجرت فاحشاي لو قد جمرها . هذا ولبست في المحبة فانزه
وتظل تحرمني اقبل بالجفا . ومن الذي يقوى بنار الهاجره

**وقال**

قد اودعوا القلب لما ودعوا حرقا . فظل بالليل مثل النجم حيرانا
راودته ليستعير الصبر بعدهم . فقال اني استعرت اليوم نيرانا

**وقال**

قاس الورى وجه حبيبي بالقمر . الجامع بينهما وهو الخفر
قلت القياس باطل بفرقه . وبعد ذا عندي في الوجه نظر

**ومن المختار من ديوان بدر الدين بن الصاحب**

حبيب لي طبيب لم يزرني . سوى بالطيف في ظلم الليالي
راني ناحلا من فرط شوقي . فاهدا لي من زورة الخيال

**وقال**

ولا يزداد لوما في اسود اشتهيه . وقال اسود تهوى فقلت عينك

**ومما تخيرته من نظم الشيخ شهاب الدين بن ابي حجله مضمنا**

قل للهلال وغيم الافق يستره . جليت طلعة من اهواه بالبلج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد . ذكرت ثم على ما فيك من عوج

**ومن الغريب الذي اقتنصه الشيخ بدر الدين حسن الزغاري**

قيل لي اذ رايت اقمار ثغر . عن بدر وراءالسما للطرف تلهي
اي وجه اضناك قلت دعوني . فغرامي قد صح من كل وجه

**ومن خاص دقيق الشيخ يحيى الخباز الحموي**

لقد تعشقت فتى سابيًا . يُبْدل الحاضر بالغايب
مدحته جهدي فلم يرتبط . وراح كل المدح في السايب

**الشيخ شهاب الدين الحاجبي**

وصفت خصر الذي . اخفاه ردف راجح
قالوا وصف جبينه . فقلت ذاك واضح

**وقال واجاد**

لم انس ايام الصبى والهوى . لله ايام النجا والنجاح
ذاك زمان مر حلو الجنى . ظفرت فيه بحبيب وراح

**وقال**

وفعلتم بي ما يسر حواسدي . ما شيتم يا اهل بدر فافعلوا
لا تحجبوا بيني وبين هواكم . فعلي حجار الصد مالي محمل

**ومن غريب الشيخ زين الدين بن العجمي قوله**

سهل الخدود عسير وصل من يرم . يوما جني وجناته لم يستطع
كم رمت لثم الخد منه فقال لي . لا تطمعن فان سهلي ممتنع

**وانشدني لنفسه رحمه الله من المواليا**

يا من على الخلق اذيال المكارم جر . ومن سلب نوم اجفاني وعني فر

بحل



بحلك ان قلبي يا عزيز الدر . ما لو قرار ودمعي بحر وانت البر

**القاضي فتح الدين بن الشهيد**

كانت فتاتي لنظم بيتي . قرينة بترة امينه
بكيتها والحمام قامت . بالسجع في ندبها معينه
من علم الورق ان سجعي . ليس يوافي بلا قرينه

**ومن غريب الشيخ عز الدين الموصلي**

يقول وقد بدا قمرا وغصنا . حباه حسنه هيفا بلين
تنشق مسك اصداغي حلالا . فهذا الطيب من عرق الجبين

**وقال**

اعدي سقام جفونه . جسمي فاعدمني الكرى
حتى اعتللت بسرعة . مثل النسيم اذا سرى

**وقال**

وحاجم في الكاس اجرى دما . من ساق ساقينا باشفاق
لكنه خالف في شرطه . وحكم الكاس على الساق

**وقال** يا مقلة الحب مهلا . فقد اخذت بثارك
وانت يا وجنتيه . لا تحرقيني بنارك

**الشيخ علاء الدين بن ايبك**

سلطان حسن اقنديه بناظري . واعيذه من نزغة الشيطان
يوما بزهر اللوز لما زارني . قضيت ذاك اليوم بالسلطان

وقال مع بديع التضمين
اقول وقد ظمئت ووجه حبي . له عرف على وردا لخدود
اري ما وبي ظما شديد . ولكن لا سبيل الى الورود
الشيخ جلال الدين بن خطيب داريا
شهدت جفون معذبي بملاله . مني وان وداده تكليف
لكنني لم انا عنه لانه . خبر رواه الجفن وهو ضعيف
وقال
تقول وقد اتتني ذات يوم . مخبرة عن الظبي الجموح
ليسرك ان اروح اليه اجري . فقلت لها خذي مالي وروحي
الشيخ شمس الدين المزين
ومليح لالاه تحكيه حسنا . فهو كالبدر في الدجي يتلالا
قلت قصدي من الانام مليح . هكذا هكذا والا فلا لا
ومما اخذه من الجماعه واستحقه بغريب اقتراحه
وتاجر اسكرني طرفه . والكاس فيما بيننا دا بر
وقال لي سرك قلت اسقني . جهرا على عينك يا تاجر
ومن مخترعات الصاحب فخر الدين بن مكانس
بابي عقيقة مرشف . برقت وكانت قبل عقت
فلثمتها ورشفتها . وقطعتها من حيث رقت
وقال .

يقول



يقول مفندي اذ همت وجدا . بخد خلت فيه الشعر نملا
اتعرف خده للعشق اهلا . فقلت له نعم اهلا وسهلا
ومن غريب ولد القاضي مجد الدين
واغيد بت في نار عشقه انقلا . رمى من اللحظ سهما به يموت ويبلى
وقال
قال خلي لحبيبي صل فتى . بك قد اضحى معنى مغرما
قال هل يولم ان واصلته . قال ان فاز بشعر ولما
سيدنا ابو الفضل بن ابي الوفا نور الله ضريحه
ما خادم واسمه في در مبسمه . الا اغن غضيض الطرف مكحول
وريقه مع ثناياه التي انتظمت . كانه منهل للراح معلول لولو
ومثله في الحسن والغرابه له
ارسلت عيني يد معيهما . بين يدي من قد نما دي جفاه
اساله في فيه قبلته . فلم يميلاه ولم يعطفاه — بعطفاه
وقال نور الله ضريحه
عبدك الصب المعنى . عرف الفقر وذاقه
فلكم فاخر صبا . قد شكى فقرا وفاقه
وقال
ذكرك لي في اللوم مستحسن . واللوم عندي غير مستحسن
كم قلت للمغرب في لحنه . الجيت نحوي قط لا تلحني

مولانا قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر الشافعي
شيخ الاسلام عظم الله شانه

سالت من لحظه وحاجبه • كالقوس والسهم موعدا حسنا
ففوق السهم من لواحظه • وانفوس الحاجبان وافترنا

وفقه زلي

وقال :. سالوا عن عاشق في قربا دسناه
اسقمته مقلتاه • قلت لا بل شفتاه • وقال
يا عاذلي وسهام اللحظ ترشقني • عن قوس حاجب بدر خده قلبي
ان تستطع لتخالي في الهوى سببا • فاستنبط السلم الي من اسهم وقسي

وقال
ولم انس اذ زار الحبيب بروضة • فغارت من المعشوق اعينها المرضى
ولاح بخد الورد حمرة وجنة • حيا ورايناطرف نرجسه غضا

ومن اختراعاته الغريبه قوله
ورشي مذ بدا وعينا التصابي • بعدما كان ذا اشتباه علينا
وحملنا الغرام حتى اراانا • منه تحت اللثام خدا وعينا

ومثله قوله
وبدر تم جميل محجب بالدلال • اذا همت بان اسلو هواه بدا لي

ومن اختراعات علامة الادب الشيخ بدر الدين بن
الدماميني المالكي سقى الله ثراه
قلت له والدجى مول • ونحن في الانس بالتلاق

قد



قد عطس الصبح يا حبيبي • فلا تشمته بالفراق
وقال
يقول بديوان الملاحة وردوا • محاسن حبي فهو في الحسن مفرد
فوردت في الديوان عامل قده • فقال وذاك الخد قلت مورد
وقال
في وجنة حمرا اراد صفاوها • فابدت صفاة ابدع الحسن كونها
فدع لايمي ينهى عن الحب جهده • فما انا بالسالي صفاها ولونها
وقال • بدي وقد كان اختفى وخاف من مراقبه
فقلت هذا قاتلي بعينه وحاجبه • وقال
تناسبت وصاف من وصله • ينفي عن القلب جميع الكرب
في الخد نسبه بل ومن ثغره • يطيب للصب ارتشاف الضرب
وقال • في ليلة البدر اتى • حبي ففزت مقلتي
وقال لي يا بدر قم • فقلت هذي ليلتي
ومما فضل للعبد من صبابات هاولا الايمة قولي
ولما ارى الشعر وهو مذيل • وجانب ذاك الصدغ وهو مطرف
بدا بخمار من خمار بريقه • فقلت لهم هذا الجناس المحرف
وقلت • يحاضرني بابيات ولكن • ينافضني اذا طال اجتماعي
فان انشدت اشعار التلاقي • يطارحني بابيات الوداعي
وقلت • احببته متادبا ونظمت في • حسن ابتدائي فيه نظم المرقص

فاشار في حسن الختام اجبته ◦ حسن الختام يكون بعد تخلصي

وقلت قالت اراك الحمى تعوض ◦ بغصن قدي اذا جفاك

فقلت من بعد قد جني ◦ والله ما اشتهي اراك

وقلت قالوا وقد فرطت في تصبري ◦ وقد سقامع الظما اسقاما

اصبر عسى تشفي بما ريقه ◦ قلت لهم يا حسرتا على ما

وقلت ارشفني ريقه وعانقني ◦ وخصره يلتوي من الرقه

فصرت من خصره وريقته ◦ اهيم بين الفراة والرقه

وقلت مع بديع التضمين

حضيت عزمي شوقا اليكم ◦ فلم اطق مكثه بارض

وجيت لم احظ باللتلاقي ◦ فغايتي ان الوم حظي

وقلت جا بصبح ثغره مبتسما ◦ يمشي بليل الشعر في دلال

قلت له دمت بقلبي هكذا ◦ ما دامت الايام والليالي

وقلت مرتجلا في جبهة دمشق وفيها من لا يذكر

وهو بارع في الحسن وبيت

لما ملاء الجبهة بالانوار ◦ لمناه على ذلك خوف العار

قال انصرفوا سيمت من بلدتكم ◦ والجبهة من منازل الاقمار

وقلت رمت يوم العيد منه وقفة ◦ ليرى من بعده حالي وضعفه

فطر القلب وولى قايلا ◦ يا معنى ما العيد الفطر وقفه

وقلت قال لي تهدجيني مذ غدا ◦ قاعدا في الصدر صفني وبحر

قلت



قلت اذ برز في تخفيفه ◦ انت بالتحقيق والله مصدر

وقلت

ارداف من اهواه قد ثنا قلت ◦ لما تجافى الشعر يوم البين

وبعد ذا وجنته تلونت ◦ وسافه والله ذو الوجهين

وقلت

هويت غصنا لاطيار القلوب على ◦ قوامه في رياض الوجد تغريد

قالت لواحظه انا نسود على ◦ بيض الظبى قلت انتم اعين سود

وقلت

بروحي افتدي ظبيا نفورا ◦ يحق له بروحي ان يفدى

جلى لصدي قلبي فرد يوم ◦ بوصل منه ثم جفى وصدا

وقلت مع بديع التضمين

ومذ كلمت جفني سيوف لحاظها ◦ شكوت اليها فضني وهي تبسم

فلم ار بدرا ضاحكا قبل وجهها ◦ ولم ترقبلي ميتا يتكلم

المقر الصدري ابن هبة الله

كدرهم كان محبي الذي ◦ لحسنه بدر الدجي ينتمي

وانما عارضه مذ بدى ◦ مخرجا دار على درهم

ومما اخترته من نظم الشيخ بدر الدين بن حبيب قوله

وجنته الحمرا لما اكتست ◦ خضرة اذناب الطواويس

عابوا العزط الحسن دينارها ◦ فقلت خلوه على كيسي

ومنه قوله

رام ظبي الترك وردا . قلت افصر خاب جندك
عندك الورد المرتي . قال فاني قلت خدك

الشيخ شمس الدين محمد بن جابر الاندلسي ناظم
البديعية التي شرحها صاحبه ابو جعفر الغرناطي ولقد
تصفحت البديعيه والشرح مرارا فلم يقع
اختياري على غير قوله

وقفت للوداع زينب لما . رحل الركب والمدامع تسكب
مسحت بالبنان دمعي وحلو . سكب دمعي على اصابع زينب

وكذلك ابن نبيه كانت النوريه غير مذهبه
فمما ظرفت له به

تعلمت علم الكيميا بمحبه . غزال بجسمي ما بعينيه من سقم
فصعدت انفاسي وقطرت دمعي . فصح بذا التدبير تصفيرة الجسم

ومثله قول سعد الدين الفارقي

قف بي على نجد فان قبض الهوى . روحي فطا الخد ليلى بالدم
واذا دجى ليل الفراق فناده . يا كافرا حللت قتل المسلم

شهاب الدين بن ابي الخوف

اقول لعقد اذهل الطرف حسنه . على جيد خود وصلها كل مقصودي
اجدت نظاما راق معنى فقال لي . وما زلت من عمري ادور على الجيد

ويعجبني

ويعجبني هنا قول القايل في دوبيت

ان ضرمني بجذوة التذكار . حبي وبري عظمي شكرت الباري
فالعاذل في هواه لا عقل له . ما ابله عاذلي واذكى ناري

ومن الغايات هنا قول صدر الدين بن الوكيل

كم قال لمعاطفي حكيتها الاسل . والبيض سرقن ما حوته المقل
والآن وامري عليهم حكمت . البيض تحد والقنا يعتقل

ويعجبني من المواليا قول القايل

حبي ومحبوبي من بان يوم البين . زاروا عشا ليلة الاثنين قبل
فصرت انظر الي زينه والحي زين . واقول يا قلب محلا ليلة الا

مواليا

ومثله في اللطف قول القايل

سمعتها وهي داخل دارها بالصحن . تنشد رمل صحت قلب المعنى
يا ليتها مع تغنيها وطيب اللحن . ترفع اجرو ودع يبطل على اللحن

مواليا

ومثله

قالت لها اختها قاصد تسمعنا . ما النحو قالت لها نحنا باجمعنا
للرفع والنصب ناوانتي ومن معنا . للجر والزوج حرف جا المعنى

مواليا

وظرف من قال

يا منيتي ردت لهوا اني ترشفها . واحرمتني الشفة الحمرا رشفها
الحب بيننا واجفانك تخشفها . بالله انظر لاماني وكشفها

مواليا

ويعجبني هنا قول الشيخ حامد الحكاك

الحين
ثنين
صحن

نار الغرام الذي في مهجتي خامد • وسال دمعي الذي كنت اعهد وجامد
وانا بعد ادوا المحبوب في آمد • مصيبتي عظمت وانا لها حامد

**وظرف من قال** مواليا

ستي الكبيره لها الخدام والحرمه • تحلف على البيك بالمصحف وبالختمه
جاها الطواشي افتحت لوناك من كلمه • راحت بمين الفواقيه على فرمه

**قلت** قد اوردت ما وقع عليه الاختيار من غريب التوريه وحسن الاحاجي
ان اسعفه بشي من غريب الاحاجي اذ الاحجيه توريه في الاصل
وابلغها ما كان في نظمه سهلا منسجما حايدا عن طريق التعقيد
والعقاده **كقول ابي محمد القاسم بن علي الحريري
صاحب المقامات فيما اخترته من سهل احاجيه
في مقاماته** **سراحين**

يا اخا الفطنة التي بان فيها كاله • سار بالليل مدة • اي شي مثاله

**ومثله قوله** **طوامير**

يا من سمي بن كان في الفضل وارى الزناد • ماذا يماثل قول من جوع امد براد

**ومثله قوله** **فرازين**

يا من بدا بيانه • عن فضله مبينا • ماذا امثال قولهم • حمار وحش زينا

**ومثله قول مولانا قاضي القضاه شهاب الدين بن حجر عظم الله شانه** صهبا

يا فاضلا هو في الاحا • جي ليس يخلو من ولع
ما مثل قولي للذي • يشكو الحبيب • اسكت رجع

ومثله

**ومثله قول الشيخ صلاح الدين الصفدي**

يا ذا الذي بعلمه • يعجز كل فيلسوف • بين لنا ما ذا احجا • حذف اخر الحروف

**ومثله قولي** **نواعير**

حماة ان جزت بها • انخ هناك الراحله • وقل لهم محاجيا • ما مثل رام قافله

**وقلت** **حماه**

يا ساكني النشط الذي • حيا الحيا اغصانه
والله ان حاجيتكم • احب مثل صانه

**وقلت** **يحيى**

باسم الحبيب حاجيتك يا عذولي حقا • فان ذكرت حبيبي
رادف يعيش ويبقى • **وقلت** **سلمان**

اسم الذي يتيمني • يا ذا المحاجي بالادب
لا تغترر بوعده • ورادف استفهم كذب

**الشيخ عز الدين الموصلي** **العسقلاني**

يا من له حسن لفظ • عليه تثني المثاني
ما مثل قول المحاجي • احوي الشفاه جفاني

**القاضي امين الدين الحمصي** **بلنسيه**

ابا واحدا لعصرها بلد • محاسنها في الورى تذكر
تجي ما برادف تصحيفها • وحقك اربعة اشهر

**مولانا قاضي القضاه شهاب الدين بن حجر** **اشبيليه**

يا فريدا في الذكا ما بلدة • قد غدت في جبهة الاقليم غره
ان تجي بالمثل من تصحيفها • تلف يا رب الحجي جيت بندره

مجد الدين بن مكانس رحمه الله سكندريه

يا من سمي قدره نحو النجوم علا • فاوقع الضد فيترا في مهالكه
ما بلدة ان تحاجي في اسمها فطنا • مصحفا قلت يشكو مكر ما لكه

ونظم فيها القاضي امين الدين الحمصي ولكن تعسف بقوله

احجية بديعة ان صحفوا • خمسة اجزا لها على قدر
وعكسوا بافيها وقدموا • فانما هي طلعت كقمر

مجد الدين بن مكانس بلبيس

يا سيدي ما بلدة • اشهر من شمس النهار
ان رمتها محاجيا • صحف لنا تخط دار

وقال سنجار

يا من له في الاحاجي • فكر شريف وذهن
ما بلدة مثلها في الـ • تصحيف ربعي سخن

القاضي بدر الدين بن الدماميني

ورب بعيد الدار حاجيت فكره • بمعنى قريب الفهم للمتأمل
اذا رمت تمثيلا لتصحيف عكسه • اقول له جهرا تفضل المنزل

وكتب الى الشيخ بدر الدين بن قاضي ادرعات ادرعات

ابا الفضل قد اخصبت لي روضة المنى • باد ابك اللاتي تجود بها صوبا

فما اسم اذا صحفته وعكسته • وجيت بمعناه تجده شرا ثوبا

وقال بيسان م

يا ايها الفاضل ما • مدينة لا تنكر • تمثيل قلب لفظها
مصحفا لا يعسر • ان اكثر اتفاقه • فهو خلاف يظهر

وقال سلماس م

ما اسم احاجيك به • يا فاضلا حاز العلا
صحفه معكوسا تجد • محل قصد حصلا

الشيخ بدر الدين البشتكي احجيه

وافتك تجلى حليها حلما • وسرها المخفي اعلنته
احجية تمثيل تصحيفها • اصا في قولي احجته

القاضي امين الدين الانصاري الحمصي سفرجل

يا طيب النسمات ان اسم الذي • عميت عمن رام كشفه مراصدي م
اعكس وصحف بعض احرفه تجد • تمثاله ترك الاناه مقاصدي م

وقال البلقا

اذا امتحنت المحاجي • ورمت ترشد ذهنه
اعكس وحرف معمى • فذاك ايسر محنه

وقلت جلبان

هويت تركيا اصاب مهجتي • بعينه وما العيان كالخبر
لكن احاجيك مرادف اسمه • ان رمت ان تفهمه افخم ظهر

الالغاز

قلت انتهى ما وقع الاختيار عليه من غريب الاحاجي واذا وجبت
المناسبات وجب ان اورد هنا من الالغاز الغريبة ما جرى
مجرى التورية بخلاف مذهب الحريري في مقاماته وانا
اوضح الاشكال في ذلك قال الحريري ملغزا في القلم

وماموم به عرف الامام • كما باهت بصحبته الكرام
له اذ يرتوي طيشان صاح • ويسكن حين يعروه الاوام
ويذري حين يستسقي دموعا • يرقن كما يروق الابتسام

وقال بعض المتاخرين رافلا في حلل التورية القلم

وذي خضوع راكع ساجد • ودمعه من جفنه جاري
مواظب الخمس لاوقاتها • منقطع في خدمة الباري

ومثله قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في كوز

وذي اذن بلا سمع • له قلب بلا قلب
اذا استولى على حب • فقل ما شئت في الصب

قلت ما وقع في هذا الباب الطف من قصة الشيخ شرف الدين
عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه سقى الله ثراه مع
والده فانه كتب اليه ملغزا في باب

ما واقف بالمخرج يذهب طورا ويجي • لست اخاف شره ما لم يكن بمرتجي

فكتب اليه والده ذهاب ومجي وخوف وشر هذا باب خصومة والسلام
وقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر ملغزا فيه

اي

الالغاز

اي شيء تراه في الدور والكتب • مجازا هذا وذاك محقق
هو زوج وتارة هو فرد • وهو في اكثر الاحايين يطرق
وطليق في لسانيه ولكن • بحديد من بعد ذلك يوثق
وهو في القلب يستوي وتراه • بان تصحيفه لمن يترمق

والغز الشيخ برهان الدين القيراطي في بادهنج وكشف
القناع عن وجوه التواري بقوله

اهويتنا المختلفه • قد اصبحت مؤتلفه • في شامخ بانفه
على العوالي انفه • وذي جناح لم يطر • وكل طير الفه
جناحه طول المدى • يبدي علينا رفرفه • في الريح ضاع قول من
على هواه عنفه • عليله الصحيح كم • شفى قلوبا دنفه
وروحه لطيفة • وذاته منحرفه • من قبله الدين اري
حب الهوى قد صرفه • ولم تكن مع الهوى • اعطافه منعطفه
هواه تحت طوعه • كيف يشا صرفه • ما زال عنبر ساكن
ساكنه من الفه • وكلما اسرف في • بذل شكرنا سرفه
انفاسه كما ودعت • مجلسنا مستلطفه • كم رنحت من غصن
وقامة مهفهفه • معتله هو الصحيح • عند من قد عرفه

وقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر ملغزا في قمري

ما معي رايته • في عداد المطير • كم له من مترجم
كم له من مشجر • كم خواف لم يبدت • لا لمتاح المبصر

كله معجم وان ٭ زال بعض اسمه قمري

وقال المقر المرحومي الاميني الانصاري الحمصي ملغزا في فاختة

وما طاير يهوى الرياض تنزها ٭ ويسرح في افنايها ويغرد
هجا اسمه خمس حروف تعدها ٭ وخمساه حرفان تاملت مفرد
وبعدهما تصحيف ما فيه ان ترد ٭ بيانا له افهم تبين وتشهد
وفيه اخ ان بنت عنه فاختة ٭ تدل على ما قد عنيت وترشد

قلت هذا اللغز ورد الى الديار المصرية فحله بقية السلف الشيخ زين الدين بن العجمي سقى الله ثراه واجاب عنه بقوله

سؤالك عن انثى طروب ولم تزل ٭ على عودها في الروض تشدو وتنشد
وتجذبني بالطوق عند نشيدها ٭ لنحو التصابي لا الطيوا فتقد
ومذ بان منها الطرف لعكسها ٭ تخاف الردى ممن لها يترصد
وان تحذفوا ثاني الاخير فانه ٭ على الحذف خاف بل يلوح ويشهد
فاولها مع ما يليه وطرفها ٭ لنا فاه بالمعنى الذي منه نقصد
وحرفان منها فرد حرف لناطق ٭ واف لمن للعكس من ذاك يجحد
بقيت بقا الدهر عزك باذخ ٭ وفي مفرق الجوزا لواك يعقد

وقلت ملغزا في دره

اي شي من الجمادات يلفى ٭ وتراه من بعد ذا حيوانا
وترى ذلك الجماد عزيزا ٭ غالبا منه رصعوا التيجانا
وترى الروح منه في حيوان ٭ ذي جناح ويالف الطيرانا

واذا

واذا ما شدا على العود يوما ٭ فوق دف يرقص الاغصانا
او بدا في مقفص فابن برد ٭ عند شجانه بصير مهانا
كله طاير وفي ثلثيه ٭ لك ذو اربع عكسناه بانا
كله عاطل به نتحلى ٭ كل خود ونستقل الجمانا
وتراه عند الملوك عظيما ٭ وبتصحيفه حقيرا مهانا
عكسه في تصحيفه زد بنقص ٭ والمعمى هنا فكن يقظانا
واذا لم تدر التصاحيف ذره ٭ للذي قد قرا وبذ البيانا
وبتحريفه تؤدب من شيت ٭ اذا كان يجهل العرفانا
ثلثاه در نفيس وفي فيه ٭ اذا جا يجمل المرجانا
لكن الثلث عندنا نصف وحش ٭ دب عنا تصحيفه ما اعترانا
وهو في البر نافر واذا ما ٭ حضروه قد يالف الانسانا
فافترسه بالحل ان كنت ليثا ٭ فهو لغز عن فضله قد ابانا

وعلى ذكر القمري والفاختة والدره تحسن ان اورد هنا ما الغزته في القفص وهو

اي معنى اعواده بيت شدو ٭ مرقص مطرب وبالقلب صفق
وللمجموع النباتي سجع ٭ فرت من بعضه بسجع المطوق

ونقل صاحب حياة الحيوان لغزا في سجع وهو غريب في الغاز التورية وعجيب في سهولة تركيبه حيث قال

ما طاير في قلبه ٭ يلوح للناس عجب ٭ منقاره كبطنه ٭ والعين منه في الذنب

وكتب مولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الادمي الحنفي سقى الله ثراه الى العلامة الاديب الشيخ بدر الدين بن الدماميني المالكي سقى الله من غيث الرحمة ثراه ملغزا في لوزينج واجاد حيث قال

يا من له في عروض النظم اي يد • فاق الخليل بها فضلا وتمكينا
ما اسم دوايره في نظمها ايتلفت • والثلم في صدرها مستعمل حينا
اجزاوه من زحاف الحشو قد سلمت • هذا وتقطع مطويا ومخبونا
تصحيف معكوسه لفظ يرادفه • يا فرد يا رحلة قوم مقيمونا
والعبد منتظر من حله فرجا • لا زال سعدك بالاقبال مقرونا

فحله المشار اليه واجاد حيث قال

يا مرسلا من بنيه النظم لي كلما • منه ابن سكرة قد راح مغبونا
لله درك صدرا من حلاوته • وجوهر النظم لم يبرح تحلينا
حليت لغزك اذ ابهمته فلذا • يا فاتني رحت بالاعجاب مفتونا
هذا وكم قد رابنا في دوايره • للكيف فيضا يزيد العقل تمكينا
وليس اضماره مستحسنا فلذا • بالكشف عنه لمن وافاك تحسينا
وكن لنا هاديا صوب الصواب ودم • فينا امينا رشيد الراي مامونا

وقلت ولذكر اللوزينج حلوا يراد ما كتبته الى مولانا المقر الاشرف المرحومي القاضوي الناصري محمد بن البارزي الجهني الشافعي صاحب دواوين الانشا الشريف بالممالك الاسلامية الشريفة المحروسة سقى الله من غيث الرحمة ثراه ملغزا في سكر نبات وهو

يا



يا قاضي الادب احكم لي فقد ادبي • حلا مذاقا ووقع لي بتحسين
واقبل شهادة ما اهديته ثمن • تصحيف معكوسه ثان بتزكيني

فاجبت ملغزا في قطر وقلت

اهديت لغزا حلى ذوقا مكررة • فاتحل مدخل في قلبي بتمكين
وقد زدت منه لشكري في مصحفه • وجا فيه بيان قلت يكفيني
تصحيف معكوسه من غير تزكية • وحقكم ثابت عندي بتبيين
حماه منبته لكن مصر له • نبت حلا وازدرابنت الرياحين
فحل منه لنا لغزا مجانسة • بحل احشا ارضينا فيرضيني
مرادف اسم رباب فهو يطربني • هذا وتصحيفه في يا تنبيني
حلو رقيق بلا حشو لذا بقيه • لا زقطر النبات في منه يبنيني
فلا برحت برغم الكسر تجبرني • وكلما مر لي عيش تحليني

قلت ويحلو هنا ايراد لغزي الغريب في قصب السكر وهو

وعسالة تبدو ويخبر اسنة • ولا طعن فيها وهي في اخلة الصد
منشقة هيفا حلو قوامها • به يطرح المران في المهمه القفر
منعمة لقامها صنومة الحشا • تكاد بان تنقد من رقة الخصر
وتحلو على البيض الرشاق شمايلا • اذا ما تثنت في غلايلها الخضر
يلذ قبيل العصر في الظهر رشفها • ويرد لماها من لهيب الجوى يبري
وان سقيت ما سقتك سلافة • بطيب مزاج وهي طيبة النشر
وتنبت حول الثغر حلو نباتها • فترشف ارياقا الذ من الخمر

وان لمعت في ثغرها وتبلجت ٭ دع ابن جلا يفرع ثناياه في الثغر
على عودها كم للرباب موافع ٭ وموصولها يغني عن الناي والزمر
وان قطعوا موصولها شبت به ٭ الوالد وفي تشبيبا شفى غلة الصدر
ويرفع بعد النصب والكسر جرها ٭ فيجزم ما للفارسي من الذكر
وهمزاتها همزات وصل وقطعها ٭ اذا ما املت جا بزلك بالمقري
وفي اول الاعراف تروي من الظما ٭ وتضرم نيران الجوى وهي في العصر
ومن حلها ان افرغت في قوالب ٭ يقول الورى هذا هو السكر المصري
ومن اجل ذا عنها ابن سكرة روى ٭ واما البنانى قال من ههنا فطري
كذا ابن الحلاوي قلبه معها بري ٭ كسيرا وكم قد اوردته لظى الجمر
فيا من حلا ذوقا وحلا مدايحى ٭ وفي عقد الالغاز يا نافث السحر
تامل تعد الحل كيف تنوعت ٭ حلاواتها حتى رقت منبر الشكر
بلية فكر من حماة تغربت ٭ وعزتها والله قد اشغلت فكري
ومن شط ذات النهر بحر قد اتت ٭ فلا تنهروها فهي في جزر البحر
سعت من ابى بكر لاحمد خدمة ٭ واحمد من اولى الورى بابى بكر
فلا زلت في حل وظعن مؤملا ٭ لكل غريب جا حتى من الشعر

هذا اللغز رسم بنظمه للعبد وهو مقيم بطرابلس المحروسة في خدمة مولانا المقر الاشرف المرحومي القضائي الناصري محمد بن البارزي الجهني الشافعي المقر المرحومي الشهابي الدنيسري قلت ومن الالغاز التي نسجت على هذا المنوال في بديع التورية قوله

التركيب وهو المورد الذي ما حامت عليه افكار المتقدمين لغز الشيخ بدر الدين بن الدماميني سقى الله من غيث الرحمة ثراه وهو قوله ملغزا في دواه

اتتك ابيات المعاني فرضتها ٭ وحكت حبير اللفظ فهو محرر
وما انت الا بحر جاش عبابه ٭ ولكن رانيا منك حلما نخستر
ويحفظها ذو السر وهي التي وشت ٭ وذلك من عاداتها البيض ينكر
وما مستها الا وجادت بنفسها ٭ وصحف ترى المقصود بالنفس يظهر
وتحمل سمر الخط رايات ملكها ٭ على الراس عباسية حين تخطر
كحيلة طرف تعشق العين شكلها ٭ وتحسن مراها اذا ما تخبر
مؤنثة كم ذكرتنا بلونها ٭ عهود الصبا والشي بالشي يذكر
وكم قد ارانا ريقها من مسلسل ٭ يلذ به في الذوق ورد ومصدر
وكم لاقت الاحبار منها محاسنا ٭ فعادت لها الجهال بالعي تحصر
مسودة ان ترض فالعيش اخضر ٭ وان سخطت فالموت لا شك احمر
ويجذب للسمر الرشاق رضابها ٭ فتنهل منها موردا لا يكدر
وقد احكمت والنسخ ما زال دابها ٭ بذلك قد جا الكتاب المسطر
وما هي للاذات منزية غدت ٭ وكم ذا اغنى عن قصدها البيض يفتر
ولسنا نراها غير سايلة ولم ٭ تفه بسوال فاعذرانا التحير
فانعم بحل اللغز يا خير منعم ٭ فانت به والله احدى واجدر
فلا زالت الاقلام تسعى بشكركم ٭ على راسها طول المدى لا تقصر

المنوال [illegible]

قلت ومن المنسوج ايضا على هذا المنوال لغزي في كرمه وهو

اخبروني عن فاضل باصول ۰ وفروع تسمو على كل فاضل
اسبغ الله ظله فهو ظل ۰ سابغ وافر مديد وكامل
وابو محجن يقول ادفنوني ۰ تحته ان اتاني الموت عاجل
كم الينا قد مد كفا نديا ۰ صير العيش اخضرا في المنازل
تقط الطل فوقه او صحته ۰ عند توفيتها وها هو عاطل
ما تبدي لنا بعين ولكن ۰ حرفته وصحفته الافاضل
فراينا للترك فيه اسم عين ۰ بفتور الاجفان جات تغازل
ان تذكر حرف الكل يبدي ۰ كرما والندي من الكف هاطل
او تؤنثه يقبل الهاء في الحال ۰ ومن بعد ذا يرى وهو حامل
ويقل شطره لمن عابه مه ۰ لك هم بالعكس عندي حاصل
هو حلو وفيه مرك يبدو ۰ عند تحريف عكسه المتماثل
وبلا اول يرى فعل امر ۰ واقلب الفعل منه فالامر حاصل
وهو خشب مسندات ولكن ۰ حاز نجلا يبدو رفيق الغلايل
ومن العجز جسمه الغض يبدي ۰ وتراه من بعد ذا وهو ذابل
واذا ما فرطت فيه فتراه ۰ لم تحل عنك وهي نعم الخصايل
ذو بياض وحمرة ولذا لي ۰ فرحا من راح سرت في المفاصل
فتراه يوما عقود بلخش ۰ نظمت سلكها بغير انامل
وتراه يبدو عقود جمان ۰ ما لها غير ثغر حبي مماثل

وعلى



وتراه طورا سلافة راح ۰ ولدر الحباب فيها حواصل
وعلى عوده يغني علينا ۰ اعجمي به تهيج البلابل
لك منه فواكه وشراب ۰ كل عصر اليك تلقاه واصل
وحلاوا نه بها كل قلب ۰ كسروه والقلب للكسر حامل
وصله في مصر قليل ولكن ۰ هو بالشام لا يزال مواصل
وتراه بذات عرق مقيما ۰ في نعيم وظله غير زايل
واذا قلت في المخيم بالغور ۰ رايناك فيه اصدق قايل
ولقد جانا بعنب لطيف ۰ عند تصحيفه لمن هو هازل
كيف لا والكتاب عن جنتيه ۰ قد اتى مخبرا بتلك الفضايل
فتفكه من حله في قطوف ۰ دانيات لكل آت وراحل
واقم تحت ظله فهو لغز ۰ ظله ظاهر على كل قايل
ثم دم للالغاز في الحل والعقد غنيا اذا اتى اللغز سايل

ويعجبني من المقاطيع المسبوكة في قوالب التواري البديعة الغريبة قول شهاب الدين العزازي في قوس

ما عجوز كبيرة بلغت عمرا طويلا وتشتهيها الرجال
ولها في البنين سهم وقسم ۰ وبنوها كبار قدر نبال

ومن الغايات التي لم تدرك قول قاضي القضاة صدر الدين بن الادمي في كشتوان

ما رفيق وصاحب لك تلقا ۰ ه معينا على بلوغ المرام

هو للعين ظاهر وجلي * وتراه في غاية الابهام
ومثله قول الشيخ بدر الدين بن الصاحب في سهم
لله مملوك اذا ما قام في الشغل اعترض * لكنه في لحظة محتمل كل الغرض
ومن غريب الالغاز وبديعها قول الملغز في كمون موريا
يا ايها العطار اعرب لنا * عن اسم شي قل في سومك
تنظره بالعين في يقظة * كما ترى بالقلب في نومك
وقال الشيخ جمال الدين ملغزا في بعلي
امولاي ما اسم جلي اذا * تعوض عن حرفه الاول
لك الوصف من شخصه سالما * وان قلعت عينه فهو بي
ومن الغريب البديع ايضا قول من الغز في مشط
يا اماما سالته حل لغز * شط منه من اراهل الذكا
اهل الثلث باعنا وقلب * نزه جا قايد الشعرا
ويعجبني من لغز الخيمه قول الملغز
ومضروبة من غير ذنب اتت به * اذا ما هدي الله الانام اضلت
ومن غريب الالغاز التي هي على طريق التوريه قول ابي العلا
المعري ملغزا في ابره
سعت ذات سم في قميصي فغادرت * به اثرا والله شاف من السم
كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا * وكسرى وعادت وهي عادية الجسم
ومثله في الحسن قول الملغز في عثمان

حروفه



حروفه معدودة خمسة * اذا مضى حرف تبقى ثمان
وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي ملغزا في قريشه واجاد
اي شي يروق للناس اكلا * ذو بياض واصله من حشيشه
خمسه اثقل الجمادات وزنا * فتعجب له وباقيه ريشه
قلت انتهى ما تخيرته من غريب التوريه المتعلقة بالغزل
وغريب التوريه المتعلقة بالاحاجي وغريب التوريه المتعلقة
بالالغاز ولم يبق مما لم اتخير منه الا الاغزال البديعة
الغريبه المسبوكه في غير قوالب التوريه فمما تخيرته من بديع
اغزال ابي الطيب المتنبي وغريبها قوله
ان التي سفكت دمي بجفونها * لم تدر ان دمي الذي تتقلد
قالت وقد رات اصفراري من به * وتنهدت فاجبتها المتنهد
وقال
كتمت حبك حتى منك تكرمة * ثم استوى فيك اسراري واعلاني
كانه زاد حتى فاض عن جسدي * فصار سقمي به في جسم كتماني
وقال
حاولن تفديتي وخفن مراقبا * فوضعن ايديهن فوق ترايبا
وبسمن عن برد خشيت اذيبه * من حر انفاسي فكنت الذايبا
وقال
فلما التقينا والنوى ورقيبنا * غفولان عنا ظلت ابكي وتبسم

غزليات

فلم ار بدرًا ضاحكا قبل وجهها . ولم تر قبلي ميتا يتكلم

وقال

كشفت ثلاث ذوايب من شعرها . في ليلة فارت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السما بوجهها . فارتني القمرين في وقت معا

وقال

اسفي على اسفي الذي ولهتني . عن علمه فبه علي خفا
وشكيتي فقد السقام لانه . قد كان لما كان لي اعضا

وقال

كان العيس كانت فوق جفني . مناخات فلما ثرن سالا
وحجبت النوى الظبيات عني . فساعدت البراقع والحجالا
لبسن الوشي لا متجملات . ولكن كي يصن به الجمالا
بجسمي من برته فلو اصارت . وشاحي ثقب لولوة لجالا
ولولا انني في غير نوم . لكنت اظنني مني خيالا
بدت قمرا ومالت خوط بان . وفاحت عنبرا ورنت غزالا
كان الحزن مشغوف بقلبي . فساعة هجرها يجد الوصالا

وقال وهو المخزع

تشكو روادفك المطية فوقها . شكوي التي وجدت هواك دخيلا
ويعيرني جذب الزمام لقلبها . فمها اليك كطالب تقبيلا

وقال

وانا



وانا الذي اجتلب المنية طرفه . فمن المطالب والقتيل القاتل
تخلو الديار من الظبا وعنده . من كل تابعة خيال خاذل
كم وقفة سجرتك شوقا بعدما . غرا الرقيب بها ولج العاذل
دون التعانق ناحلين كشكلتي . نصب ادقهما وضم الشاكل
انعم ولذ فللامور اواخر . ابدا اذا كانت لهن اوايل
مادمت من ارب الحسان فانما . روق الشباب عليك ظل زايل
للهو اونة تمر كانها . قبل يزودها حبيب راحل

وقال

حسان التثني ينقش الوشي . مثله اذا مسن في اجسامهن النواعم
واحسب اني لو هويت فراقكم . لفارقته والدهر اخبث صاحب
فيا ليت ما بيني وبين احبتي . من البعد ما بيني وبين المصايب

وقال

يراد من القلب نسيانكم . وتابى الطباع على الناقل
ولو زلتم ثم لم ابككم . بكيت على حبي الزايل

وقال

فليت هوى الاحبة كان عدلا . فحمل كل قلب ما اطاقا
وقد اخذ التمام البدر منهم . واعطاني من السقم المحاقا
وبين الفرع والقدمين نور . يقود بلا ازمتها النياقا
وطرف ان سقى العشاق كاسا . بها نقص سقانيها دهاقا

وقال [illegible]

[illegible]

وخصر تثبت الابصار فيه ٠ كان عليه من حدق نطاقا

وقال

لا تعذر المشتاق في اشواقه ٠ حتى يكون حشاك في احشايه
ان القتيل مضرجا بدموعه ٠ مثل القتيل مضرجا بدمايه

وقال

لبس القباب على الركاب وانما ٠ هن الحياة ترحلت بسلام
ليت الذي خلق النوى جعل الحصى ٠ لخفافهن مفاصلي وعظامي
متلاحظين نسح ما شوونا ٠ حذرا من الرقبا في الاكام
ارواحنا انهملت وعشنا بعدها ٠ من بعد ما قطرت على الاقدام

الحاتمي
لي حبيب لو قيل ما تتمنى ٠ ما تعديته ولو بالمنون
اشتهي لو احل في كل جسم ٠ فاراه بلحظ كل العيون

ابو تمام
ان المنازل ساورتها فرقة ٠ اخلت من الاوام كل كناس
من كل ضاحكة الترايب رهفت ٠ ارهافخوط البانة المياس
واذا مشت تركت بقلبك ضعف ما ٠ بحليها من كثرة الوسواس

وقال

لحقنا باخراهم وقد حرم الهوى ٠ قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع
فردت علينا الشمس والليل راغم ٠ بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
فوالله ما ادري احلام نايم ٠ المت بنا ام كان في الركب يوشع

وقال





زار الخيال لها لا بل ازاركه ٠ فكر اذا نام فكر الخلق لم ينم
ظبي تقنصته لما نصبت له ٠ في اخر الليل اشراكا من الحلم

عرقلة
يا بلى اللحاظ في كل عضو ٠ لي من قوس حاجبيه سهام
حرموا ريقه علي ولكن ٠ صدق الشرع ما يحل المدام

ومن هنا ولد القايل

ساومته من ريقه نهلة ٠ فقال بيع الخمر عندي حرام

وسبكه بعض المغاربه في غير هذا القالب فظرف بقوله

اقول له وقد حيا بكاس ٠ لها من مسك رياه ختام
امن خديك تعصر قال كلا ٠ متى عصرت من الورد المدام

العباس بن الاحنف

اتاذنون لصب في زيارتكم ٠ فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يضمر السوء ان طال الجلوس به ٠ عف الضمير ولكن فاسق النظر

وقال

يا ايها الرجل المعذب نفسه ٠ اقصر فان شفاك الاقصار
نزف البكا دموع عينك فاستعر ٠ عينا لغيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها ٠ ارايت عينا للبكا تعار

ابو العلا المعري

حسنت نظم كلام توصفين به ٠ ومنزل لك معمورا من الخفر
والحسن يظهر في شيين رونقه ٠ بيت من الشعر او بيت من الشعر

وقال

س

هل تسمع القول دار غير ناطقة . وفقدها السمع مقرون الى الخرس

لا انسينك ان طال الزمان بنا . كم من حبيب تمادي عهده فنسي

وقال

لا فاك في العام الذي وطي فلم . يسالك الاقبلة في قابل

ان البخيل اذا بمد له المدي . في الجود هان عليه وعد السايل

وسالت كم بين العقيق الي الغضى فجزعت من امد النوى المتطاول

وعذرت طيفك في الجفا لانه . يسري فيصبح دوننا بمراحل

وقال ولكنه كاد ان يبتذل رقة بقوله

زارت عليها للظلام رواق . ومن النجوم قلايد ونطاق

والطوق من لبس الحمام عهدته . وظبا وجرة مالها اطواق

وصوتحبا تك بالفلاة ثيابها . اوبارها وحليها الارواق

هلا انت الا بعضهن وانما . شر الحياة وخيرها ارزاق

وقال

ايا جارة البيت الممنع جاره . غدوت ومن لي عندكم بمقيل

لغيري زكاة من جمال فان تكن . زكاة جمال فاذكري ابن سبيل

وارسلت طيفا خان لما بعثته . فلا تثقي من بعده برسول

نسيت مكان العقد من دهش النوى . فعلقته من وجنة بمسيل

قلت هذا المعني تجاذبه الفحول وغيرهم من المتقدمين ولكن

الشيخ



الشيخ ابو العلاء شحه بالنسيان فانه ادعى انها نسيت

مكان العقد لدهش البين وما ذاك الا انه راي درر الدمع

في صحن الخد فتوهم انها وضعت العقد فيه وهو تخيل بديع وقال

توقتك سرا او زارت جهارا . وهل تطلع الشمس الا نهارا

كان الغمام لها عاشق . يسابر هودجها اين سارا

وبالارض من حبها صفرة . فما ينبت الروض الا بهارا

وقال

فيا برق ليس الكرخ داري وانما . رماني اليه الدهر منذ ليالي

فهل فيك من ما المعرة قطرة . تغيث بها ظمان ليس يسالي

دعا رجب جيش الغرام فاقبلت . رمال ترد الهم تعدو شمال

نفرن علي الليل اذ كل غارة . يكون لها عند الصباح توالي

ولاح هلال مثل نون اجادها . بجاري النضار الكاتب ابن هلال

وقال

نكست قرطيك تعذيبا وما سحرا . اخلت قرطيك هاروتا وماروتا

فلست اول انسان اخل به . ابليس فاتخذ الانسان لاهوتا

قوله ومما تخيرته من الغاز القاضي ابي بكر الارجاني التي هي نسيج وحدها

بيضا لما ايست من وصلها . وبدت تبدو البدر وسط سمايه

انزعت في نحري غدير البكا . فغدت يلوح خيالها في مايه

منها واهل الذوق احق باقامة عذري اذا اوردت هنا غاليها

تاه الفؤاد هوى وتاه تعظما • فمتى افاقة تائه في تائه
رشأ يريك اذا نظرت تثنيا • يسبي قلوب الخلق في اثنائه
علو القضيب مع الكثيب بقده • متجاذبين لحسنه ونهابه
حتى اذا خافا النزاع تراضيا • للفصل بينهما بعقد قبائه

ومن بديع غريبه قوله

غالطتني اذ كست جسمي ضنى • كسوة اعرت من الجلد العظاما
ثم قالت انت عندي في الهوى • مثل عيني صدقت لكن سقاما

ومن سحره الحلال قوله

وعدت باستراقة للقائي • وباهدا زورة في خفا
واطالت عند الحبيب الى ان • وجدت خلسة من الاعدا
ثم غارت من ان يماشيها الظل • فزارت في ليلة ظلما
ثم خافت لما رات انجم الليل • شبيهات اعين الرقبا
فاستنابت طيفا يلم ومن يملك • عينا تهم بالاغفا
هكذا نيلها اذا نولتنا • وعنا ان تسمح البخلا منها
يا صفيي من الاخلا والعيش • حرام الا مع الاصفيا
لا تسلني من اين اقبل حبي • وابن لي من اين ابغي شفاي

ومن سحره الحلال

ولما تلاقينا وللعين عادة • تشير وشاة عند كل لقا
ولولا سناها لم يروني من الضيا • ولا اصبحوا من حسنها خصما

ولكن



ولكن تجلت مثل شمس منيرة • فلحت خلال الضوء مثل هبا
بدت ادمعي في خدها من صقالة • فغاروا وظنوا ان بكت لبكاي

ومنه قوله اعني السحر الحلال

تمتعتما يا ناظري بنظرة • فاوردتما قلبي اشد الموارد
اعيني كفا عن فؤادي فانه • من البغي سعي اثنين في قتل واحد

ومنه قوله

كانك بالاحباب قد جددوا العهدا • وانجزت الايام من وصلها وعدا
وعادوا الى ما عودونا فاصبحوا • وقد انعمت نعمى وقد اسعدت سعدا
اماني لا تدني نوى غير انها • تعلل منا انفسا مليت وجدا
ولي سلك جسم ملوه در دمع • فلولا العدى انسبت في جيدها عقدا

ومنه قوله

الا ليت قلبي يوم اعلن وجده • واثر من بين الجوانح بعده
راه غيور الحي يتبع ظعنه • فشن عليه الخيل خوفا ورده
وكم فوق تلك العيس من بدر هودج • اذا لاح للساري راى الغي رشده
وذي طرة ان طارد الليل هازم • من الصبح وافى صدغه فامده

ومنه قوله

يحدو بهن مع الصباح مغرد • طرب ينادي بالهوى وينادي
ما زال ينظمهن في سلك البرى • حتى توشحهن بطن الوادي
والبيض في الاحداج فوق متونها • محجوبة كالبيض في الاغماد

فاذا اختبسن بها الخطا اسمعننا . رحل الحلي لهن في الاجياد
رحلوا امام الركب تنشر عبيرهم . وورا هم نفس المشوق الصادي
فكان هذا من ورا ركابهم . حادٍ لها وكان هذا هادي

**ومنه قوله**

ومازلت من اسما لما اعتلقتها . على حالة في الدهر مذمومة العهد
فاما على شوق يباح مع الهوى . واما على قرب ينغص بالصد
بها سكر لحظ من مدامة ريقه . كعنقود صدغ فوق غصن من القد

**ومنه قوله**

وكان الحبيب يوم وداعي . ودموعي للبين تحكي العقودا
علق العقد فوق خدي واوصي . ان تخلي كذاك حتى يعودا

**وقال**

الي خيال في الظلام سري . نظيره في خفا الشخص ان نظرا
سارا الي سارا كامنين معا . عن النواظر في ليل قد اعتكرا
كلاهما غاب هذا في حجاب ضني . عن العيون وهذا في حجاب كرا
تشابها في نحول وادراع دجى . وخوض اهوال بيد واعتياد سري
فليس بينهما الا بوا احدة . فرق اذا ما اعاد الناظر النظرا
بانه مادري الطيف لطروق بما . لاقى من الليل والصب المشوق درا
معقرب لصدغ يحكي لون عزته . بدرا ابدا بظلام الليل معتجرا
مذ سافر القلب من صدري الي الهوي . ما عاد بعد ولم اعرف له خبرا

وهو

وهو المثني اختبارا اذ نوى سفرا . وقد راى طالعا في العقرب القمرا

**وقال**

ان تعش قلبي وطرفي نازلا بهما . فالطرف والقلب كل منزل القمر
او يطرق الطيف عيني وهي باكية . فالبدر في الغيم يسري وهو ذو مطر
كان جفني اكراما لزايره . امسى على قدميه ناثر الدرر

**وقال وهو من المرقص والمطرب**

غدوا درا اصداقهن هوادج . وليس لها الا التراب نحار
وانما لها الارواح تبذل والوغى . لهن عكاظ والرماح تجار

**ومثله في بديع الغريب قوله**

خيالك من قبل الكرى طارقي ذكرا . ففيما التراامي للكرى منه اخرى
غدا شخصكم في العين مني قايما . فمن ثمة الواشي بكم اخذ الحذرا
فوالله ما ضمي الجفون لرقدة . ولكن لالقى منه دونكم سترا

**وقال**

هم منعوا مني الخيال الذي يسري . فلا وصل الا ما تصور في الذكر
ولم انسها يوم الرحيل وقد لوت . بتسليمة التوديع حاشية السير
اقول والقى للوداع معانقي . ولي معتنقي عنها فهي في نحري
ادر لي كوس اللثم صرفا لعله . تسير المطايا عند سكري ولا ادري

**وقال**

اوجسن من جمر بخدك ساطع . خوفا على برد لثغرك ناصع

فسلبت هذا حره باضالعي • ووقيت ذلك ذوبه بمدامعي
ورضيت اذ سلمت عليك محاسن • معذبة بمدامعي واضلعي

### وقال

قسمًا لقد رجع النسيم عليلا • لما سرى مني اليك رسولا
فاني لبرح هواك وهو ببرده • نفسًا ليسارقه الانام طويلا
ورأي لحبك انه قد خانني • فمضى يجر من الحياء ذيولا
مسح الدموع عن الجفون مغالطا • لكن رأينا جيبه مبلولا

### منها ولله دره

لا ادعي جور الزمان ولا ارى • ليلى يزيد على الليالي طولا
لكن مرآة الصباح تنفسي • للهم اصدى وجهها المصقولا

### وقال

لما لحقت باولى العيس سايرة • علقت فضل زمام الراكب العجل
محاولا ردها والخيل معرضة • وبين اذانها سمر القنى الذبل
قالت وخيل النوى للصبر ناهبة • وشمس عزتها في قبضة الطفل
اانت يوشع تبغي ان اردّ وقد • غربت في شفق من حمرة الكلل

### ومن غريب اختراعه قوله

رثالي وقد ساويته في نحوله • خيالي لما لم يكن لي راحم
فدلس بي حتى طرقت مكانه • واوهمت الفي انه بي حالم
فبتنا ولا يدري بنا الناس ليلة • انا ساهر في عينه وهو نايم

وقال

### وقال

يلم اقاحيه في الشقيق فينفسمتفقه الدلحتى يبينا
وقبل ثناياه والثغر منه • لم نرمن خط في المبسم سينا

### ابراهيم الصولي

دنت باناس عن تناء زيارة • وشطت بليلى عن دنو مزارها
وان مقيمات بمنعرج اللوى • لاقرب من ليلى وهاتيك دارها

### ابو اسحق الغزي

وليل رجونا ان يدب عذاره • فما اختط حتى صار بالفجر شايبا

### الشريف طباطبا

اترى النجم حار في الافق ام اسـ • ـبل ليلي على نهاري ذيلا
ام كما عاد وصله لي هجرًا • عاد ايضا به نهاري ليلا

### جحظة البرمكي

ورق الجو حتى قيل هذا • عتاب بين جحظة والزمان

### ابن زيدون

يا اخا البدر سناء وسنا • حفظ الله زمانا اطلعك
ان يطل بعدك ليلي فلكم • بت اشكو قصر الليل معك

### ابن الخياط

خذا من صبا نجد امانا لقلبه • وقد كاد رياها يطير بلبه
واياكما ذاك النسيم فانه • اذا هب كان الوجد ايسر خطبه

خليلي لو ابصرتما لعلمتما • محل الهوى من مغرم القلب صبه
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى • يتوق ومن يعلق به الحب يصبه
وفي الركب مطبوع الضلوع على هوى • متى يدعه داعي الغرام يلبه
اذا خطرت من جانب الركب نفحة • تضمن منها داوه دون صحبه
ومحتجب بين الاسنة معرض • وفي القلب من اعراضه مثل حجبه
اغار اذا انست في الحي انة • حذارا وخوفا ان تكون لحبه

احمد بن منير الطرابلسي

ويلي من المعرض الغضبان اذ نقل الـواشي اليه كلاما كله زور
سلمت فازور يثنيني قوس حاجبه • كانني كاس خمر وهو مخمور

ومن غريب المبالغة قول النفيس القرطبي

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه • هل من سبيل الى لقياك يتفق
ما انصفتك عيوني وهي دامية • ولا وفى لك قلبي وهو يحترق

اسامة بن منقذ

لا تستعر جلدا على هجرانهم • فقواك تضعف عن صدود دايم
واعلم بانك ان رجعت اليهم • طوعا والا عدت عودة راغم

اسعد بن مماتي

تعاتبني وتنهى عن امور • سبيل الناس ان ينهوك عنها
اتقدر ان تكون كمثل عيني • وحقك ما على اضر منها

ومن لطايف بشار بن برد قوله





كم من صديق لي اسا • رقه البكا من الحيا
فاذا تامل لامني • فاقول ما بي من بكا
لكن ذهبت لارتدي • فطرفت عيني بالردا

ومن لطايف ابي العتاهية قوله

ولقد صبوت اليك حتى • صار من فرط التصابي
يجد الجليس اذا دنا • ريح التصابي في ثيابي

امية ابن ابي الصلت

عجبت من طرفك في ضعفه • كيف يصيد البطل الاصيدا
يفعل فينا وهو في غمده • ما يفعل السيف اذا جردا

ابن رشيق صاحب العمدة

فكرت ليلة وصلها في صدها • فجرت بقايا ادمعي كالعندم
فطفقت امسح مقلتي بصدرها • من عادة الكافور امساك الدم

ابن وكيع

انتصر عاذلي عليه • ولم يكن قبل ذا اراه • فقال لي لو هويت هذا
ما لامك الناس في هواه • قل لي الى من عدلت عنه • فليس اهل الهوى سواه
فظل من حيث ليس يدري • يامر في الحب من نهاه

ذو القرنين بن حمدان وتلطف

اني لاحسد لا في اسطر الصحف • اذا رايت اعتناق اللام للالف
وما اظنهما طالا اعتناقهما • الا لما لقيا من شدة الشغف

الصالح بن رزيك

ومهفهف ثمل القوام سرت الى * اعطافه النشوان من عينيه
ماضي اللحاظ كانما سلبت يدي * سيفي غداة الروع من جفنيه
كم قلت اذ خط العذار بخده * من مسكة الفتنة لا ارميه
ما الشعر دب بعارضيه وانما * اصداغه نفضت على خديه
الناس طوع يدي وامري نافذ * فيهم وقلبي الان طوع يديه

العباس بن الاحنف

افدي الذين اذا قوي مودتهم * حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا
واستنهضوني فلما قمت منتصبا * بثقل ما حملوني في الهوى قعدوا

وقال

احرم منكم ما اقول وقد * نال به العاشقون من عشقوا
صرت كاني ذبالة نصبت * تضي للناس وهي تحترق

ويعجبني قول ابن اسعد الموصلي

اضحى بجانبني مجانبة العدى * ويبيت وهو الى الصباح نديم
ويمر بي يخشى الرقيب فلفظه * شتم وغنج لحاظه تسليم

القاضي الجرجاني دوبيت

يا عارضه فديت بالاحداق * لم يبق على العهود غيري باقي
ناشدتك الا ما عسى ترفق بي * في الحب فاني اخر العشاق

الصعلوك

باي

بابي من زارني مكتتما * خايفا من كل شي جزعا
زاير نم عليه نوره * كيف يخفى الليل بدرا طلعا
رصد الغفلة حتى امكنت * ورعى السامر حتى هجعا
ركب الاهوال في زورته * ثم ما سلم حتى ودعا

ابن افلح العبسي

لا عزو من جزعي لبينهم * يوم النوى وانا اخو الفهم
كالقوس من خشب بان اذا * ما كلفوه فرقة السهم

سنا الدولة ابن حمدان واجاد

اقبله على جزع * كشرب الطاير الفزع
راى ماء فاطمعه * وخاف عواقب الطمع
وصادف خلسة فدنا * ولم يلتذ بالجزع

ابن مر الصوفي دوبيت

قوم نقضوا عهودنا بالشعب * من غير جناية ولا من ذنب
بعدوا ويعتبوا وقد همت بهم * هلا هجروا وكان قلبي قلبي

ولسيف الدولة في هذا المعنى

واعرض لما صار قلبي بكفه * فهلا جفاني حيث كان لي القلب

كان الملك المعظم كثيرا ما ينشد

ومورد الوجنات عند خاله * بالحسن من فرط الملاحة عمه
كحل الجفون وكان في الحاظه * كحل فقلت سقى الحسام وسمه

الامام ابو حامد الغزالي

حلت عقارب صدغه في خده • قمر فجل به عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها • ومن العجايب كيف حلت فيه

## محيي الدين النيسابوري

وقالوا يصير الشعر في الماء حية • اذا الشمس لاقته فما خلته صدقا
فلما التوى صدغاه في ماء خده • وقد لسعا قلبي تيقنته حقا

## محمد بن داود الظاهري

له مقلة ترمي القلوب باسهم • اشد من الضرب المدارك بالسيف
يقول خليلي كيف صبرك بعده • فقلت وهل صبر فيسأل عن كيف

## المطرزي

تلثم مرتابا بفضل ردائه • فقلت هلال بعد بدر تمام
فقبلته فوق اللثام فقال لي • هي الخمر الا انها بفدام

## ابو العز بن جماعه الضرير الحنبلي

قالوا عشقت وانت اعمى • ظبيا كحيل الطرف المى
وحلاه ما عاينتها • فتقول قد شغفتك وهما
وخياله لك في المنام • فما اطاف ولا الما
من اين ارسل للفؤاد • وانت لم تنظره سهما
ومتى رايت جماله • حتى كساك هواه سقما
وباي جارحة وصلت • لوصفه نثرا ونظما
فاجبت اني موسوي العشق • انصاتا وفهما

اهوي



اهوي بجارحة السماع • ولا ارى ذات المسمى

## ابن المعتز

لا والذي سل من جفنيه سيف ردي • قدت له من عذاريه حمايله
ما صارمت مقلتي دمعا ولا وصلت • غمضا ولا سالمت قلبي بلابله

## الشريف الرضي

اسعديني على بلوغ الاماني • وشفائي من غلتي واشتياقي
ايبعث بيننا المودة حتى • جللتنا والزهر بالاوراق
كم مقام خضناه حشاه الى اللهو جميعا والليل ملقي الرواق
ومزجنا خمر الرضاب بها الرشف برغم المدام تحت العناق
قم نبادر رمي الظلام ببين • فسهام الخطوب في الانفاق
واغتنمها قبل الفراق فما نعلم يوما متى يكون التلاقي
نحن غصنان ضمنا عاطف الوجد جميعا في الحضم النطاق
في جبين الزمان منك ومني • غرة كوكبية الائتلاق
كلما كرت الليالي علينا • شوقتنا الوكاجيب للشقاق
ايها الرايح المغذ تحمل • حاجة للمتيم المشتاق
اقر مني السلام اهل المصلى • فبلاغ السلام بعض التلاق
واذا ما مررت بالخيف فاشهد • ان قلبي اليه بالاشواق
وابك عني فطالما كنت من قبل • اعير الدموع للعشاق

## الزمخشري صاحب الكشاف

ولم انس اذ قابلته قرب روضة • الى جنبه نهر فيه للما متحدر
فقلت له جئني بورد وانما • اردت به ورد الخدود وما شعر
فقال انتظرني رجع طرفي اجي به • فقلت له هيهات ما لي مصطبر
فقال ولا ورد سوي الخد حاضر • فقلت له اني قنعت بما حضر

الشريف البياضي

لا يبعدن زمن مضت ايامه • وعلي متون غصونها اوراق
ايام نرجسنا العيون وورد نا الـ • ـغض الخدود وخمرنا الارياق
ان الاغيلة الاولي لولاهم • ما كان طعم هوي الملاح يذاق
وكانما ارماحهم باكفهم • اجسامهم ونصولها الاحداق

وقال

كيف يدوي عشب سـ • ـواقي ولي طرف مطير
ان يكن في العشق حر • فانا العبد الاسير
او علي الحسن زكاة • فانا ذاك الفقير

وقال

يا ليلة بات فيها البدر معتنقي • الي الصباح بلا خوف ولا حذر
كلامه الدر يغني عن كواكبها • ووجهه عوض فيها عن القمر
فبينما انا ارعي في محاسنه • سمعي وطرفي اذا انذرني بالسحر
ولم يكن عيبها الا انقاصرها • واي عيب لها اشنع من القصر
وددت لو انها طالت علي ولو • امددتها بسواد القلب والبصر

والبيت



والبيت الاخير منها سطر في قول ابي العلا المعري

يود ان ظلام الليل دام له • وزيد فيه سواد القلب والبصر

وقال

سهمك مدلول علي مقتلي • فمن يري سهمك يا قاتلي
ليس لقتلي ثائر يتقي • وليس في سفك دمي طائل
قد رضي المقتول كل الرضي • واعجبا لم سخط القاتل

ويعجبني من نجديات الشريف الرضي قوله

خذ نفسي يا ريح من جانب الحمي • فلاقي به ليلا نسيم ربي نجد
فان بذاك الحي حبا عهدته • وبالرغم مني ان يطول به عهدي
ولولا تداوي من الم الجوي • بذكر تلاقينا قضيت من الوجد

ومثله قوله

عارضا بي ركب الحجاز نسايله • متي عهده بسكان سلع
واستملا حديث من سكن الجزع • ولا تكتباه الا بدمعي
عز في ان اري الديار بطرفي • فلعلي اري الديار بسمعي

ويعجبني من غراميات تلميذه مهيار الديلمي

ظن غداة البين ان قد سلما • لما رأي سهما وما اجرى دما
فعاد يستقري حشاه فاذا • فواده من بينهم قد عدما
يا قاتل الله العيون خلقت • لواحظا فكيف صارت اسهما
اودعني السقم وولي هاربا • يقول قم فاستشف ما زعما

ولو اباح ما حمي من ريقه — لكان اشفى لي من الما اللمى
يا بابي ومن يبيح بابي — على الظما ذاك الزلال الشبما
كانما الصهبا من كافورة — قد مزجت وجل عن كانما

**ومثله قوله**

استنجد الصبر فيكم وهو مغلوب — واسال النوم عنكم وهو مسلوب
وابتغي عندكم قلبا سمحت به — وكيف يرجع شي وهو موهوب
ما كنت اعلم ما مقدار وصلكم — حتى هجرت وبعض الهجر تاديب

**ومنه قوله**

بكر العارض يحدوه النعامي — فسقاك الري يا دار اماما
وتمشت فيك ارواح الصبا — يتارجن بانفاس الخزاما
قد قضى حفظ الهوى ان تصبحي — للمحبين مناخا ومقاما
وبجرعا الحمى قلبي فعج — بالحمى واقر على قلبي السلاما
وترحل فتحدث عجبا — ان قلبا سار عن جسم اقاما
قل لجيران الغضى اها على — طيب عيش بالغضى لو كان داما
حملوا ريح الصبا من نشركم — قبل ان يحمل شيحا وثماما
وابعثوا اشباحكم لي في الكرى — ان اذنتم لجفوني ان تناما

**ومن الغايات التي لا تدرك قول الواوا الدمشقي**

بالله ربكما عوجا على سكني — وعاتباه لعل العتب يعطفه
وحدثاه وقولا في حديثكما — ما بال عبدك بالهجران تتلفه

فان



فان تبسم قولا في ملاطفة — ما ضر لو بوصال منك تسعفه
وان بدا لكما في وجهه غضب — فغالطاه وقولا ليس نعرفه

**ومثله في اللطف الغرامي قول الطغرائي**

خبروها انى مرضت فقالت — اضنا طارفا شكى ام تليدا
واشاروا بان تزور وسادي — فابت وهي تشتهي ان تعودا
واتتني في خفية وهي تشكو — الم البعد والمزار البعيدا
ورات نحو كذا فلم تتمالك — ان لطمت على عطفا وجيدا

**والطف منه بدر الدين النسيم قوله**

بالله يا ريح ان مكنت ثانية — من صدغه فاقيمي فيه واستتري
وراقبي غفلة منه لتنتهزي — لي فرصة وتعودي منه بالظفر
وباكري ورد عذب من مقبله — مقابل الطعم بين الطيب والخمر
ولا تمسي عذاريه فتفتضحي — بنفحة المسك بين الورد والصدر
وان قدرت على تشويش طرته — فشوشيها ولا تبقي ولا تذري
ثم اسلكي بين برديه على مهل — واستنصحي وانثني منه على قدر
ونبهيني دون القوم وانتفضي — علي والليل في شك من السحر
لعل نفحة طيب منك ثانية — تقضي لبانة قلب عاقر الوطر

**وممن برع في الطريق الغرامية الشيخ تقي الدين السروجي**

رحمه الله تعالى **قال** الشيخ اثير الدين ابو حيان نور الله ضريحه
كان الشيخ تقي الدين مع زهده وعفته مغرما بحب الجمال

وكان يُغنّى بشعر الغرامي في عصره لرقته ولطفه والنسجامه
وعذوبة الفاظه **قال** الشهاب محمود وكان الشيخ تقي الدين
يكره مكانا فيه امراه ومن دعاه من اصحابه قال شرطي معروف
وهو ان لا يحضر في المجلس امراه **فمن لطيف غرامياته قوله**

انعم بوصلك لي فهذا وقته • يكفي من الهجران ما قد ذقته
انفقت عمري في هواك وليتني • اعطي وصولا بالذي انفقته
يا من شغلت بحبه عن غيره • وسلوت كل الناس حين عشقته
انت الذي جمع المحاسن كلها • لكن عليه تصبري فرقته
قال الوشاة قد ادعى بك نسبة • فسررت لما قلت قد صدقته
بالله ان سالوك عني قل لهم • عبدي وملك يدي وما اعتقته
او قيل مشتاق اليك فقل لهم • ادري بذا وانا الذي شوقته

**وما ابدع والطف ما قال مشبها**

يا حسن طيف من خيالك زارني • من فرحتي بلقاك ما حققته
فمضى وفي قلبي عليه حسرة • لو كان يمكنني الرقاد لحقته

**ومنه قول علية بنت المهدي**

واحسن ايام الهوى يومك الذي • تروع بالهجران فيه وبالعتب
اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى • فاين حلاوات الرسايل والكتب

**ومن غراميات القاضي الفاضل قوله**

ترى لحنيني وحنين الحمايم • جرت فحكت دمعي دموع الغمايم

دهر

وهل من دموع او ربوع ترحلوا • فكل اراها دارسات المعالم
لقد شغفت ريح الصبا فوصلها • فمني لا منها هبوب النسايم
دعوا نفس المقروح تحمل الصبا • وان كان يهفو بالغصون النواعم
تاخرت في حمل السلام عليكم • لديها لما قد حملت من سمايم
فلا تسمعوا الا حديثا لناظري • يعاد بالفاظ الدموع السواجم

**ومما يعجبني من غراميات البها زهير**

عتبتكم عتب المحب حبيبه • وقلت بادلال فقولوا بانصاف
لعلكم قد صدكم عن زيارتي • مخافة امواه لدمعي وانواء
فلو صدق الحب الذي تدعونه • واخلصتم فيه مشيتم على الماء
وان تك الفاظي خشيتم لهيبها • وها لكم نيران وجد باحشاي
فكونوا رفاعيين في الحب مرة • وخوضوا لظى نار الشوق حمرا

**والطف منه قوله**

يا قلب بعض الناس هل للضيف عندك زاويه • اني ببابك قد وقفت
عسى ترد جوابيه • يا ملبسي ثوب الضنا • يهنيك ثوب العافيه
لم يبق مني في القميص • سوى رسوم باليه • وحشاشه ما ابقت الا
شواق منها باقيه • يا من اليه المشتكى • انت العليم بحاليه
واليك عني يا غرام • فقد عرفت مكانيه • فكانما بك قد قعدت
على طريق القافيه • من لي بقلب اشتريه • من القلوب القاسيه
مولاي يا قلبي العزيز • ويا حياتي الغاليه • اني لاطلب حاجة

ليست عليك نخافيه انعم علي بقبلة • هبة والا عارية • كما
واعيدها لك لا عدمت بعينها وكما هيه • واذا اردت زيادة خذها وثني

وبعجبني من نجديانه قوله

لك ان تشوقني الى الاوطان • وعلي ان ابكي بدمع قاني
ان الذي رحلوا غداة المنحنى • ملأوا القلوب لواعج الاشجان
فلابعثن مع النسيم اليهم • شكوى تميل لها غصون البان
نزلوا برامة قاطنين فلا تسل • ما حل بالاغصان والغزلان

قلت قرر الشيخ في شرح البديعيه ان الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه سقى الله من غيث الرحمة ثراه هو والشاب الظريف شمس الدين محمد بن العفيف رحمه الله تعالى كان الطريق الغرامي مذهبهما في شعرهما ولكنهما شيدا غالب بيوته بالنكت الادبيه كالتورية وغيرها ولقد خلبا القلوب بغريب هذا الاسلوب فمن غراميات شيخ الشيوخ قوله

حديثي في المحبة ليس يشرح • فدعني من حديث اللوم واشرح
فما لك مطمع ببراح قلبي • من الحب الذي اعيا وبرح
فكم من لائم اضحى فلما • تامل من هويت فما تنحنح
فيا الله ما اشهى وابهى • ويا الله ما احلا واملح
لذا طرف يقول الحرب احرى • ولي قلب يقول الصلح اصلح
سالت سواره المثري فنادي • فقيرو شاحه الله يفتح

وماس



وماس من الغرام بغصن بان • اذا انشدت اعرابي ترنح
وحياني بالحاظ مراض • صحيحات فامرضني وصحح
اعاتبه فلا يصغي لعتبي • ولا اسلو الى ترك واربح

وقال

خبروه تفصيل حالي جمله • فعساه يرق لي ولعله
كم تنحنحت اذ بدا حذارا • من رقيبي وكم تكلفت سعله
ليس لي عن هدى هواه ضلال • اكثر اللوم عاذلي واقله
ركبت في جبلتي نشوة العشق • وصعب تغيير ما في الجبله
سادتي عاودوا رضاكم وعودوا • عن جفاكم فما بقي في فضله
ذبت شوقا فعالجوني بقرب • مت عشقا فحنطوني بقبله
واشغلوني عن لائم ما اتاني • برشاد انه اقه عقله
قلت بالله خلني فتمادي • وقليل من يترك الشر لله

وقال

صب اخذ الهوى زمامه • قد صار رجالكم امامه
في حسنكم البديع شغل • عن علوة لي وعن امامه
من لي بمحجب اراه • بالفكر ولا ارى خيامه
اشدو بتغزلي اليه • فيه فيجد لي خصامه
يزهو ويقول كان ماذا • لو يترك جاهل كلامه
شبهت بطلعتي هلالا • ما كنت رضيته قلامه
والغصن حسبته شبيها • مني بتعطف وقامه
والظبي اذا رنت لحاظي • لا كبدله ولا كرامه

افديه بمهجتي وَاني • لاحترمي الي ولا كرامه كم دعوة وصد لوصلي
قامت بحضورها القيامه • اجرت بها العذول لكن ما قلت لهم الغرامه

## وقال ايضا

لا تعاتبني فلا عتب علي • خرج الامر وعقلي من يدي
ليس للنصح قبول مرتجى • عند شيخ هام وجدًا بصبي
واري لومك يغريني به • لا تزدني او فزدني يا اخي
انا في الحب امام فاذا • صرت من ابنا به فاخضع لدي
لا تسل غيري في شرع الهوى • وخذ التنزيل فيها عن اني
خلقي ان تحيح بهم • وبروحي لهم جانم طي
فاختصر في شرح اشواقي ممت اسها بافوكل مقلتي
سادتي فارقتكم فاستلبت • بنواكم راحتي من راحتي
فاجبروا قلبي بشي منكم • فلقد اوتيتم من كل شي
صادني منكم غزير اغيد • فيه ما يشغل همي وحدي ٢
قلت قد اضنيت قلبي فالذ • قلت كي تذهب روحي فالدي
قلت افديك بنفسي قال مه • ما اليك الامر فيها بل الي

## ومن المرقص والمطرب في هذا الباب قوله يخاطب العذول

اراك بخيلا بقولي فهبني • شكوتك عني اذا لم تعني
ذممت الهوى ورجوت السلو • فابكيت عيني واضحكت سني
فان عفت شربي من خمرتي • فدعني ما بين كاسي ودني



واياك عربدتي فاخشها • فاني قد اخذ السكر مني

## ومن غراميات شمس الدين محمد بن العفيف

لا تخف ما فعلت بك الاشواق • واشرح هواك فكلنا عشاق
قد كان يخشى العشق لولا دمعك الـ • جاري ولولا قلبك الخفاق
فعسى يعينك من شكوت له الهوى • في حمله فالعاشقون رفاق
لا تجزعن فلست اول مغرم • فتكت به الوجنا والاحداق
واصبر على هجر الحبيب فربما • عاد الوصال وللهوى اخلاق
كم ليلة اسهرت احداقي بها • وجدًا وللافكار بي احداق
يا رب قد بعد الذين احبهم • عني وقد الف الفراق فراق
واسود حظي عندهم لما سري • فيه بنار صبابتي احراق
عرب رايت اصح ميثاقهم • ان لا يصح لديهم ميثاق

## وقال

اكذا بلا سبب ولا ذنب • تبدي الجفا لمغرم صب
اصبحت بالهجران تقتله • اوما اكتفيت بلوعة الحب
لا بت مثل مبيت ذي مجنة • ماوى الهموم ومجمع الكرب
صب يقلبه الهوى فكرًا • ويديره جنبا الى جنب
واراك يا املي مللت وما • طالت قد بتك مدة القرب
يا عايب المحبوب من حسد • اخطات في حبي وفي حبي
دعه على كبدي رضيت به • الله يحفظه على قلبي

وقال

لي من هواك بعيده وقريبه • ولك الجمال بديعه وغريبه
يا من اعيد جماله بجلاله • حذرا عليه من العيون تصيبه
ان لم تكن عيني فانك نورها • او لم تكن قلبي فانت حبيبه
هل حرمة او رحمة لمتيم • قد قل منك نصيره ونصيبه
الف القصايد في هواك تغزلا • حتى كان بك النسيب نسيبه
لم يبق لي سر اقول تذيعه • عني ولا قلب اقول تذيبه

ومن لطايفه في غرامياته قوله

رشيق القامة النضره • لقد اصميت بالنظره • وقد سودت حظي منك
يا ابهى الورى غرره • قديم الهجر هل لفتى • قديم في الهوى هجره
فكم تلقاه بالابعاد • والابعاد والنفره • وكم يشكو ولا تطرح
في قفته كسره • راينا من جفا وجني • ولكن زدت في كره
فهل تمنح او تسمح • بالوصل ولو مره • فقد اصبحت لا املك
من صبري ولا ذره • وقد صيرني هجرك • في كسر اخت ما اكره

وقال

يا رب قد علقته • لدن المعاطف هيفا • والنرجس الغض الذي
في ناظريه نالفا • هو مضعف لكن بكسر العين اصبح مضعفا
ان كان ذنب بالصدود • فان صبري قد عفا • كم رمت رقة خصره
فابان لي منها جفا • وطلبت من ذاك العذار تعطفا فتوقفا

وقال

وقال

حتى م حظي لديك حرمان • وكم كذا الوعد وهجران
واين ود عهدت صحته • واين عهد واين ايمان
اين ليال مضت ونحن بها • احبة في الهوى وجيران
يا غايبا غايبا تطاول هذا البعد هل للدنو امكان
قد رضي الدهر والعواذل والحساد عنا وانت غضبان
واسلم ولا تلتفت الى مهج • بها جوى قاتل واشجان
وكم خليا وقل كذا وكذا • من كل من اطلعت تلمسان

ولقد تلطف في غرامه حيث قال

يا ذا الذي صد عن محب • فيه اذاب الغرام قلبه
ما لك في الهجر من دليل • لكن هذي علوقبه

وقال

غريب كان لي معهم عهود • ظننت بقاها ولهم وداد
عهدت لديهم خلقا جميلا • وقد غضبوا ولو ردوا لعادوا

ومن لطيف قوله

لما درت ان المحب بغيرها • وبغير ذكرى حبها لم يطرب
هجرته حينا ثم لما انعمت • زارته في رمضان قبل المغرب

وقال

اراك فيمتلي قلبي سرورا • واخشى ان تشط بك الديار

فجروا هجر وصد ولا تصلني • رضيت بان تجور وانت جار

**ومن لطايفه في دوبيت قوله**

كم تشمت بي في حبك العذال • كم يكثر فيك القول لي والقال

الصبر بكل حالة الي فيي • احتاج اداريك ويمشي الحال

**ومثله في اللطف قوله**

ان صد واضحى للجفا يعتمد • اوزال وداده الذي اعتقد

فالامر له وما عليه حرج • لا يدخل بينه وبيني احد

**والطف منهما قوله**

لو رق فؤاده على مغرمه • ما شح بنظم الدر من مبسمه

ما قصدي لثمه ولكن غرضي • ابلاغ حوبجة له في فمه

**ولقد بالغ في اللطف بقوله**

ما ذاب سقاما في الهوى لولاكم • ما تيم قلبه جوى الا كم

ما اعنتكم ما الذنب والله لكم • الذنب لفؤاد غدا يهواكم

**ومن غاياته في الطريق الغرامي قوله**

للعاشقين باحكام الغرام رضى • فلا تكن يا فتى بالعذل معترضا

قف واستمع سيرة الصب الذي قتلوا • فمات في حبهم لم يبلغ الغرضا

راى فحب فرام الوصل فامتنعوا • فسام صبرا فاعيا نيله فقضى

**قلت** وممن انهم واجد في الطريق الغرامية واحرز قصبات السبق في بديعها وغريبها ابو منصور علي بن الحسن بن ابي

الفضل

الفضل الكاتب المعروف بابن صردر **فمن ذلك قوله**

النجا النجا من ارض نجد • قبل ان يعلق الفؤاد بنجد

ان ذاك الثرى لينبت شوقا • في حشا ميت اللبانات صلد

كم خلي غدا اليه وامسى • وهو يهدي بعلوة وبهند

انفت من مراقع الخز والبز • خدود قد برقعوها بورد

واغضوا عن خدودهم مذ تغطوا • عن محبيهم ببعد وصد

ما تريدون من فتى لا يرى شوقي • ا زهذا الذي اجن وابدي

كبد كلما وضعت عليها • راحتي قيل انت قادح زند

**وقال**

لو كنت اشفق من خضيب بناني • ما زرت حيكم بغير امان

يا صبوة دبت الى خديعة • كالخمر تسرق يقظة النشوان

عجلا الفريق وكل طرف اثرهم • متعثر اللحظات بالاظعان

وكانما ردناي يوم لقيتهم • بالدمع قد نسجا من الاجفان

كلف تجلدي الذي يسطيعه • هل في الاقدرة الانسان

لو لم تكن عقرت على اطلالهم • عيني لما سمحت باحمر قاني

منا ولين على الجفون تجنيا • فالدمع يمطرهم بذي الوان

ولوانه ما لقالوا دمعه • ريق وجفنا عينه شفتان

هل تبلغني دارهم مزمومة • بالشوق موقرة من الاشجان

فعسى اميل الى القباب مناجيا • بضمائر ثقلت على الكتمان

واطاردا المقل التي في فتكها • تملي على مقاتل الفرسان

**وقال**

من علم القلب ما يملي من الغزل • نوح الحمام له ام رحمة الابل
لابد هو الشوق يدعو في جوانحنا • فيستجيب جنان الحازم البطل
ان اللالي حازتها حمولهم • وانما ابدلوا الاصداف بالحلل
فلست ادري بالاصداغ قد كحلوا الاجفان ام صبغوا الاصداغ بالكحل
ما يستريب لنقا ان الغصون خطت • عليه لكن اوراق من الحلل
لو يسالوا عن مقامي في رحالهم • الا انيت على الاعذار والعلل
لله قوم يبيحون القرى كرما • ويتهرون ضيوف الاعين النجل
لو اعدموا البيض والخطي انجدهم • ضرب دراك ورشقات من المقل
كانما بين جفني كل ناظرة • ترك كنانة رام من بني ثعل

**وقال**

لا عذر للمرء يصبو وهو مختار • والحب يجمع فيه العار والنار
مغاره سقمه العذال ان هجروا • وناره حرق ان شطت الدار
لولا كهانة عيني ما دركبدي • ان الخمار سحاب فيه اقمار
تهوي بياض محياها وحمرته • كما تشوقك درهام ودينار
ايه احاديث نعمان وساكنه • ان الحديث عن الاحباب اسمار
ويا حبذا روضة الاحوى اذا ضحكت • عنا الثغور حكاها منه نوار
وحبذا البان اعضانا كرمن فما • لهن الا الحمام الورق اثمار

ظللت



ظللت مغرى بذي عينين تعذله • وقبله قد تعاطى العشق بشار
عند العين ولاعتراضات معنفة • وفي العتاب جوابات واعذار

**وقال**

الذا الحاجزي ودّ كل قرين • ام هذه شيم الظبا العين
قصوا على حديث من قتل الهوى • ان التاسي روح كل حزين
ولئن كتمتم مشفقين فقد دري • بمصارع العذري والمجنون
ديني على ظبيا لهم ما ينقضي • فباي حكم يقبضون رهوني
وخشيت من قلبي الفرار اليهم • حتى لقد طالبته بضمين

**وقال من قصيدة**

وعين الى الاطلال ترخي سحابها • اذا لوعة الاحشا هب زفيرها
اكلفها هطلا على كل منزل • فلو انها ارض لغارت بحورها
وما تجمع العين التوسم والبكا • فهل نعرفالي مقلة استعيرها
وقفنا صفوفا في الديار كانها • صحائف ملقاة ونحن سطورها
يقول خليلي والظبا سوانح • اهذي التي تهوى فقلت نظيرها
لئن اشبهت اجيادها وعيونها • لقد خالفت اعجازها وخصورها
فيا عجبا منها يصد انيسها • ويدنو على ذعر الينا نفورها
وما ذاك الا ان غزلان عامر • تيقن ان الزائرين صقورها
فوالله ما ادري غداة نظرننا • اتلك سهام ام كؤوس تديرها
فان كن من نبل فاين حفيفها • وان كن من خمر فاين سرورها

ايا صاحبي استاذنا لي حمرها • فقد اذنت لي في الوصول خدورها
هبا هابخاف عن خليل يروعها • فهل انا الا كالخيال يزورها

وقال

صبحها الوجد ومساها الارق • هل بين هذين بقا للحدق
ميالة الاعطاف ما فاتك من • غصون بانات الحمى الا الورق
لو ثبت السهم الذي ارسلته • في القلب وافقتك لكن مرق
جمعتم السرا والضرا لي • فانتم كالمازني وشرف
هبا ان قلبي اسرته بينكم • حبايل الحسن فلي من سرق

وقال من قصيد

رويدكم ان الهوى معرك • يعد فيه الاجر والمغنم
وانما تاويلنا انه • يحل للمضطر ما يحرم
من ذا الذي افتى عيون المها • بان ما تتلف لا يغرم
ساروا بقلبي دون جسمي فما • ينفعني الجلد والاعظم
واستعذبوا ظلمي فمن اجلهم • استغفر الله لمن يظلم

وقال

لاي مرما تزجر الانيقا • ان جاوزت نجدا فلست عاشقا
وانما كان بكاي جاذبا • ركب غرامي وزفيري سابقا
سايل شموسا ضربت حمولها • من عشقة البين لها سرادقا
لم جعلت اعيننا مغاربا • واتخذت خدورها مشارقا

وكيف



وكيف لا تحرسها اسودها • وكل طرف قد اتاها سارقا
قلدت الدر فاشككت ان • قد نظمت ثغورها مخانقا
واستشهدت الحضور من بنانها • خواتما تلبسها مناطقا

وقال من قصيد

من للظبا سواي يقنصها • ان اسكرتني خمرة العدل
واذا الفؤاد ثوى بلا وطر • فكانه ربع بلا اهل
اوغلت في حوض الهوى انفا • للقلب ان يبقى بلا شغل
وحذرت سلوانا سمتهم • ان حرموني لذة الوصل
فضلت دموعي عن مدى جزلي • فبكيت من قتل الهوى قبلي
ما مر ذو شجن بكتمه • الا اقول متيم مثلي
بعدا لغزلان الخدور لقد • كحلت محاجرهن بالخبل
يرمين في ليل الشباب لكي • تخفى على مواضع النبل
هبهم لو وا عهدي فطيفهم • من ذا يجسره على مطلي
قد كنت الفه معانقة • لولا اذكاري حرمة الوصل
وعهودهم بالرمل قد نقضت • وكذاك ما يبنى على الرمل
مذ غرد الحادي بقافية • منها غراب البين يستملي

وقال

لقاوك يا لبنى لقاء خيال • فما منكما الا غريم مطال
واعلم ان الحب موقف طاعة • يجاب به للشوق كل سؤال

لانت احب الناس ان كنت قادرا • علي برد ذا في الفواد عضال

وصفت لسقمي قبله واعتناقه • وذاك شفاي دون عوالي

اذا لم يروق شيا سوي هجر عاشق • فمن ان يدري كيف طعم وصال

جهول بشان الغانيات مسلم • عليهن في شيب ورقة حال

لبسن لنا درع الصدود كاننا • نراميهم من شيبنا بنصال

**ومن بديع اغزاله قوله**

احدي لكواعب عن نصر • شهد الظلام لها علي البدر

سكري اللواحظ وهي صاحية • فدموعها دن من الخمر

ما خلت ان بياض مقلتها • وسوادها صحف من السحر

**ومن غزاميات ابي يعقوب يوسف بن عبد المومن المغربي الماشيه علي هذا السنن الغريب قوله**

عسي الطيف الملم علي النعيم • يلم بنا علي العهد القديم

وكيف ينام طرف جرحته • سهام من لحاظ بني تميم

اذا اعرض الكري ناجاه شوف • ينفر نوم اصحاب الرقيم

معاينة الدمن الاماني • وبث جوي ارق من النسيم

**ومثله بل ابدع قول بها الدين بن الساعاتي**

سلوا بالحمي اين الظبا السوانح • وهل طول بعدي بانه المتنازح

وهل جادة بين من البرق ضاحك • يغازله جفن من المزن سافح

جري ما عيني يوم كاظمة دما • فاعلمني ان البروق صفائح

ناصر

**ناصر الدين بن النقيب**

قلدت يوم البين جيد دموعي • درا نظمت عقودها من ادمعي

وحدي بهم حادي المطي فلا اري • قلبي ولا جلدي ولا صبري معي

ودعتهم ثم انثنيت بحسرة • تركت معالم مهدي كالبلقع

ورجعت لا ادري الطريق من البكا • رجعت عداك المبغضون كمرجعي

واشد ما بي في القضية شامت • قد جاني في صورة المتوجع

**شديد الدين الفوصي**

لوانه يرتضي مشيا لزورتنا • ويجمع الحسن في خلق وفي خلق

كنست بالهدب ممشاه وقلت له • ومن عيوني رششت الدمع في الطرق

**ومن غراميات ابن قلاقس المطربه في تبادبها قوله**

ماذا علي العيس لو عادت بريتها • بقدر ما تتقاضاها المواعيدا

ردا الركاب لامر عن بي في خلدي • وسمته في بديع الحب ترديدا

وقف ابثك ما الان الحديد له • فان صدقت فقل هل مرت داودا

حلت عري النوم عن اجفان ساهرة • ردا الهوي هدبها بالنجم معقودا

تفجرت وعصي الجزع انضربها • فاذكرتني موسي والجلاميدا

**وقال واجاد**

قفا فاسالا لا مني زفيرا او ادمعا • اكانا لهم الا مصيفا ومربعا

ولا تطلبا ان هم دنوا او هم ناوا • باخبارهم الا جفونا واضلعا

هم عمروا طرفي وقلبي وغادروا • منازلهم فيما يظنون بلقعا

يقول اناس يطن لعلع هاجه • اكل مكان عندهم بطن لعلعا
رعى الله من لم يرع بي عهد حرمة • فيتركني اشدو ورعى الله من رعى
غزال دو شي عنه تضوع نشره • ومن ذا ابصد المسك ان يتضوعا
وقضيت بالتقبيل فرض وداعه • فقال الهوى لا بد ان يتطوعا

عبد الوهاب البغدادي النحوي المعروف بالبارع

وقفنا وكل ممسك بيمينه • حشا للعامرية اعلاق
تسارقنا الالحاظ وهي قواتل • وقد غرقت في لجة الدمع اماق
ومن دونها ستران نور وهيبة • لنا بهما شغلان غض واطراق
ترقرق ما الحسن فاخترقت به • قلوب وهل من شيمة الما احراق
جرى ان دنت دارٌ بهن ولوعة • وان نزحت يوما فوجد واشواق

ومن بديع غراميات القاضي الفاضل قوله

انما الدار قيل بالسكان • ثم بعد السكان بالجيران
فاذا ما الارواح شردها الحتف فماذا تريد في الابدان
يا ديار الاحباب غابتك الدهر وكان الجواب من اجفاني
كان بالامس تحت قلبي ستر • فبدا اليوم فوقه اعلاني
وحنولي الدموع والنفس الصبا • عدسوطي ووجنتي ميداني
واذا قلت اين داري وقالوا • هي لهدي اقول اين زماني
وطن العاشق الوصال والا • فهو عين الغريب في الاوطان
وعذاب الغرام اعذب في حنا • طرجى من راحة السلوان



بارك الله للعواذل في السما وهي العشاق بالنيران
ان في الحب سر معنى فدعهم • ابدا جاهلين سر المعاني
لذة الوصل مطلب لعز والمهلك ما خلفه من الهجران
والمحبون لذة الوصل والهجر مع الحب عندهم لذتان
اي حق على الحبيب وفضل • في غرامي به اذا ارضاني
انما البعد قرب قلبي لما يكره منه والقرب ان اقصاني
صبروا مكرهين اذ حرموهم • وانا قد شكرت للحرمان
اي معنى للحب فيه اذا كان • يجازي الاحسان بالاحسان
تقدح النار في اللقا عيون • سمحت في الغرام بالغدران
ومقرين بالذنوب ولم يخطوا ليحظوا بلذة الغفران
ليس يرضون بالامان من السيف ويرضونه من الاجفان
يا خليلي برغم انف زمان • لم يدع لي قلبا الى الاخوان
قد فقدنا الوداد الا بقايا • من حديث مزخرف باللسان
شغل الحب موضع الطعن حتى • ما لقلبي عهد من الاضغان
دام صاحي وداد كم عمر الدهر حبيبا لسكري النشوان

وقال

لو كنت جاوبت الحمائم نائحا • قال الوشاة اذاع سرك بائحا
سل طائعا صدع الفؤاد بسجع • اتراه عرض صادعا ام صادحا
يا ضعف من اسي القرينة في الهوى • وغدا الحمام له هنالك جارحا

عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه

اهلا بطيفكم وسهلا . لو كنت للاعفا اهلا . لكنه وافا وقد
حلف السهاد على ازلا . ان لم تزوروا فاجعوا . بخيالكم في النوم سهلا
ولقد قنعت بوعدكم . فترى افوز بذاك ام لا . اطوي الزمان تعللا
عنكم بليت ولو وعلا . قالوا سلوتهم فقلت كذبتم حاشا وكلا
اني فطرت على الهوى . وتفطر العذا الجهلا . راموا فطامي عن هوى
عذبته طفلا وكهلا . فوضعت في طوقي يدي . وقلت خلوني والا

الشريف البياضي ولله دره فلقد ابدع في قوله من قصيد

فطروا على دين الهوى فتراهم . فوق الغوارب ركعا وسجودا
لا تستقيم على الرقاب روسهم . ويسندون الى الاكف خدودا
تخفي جسومهم عليك اذا انضت . عنها الرياح طارفا وبرودا
ويهزهم فوق الرحال سماعهم . نغم الحداة ترجع التغريدا
واذا اصاخوا للسماع حسبتهم . من طيب ميلهم اليه رقودا
ان صادفوا الفلوات بيضا انبتوا . بدموعهم فيها حمايل سودا
او كان فيها العشب غضا انبتوا . رفراقهم فيه فصار حصيدا
جعل الهوى اشباحهم حكامهم . يقضون فيه والدموع شهودا
فلو انهم جحدوا معالجة الهوى . حضر الشهود فثبتوا المجحودا
يتوحشون من الانيس كانهم . يلقون منه اساودا واسودا
فتراه يدعوهم اذا ابصروا به . ذعر الظبا اذا رابن فهودا



ماذاك الا الياس من احبابهم . مذ بدلوهم بالوصال صدودا
دع ذكرهم وحديث من قتل الهوى . مما يشيب ذكره المولودا

وابدع منه واغرب قول الوادا الدمشقي

امعنى الهوى غالتك ايدي النوايب . فاصبحت ميدان الصبا والجنايب
سقى الله ايام الهوى فيك للبقا . مدام الاماني في ثغور الحبايب
فلم يبق لي فيك البلى غير ملعب . يذكرني عهد الصبا بملاعب
فليت الهوى العذري يعذرني اذا . خلعت به عذر الدموع السواكب
وما سورة الاجفان من سنة الكرى . كان عليها الصبر ضربة لازب
تحرك طفل النوم في مهد طرفها . اذا اكتحلت بالغمض عين المراقب
فصدت لنا ما بين اعراض زاهد . على حذر منها واقبال راغب
وقد حليت اجفانها من دموعها . باحسن مما حليت في الترايب
وفي ملبس للثاكلات لبسته . مشارقه لا تهتدي للمغارب
صحبت به والصبح قد خلع الدجا . على منكبيه طيلسان الغياهب
بركب سقوا كاس الكرى فروسهم . موسدة واعناقها بالمناكب
تلوا في ذرى الاكوار توراة قصدهم . بذكر جسوم اتيات ذواهب
على ناحلات كالاهلة ان بدت . اتم انفواسا من قسي الحواجب
وقد عقربت اذنابها فكانها . روس نخيل ما يلاف الذوايب

ومن الغايات في هذا الباب قول الشيخ عفيف الدين التلمساني

عرفت في الصبح عرف حبهم . فانه بالنسيم ممتزج

فلاح برق فقلت هل نبا • بجا به البرق لي به فرج
فقيل لا بد من قد ومهم • فان عين البروق تختلج

## واعجبني من غراميات الاسعد بن مماتي قوله

انسان عيني بالبكا والارق • طفا على دموعها بعد الغرق
يا عاذلي في حبها كن عاذري • فما حديثي بعدها كما اتفق
فما سويدا القلب الا فحمة • مطفاة قد فضلت مما احترق
وشبت في مبدا الشباب لا كما • يكون في اواخر الليل الفلق
املك ان اغض عنها بصري • خوفا ولا املك قلبي ان خفق
كانما ليل الوصال فرصة • اظهرها الصبح على خد الشفق

## علاي الدين بن مسعود الذهبي الحلبي واجاد

لو انهم رقوا لرقة ادمعي • لحنوا وهم بالمنحني من اضلعي
ولو انهم وجدوا كوجدي منهم • لتوجعوا يوم النوى كتوجعي
بابي الذين تحملوا فتحملت • جزع الاسى كبدي غداة الاجرعي
وسروا افسار القلب ترحمولهم • رهن الصبابة لا يفيق ولا يعي
اودعتهم مذ ودعوني مهجتي • ورجعت فاقد مهجتي ومودعي
وقسمت دمعي فرقتين فشطره • للظاعنين وشطره للاربعي

## فخر الدين بن حبان الشاطبي

اهيل الحي هل علم الفريق • باني مغرم بكم مشوق
تومون الحجاز وما علمتم • بان القلب بينكم العتيق

والفاظ

والفاظ العذيب وفي ضلوعي • الحمي ودموع مقلتي العقيق

## سعد الدين بن عربي

الا يا سايلي عن شرح حالي • سوال المشفق البر الرحيم
فاما الجسم فهو كما تراه • سقيما مثل ناظرك السقيم
واما حال قلبي يا حبيبي • فلا تسال عن اصحاب الجحيم

## سعد الدين الفارقي

قف بي على نجد فان قبض الهوى • روحي فطل الخد ليلي بالدم
واذا دجي ليل الفراق فناده • يا كافرا حللت قتل المسلم

## ابراهيم بن سهل الاشبيلي واجاد في كل ما نظم

ردوا على طرفي النوم الذي سلبا • وخبروني بقلبي اين ذهبا
علمت لما رضيت الحب منزلة • ان المنام على عيني قد غضبا
فقلت يا حربا والصمت اجدر لي • قد يغضب الحب زنا ديث واحر با
اني لهم من مي المشفوق معتذرا • اقول حملته في سفكم تعبا
نفسي تلذ الاسي فيه وتالفه • هل تعلمون لنفسي في الهوى نسبا
قالوا عهدناك من اهل الرشاد فما • اغواك قلت اطلبوا في لحظه السببا
من صاغه الله من ما الحياة وقد • جرت بقيته في ثغره شنبا
يا غايبا مقلتي تبكي لفرقته • والقطر ان حجبت شمس الضحى انسكبا
ماذا ترى في محب ما ذكرت له • الا بكى او شكى وجدا وطربا
يري خيالك في ما الزلال وما • ذاق الشراب فيروى وهو ما شربا

## وقال

حبري

سل في الظلام اخاك البدر عن سهري • تدري النجوم كما تدري الورى

ابيت اشجع بالشكوى واشرب من • دمعي واشوق ريا ذكرك العطر

حتى اخيل اني شارب ثمل • بين الرياض وبين الكاس والوتر

ان تعصني فنفار جا من رشا • او تنضني فمحاق جا من قمر

برزت في النظم لكني اقصر عن • وصف عاتب جبه الليل بالقصر

## الاسعد بن مماتي واجاد

نعم دمعه يهمي واحبابه شطوا • ولبس لبحر الوجد من سلوة شط

وافوت مغاني انسهم فكانما • ديارهم طرس وآثارهم كشط

وكنت على وعد من القرب والرضى • ففاجاني في اثره السخط والشحط

وكم ليلة بات الهلال • يخيل لي ان الثريا لها قرط ٢

ولو بسمت بالوصل لعس شفاهها • للاح من الاصباح في ثغرها سمط

## الشهاب محمود

خليلي هذا البرق لست بآفة تنضي • فهيا عسى حتف الظلام به يقضي

فليس لنا بالصبح عهد لاننا • عهدناه من قبل التفرق مبيضا

ولا بالكرى علم وهل كان لامرء • ناى عنه من يهواه ان يعرف الغمضا

هموا هجروا بردا الظلام وانما • حشاي وحاشاهم اقامت على الرضا

مضوا فاسترد الدهر انسي الذي مضى • كانه عندي بقربهم قرضا

عريب سبوا نومي ولم تدر مقلتي • كما سلبوا قلبي ولم تشعر الاعضا

ومن

## ومن بديع الاغزال الغرامية التي اجاد فيها بدر الدين يوسف بن لولو الذهبي وكشف لثام النباري عن عروبتها وفصاحتها وبلاغتها قوله

عوجا بمين الجزع بالعيس عسى • نزيحهن فالظلام قد عسا

واستخبرا عن الفريق فارقا لـ • جرعا ام حل الكثيب او عسا

نادوا بقوا بين اثنا الحشا • وجدا دخيلا واسا موسوسا

بفلك عيس بل بافلاك خدو • رقد تحملن النجوم الخنسا

بيض وسمر كمنت خدورها • منها ظبا وغصونا ميسا

اقبلن في مصبغات لم يكن • بذاك امري في الهوى ملتبسا

بل من دمي ما لبست موردا • ومن شحوبي ما ارتدت مورسا

فالحلي من كثرة ما جال على • ترايب الاتراب قد توسوسا

تخيرت وادي الغضا مواطنا • عن اضلع قد كن فيها كنسا

فخذ يمين الحي بالميت الذي • ما غادرت فيه الغواني نفسا

صب مني ما نسمة الغور صبت • عاوده برح الهوى فانتكسا

مداويا بنفحة البان جوى • متيم من برئه قد يئسا

وعللا حشاشة عليلة • قد علها الاسى وعفاها الاسى

وعدتماني يا خليلي بان • تعرجا على النقا وتحبسا

وقلتما صحى لما ان ناوا • لو كان حبا بعدهم تنفسا

## وقال ايضا

هزا

ارى الصبر يوم البين يا عزّ قد عزا . فكيف وحادي الظعن قد هزني هزا
وكم قلت داوي القلب بالبان والنقا . بجل بداويناو يا عزّ ما اجزا
وقد طارت الاحداج عن برق الحمى . وقد ظللوهن المطارف والخزا
وفي الكلة الحمراء بيضاء غادة . بريضتنة لحظ العين مملوة عجزا
تسارقنا الالحاظ خوف رقيبها . فاونة شزرا واونة رمزا
كانا وقفنا حولها جاهلية . وفي كلتيها اللات منها والعزا

## الطغرائي صاحب لامية العجم

بعثت الى تلومني في هجعة . اهدت الى خيالها المذعورا
وتقول ما للطيف ابطأ بعدما . كنا اشترطنا ان نقيم يسيرا
فاجبتها بالعذر وهو مبين . لو كان ينصف لايم معذورا
اطبقت اجفاني عليه وسمنه . خوض الدموع فما اطاق عبورا

## ابن المعتز

وقفت بالربع اشكو فقد مونسه . حتى بكت بدموعي اعين المطر
لو لم اعرها دموع العين تسفحها . لرحمتي لاستعارتها من المطر

## ابو نصر المنازي

لقد صدع الحمام لنا بسجع . اذا اصغى له ركب تلاحا
شجي قلب الخلي فقيل غنى . وبرح بالمشوق فقيل ناحا
وكم للشوق في الاحشاء جراح . اذا اندملت اجدّ لها جراحا
ضعيف الصبر عنك وان تقاوى . وسكران الفواد وان تصاحا

كذاك



كذاك بنو الهوى سكرى صحاة . كاحداق المها مرضى صحاحا

نكتة غرامية تليق بهذا الباب قيل انه لما رجع الشيخ شهاب الدين السهروردي من الشام الى بغداد وجلس على عادته اخذ يفلل احوال الناس ويهضم جانب الرجال وانه ما بقي من يلتقي وقد خلت الدنيا وانشد

ما في الصحاب اخو وجد نطارحه . حديث نجد ولا خل نجاريه

فصاح من اطراف المسجد رجل عليه قبا وكلوته يا شيخ لم تنتقص بالقوم والله ان فيهم من لم يرض بجاريك وفصارا ان تفهم ما تقول هلا قلت

ما في الصحاب وقد سارت حمولهم . الا محب له في الركب محبوب
كانما يوسف في كل راحلة . والحي في كل بيت منه يعقوب

فصاح السهروردي ونزل من على الكرسي وطلب الشاب فلم يجده ومن لطيف غراميات مهيار قوله من قصيدة

دعوه ووجد انها شان قلبه . فلو ان نجدا تلعة ما تعداها
وهبكم منعتم ان يراها بعينه . فهل تمنعون القلب ان يتمناها

## محيي الدين بن زبلاق

الجفنا

بعثت لنا من سحر مقلتك الوسنا . سهادا يذود الجفن ان يالف الجفنا
وابرزت وجها اخجل الشمس طالعا . وملت بقد علم الهيف الغصنا
وابصر جسمي حسن خصرك ناحلا . فحاكاه لكن زاد في رقة المعنى

ويعجبني من غراميات الشتات قول القايل

ومشتت العزمات لا ياوي الى ٭ سكن ولا اهل ولا جيران

الف النوى حتى كان رحيله ٭ للبين رحلته الى الاوطان

اخر كريشة في ممر الريح ساقطة ٭ لا تستقر على حال من القلق

اخر تتقاذف الاهوال بي فكانني ٭ وليت امر مساحة الافاق

القاضي عبد الوهاب

ان في بلدة مشتت بالي ٭ اخرى فما نستقل احمالي

كانني فكرة الموسوس ما ٭ تبقى مدى ساعة على حال

ابن عنين واجاد

فحتام لا انفك في ظهر سبسب ٭ اهجر او بطن اودية فقفر

اشقق قلب الشرق حتى كانني ٭ افتش في سودايه عن سنا الفجر

القيسراني

اشتاق قومي في دمشق وفي ٭ بغداد حظ القلب والعين

ففي لقاي ذا افراقي لذا ٭ قل لي متى اخلو من البين

سيف الدين المشد

ان الذين عهدتهم سكنوا الحمى ٭ رحلوا وما عطفوا عليك وودعوا

اقوت ربوعهم فشان بيوتهم ٭ بيتان بنصب ذا وهذا يرفع

قلت ومن غراميات الشتات التي ذكر الحافظ ابو عبد الله الحميدي ان من حفظها وختم بالعقيق وقرا لابي عمرو

ونفقه

ونفقه للشافعي رضي الله عنه فقد استكمل انواع الظرف وقيل ولبس البياض وحفظ قصيدة ابن زيدون وقد عن لي ان انقل هنا ما اخترته من ظرف القصيدتين فالذي اختاره العبد من قصيدة ابي الحسن علي بن زريق البغدادي المشهورة قوله ٭

لا تعذليه فان العذل يولعه ٭ قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه

جاوزت في لومه حدا اضر به ٭ من حيث قدرت ان اللوم ينفعه

قد كان مضطلعا بالبين يحمله ٭ فضلعت لخطوب البين اضلعه

يكفيه من لوعة التفنيد ان له ٭ من النوى كل يوم ما يروعه

ما آب من سفر الا وازعجه ٭ راي الى سفر بالعزم يزمعه

كانما هو في حل ومرتحل ٭ موكل بفضاء الارض يذرعه

والذي اخترته من قصيدة ابي الوليد بن زيدون قوله

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا ٭ شوقا اليكم ولا جفت ماقينا

تكاد حين تناجيكم ضمايرنا ٭ يقضي علينا الاسى لولا تاسينا

حالت لفقدكم ايامنا فغدت ٭ سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

لا تحسبوا نايكم عنا يغيرنا ٭ اذ طالما غير الناى المحبينا

والله ما طلبت اهواونا بدلا ٭ عنكم ولا انصرفت عنكم امانينا

ان الزمان الذي قد كان يضحكنا ٭ انسا بقربكم قد عاد يبكينا

غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا ٭ بان نغص فقال الدهر آمينا

وقد نكون فما نخشى تفرقنا • واليوم نحن فما نرجى تلاقينا
كاننا لم نبت والوصل ثالثنا • والدهر قد غض من اجفان واشينا
سران في خاطري الظلما يكتمنا • حتى يكاد لسان الصبح يفشينا

## ويعجبني من الغراميات المتاديه قول الحاجري

هبت نسيم من الحمى وكثيبه • فاهاج الجوى بنشر هبوبه
ارج كلما تمرض قلبي • كان بدء السقام نشر جيوبه
يا نسيم الصبا هلم لياخذ • كل صب بحظه ونصيبه
انت منا كثوب يوسف لما • حملته البشرى الى يعقوبه
حرم الله بعد نجد علينا • كل عيش من الزمان وطيبه
وطنا كلما سلاه فوادي • نهض الشوق بي الى تكذيبه
ايها السايق الملم من الخيف • ببانات حاجر وعزوبه
لا تكرر حديث اعراب نجد • تشعر النار في فواد كئيبه
ان بالرقمتين قلبا فريدا • عج به واقره سلام سليبه
ذاب من وجده واعجب من ذا • ذايب معرض بحب مذيبه

## القيسراني

سقى الله بالزورا من جانب الغربي • مهي وردت عين الحياة من القلب
عفا بفنا الاعن معاقرة الهوى • ضعا بفنا الاعن مغالبة الصب
ولما دنا التوديع قلت لصاحبي • حنانيك سر بي عن ملاحظة السرب
اذا كانت الاحداق نوعا من الظبا • فلا شك ان اللحظ ضرب من الضرب

هبوبي

هبوبي تعشقت الفراق ضلالة • فاصبحت في شعب وقلبي في شعب
فما لي اذا ناديت يا صبر منجدا • خذلت ولبي ان دعى حرقة لبى
تقضي زماني بين بين ونفرة • فحتام لا يصحو فوادي من الحب
واهوى الذي اهوى له البدر ساجدا • الست ترى في وجهه اثر الترب
وما زال عوادي يقولون من به • واكتمهم حتى سالتهم من بي
فمرت اذا ما هزني الشوق هزة • احلت عذولي في الغرام على صحبي

## ابن اسرائيل

ما ضر طيفك حين زار وسادي • لو كان سامح ناظري برقادي
لم تستلبني نفسه تاتي به • الا وعقد ضميره ابعادي
اوليس جسمي كالخيال فما له • يبدي لدي تجنب الاضداد
يا ضرة القمرين في سعديهما • الكذا منعت الطيف من اسعادي
وهجرتني لما ملكت حشاشتي • هلا هجرت وفي يدي فوادي
اعقيلة الحي المقيم براهط • ما بال رهطك اضمروا ابعادي
سدوا فجاج الشام دون بيوتهم • بدوابل وضوامر وجياد
ولو انصفوا لم يرصدوا اسمر القنا • لطعين اسمر قدك المياد
فسيوف لحظك لا تشام وربما • قرت سيوف ابيك في الاغماد

## محيي الدين بن زبلاق

لو كان مولى الحسن راحم عبده • لم يتبع الهجران منه ببعده
رشا اذلت مدامعي في صونه • ووصلت فرط صبابتي في صده

واقا يهز قوامه مرح الصبا • ويجر للخيلا فاضل برده
وجلا كووس شموسه في مجلس • طلعت على الندما انجم سعده
وغدت نطا رحه الغنا وصيفه • تزوي سقام جفونها عن عهده
متلاحظين يلوح من نظريهما • رمز يبوح بوجدها وبوجده
نقشت انا ملها وانبت خده • وردا يزيد ملاحة في خده
فاذا اشارت بالغنا بدى لنا • مخضر آس بنانها في ورده

## عماره اليمني

لو ان قلبي يوم كاظمه معي • لملكته وكففت فيض الادمعي
قلب كفاك من الصبابه انه • لبا دعا الظاعنين وما دعي
ما القلب اول غادر فالومه • هي شيمة الايام مذ خلقت معي
ومن الظنون الفاسدات توهمي • بعد اليقين بقاه في اضلعي

## الحاجري

لا عزو ان ولعت به الاشواق • هي رامه ونسيمها الخفاق
كم بين اكناف البيوت حشاشه • ذهبت بها الوجنا والاحداق
وعلى الكثيب ولا اصرح بالهوى • من لا يلم بقلبه اشفاق
اخذ الهوى عهدا على لخده • ان لا يزال الدمع عليه يراق
شغفي بحاجزه فسا برماته • دمع وكل نسيمه اشواق
ويلاه من حنث الشمايل اهيف • لا يرتجي لاسيره اطلاق
مذ جا بالايات مرسل صدغه • لم يبق في دين الغرام نفاق

اني



اني لاعذر في الاراك حمامه • الساري كذلك يفعل العشاق
حكم الغرام الحاجري باسرها • فغدت وفي اعناقها اطواق

## ومن بديع الاغزال الغراميه المانشبه على غير طريق التوريه

بابي غزال غازلته مقلتي • بين العذيب وبين شطي بارق
عاطيته والليل يسحب ذيله • صفرا كالمسك الفتيق لناشق
وضممته ضم الكمي لسيفه • وذوابتاه حمايلي في عاتقي
وسالته في قبلة تشفي الجوى • فاجابني عنها بوعد صادق
بتنا ونحن من الدجى في لجة • ومن النجوم الزهر تحت سرادق
حتى اذا مالت به سنة الكرى • زحزحته عني وكان معانقي
ابعدته عن اضلع تشتاقه • كيلا ينام على وساد خافق

## وعد صاحب المرقص والمطرب معظم قصيدة مجنون ليلى من ذلك قوله

وقد خبروني ان تيما منزل • لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا ستنقضي • فما للنوى ترمي بليلى المراميا
اعد الليالي ليلة بعد ليلة • وقد عشت دهرا لا اعد اللياليا
واخرج من بين البيوت لعلني • احدث عنك النفس بالليل خاليا
الا ايها الركب اليمانون عرجوا • علينا فقد امسى هوانا يمانيا
يمينا اذا كانت يمينا فان تكن • شمالا ينازعني الهوى عن شماليا
اصلي فما ادري اذا ما ذكرتها • اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا

خليلي لا والله لا املك الذي . قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيري وابتلاني بحبها . فهلا بشي غير ليلى ابتلانيا
ولو ان واش باليمامة داره . وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا
وماذا لهم لا احسن الله حالهم . من الحظ في تصريم ليلى حباليا
وودت على حبي الحياة لو انه . يزاد لها في عمرها من حياتيا
على انني راض بان احمل الهوى . واخلص منه لا علي ولا ليا
اذا ما شكوت الحب قالت كذبتني . فما لي ارى منك العظام كواسيا
فلا حب حتى تلصق الجلد بالحشى . وتصمت حتى لا تجيب المناديا

وعد وا له من المطرب

لقد هتفت في جنح ليل حمامة . على الفها تبكي واني لنايم
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا . لما سبقتني بالبكا الحمايم

ومنه قوله

مضى زمن والناس يستشفعون بي . فهل لي الى ليلى الغداة شفيع

ومن اغزالي الغرامية على طريقة شيخ الشيوخ وابن العفيف وقد تقدم انهما مزجوها بالتوريه

طلعتم بدورا في اعز المطالع . فبشرني قلبي بسعد طوالعي
ومستم غصونا من اقل ثمارها . طيور قلوب بالغرام سواجع
وافد يموني للغرام لانكم . اخذتم كاسا الهوى بمجامعي
واودعتكم قلبي فانتم وداعتي . الى من لديه ما تخيب ودايعي

وقلت

وقلت لعذالي عليكم تادبوا . فعذري باد تحت سجف البراقع
سلوا ما جرى لي بعدكم من عجايب . ولا تسالوا عما جرى من مدامعي
طمعت بلقياكم فمت صبابة . وايتمت من بعدي بنات مطامعي
ولما جمعتم بين سهدي وناظري . تجافت جنوبي في الهوى عن مضاجعي
اغني بذكراكم اذا عز انني . اراكم بطرفي فالعيون مسامعي
وتنسى المثاني والمثالث عندما . اشبب فيكم بين تلك المرابع
نزلتم باكناف الغضى وهو منزل . اراه باقصى القلب بين اضالعي
وارسلتم ظبي الكناس لحربنا . فلم يرض الا قنص اسد المعامع
مقاتل فرسان الهوى قد فرالنا . وعشاقه لم تقترع غير المصارع

وقلت

يا طيب الاخبار يا ريح الصبا . يا من اليه كل صب قد صبا
يا نسمة الخبر الذي من طيبه . تتنسم الاخبار عن تلك الربى
بالله ان رحت ذاتك بالحمى . ووردت شعبا من دموعي معشبا
وهززت فيه كل عود اراكة . اضحى بها تلك الثغور مطيبا
ولثمت من ثغر الاقاحي مبسما . ابدا ابدر الطل ثغرا اشنبا
ودخلت كل خبا زهر قد غدا . بدموع اجفان الغمام مطنبا
وحملت من نشر الخزاما نفحة . مشمولة بالطيب من ذاك الخبا
ع بالعذيب فان مجرى عينه . اضحى لما حملته منه قبا
واصحب عبير المسك منه فانه . لشوارد الغزلان اضحى مشربا

فاذا تقمصت الشذا وتعطرت ۔ منك الذيول وطيبت باريح الصبا
عرج على وادي حماة بسحرة ۔ متيمما منه صعيدا طيبا

قلت ما اطلق العبد اعنة الاقلام بالاغزال الغرامية المتبادية وعبر المتهادية الا لعلمه انها عن كثير من الناس بمعزل ولشغفه برقتها اظهر الجفا لقفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ورايت ابن سنا الملك وابن قلاقس فارسي ميادينها وحديقتي رياحينها فمما اخترته من نظم ابي الفتوح نصر الله ابن قلاقس تغمده الله برحمته قوله

ثقفوها من القدود رماحا ۔ وانتضوها من الجفون صفاحا
يا لها حالة من السلم حالت ۔ فاستحالت من غير حرب كفاحا
صح ان رقت العيون دماء ۔ انهم اثخنوا القلوب جراحا
يا فؤادي وقد اخذت اسيرا ۔ اتقنطرت ام رميت السلاحا
قل لاحشائك الذي اقتسموها ۔ ضربوا فيك بالعيون القداحا
اه من موقف يود به المغـرم لو مات قبله فاستراحا
حيث تخشى ان ينظم الاثم عقـدا فيه او يعقد العناق وشاحا

وقال

اروه الجلنار من الخدود ۔ واخفوا عنه رمان النهود
وحلوا مقلتيه بدر دمع ۔ تبسم في المخانق والبرود
وهم نظموا الفرايد في نحور ۔ فدمع العين يجري كالفريد

وما

وما غرسوا نخيل العيس الا ۔ وهم فيها من الطلع النضيد
يثنن المعاطف في قيام ۔ ويقعمن الروادف في قعود
فكثبان يرجرج في مروط ۔ وقضبان ترنح في برود
ويكسرن الجفون على لحاظ ۔ هي الاسياف تحفل بالغمود
فبات الطيف يقضي الطرف دينا ۔ تقاضيه كفالات الهجود

وقال

اما انه لولا الخيال المعاود ۔ لاقلع مشتاق واقصر واجد
الم وقلب البرق في الجو خافق ۔ حذارا وطرف النجم في الافق شاهد
وفي جيد زنجي الدجى من هلاله ۔ وانجمه طوق له وقلايد
فلا وجد الا وهو عندي مخيم ۔ ولا صبر الا وهو عني شارد
ويوم شربنا فيه كاسات فرقة ۔ نغص بها صب ونبهج حاسد
عشية صادتنا ظباء نوافر ۔ واعجب شي نافرات صوايد
وفي كنس الاحداج جودر كلة ۔ تقاربه عشاقه وتباعد
لئن غمرت منا القلوب علاقة ۔ لقد اقفرت بالرغم منا المعاهد

وقال

دون بيض الثغور سمر العوالي ۔ فتوقّ الاجال في الاجال
وادبجع سالما عن الحدق النجـل فحرب العيون غير سجال
وعجيب لولا الهوى ان يرى الليـث على بطشه اسير الغزال
ويح صال بحب سالـ رماه ۔ بين ذل الهوى وعز الجمال

قادهُ الحب بين دمع طليق ۝ وفؤادٌ من الجوى في عقال
وشناهُ الفراق ينشد قلبا ۝ ضل عن صدره بذات الضال
واذا ما جرى القضا بامر ۝ لم تغالبه حيلة المحتال
وغزال لدن المعاطف كالخو ۝ ط رقيق الخدود كالجريال
عسكري يصول في معرك الحب ۝ بما فيه من سلاح الجمال

وقال

رحلوا وهم بين الضلوع حلول ۝ فالقلب عقد سلوه محلول
وتبرجوا للبين وهو تبرج ۝ ستر التخفر فوقه مسدول
طلعت بدورهم لتغرب دوننا ۝ فكانما ذاك الطلوع افول
ما اطلقوا الاجمال تحت جمالهم ۝ الا وقد علقت بهن عقول
فاحبس عزامك بالطلول صبابة ۝ فدم التصبر بينها مطلول

وقال

لو حل عن خديه عقد لثامه ۝ نقل الهلال الى صفات تمامه
لكنه صان الجمال لانه ۝ ورد وحسن الورد في اكمامه
وانا فدا مجحب لوانه ۝ ملك لكان الجور في ايامه
يا ثغره سر في سبره كاسه ۝ ورضابه خذ في اخذ مدامه

وقال

عزت ضمايره على كتمانه ۝ فلذاك عبر شانه عن شانه
واقام يمسح عطف شوق جامح ۝ في راحة العبرات ثني عنانه

وثني

وثني الفؤاد له جناحي طاير ۝ لولا الضلوع لطار عن جثمانه
حتى اذا ركب الغرام مطية ۝ تحدو بها الزفرات من اشجانه
اومي الى جيد العقيق بمدمع ۝ لم ترض لولوه بلا مرجانه
ربع لبست به التصابي معلما ۝ ورفلت في المسحوب من اردانه

وقال

حيث التفت فكثبان وقضبان ۝ سبحنك بين بين واستهوتك نعمان
تثني ويثنون من اعطافهم طربا ۝ لقد تشاكلت الورقا والبان
فانظر الى جلنار في خدودهم ۝ تعلم بان ثمار الصدر رمان
طالبتهم بالتفات عندما رحلوا ۝ وما شككت بان القوم غزلان
وقلت قلبك يطوي صحف سرهم ۝ فكيف فاتك ان الدمع عنوان

وقال

لاية حال فيض دمعك هتان ۝ وما هذه نعم بل تلك نعمان
اكل مكان للخيلة منزل ۝ وكل حمول للنحيلة اظعان
سقى الله نعمان الاراك مدامعي ۝ وقلت ولو ان المدامع طوفان
ديار بها للسمر غاب وللظبا ۝ جداول انهار وللجرد غزلان
نعمت بها والعيش اخضر يانع ۝ وغصن الصبا لدن المعاطف ريان
اما وبدور في غصون تمايلت ۝ وما هي اقمار ولا تلك اغصان
لقد جبت عرض البيد وهي فسيحة ۝ ودست عرين الليث والليث غضبان
وما هاجني الا تنفس نفحة ۝ هززت لها عطفي كاني نشوان

فبحت مع الشوق المبرح طوعه ۰ ولي كلما لام العواذل عصيان
فلما رايت الدار حييت ربعها ۰ وللطرف انكار وللقلب عرفان
وقلت لها قلبي كاهلك قد ناي ۰ فها انت اطلال وها انا جثمان
نضرم ذاك العيش الا تذكرا ۰ تشب له بين الاضالع نيران

وبما اخترته من ديوان القاضي السعيد هبة الله ابن سنا الملك قوله

رحلوا فلست مسايلا عن دارهم ۰ انا باخع نفسي على اثارهم
اسفا لان بازل الذين قدودهم ۰ من بانهم وخدودهم من نارهم
ودموع عيني بل عيون مدامعي ۰ لجوار حسنهم وحسن جوارهم
لا ينظر البدر المنير اليهم ۰ حذرا على عينيه من انوارهم
ولقد رايت الشمس منها كورت ۰ من بعد ان ركبوا على اكوارهم
حمر النسيم لبعدهم فكانما ۰ خلعوا هواجرهم على اسحارهم
ولبعدهم طالت ذوايب ليلهم ۰ فبها تغطي نور وجه نهارهم
والعاشق المسكين في اطلالهم ۰ مثل المناطق جلن في اخصارهم
يا لي وبي هب ايسا ورجيا ۰ لمزار فرقهم وقرب مزارهم
وتجول لوعته عراض بيوتهم ۰ وتجوس معنه خلال ديارهم
يبكي فلا تسالوه عن اخبارهم ۰ ولها اذا سالوه عن اخبارهم
ومليحة في الظاعنين مليحة ۰ للعاشقين بهم في بوارهم
فوصالها نعيمهم وصدودها ۰ لشقايهم ورحيلها الدمارهم

واذا

واذا هي استترت صدودا عنهم ۰ فانظر لما هتكته من استارهم
لا ينقضي ليل لها لما نات ۰ الا وقد اخذته من اعمارهم

وقال

لست الملوم بما تجني على بصري ۰ ادميت بالدمع ما ادميت بالنظر
دع عنك قبل بلوغ البين غايته ۰ اما طريق البكا او منزل السهر
واترك لي العين تحدا الرحيل بكم ۰ فالعين تقنع بعد العين بالاثر
قلبي وعقلي وطيب العيش بعدهما ۰ ثلاثة بك قد اسروا على سفر
اجفان عيني ما خيطت على سفر ۰ هذا وقد غدت الاهداب كالابر
حالي الجفون بحلي لا شبيه له ۰ فهل سمعتم بحلي صيغ من حور
الفى حبايل صيد من ذوايبه ۰ فصاد قلبي باشراك من الشعر
وشبت منه وان الشيب كثره ۰ يبدو من الهم لا يبدو من الكبر
ثم التفت الي عيني فقلت له ۰ يا اخر الصفو هذا اول الكدر

وقال

ومليحة بخلت فكانت حجة ۰ للباخلين وقلن هذي عذرنا
كالبدر الا انها لا تختلي ۰ والغصن الا انها لا تجتنى
ضنت بطرف ظل يعدي سقمه ۰ ارايتم مرضا حبي بالضنا
يا عاذلين جهلتم فضل الهوى ۰ فعذلتم فيه ولكني انا
اني رايت الشمس ثم رايتها ۰ ماذا علي اذا هويت الاحسنا

وقال

ايا فتي لو كان الحبيب مضاجعي • لما سالتك العين ان تطلع البدرا
وكم لايم لي في الذي قد فعلته • وكم قايل دعه لعل له عذرا
لاجلك يا من اوحش العين شخصه • انست بسهد يمنع العين ان تكرى
وافلس طرفي حين انفق دمعه • فاجرى في دمعا يسمونه شعرا

وقال

تقنعت لكن بالحبيب المعمم • وفارقت لكن كل عيش مذمم
وبانت يدي في طاعة الحب والهوى • وشاح الخضر ام سواد المعمم
واقسم ما وجه الصباح اذا بدى • باوضح مني حجة عند لومي
ولا سيما لما نزلنا بمنزل • كفضلة صبر في فواد متيم
وما بان لي الا بعود اراكة • تعلق في اطرافها ضوء مبسم

وقال

نعم المشوق وانعم المعشوق • فالعيش كالخصر الرقيق رقيق
خصر ادير عليه معصم قبلة • فكان تقبيلي له تخنيق
ونعم لقد طرق الحبيب وما له • الا الخدود العاشقين طريق
فرشوا الخدود طريقه وكانما • زفراتهم لقدومه تطريق
وصنعت فيه صناعة شعرية • فالصدر يرحب والعناق يضيق

وقال مخترعا فارقص واطرب

عملت شيئا ما زال الحبر عمله • ونلت امرا ما زال ملو امل
لثمت خصر المنازل جبت فما • دار عليه سوى ثلاث قبل

## باب الربيعيات والغريب في وصف حدايق الرياض

الربيعيات

وادواح الغياض وخرير المياه وتغريد السواجع
ولطف النسيم وما وقع من الغريب في وصف القمرين ونيرات
النجوم كان المتوكل يقول انا ملك السلاطين والورد
ملك الرياحين فكل منا احق واولى بصاحبه وكان قد حرم
الورد على الناس واستبد به وقال لا يصلح للعامة وكان
لا يرى الورد الا في مجلسه ولذلك قال علي بن الجهم في زمانه
وبات اللهو وهو سخين عين • وصار الورد بعدك في انها

الورد

وكان ايام الورد لا يلبس الا الثياب الموردة ويفرش الفرش
ويورد جميع الالات ورفع للمامون ان حايكا يعمل سنته لا
يتعطل في عيد ولا جمعة فاذا ظهر الورد طوى عمله وغرد بصوت عال
طاب الزمان وجا الورد فاصطبحوا • ما دام للورد ازهار وانوار
فاذا شرب مع ندمايه غنى
اشرب على الورد من حمرا صافية • شهرا وعشرا وخمسا بعدها عددا
ولا يزال في صبوح وغبوق ما بقيت ورده فاذا انقضى
زمان الورد عاد الى عمله وانشد بصوت عال
فان يبقني ربي الى الورد اصطبح • وندمان صدق في حالة وتبط
فقال المامون لقد نظر هذا الرجل الى الورد بعين جليلة
فيجب ان نعينه على هذه المروه فامر ان يدفع له في اقبال كل

ورد عشرة الاف درهم وللحفاظ الحظ ٭

اعزز علي بان يمسك ساقط ٭ او ان تراك نواظر البخلا

ويقال ان كسرى مر بوردة ساقطة على الارض فقال اضاع الله من اضاعك ونزل وهو في موكبه فنفضها ووضعها على راسه ونقلت من الفردوس للكيا يعني الامير وهو الامام الحافظ محيي السنة ابو شجاع شيرويه بسنده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق الورد من بهايه وجعل له ريح انبيايه فمن اراد ان ينظر الى بها الله ويشم رايحة انبيا الله فلينظر الى الورد الاحمر وليشمه

وصف الورد

قلت تعرض جماعة من اهل الادب الى وصف الورد وتشبيهه وسفلوا عن علو رتبته وبديع حسنه ولو سكتوا عن ذلك لكان اليق بهم لانهم لو بينوا ولوامعوا مع علمهم انه سلطان الرياحين كقول بعضهم

للورد عندي محل ٭ ورتبة لا تمل ٭ كل الرياحين جند ٭ وهو الامير الاجل

ولعمري ان مثل هذا النظم السافل يمشي على كثير من الناس وما احمرت وجنات الورد الا خجلا من نسبة هذا الشعر اليها

ويعجبني من ترسلات الشيخ جمال الدين بن نباته رحمه الله تعالى قوله كتبها المملوك ومنظر الروض قد شاق ودمع الغيث قد رقا ووجه الارض قد راق والغصون المنعطفة قد راسلت اهوا القلوب

بالاوراق

بالاوراق ٭ وحمايمها المترنمة قد جذبت القلوب بالاطواق ٭ والورد قد احمر خده الوسيم ٭ وفكت ازراره من اجياد القضب انامل النسيم ٭ وخرجت اكفه من اكمامه باخذا لبيعة على الازهار بالتقديم ٭ وتلطف الشاب الظريف محمد بن العفيف بقوله

قامت حروب الزهر ما ٭ بين الرياض السندسيه

واتت باجمعها الغضنفر وروضة الورد الجنبيه

لكنها انكسرت لان ٭ ن الورد شوكته قويه

ابو الوليد الشاطبي

فوق خد الورد دمع ٭ من عيون السحب يذرف

برد الشمس اضحى ٭ بعدما سال يجفف

الشيخ برهان الدين القيراطي واجاد

ان الروح في دمشق لماوي ٭ ذا قرار وذا معين وربوه

وبروضاتها بساتين ورد ٭ لي بازهارها صبابة عروه

ومن التشابيه البديعة قول بعضهم

كم وردة تحكي بسبق الورد ٭ طليعة تسرعت من جند

قد ضمها في الغصن قرص البرد ٭ ضم فم لقبلة من بعد

قلت دخل مجير الدين بن تميم الى الحديقة هذه الوردة فرادها نفوسنها بقوله

سبقت اليك من الحدايق وردة ٭ واتتك قبل اوانها تطفيلا

طمعت بلثمك اذ رايتك فجمعت • فمها اليك كطالب تقبيلا

وظرف من قال

كتب الورد الينا • في قراطيس الخدود • يا بني اللهو صلوني • فغدني وقت ورد [وردي]

ومثله في اللطف قول القايل

ودونك يا سيدي وردة • يذكرك المسك انفاسها
كعذراء ابصرها مبصر • فغطت باكمامها راسها

ومثلها في اللطف قول القايل في وردة

كانها في وجنة الحبيب وقد • نقطها عاشق بدينار

وقلت

ارى الورد عند الصبح قد مد لي فما • يشير الى التقبيل في ساعة اللمس
وبعد زوال الصبح يبدو كوجنة • وقد اثرت في وسطها قبلة الشمس

وقلت

قالوا الزهر الخلاف عرف • يضوع في ساعة القطاف
فضعفه للورد قلت كلا • الورد اذكى بلا خلاف

ولبعضهم في الورد الفخاني

وردة جمعت لونين خلتهما • خدي حبيب وخدي هايم عشقا
تعانقا فبدى واش فراعهما • فاحمر ذا خجلا واصفر ذا فرقا

السري الرفا في الورد الابيض

بدا ابيض الورد الجني كانما • تبسم للواشي بمسك وكافور

كان

كان اصفرارا منه وسط ابيضاضه • برادة تبر في مداهن بلور

وقلت

كم وردة بيضا قد • حكت لنا مذ زهرت
طلعة بدر كامل • والشمس فيها كورت

وانشدني الشيخ شمس الدين المزين لنفسه

شاب ورد الرياض من • ورد خديك وانفرك
فله الناس ثبتوا • وانتفى الورد للكرك

النرجس قال ابقراط كل شي يتغذي به الجسم والنرجس يتغذي به العقل وقال جالينوس من كان له رغيف فليجعل نصفه في النرجس فانه راعي الدماغ والدماغ راعي العقل وقال الحسن بن سهل من ادمن شم النرجس في الشتا امن من البرسام في الصيف وروي عن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه شموا النرجس ولو في اليوم مره فان في القلب دا لا يبريه الا النرجس ونقلت من اسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب رضي الله عنه لسيدنا الشيخ الامام القدوة الحافظ شمس الدين رحلة الطالبين قدوة المحدثين ابي عبد الله محمد بن الجزري الشافعي الدمشقي فسح الله تعالى في اجله حديثا مسلسلا بالقضاة الى القاضي شريح قال حدثنا اقضى الامة امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه

النرجس

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شموا النرجس ولو في اليوم
مره ولو في الشهر مره ولو في السنة مره ولو في الدهر مره فان
في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا شم
النرجس **ورواه ايضا** صاحب الفردوس مسلسلا بالقضاه الى
افضى الامة امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولفظه
شموا النرجس فان ما منكم الا وله شعبة بين الصدر والفواد
من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا شم النرجس انتهى
**وكان** كسرى انوشروان يقول اني لاستحي ان اغار من احب
مجلس فيه النرجس ولعمري ان القايل من هنا اخذ حيث **قال**
غضي عيونك يا عيون النرجس * لعسى افوز بنظرة من موسي
فلقد تحير اذ راك شواخصا * نرجسه بلواحظ المنفرس

**ومنه قول الشيخ صفي الدين الحلي**

اقول وطرف النرجس الغض شاخص * الي وللنمام حولي السمام
ايا رب حتى في الحدايق اعين * علي وحتى في الرياحين نمام

**وسبق اليه مجير الدين بن تميم بقوله**

كيف السبيل لان اقبل خد من * اهوى اذا نامت عيون النرجس
واصابع المنثور نومي نحونا * حسدا وتغمزها عيون النرجس

**وقال ابن الشبلي البغدادي**

ونرجس قابل في مجلس * وردا على في نعته الناعت

نحد

فخد ذا يخجل من لحظ ذا * وطرف ذا في خد ذا باهت

**وتلطف مجير الدين بن تميم بقوله**

اني لاشهد للحي بفضيلة * من اجلها قد صرت من عشاقه
ما زاره ايام نرجسه فتى * الا واجلسه على احداقه

**وقال واجاد**

شبهت نرجسة اهدى الي بها * خلي وقد جيت في التشبيه بالعجب
كفي من الفضة البيضا ساعدها * زمرد وسطه كاس من الذهب

**وقال**

لا تمش في ارض وفيها نرجس * او امحوا ان عن كل مقام
ان اللواحظ قال لثغور اجلها * عن وطيها في الروض بالاقدام

**وقال واجاد الى الغايه**

ولما اتى النرجس المجتنى * بشير الربيع بقرب المزار
نثرنا على راسه فضة * ولم نخل في بعضها عن نضار
فاصبح يخطر ما بيننا * وفي راسه بعض ذاك النثار

**وقال مضمنا واجاد ايضا الى الغايه**

غدير دار نرجسه عليه * ورق نسيمه فصفا ورافا
تراه اذا احللت به لورد * كان عليه من حدق نطاقا

**ابو العلا السروى**

كانما جفنه بالغنج منفتحا * كاس من التبر في منديل كافور

وقلت مضمنا وربما اجدت

حدايق الروضة الغنا نرجسها ٭ عيونه بدموع الطل مذ رهقت
هنا الى رشف ثغر الكاس من فرح ٭ فاطرب لولوا من نرجس وشقت

ومثله قولي

الى الحمى بنسمات الصبح مذ بعثت ٭ نداه ذيل ثوب الزهر مبلول
قالت نراجسه مذ حدقت ورنت ٭ مهما بعثتم على العينين محمول

وانشدني من لفظه لنفسه الجناب المرحومي المجدي ابن مكانس واجاد الى الغايه

وجدول الما يجري بين نرجسه ٭ لدى الصبا بر جرى الطبق في المقل

والطف ما سمعت فيه قول القايل

يغض من فرط الحيا طرفه ٭ ما احسن الغض من النرجس

امين الدين الجوبان

نفش غصن البان اذ نابه ٭ وماس عند الصبح زهوا وفاح
وقال هل في الروض مثلي وقد ٭ تعزى الى مثلي قدود الرماح
فحدق النرجس يهزو به ٭ وقال حقا قلت ذا او مزاح
بل انت بالطول تحامقت يا ٭ مقصوف عجبا بالدعاوي القباح
فقال غصن البان من تيهه ٭ ما هذه الاعيون وقاح

ايدمر المحيوى

وكان نرجسه المضاعف خايض ٭ في الما الف ثيابه في راسه

ابو

ابو العلا السروي

انظر الى نرجس تبدت ٭ صبحا لعينيك منه طاقه
واكتب اسامي مشتهيه ٭ بالعنبر في دفتر الحماقه
واي حسن لطرف شاك ٭ من يرقان بحل ما فاقه
كانه ركبت عليها ٭ صفرة بيض على رقاقه

واعجبني من نثر ابي العلا عطا بن يعقوب في البنفسج

البنفسج

سماوية اللباس مسكية الانفاس كبقايا النقش في بنان الكاعب او النقش في اصابع الكاتب لازوردية فاقت بزرقتها على اليواقيت كاوايل النار في اطراف كبريت ٭ قلت ازدحم هذا المنشي هو وابن المعتز في تشبيه البنفسج باوايل الكبريت والله اعلم من المخترع ورايت لبعض صيارفة الادب على هذا التشبيه البديع نقدا حسنا فانهم قالوا ان كانت النار في اوايل الكبريت قد وافقته في اللون فقد خالفته في الرايحه وشرط المشبه به ان يكون اعلا رتبة من المشبه والبنفسج يجل علو قدره عن ذلك فانه من اهل الجنة والكبريت من اهل النار قلت هذا النقد يشبه قول القايل في هجو خادم اسمه كافور

اكافور يا نحس من اسود ٭ فما فيك من خلة صالحه
حكيت سميك في برده ٭ وخالفت في اللون والرايحه

وقل من وفاه حقه من المنادبين واتى في تشبيهه بما يلايمه

صورة ومعني ولكن **قلت وبالله المستعان**

بنفسج روضي صار يبدي صباغه • وقد طليت حتى على ذهب الافق
وبالغ حتى صاغ في كل خاتم • من الزهر فصا من يواقيته الزرق

**وقلت**

قال يوما بنفسج الروض نيها • بلسان اطاله للعيان
غمضوا اعين النراجس عني • ما لها طاقة بطول لساني

**مجير الدين بن تميم يهجو للورد البنفسج**

عاينت ورد الروض يلطم خده • ويقول وهو على البنفسج محنق
لا تقربوه وان تضوع نشره • ما بينكم فهو العدو الازرق

**ابو هلال العسكري**

ومعذر قال الاله لحسنه • كن فتنة للعالمين فكانه
زعم البنفسج انه كعذاره • حسنا فسلوا من قفاه لسانه

**الميكالي**

يا مهديا لي بنفسجا ارجا • يرتاح صدري له وينشرح
بشرني عاجلا مصحفه • بان عهد الحبيب بنفسح

**ومن لطيف التشبيه قول منصور بن الحاكم**

قرن الزمان الى البنفسج نرجسا • متبرجا في بهجة الاعجاب
كخدود عشاق غدت ملطومة • نظرت اليها اعين الاحباب

**وقال اخر**

بنفسج



بنفسج يانع زكي • يزكو على حسن كل ورد
كانه عند ناظريه • قرص بصحن خد

**وتلطف الميكالي بقوله في تصحيف نرجس وان تقدم وصفه**

اهلا بنرجس روض • يزهو بحسن وطيب
يرنو بعيني غزال • على قضيب رطيب
وفيه معنى خفي • يزينه في القلوب
تصحيفه ان نسقت الحروف برجيب

الريحان

**الريحان نقل** الشيخ جمال الدين بن نباته في كتابه المسمى بسرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون عند ذكر كسرى انوشروان انه كان جالسا واذا بحية قد دنت من عش حمام في بعض شرف الايوان لتاكل فراخها فرمي الحية بسهم فقتلها وقال هكذا يفعل بعدو من استجار بنا فلما كان بعد ايام جات الحمامه بحب في منقارها فالقته اليه فاخذه وقال ازرعوه فنبت ريحانا لم يكن راه ولا عرفه فقال نعم ما كافاتنا به الحمامه نسال الله الذي الهمها ان يلهمنا الاحسان الى رعيته والشكر على نعمته **الوصف قال مجير الدين بن تميم**

ومجلس راق من واش يكدره • ومن رقيب له باللوم ابلام
ما فيه ساع سوى الساقي ولبس به • بين الندامى سوى الريحان نمام

**وقلت**

يقول ريحان روضي للنسيم وقد • تعطر الكون منه حين وافاني
سرقت نشري وهاديت الانام به • وليس يحمل عني عود ريحان

الاس من فضله انه روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اهبط ادم عليه السلام من الجنة بثلاثة اشيا الاسه وهي سيدة رياحين الجنة ونقلت من الاثار المرويه للامام الحافظ ابي القاسم خلف بن عبد الملك بسنده عن الحسين رضي الله عنه قال حياني رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلتي يديه بورده فلما ادنيته من انفي قال عليه السلام انه سيد رياحين الجنة بعد الاس قلت تتبعت ما قيل في وصف الاس فلم اقف علي ما ارضاني ولا امكن خلو هذا الكتاب منه فاوردت

الاس

قول الشاعر

خليلي ما للاس يعبق نشره • اذا شم انفاس الرياح العواطر
حكى لونه اصداغ ريم معذر • وصورته اذان خيل نوافر

والجت الضرورة هنا الى قولي فقلت

عوارض الاس ابدت في موشحها • نظما باغصانه للبنت خرجات
وقد حلا لي باوراق ملوزة • وللملوز في الدنيا حلاوات

الياسمين قال الشاعر

الياسمين

ولما خلنا ها سما زبرجد • لها انجم زهر من الزهر الغض
تناولها الجاني من الارض قاعدا • ولم ار من يجني السما من الارض

القاضي

القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر

وياسمين قد بدت • اشجاره لمن يصف • يشبه ثوبا اخضرا
عليه قطن قد ندف •

وقلت

الياسمين يقول مذ ولى الشتا • ومضى الربيع باعين ومباسم
دين المصيف علي ان اوانه • وقد استحق اليوم قبض دراهم

همي

اخرى في الاصفر

كانما الياسمين حين بدا • اصفره في جانب لكتب
عساكر الروم نازلت بلدا • وكل صلبانها من الذهب

المنثور

المنثور قال مجير الدين بن تميم

من قال ان الورد كالمنثور في • عظم المكانة جد في تعنيفه
ما احمر وجه الارض الا مذ غدا • المنثور يلطم خده بكفوفه

وقال

جاور اصابع من ظلمت انا لها • تدعو بقلب في الدجا مكسور
فالورد ما القاه في حمر الغضا • الا دعا اصابع المنثور

وقال

مذ لاحظ المنثور طرف النرجس المزور قال وقوله لا يدفع
فتح عيونك في سواي فانما • عندي قبالة كل عين اصبع

وقال

ومذ قلت للمنثور اني مفضل • على حسنك الورد الجليل عن الشبه

تلون من قولي وزاد اصفراره ۔ وفتح كفيه واومى الى وجهي

وقال

لما ادعى المنثور ان الورد لا ۔ يابى وان يصلي بنار سعير
ودت ثغور الاقحوان لوانها ۔ كانت تعض اصابع المنثور

وقلت

رايت مع المنثور بعض وقاحة ۔ ولم ادر ما بين الغدير وبينه
تلون منه ثم مد اصابعا ۔ الى وجهه عمدا وخض عينه

وقلت

اصابع المنثور لما مدها ۔ لقرص خد الورد من بعد القبل
هز له الزنبق رمحا عاليا ۔ فالراية البيضا عليه لم تزل

وقلت

صافح منثور الربى وردة ۔ فلامه القمري في الايكه
قالت ورود الروض في غيضه ۔ هل جاني اصبعه شوكه

ويعجبني قول الامير شهاب الدين الحاجبي

ولقد نثرت مدامعي ودمي معا ۔ يوم الوداع وخاطري مكسور
لا تعجبوا التلون من ادمعي ۔ لا بدع ان يتلون المنثور

الادريون قال الصنوبري — الادريون

كان ادريونها ۔ من فوق تلك القضب ۔ خيام مسك فوقها ۔
سرادق من ذهب ۔ وذكروا احسن ما قيل فيه قول ابن المعتز

كان

كان ادريونها ۔ والشمس فيه كالية ۔ مداهن من ذهب ۔
فيها بقايا غاليه ۔ وقلت وبالله المستعان

كان ادريونها ۔ ونوره قد ابهجا ۔ ومبض بروق لامع ۔ في جنح ليل قد دجا

وقال مجير الدين بن تميم

وكان ادريونها في روضة ۔ سرج تضي على صفا انهارها
والسرج تخفيها الشموس ۔ وهذه سرج تزيد الشمس في انوارها

السوسن بفتح السين على وزن جوهر وكوثر ولم يسمع بالضم — السوسن

الاجوذا قال ابن المعتز

سقيا لارض اذا ما نمت نبهني ۔ على الهدو بها قرع النواقيس
كان سوسنها في كل شارقة ۔ على الميادين اذناب الطواويس

مجير الدين بن تميم واجاد

وكان سوسنة بدت في روضها ۔ بيضا ضاعف نشرها وقع الندا
فوارة برد النسيم وهب في ۔ وقت الصباح بمايها فتجمدا

وقلت مضمنا

بدا سوسن الروض المدبج ازرقا ۔ واصفر يعلو طوله فوق مبيض
كان الربا ارخت ذيول غلايل ۔ مصبغة والبعض اقصر من بعض

اللينوفر قال ابن حمديس — اللينوفر

اشرب على بركة لينوفر ۔ محمرة الاوراق خضرا
كانما ازهارها اخرجت ۔ السنة النار من الما

مجير الدين بن تميم

لما حكي زهر الكواكب نوفر • واقام وهو علي الكبا دهر يبض
خاف الحريق وقد رمته بشهبها • فلذاك امسي في المياه يغوص

وقال

ولينوفر كالزهر شكلا ومنظرا • محاسنه فيها اللواحظ ترتع
وكل نجوم لكن الفرق انها • تغيب صباحا وهو في الصبح تطلع

وقال واجاد

لينوفر لما تلبس ما وه • ثوبا وناه علي النجوم بذوبه
لحظته اعينها فنكس راسه • خجلا وغاص من الحيا في ثوبه

وقلت

لينوفر النيل مذ ابدي تلونه • واحمر وازرق من شاميا وشكي
قلنا له ذاك لون واحد وبه • تسمو وانت بليد وهو فيه ذكي

الشقيق قال الميكالي الشقيق

تضوع لنا كف الربيع حدايقا • كعقد عقيق بين سمط لالي
وفيهن نوار الشقيق وقد حكي • خدود عذاري نقطت بغوالي

اخر شقيقة شق علي الورد ما • قد كسبت من خالص الصبغ
كانها لما بدت وجنة • قد بان فيها طرف الصدغ

ابن لنك واجاد

قد شربنا علي شقايق روض • شربت عبرة السحاب السكوب

صبغت



صبغت من دم القلوب فما • تبصر الا تعلقت بالقلوب

وقلت

سالت الشقيق لغض عن نقطة بدت • علي خده والروض منها تعطرا
فقال سواد المسك هام بوجنتي • وقد اكثر التقبيل فيها فاثرا

وقلت

انهض الي جنة روض زاهر • لا يعتريك في مقالي شك
وانظر الي كاس شقيق مليت • رحيق طل والختام مسك

مطولات في الروض والبساتين
فصل من المطولات في الروضات والبساتين وقع الاجماع علي ان منتزهات الارض اربعة سغد سمرقند وشعب بوان ونهر الابله وغوطة دمشق قال ابو بكر الخوارزمي
سغد سمرقند
رايتها كلها فكان فضل الغوطة علي الثلاث كفضل الاربع علي غيرهن كانها الجنة صورت علي وجه الارض فاما السغد تحف به قصور وبساتين وقري مشتبكة العماير مقدار اثني
شعب بوان
عشر فرسخا واما شعب بوان فبقعة من نواحي كورة سابور يكون مقدارها فرسخين قد الحفتها الاشجار ظلالها وجاست الانهار خلالها وهذا الشعب لبوان بن ايرج بن افريدون وفيه يقول ابو الطيب المتنبي من قصيدة يشتمل علي وصفه

يقول بشعب بوان حصاني • اعن هذا يسار الي الطعان
ابوكم ادم سن المعاصي • وعلمكم مفارقة الجنان

نهر الابلة

واما نهر الابلة فهو من اعمال البصره وطوله اربع فراسخ وعلى جانبيه بساتين كانها بستان واحد قد خط على خط مستقيم وكان نخله غرس في يوم واحد

الغوطة

واما الغوطه الشاميه فانها ناحية يكون طولها ثلاثين ميلا وعرضها خمسة عشر ميلا مشتبكة القرى لا تكاد الشمس ان تقع عليها شعاعا لالتفاف اشجارها واكتناف ازهارها وللشعرا في وصفها قصايد كثيره اضربت عن ذكرها لكونها دون رتبة محاسنها وقد روي عن كعب الاحبار انه قال الغوطة دمشق بستان الله في ارضه وعن ابي امامه ان النبي صلى الله عليه وسلم تلى هذه الايه واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال هل تدرون اين هي قالوا الله ورسوله اعلم قال هي بالشام بارض يقال لها الغوطه مدينة يقال لها دمشق هي خير مداين الشام وروي عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هي دمشق ويعجبني قول القايل

بجلق نزلوا حيث النعيم بها ٭ يجمع وهو في الافاق منتشر
فالقضب راقصة والطير صادحة ٭ والنشر مرتفع والما منحدر
وكل واديه موسى بمنجره ٭ وكل روض على حافاته الخضر

ومن نثر الشيخ برهان الدين القيراطي دمشق سما سهمها على قوس الكواكب ٭ واقبلت من كتايب زهورها في مواكب وحرك عودها حين غنت عليه من الورق القيان ٭ وطفح يزيدها

فقلت وهذا مما يعجب باسفيان ومن نثر الشيخ بدر الدين الدماميني سقى الله ثراه فتاملها المملوك فاذا هي جنة ذات ربوة وقرار معين ٭ وبلدة تبعث محاسنها الفكر على حسن الوصف وتعين ٭ وحسبك بالجامع الفاروق بينها وبين سواها والانهار التي اذا ذكر فتل الحبل فما اجراها ٭ واذا سمع حديث الخصب فما ارواها ٭ وما اقول منتزهات مصر عارية من المحاسن وهذه ذات الكسوه ٭ ولا ان النيل احترق الا من الاسف حيث لم يسعده الدهر بالصعود الى تلك الربوة ٭ ولا اظنه احمر الا خجلا من صفا انهارها ٭ ولا ناله الكسر الا لتالمه الانقطاع عن الوصول الى سقي ازهارها ٭ فلو راي العاشق حسن جبهتها لسلى بمصر معشوقه ٭ ولنسي ظهور جواريه المنخيه بقامات غصونها المشوقه ٭ ولو تطاولت المجنونة الى المفاخره لتاخرت الى خلفها متخجله ٭ واحجمت عن الاقدام حين تحركت لها بدمشق السلسله ٭ وحق مصر ان لا يجري حديث المفاخرة في وهمها وان تتقي شر المنازعه قبل ان تصاب من هذه البلدة بسهمها ٭ فسقى الله متنزهاتها التي طرب الملوك برويتها جنكها وطالما اهتزت له المعاطف على السماع ٭ وراي بها كل نهر ذاب عنه الجليد فانعقد على حلاوة شكره الاجماع ٭

نزوع حصا حاليه العذاري ٭ فتلمس جانبه لعقد النظيم

قلت وَاذا اطلق الشيخ بدر الدين سقى الله ثراه عنان القلم في
عيضات دمشق المحروسه وروضاتها وقطوفها الدانيه
للمنفكه في منتزهاتها وهيم الى المدور في تسلسل انهارها
وَنبه الاحداق الى حدايق ازهارها. تعين على العبد ان يذكر
هنا نيل الديار المصريه وما فيه من حسن الوفا. وقد ثبت انه
من انهار الجنه وَالروضه تروي فيه عن الشفا. ويحرك لسان
القلم في ثغور طلع ذلك النخل الباسق ونكرر ذكر نباتها الحلو
وَيهيم الى معشوقها الذي هو فتنه كل عاشق وَاذا اصدرنا
رسالة الشيخ بدر الدين بما ورد من فضل دمشق المحروسه في
الكتاب وَالسنه تعين ان نورد هنا ما ورد في فضل الديار
المصريه قال القاضي الفاضل في كتابه المسمى بالجواب وَاما فضل مصر
ما روي من الاثار النبويه في فضل دمشق المحروسه وَالترغيب
في سكناها وَانها دار المومنين فليست تبلغ رتبة نص الكتاب
العزيز الذي لا يتطرق اليه من التاويل وَالاحتمال ما يتطرق
الى اخبار الاحاد. وَلا يضطر المحتج الى تعديل الرواه وَتصحيح
الاسناد. من قوله تعالى في نعت مصر كم تركوا من جنات وَعيون
وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين وقوله عز وَجل
فاخرجناهم من جنات وَعيون وَكنوز ومقام كريم فهل وَصف
الله تعالى بقعة من بقاع الدنيا بهذه الصفات سوى مصر
واما

وَاما الندب الى سكناها فلا يكون ابلغ في الامر الصريح من قوله
تعالى وَاوحينا الى موسى وَاخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا
وَاجعلوا بيوتكم قبلة. وَاما فضل نيلها المبارك على ساير انهار
الدنيا فلم يحتج الى اقامة دليل وَهو آية من ايات الله ظاهره
لعباده وقد جا في تفسير قوله تعالى وَانزلنا من السما ما
بقدر فاسكناه في الارض انهما النيل وَالفرات انزلا من الجنه من
اسفل درجة منها على جناح جبريل عليه السلام فاودعهما
بطون الجبال ثم ان الله تعالى سيرفعهما ويذهب بهما عند رفع
القران وذهاب الايمان فلا يبقى على وجه الارض خير ذكر
ما وعدت بايراده من وصف نهر النيل المبارك بعد اطناب
الشيخ بدر الدين الدماميني سقى الله ثراه في منتزهات دمشق
المحروسه وَالمغالاه في رياضها وغياضها وَانهارها وحدايق
ازهارها رسم لي في الايام المويديه وَانا اذ ذاك منشي دواوين
الانشا الشريف بالممالك الاسلاميه المحروسه ان انشي رسالة
بوفا النيل المبارك لم اسبق الى معانيها ممن تقدمني من
المنشيين بالديار المصريه حتى ان المقر الاشرف المرحومي
القاضوي الناصري محمد بن البارزي الجهني الشافعي صاحب
دواوين الانشا الشريف بالممالك الاسلاميه المحروسه
سقى الله من غيث الرحمة ثراه قرا على المسامع الشريفه المويديه

ما ترسله القاضي الفاضل والشيخ جمال الدين بن نباتة في وفا
النيل قبل العيد فقلت بعد ما استعنت بالله ويهدي لكريم علمه
ظهور آية النيل الذي عاملنا الله فيه بالحسنى وزياده واجراه
لنا في طرق الوفا على اجمل عاده وخلق اصابعه ليزول الابهام
فاعلن المسلمون بالشهاده كسر بمسري فامسى كل قلب بهذا
الكسر مجبورا وابتعناه بنوروز وما برح هذا الاسم بالسعد
المويدي مكسورا دق قفا السودان فالراية البيضا من كل قلع
عليه وقبل ثغور الاسلام وارشفها ريقه الحلو فمالت اعطاف
غصونها اليه وشب خريره في الصعيد بالقصب ومد
سبايكه الذهبيه الى جزيرة الذهب فضرب لنا مريه واتصل
بام دنار وقلنا انه صبغ بقوة لما جا وعليه ذلك الاحمرار
واطال الله عمر زيادته فتردد الى الاثار وعمته البركه فاجرى
سواقي مكه الى ان غدت جنة تجري من تحتها الانهار وحضن
مشتهى الروضه في صدره وحنا عليها حنو المرضعات على الفطيم
وارشفه على ظما زلالا الذ من المدامة للنديم وراق مديد
بحره لما انتظمت عليه تلك الابيات وسقى الارض سلافته
الخمريه فخدمته بحلو النبات وادخله الى جنات النخيل والاعنا
فالقى النوى والحب فارضع جنين النبت واحيى له امهات عصفه
والاب وصافحته كفوف الموز فختمها بخواتمه العقيقيه ولبس

الورد

الورد تشريفه وقال الاقحوان تكون شوكتي في ايامه قويه وثنى
الزهر بحلاوة لقايه مرارة النوى وهامت به مخدرات الاشجا
فارخت ظفا يرفروعها عليه من شدة الهوى واستوى في النبات
ما كان له في ذمة الري من الديون ومازج الحوامض بحلاوته
فهام الناس بالسكر والليمون وانجذب اليه الكباد وامتد
ولكن قوى قوسه لما حظى منه بسهم لا يرد ولبس شربوش
الاترج وترفع الى ان لبس بعده التاج وفتح منشور الارض
لعلامته بسعة الرزق وقد نفذ امره وراج فتناول مقالم
الشنبر وعلم باقلامها ورسم المحبوس كل سد بالافراج وسرح
بطايق السفن فخفقت اجنحتها بخلق بشايره واشار
باصابعه الى فتل المحل فبادر الخصب الى امتثال اوامره
وحظى بالمعشوق وبلغ من كل منية مناه فلا سكن على البحر الا
تحرك ساكنه بعدما نفقه وانفتن بابه لمياه ومد شفاه
امواجه الى تقبيل ثغر الجور وزاد بسرعة فاستحلى المصريون
زايده على الفور ونزل بركة الحبش فدخل التكرور في طاعته
وعمل في الجهات البحريه فكسر المنصوره وعلى على الطويله
بشهامته واظهر في مسجد الخضر عين الحياة فاقر الله عينه
وصار واهل دمياط في برزخ بين المالح وبينه وطلب المالح
رده بالصدر وطعن في حلاوة شمايله فما شعر الا وقد ركب

عليه ونزل في ساحله • وامست واوات دوايره علي وجنات
الارض عاطفه • وثقلت اردافا امواجه علي خصور الجواري
فاضطربت كالخايفه • ومال شوق النخيل اليه فلثم ثغر طلعه
وقبل سالفه • وامست سود الجواري كالحيات في حمرة
وجناته • وكلما زاده الله في حسناته • فلا فقير سد الا حصل
له من فيض نعماه فتوح • ولا ميت خليج الا عاش ودبت فيه الروح •
ولكنه احمرت عينه علي الناس بزيادة وترفع فقال له المقياس
عندي قبالة كل عين اصبع فنشر اعلام قلوعه وحمل وله علي ذلك
الحزبر زمجره • ورام ان يهجم علي غير بلاده فبادر اليه عزمنا المويدي
وكسره **قلت** ذكرت بمتنزهات دمشق المحروسه ومتنزهات
الديار المصريه ما اطنبه الشيخ جمال الدين بن نباته في وصف متنزها
حماه المحروسه في طرديانه الافضليه **التي قال منها**

اثني شذا الروض علي فضل السحب • واشتملت بالوشي اردان الكتب
ما بين نور مسفر اللثام • وزهر يضحك في الاكمام
ان كانت الارض لها ذخاير • فهي لعمري هذه الازاهر
قد بسطتها راحة الغمايم • بسط الدنانير على الدراهم
احسن بوجه الزمن الوسيم • تعرف فيه نضرة النعيم
وحبذا وادي حماه الرحب • حيث زهي العيش به والعشب
ارض السنا والهنا والفرح • والامن واليمن ورايات الفرح

ذات

ذات النواعير سقاة الترب • وامهات عصفه والاب
تعلمت نوح الحمايم الهيف • ايام كانت ذات فرع اهيف
فكلها من الحنين قلب • وكيف لا والما فيها صب
لله ذاك السفح والوادي الغرد • والما معسول الرضاب مطرد
يصبو بها الرايي فكيف السامع • ويحمد العاصي فكيف الطايع
لا عيب الا ان مغناها الهني • ينسي اخا الغربة حب الوطن
اذا نظرت للربى والنهر • فاروعن الربيع اوعن جعفر
محاسن تلهي العيون والفكر • ربيع روضات وسحر وصفر
امام كل منزل بستان • وبين كل غرفة ميدان
اما رايت الورق في الاوراق • جاذبة القلوب بالاطواق
فبادر اللذات يا فلان • واغنم متى امكنك الزمان
ولا تقل مشتي ولا مصيف • فكل اوقات الهنى شريف
كل زمان ينقضي بالجدل • زمان عيش كيف ما دار اعتدل

**وكتبت** الي شيخي ملك العلوم وشيخ الاسلام مولانا قاضي
القضاه علا الدين بن القضامي الحنفي نور الله ضريحه وجعل
من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه • من طرابلس المحروسه الى
حماه المحروسه متشوقا الي خدمته ومشببا بالهيمان الى
متنزهات حماه التي بها منبت شعبتي ومنازل احبتي **فقلت**

بوادي حماه الشام عن ايمن الشط • وحقك نطوي شقة الهم بالبسط

بلادًا اذا ما ذقت كوثر مائها • اهيم كأني قد ثملت باسفنط
ومن يجتهد في أن بالارض بقعة • تشاكلها قل انت مجتهد مخطي
وصوب حديثي مائها وهوائها • فان احاديث الصحيحين ما تخطي
بمعصمها ان دار ملوي سوارها • فما الشام بالخلخال او مصر بالقرط
درج تنظم بالشطين ملوي شمارها • عقودًا لها العاصي رايناه كالسمط
وترخي علينا للغصون ذوايبًا • يسرحها كف النسيم بلا مشط
ومذ مد ذاك النهر ساقًا مدملجا • وراح بنقش النبت يمشي على بسط
لوينا خلاخيل النواعير فالتوت • وابدت لنا دورًا على ساقه البسط
سقى سفحها ان قل دمعي سحابة • مطبقة بالدمع مهملة النقط
ويا اسطر النبت التي قد تسلسلت • بصفحتها لا زلت واضحة الخط
ولا زال ذاك الخط بالطل معجمًا • ومن شكل انواع الازاهر في ضبط
لويت عناني في حماها عن اللوى • وهمت بها لا بالمحصب والسقط
ولذ عناق الفقر لي بفنائها • وفي عنبرها النزر اضن بالملك والرهط
منازل احبابي ومنبت شعبتي • واوطان اوطاري بها ورضى سخطي
نعمت بها دهرًا ولكن سلبته • برغمي وهذا الدهر يسلب ما يعطي
ومذ شط عني شكلها وتباعدت • جرى مدمعي نهرًا على ذلك الشط
وقد جاء شرط البين اني اغيب عن • حماها لقد ادمى فؤادي بالشرط
وحصا على الدهر عهدًا وشالني • الى غيرها صبرًا على الشيل والحط
وسبحة جمع الشمل كانت لنا بها • منظمة لكن قضى الدهر بالفرط



امثل شوقًا شكلها في ضمايري • فتتبع عيني ذلك الشكل بالنقط
وصار يمشي الهم نحوي بسرعة • فيا ليته لو كان في مشيه يبطي
واصبح نظمي راجعًا الى وري • كأني في الديوان اكتب بالقبط
**وكتبت ايضًا في ذلك التاريخ** الى مولانا اقضى القضاة تقي
الدين بن الحنبلي الحنفي **سقى الله من غيث الرحمة ثراه**
غذري هواي بسفح القاسمية والجسر • اذا هب تدروا ان ذاك الهوى عذري
وفقري الى رشف الرضاب الذي حلا • من النهر خلا سايل الدمع في نهر
بروق امتدادا الجسر والقصر فوقه • فيحلو طيبًا والعيش بالمد والقصر
وقد اصبحت تلك الجزيرة جنة • المنظر الا انها من تحتها تجري
تضمين تفوق عيون الزهر بين شطوطها • عيون المها بين الرصافة والجسر
وان جزت في الرمضا بين غصونها • جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
وعاص حبيب الصدر قد خر طايعًا • ودولابه كالقلب يخفق في الصدر
وقد اشبه الخنسا نوحًا وانه • وهي دمعه قد صار يجري في صخر
فيا جيرة العاصي اذا ذقت ماكم • اهيم كأني قد ثملت من السكر
ولولا بوافي طعمه سكنت فمي • لما ظهرت هذي الحلاوة من شعري
وكم رام هذا البحر يشبه لطفه • فقلت انزلوا بالله في ساحل البحر
فها ها على وادي حماه تاسفًا • خلافًا لمن قد قالها على مصر
فكم مر لي فيها حلاوة ليلة • فكانت شبيه الخال في وجنة القمر
وفي غيرها قد صرت اقضي لياليا • تمر بلا نفع وتحسب من عمري

وان كان قدري في طرابلس علا • وقد لقيتني وهي باسمة الثغر
فان فراق الالف والخل والهوي • وفقد الحمى والاهل صعب على الحر
بلاد بها نيطت على تمايمي • وخرقت بها ما حرف من رقعة القدر
فيا ساكني مغنى حماة نعمتم • صباحا ولولا الغيم في الورى ذكري
فودي ودي مثل ما تعهدونه • ولكن صبري عنكم عادكا لصبر
وان جلت في ميدان نظمي تشوقا • تسابقني حمر المدامع بالنثر
وشيعي همي كلما دام بعدكم • يحاربني نادبت يا لا ابي بكر

وكتبت الي مولانا المقر الاشرف المرحوي القاضوي الناصري محمد بن البارزي الجهني الشافعي من الديار المصرية عام اثنين وثمانيه الي حماه المحروسه وهو اذ ذاك صاحب دواوين الانشا الشريف بها وقد تقدم من غزلها الغرامي ابيات

يا طيب الاخبار يا ريح الصبا • يا من اليه كل صب قد صبا
يا صادق الانفاس يا اهل الذكا • يا طاهر الاذيال كم لك من نبا
يا من نراه عبارة عن حاجر • يا روح نجد مرحبا بك مرحبا
يا نسمة الخبر الذي من طيبه • تتنسم الاخبار عن تلك الربا
بالله ان رنحت ذاتك بالحمى • ووردت شعبا من دموعي معشبا
وهززت فيه كل عود اراكة • اضحى بها تيك الثغور مطيبا
ولثمت من ثغر الاقاحي مبسما • ابدى بدر الطل ثغرا اشنبا
ودخلت كل خبا زهر قد غدا • بدموع اجفان الغمام مطنبا



وطرقت حي العامرية ظاميا • فنعمت في الوادي ببرد زينبا
ونشرت من نشر الخزاما نفحة • مشمولة بالطيب من ذاك الخبا
عج بالعذيب فان مجرعينه • اضحى لما حملته مترقبا
واصحب عبير المسك منه فانه • لشوارد الغزلان اضحى مشربا
فاذا نقضت الشذا وتعطرت • منك الذيول وطبت يا ريح الصبا
عرج على وادي حماه بسحرة • متيمما منه صعيدا طيبا
واحمل لنا في طي بردك نشره • فبغير ذاك الطيب لن اتطيبا
واسرع الي ودادي في مصر به • قلبا على نار البعاد مقلبا
لله ذاك السفح والوادي الذي • ما زال روض الانس فيه مخصبا
ونعم لمصر نسبة لكن اري • وادي حماه ولطفه لي انسبا
ارض رضعت بها ثدي شبيبتي • ومزجت لذاتي بكاسات الصبا
يا ساكني مغنى حماه وحقكم • من بعدكم ما ذقت عيشا طيبا
وبعيد هاتيك الموارد لم اجد • لي في المناهل منهلا مستعذبا
ومهالك الحرمان تمنع عبدكم • من ان ينال من التلاقي مطلبا
واذا اشتهيت السير نحو دياركم • قرأ النوى لي في الاواخر من سبا
وحسبت اياما مضت لكن اذا • شاهدتكم يوما رايت المكسبا
والله ان لم القكم من بعد ذا • فعلى زماني لم ازل متعتبا
وقد التفت اليك يا دهري بطو • ل تعنتي وبحق لي ان اعتبا
قررت لي طول الشتات وظيفة • وجعلت دمعي في الخدود مرتبا

واذقتني فقد الاحبة والهوى ٭ والاهل والاوطان في زمن الصبا
واسرتني لكن بحق محمد ٭ يا دهر كن في مخلصي متسببا

وكتبت اليه وقد توجه صحبة الركاب الشريف المويدي
وهو صاحب دواوين الانشا الشريف بالممالك الاسلاميه
المحروسه وقد استقل الركاب الشريف بحماه المحروسه في
فصل الشتا عند العود من قلع شافة الاعدا عام تسع عشر
وثمانمايه وكنت تاخرت بالقاهرة المحروسه لتشويش

حصل في البدن

خل التعلل في حمى بيرين ٭ فهوى حماة هو الذي يبرين
واطلع ولا تذكر مع العاصي حمى ٭ ما في ورا النهر الا يرضيني
وبالاعجاب اذا بدي في شطه ٭ يجلو الشراب ونهله يشفيني
انا سايل والنهر فيها لذ لي ٭ ومع افتقاري نظره تغنيني
وجناس ذاك السكر يحلو للورى ٭ تحريفه وبروقه في تشرين
والنبت ينضبط بشكل معرب ٭ لما يزيد الطير في التلحين ٥
والغصن يحكي اللون في ميلانه ٭ وخياله في الما كالتنوين
والله ما انا ايس في قربها ٭ بالله صدقني وخذ بيميني
فالعين قد ابقت بقا يا ادمع ٭ وهناك اجريها بدمع انين
فاحذر ملامي عند فيض مدامعي ٭ فالدمع دمعي والعيون عيوني
واهيل وادي الدايرين لبعدهم ٭ دوراً تشاء في سلسلة جفوني

قالوا انسلوا عن ثمار شطوطها ٭ فاجبت لا والتين والزيتون
يا لايمين على شريعتها لكم ٭ في ذاك دينكم ولي انا ديني
فلنا على الاعراف من ريحانها ٭ قصص اتت بتناسخ البشنين
وبسط شرعا لنا اكم شرعت ٭ اعوادها وتثقفت بالدين
لكن اذا شبكت رايت الطاير ٭ الفته مضطربا بشبيه طعين
وعيونها كم قال هدب نباتها ٭ ما للنبات مثل سرح عيوني
فمتى بقا بلبني الزمان بجيرة ٭ واري قرار العين في خيرين
تلك المعالم والمعاهد يعنيني ٭ بحماة لا الجيران من جبرون
كم قال دمعي الصب لينهم في ٭ تلك الرسوم بفضلهم تجروني
بالله يا اهل الحنين اذا بدا ٭ ترجيعكم بحنينكم واسوني
فجواد دمعي ان تقاصر جريه ٭ اعددت وخزها من جفوني
يا عين خلي العز بعد فراقهم ٭ واري لذلك في الغرام وهوني
فاهيل ذاك السفح بعد بعادهم ٭ لم ارض سفحا غير سفح عيوني
وهواهم ديني فمه يا عاذلي ٭ لا تبغ مني رخصة في الدين
يا نازلين حمى حماه نعمتم ٭ فيها صباحا نوركم يهديني
قد كنت انساها بروبتكم وقد ٭ صرتم بها فالصبر غير معين
غبتم وهذا محضري لي شاهد ٭ بالعشر من صبري وبالمضمون
وحللتم دار السعادة بالحمى ٭ فبحقكم بالبعد لا تشقوني
ذنبي عظيم لانقطاعي عنكم ٭ فلاجله في مصر لا تنفوني

وتكون نارا شبا في الحشا ❊ لفساد تكوينى فدع تكوينى
وعجزت ضعفا عن وفادين اللقا ❊ فترفقوا بفوادي المرهون
فعسى بزوال ظلام بعدى عنكم ❊ واري ضيا القرب من شمسين
ولرقة فيكم اظن بانكم ❊ حنيتم طربا لرجع حنين
هذي غراميات صب ماله ❊ ادب بتورية ولا تضمين
لكن اذا ذكروا بديع مدايح ❊ في البارزي فكل فوق دوينى

وتلطف ابن حمديس الصقلي بقوله

ذكرت صقلية والاسى ❊ يهيج للقلب تذكارها
فان كنت اخرجت من جنة ❊ فاني احدث اخبارها
ولولا ملوحة ما البكى ❊ حسبت دموعي انهارها

ابن الرومي

بلد صحبت به الشبيبة والصبى ❊ ولبست ثوب العز وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رايته ❊ وعليه اغصان الشباب تميد

الشيخ جلال الدين بن خطيب داريا واجاد

خليلي ان وافيتما الشام بكرة ❊ وعاينتما الشقرا والغوطة الخضرا
قفا واقريا عني سلاما كتبته ❊ بدمعي لكم مغرا ولا تنسيا سطرا

ابن عنين

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ❊ وظلك يا مقرى علي ظليل
دمشق فلي شوق اليها مبرح ❊ وان لج واش والح عذول

بلاد

بلاد بها الحصبا در وتربها ❊ عبير وانفاس الشمال شمول
تسلسل فيها ماوها وهو مطلق ❊ وصح نسيم الروض وهو عليل

ابن زيدون

اني ذكرتك بالزهرا مشتاقا ❊ والافق طلق ومراي الروض قد راقا
وللنسيم اعتلال في اصايله ❊ كانه رق لي فاعتل اشفاقا
والروض عن مايه الفضي مبتسم ❊ كما حللت عن اللبات اطواقا
لو شا حملني نسيم الروض حين سرى ❊ وافاكم بفتى اضناه ما لاقا

صفوان بن ادريس المرسي يتشوق الى وطنه مرسيه وتالله لقد اجاد

لعل رسول البرق يغتنم الاجرا ❊ فينثر عني ما عبرته نثرا
معاملة اربو بها غير مذنب ❊ فاقضيه دمع العين عن نقطه بحرا
خليلي قوما فاحبساطرق الصبا ❊ مخافة ان تحمي برقتي الحرا
فان الصبا ريح علي كريمة ❊ باية ما تجري من الجنة الصغرا
خليلي اعني ارض مرسية المنى ❊ ولولا توخي الصدق سميتها الكبرى
وما الروضة الخضرا فقد مثلت بها ❊ مجرتها نهرا وانجمها زهرا
باجبح منها والخليج مجرة ❊ وقد فضحت انهار ساحتها الزهرا
هنالك بين الغصن والقطر والصبا ❊ وزهر الربى ولدت اداب الغرا
اذا نظم الغصن الحيا قال خاطري ❊ تعلم نظام النثر من ههنا شعرا
وان نثرت ريح الصبا زهر الربى ❊ تعلمت حل الشعر اسبكه نثرا

فوايد اشجار هناك اقتبستها * ولم ازر روضا عنبره يغري السحرا
فان هبوب الريح يمدح روضنا * فيملا فاه من ازاهرها درا
اذا خطبت اعطت دراهم زهرها * وما عادة الحسنا ان تنقد المهرا

قلت لو اطلق اعنة الاقلام هنا في وصف منتزهات البلاد الا لما اشتملت عليه من الغياض والرياض وحدايق الازهار وشطوط الانهار وتغاريد الاطيار فان الباب الذي فتحناه هو باب الزهريات والى الان ما اخرجنا منه قال مولانا المقر الاشرف القاضوي الناصري محمد بن البارزي الجهني الشافعي صاحب دواوين الانشا الشريف بالممالك الاسلاميه المحروسه سقى الله من غيث الرحمة ثراه تصفحت ديوان الصفي مرارا فلم يتمثل في ذوقي غير قصيدته التي مطلعها من نفحة الصور فقلت

يا نفحة الصور لولا العرف منك لما * ابدى الصفي لذوقي غير تكدير
واصبحت كل شنعا من قصايده * تشكو الصبابة من انفاس تحرير

والذي وقع عليه الاختيار من هذه القصيدة قوله

من نفحة الصور ام من نفخة الصور * اجيت يا ريح ميتا غير منشور
ام من شذا نسمة الفردوس حين سرت * على بليل من الازهار ممطور
والريح قد اطلقت فضل العنان به * والغصن ما بين تقديم وتاخير
في روضة نصبت اغصانها وغدا * ذيل الصبا بين مرفوع ومجرور
والما ما بين مصروف وممتنع * والظل ما بين ممدود ومقصور

والريح

والريح تجري رخا فوق تحريرها * وما وها مطلق في زي ماسور
قد جمعت جمع تصحيح جوانبها * والما يجمع فيها جمع تكسير
والريح ترقم في امواجها شبكا * والغيم يرسم انواع التصاوير
والنرجس الغض لم يغضض نواظره * فزهره بين منفض ومزرور
كانه ذهب من فوق اعمدة * من الزمرد في اوراق كافور
والاقحوان زها بين البهار بها * شبه الدراهم ما بين الدنانير

قلت ومن الاشجار التي يحسن غرسها بهذا الدوح سرحة الصاحب فخر الدين بن مكانس التي انبته بشاطي النيل المبارك فانه جمع فيها بين حشمة الالفاظ وغرابة المعاني وهي

يا سرحة الشاطي المنساب كوثره * على اليواقيت في اشكال حصبا
حلت عليك عزاليها السحاب اذا * نو الثريا استهلت ذات انوا
وان تبسم فيك النور من جذل * سقاك من كل غيم كل بكا
رجاك بالوارف المعهود منك فكم * لنا بظلك من اهوا واهوا
وكم نزلنا مقيلا منك ما حمي الـ * ـهجير اذ حيث لا من الحربا
نظل من فيك الفضفاض في ظلل * من الغمام يقينا كل ضرا
يا ظبية بدوا القيظ عالمة * انت الشفا الذي المضنا من الدا
لا صوح الدهر منك الزهر وانبجست * عليك كل هتون الودق سودا
عصابة الشرب مروا روض زاهرة * تعزي لاكرم اخوال واباء
خمايل الروض منشاها ومرضعها * ضرع النميرين من نيل وانوا

فاستمهدت دوحها المخضل وافترشت • نجم الربا ورقت عرشا على الما
قريرة العين بالانوا باردة الـ • ـقلب الذي لم تنله غير سرا
مقيل ندمان بل مغنى حمايم بل • كناس رام بل افناد رما
لها مطارف ظل سجسج فصيفها • يعادل فيه طيب مشتنا
قديمة العهد هدتها الصبا فصبت • فهي العجوز تفادي هدي مرها ٢
لا يدرك الطرف اقصاها على كلل • حتى تعود له لحظات حولا
وصوت بلبلها الراقي ذرى غصن • من دمشق الريش دكنا
كقرع ناقوس دير على شرف • مسبح في ظلام الليل عسا
خلية حين احنت الضلوع على • نار الشجوي بها لاحب لمبا
تهكمت بي فلم تخفي اصالعها • على الهوا وا حنتها على ما
بديعة الحسن قد فاز الجناس لها • من المعاني بافنان وافيا
وقام عنها لسان الحال ينشدنا • للهو كم ارح ما بين ارجاي
كم صفق الموج من ازهارها طربا • فنقطته ببيضا وصفرا
وجدت بالنبر من مالي ومن ادبي • فكنت في كل حال منهما الطاي
كانها من جنان الخلد قد كملت • حسنا وحسبك من خضر الفا
كان اغصانها اللدن الرشاق اذا • هصرت افنانها اعطاف حلفا
كان صمغتها الحمرا بقشرتها الـ • ـد كافرص على اعكان سمرا
كانها فوق غصن الموج اذ سحبت • هضابه سفح وادرب قبا
مالت على النهر اذ جاش الخزير به • كانها اذن مالت لاصغا

كانما

كانما النهر مرآة وقد عكفت • عليه تدهش في حسن ولالا
ذو شاطي راق عند القطر فهو على • نهر الابلة يزري اي ازرا
كانه عند تفريك النسيم له • فرند سيف نضته كف جلا
كانه شبك من لولو نظمت • او جوهر الشن او تجليل رقشا
كانه حين يبدو ازرقا وصفا • دفراق عين بوجه الارض شهلا
وكم شدت حمامات الاراك على • اغصانها فاذ تنا رقص هيفا
وورق تغنت بجنات رقين على • عيدانها فاله في معنى وغنا
باكرتها في سراة من اصاحبنا • لا ينطوون على حقد وشحنا
من كل شيخ مجون في شباب فتى • يفري المجون بقلب غير نشا
تداعبوا بمعاني شعرهم فاروا • ود الاحبة في الفاظ اعدا
تسعى اليها على جرد اجارية • من الها كهلال الافق حدبا
توجية الصنع والاحكام منشاة • تنشيرما شيرت من غير اعيا
سودا تحكي على الما المصندل شا • مة على شفة كالشهد لعسا
ساجية البستها الصبا بعون لها • من التدابيج ما يهزو بصنعا
غريبة ذات الوان واجنحة • لم ادر تعزى لروض او لعنقا
لم تستطع شاوها اذ سيرها عنق • غر الجياد على كد وانضا
كم قد نعمنا بها عيشا بصافية • شمطا تجلا على الجلاس عذرا
فما عنبرها كسرى وا ودعها • رب الخورنق في جوفا فورا
راحا اذا ركع الابريق يمزجها • سمعت من صوته تسبيح فافا

ام السرور التي ابقى الزمان بها . جزء الحياة وقد الوى باجزا
فعاطنيها على طل الندى سحرا . فان ترشافها موتي واحياي
واستجلها بنت مصر تستطيل على . بغداد والموصل الحدبا وسورا
كم بين من قام معتل النسيم به . على اعتدال وحد تا وزورا
من كف ظبي وشادٍ او وشادية . تشدو ولنا بين صوت العود والنا
على الاحداق لا الاكام تسحبنا . ريح البنفسج لا نشر الخزاما
اما انا لست نواحا على طلل . ولا خليط ولا انداب حيا
تركته لاناس كالبيوس عتوا . عن المدام بدير الابل والشا
يعزون للشعر لكن منهجا لهم . لم يفرقوا بين ابطا واقوا
من كل الكن هذا البحث منقطع . كانه فاصل والشعر كالرا

وعد صاحب المرقص والمطرب ابيات الوزير ابي الفتح المنازي من المرقص وهي

وقانا لفحة الرمضا وادٍ . وقاه مضاعف النبت العميم
نزلنا دوحه فحنى علينا . حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظما زلالاً . الذ من المدامة للنديم
يصد الشمس انى واجهتنا . فيحجبها ويأذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى . فتلمس جانب العقد النظيم

وكذلك عدوا قول ابن حمديس الصقلي وهو

باكر الى اللذات واركب لها . سوابق اللهو ذوات المراح

من

من قبل ان ترشف شمس الضحى . ريق الغوادي من ثغور الاقاح

وقول ابي جعفر بن طلحة الاندلسي

والشمس لا تشرب خمر الندى . في الروض الا بكؤوس الشقيق

محيي الدين بن قرناص واجاد

مال القضيب بروضة من سكره . لما سقاه عقاره اذار
حتى اذا سرق النسيم دراهما . من كمه صاحت به الاطيار

وعدوا لسيف الدين من المرقص قوله

والروض فيه تكبر وتواضع . شمخ القضيب به وخر الما

من ترسل القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر

والاغصان قد اخضرت عارضها . ودنانير الازهار ودراهمها
تهيات لتسليم قابضها . والحور قد حاور السهى بالتباشير ها
والسرو قد كشفت عن سوقها وقالت لها الغدران انه هدير
انه صرح ممرد من قوارير ومن الطف ما قيل هنا قول

محيي الدين بن قرناص الحموي

وروض قد بدت فيه معان . تطيب به الندامى في المدام
يسامرك النسيم اذا تغنت . حمائمه ويسقيك الغمام

وقال واجاد

بعث الربيع رسالة بقدومه . للروض فهو بقربه فرحان
والطيب ما قرا الهزار بشدوه . مضمونها مالت به الاغصان

المياه والدواليب
بركة

ابن نبيه واجاد

وروضة وجنات الورد قد خجلت * فيها ضحى وعيون النرجس انفتحت
تشاجر الطير في افنانها سحرًا * ومالت الغصن للتعنيق واصطلحت
والقطر قد رش ثوب الدوح حين راى * مجامر الزهر من ادياله نفحت

وقال

الروض بين مُتوج ومشنف * والارض بين مُدبج ومفوف
والغصن غناه الحمام فهزه * طربًا وحياه الغمام بقرقف
والطل يسبح في الغدير كانه * صدًا يلوح على حسام مرهف
احداق نرجسها الخد شقيقها * مبهوتة لجماله لم تطرف
والطل في زهر الاقاح كانه * ظلمٌ ترقرق في ثنايا مرشف

وقال واجاد

تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر * ودب عذار الظل في وجنة النهر
فان رق واعتل النسيم صبابة * اذا مر في تلك الرياض فعن عذر
توسوست الاغصان عند هبوبه * فما برحت الا على رقبة القمر
يخادع عن الورد الجني واني * بوجنة من اهواه قد حرت في امري
ويبسم عن ثغر الاقاح بنفسج * فالثمه شوقا الى لعس الثغر

الوداعي واجاد

ويوم لنا بالنيربين رقيقة * حواشيه خال من رقيب يشينه
وقفنا وسلمنا على الدوح بكرة * فردت علينا الروس غصونه

محي

محيي الدين بن قرناص واجاد [illegible]

مُذ اتينا نبغي زيارة دوح * قد حبانا بالجود والاكرام
ناولتنا ايدي الغصون ثمارًا * اخرجتها لنا من الاكمام

فصل في المياه والدواليب قال ابو الربيع المسيحي

وبركة تذهل العقول لها * يحار في وصف حسنها الفكر
كانها مقلة محدقة * غبرا من الوجد نالها السهر
تبكي وما فارقت لها وطنًا * يومًا ولا فات اهلها وطر
تخال انبوبها لصحته * والما يعلو به وينحدر
كصولجان من فضة سبكت * فوافع الما تحتها أُكَر

وقال القاضي شهاب الدين بن فضل الله في ترجمة مجير الدين ابن تميم وحكى انه جلس على بحرة اشرفت سماوها، وطاف بكعبة المجلس ماوها، والشمس قد توسطت الظهيرة، وارخت ذوايب شعتها الظفيرة، والنجم قد نصبت في كل ناحية حباله وتناومت عينها فارات من الشي الاخياله، والما قد لبس من شعاع الشمس فضي الغلاله، وغابت سباع البركة فلعبت الغزاله. فقال

ولما احتمت منا الغزالة بالسما * وعز على قناصها ان ينالها
نصبنا شباك الما في الارض حيلة * عليها فلم نقدر فصدنا خيالها

مجير الدين بن تميم

افدي الذي اهوى بفيه شاربا . من بركة راقت وطابت مشرعا
ابدت لعيني وجهه وخياله . فارتني القمرين في وقت معا

الشريف العقيلي

وبركة قد افادنا عجبا . ماماج من مايها وما اشتبكا
من حول فوارة مركبة . قد انحنى ظهر مايها تعبا

شمس الدين الطيبي

النهر وافا شاهرا سيفه . ولمعه تختلس الاعينا
فاجت البركة من خوفها . وادرعت وادرعت جوشنا

مجير الدين بن تميم مضمنا واجاد

لو كنت اذا بصرتها فوارة . للشمس في امواجها لالا
لرايت اعجب ما يرى من بركة . سال النضا بها وقام الما

وقال مضمنا واجاد

لقد نزهت عيني انابيب بركة . تقابلني امواهها بالعجايب
انابيب لجت في علو كانما . تحاول ثارا عند بعض الكواكب

وله يا حسن نوفرة بدت في بركة . ابدا يفيض الما فيها ديدنا
ما ان بدت الا فظلت مفكرا . في نوفر قد راح يبنت سوسنا

الوجيه المناوي

فوارة تشبه في شكلها . سبيكة من فضة خالصة
تلهيك بالحسن فقد اصبحت . جارية ملهية راقصة

وسالني



وسالني بعض الاصحاب بدمشق المحروسة ان انظم بيتين في بحرة بشاذروان فقلت

نوارة المولى لديها ادب . وقلبه لما صفى في بحرته
جا النسيم نحوها مسلما . فنهضت قايمة لخدمته

ابن تميم في بركة بشاذروان

الا رب يوم قد تقضى ببركة . اقمت بها فيما جرى متحيرا
بعيني رايت الما فيها وقد جرى . على راسه من شاهق فتكسرا

شهاب الدين بن ابي حجلة

وشاذروان ما بات يجري . كعين الصب روع يوم بين
اذا ما قيل جد بالما سريعا . يقول نعم على راسي وعيني

واما الانهار فتقديم النيل في الوصف واجب فمن ذلك

الانهار

قول الشيخ علاي الدين الوداعي واجاد

روي بمصر وسكانها . شوقي وجد عهدي الخالي
وصف لي القرط وشنف به . سمعي وما العاطل كالحالي
فاد ولنا يا سعد عن نيلها . حديث صفوان بن عسال

الشيخ زين الدين بن الوردي

ديار مصر هي الدنيا وساكنها . هم الانام فقابلها بتقبيل
يا من يباهي ببغداد ودجلتها . مصر مقدمة والشرح للنيل

الشيخ جمال الدين بن نباته

زادت اصابع نيلنا ۰ وطمت فاكمدت الاعادي
وانت بكل جميلة ۰ ماذي اصابع ذي ايادي

الشيخ بدر الدين بن الصاحب واجاد في تضمينه

لله يوم الوفا والخلق قد جمعوا ۰ كالروض تطفو على نهر ازاهره
وللوفا عمود من اصابعه ۰ مخلق تملأ الدنيا بشايره

وقال

كان لمصر مزية ۰ بالنيل مذ ولى خلت ۰ كانه زوج لها ۰ فبعده ترملت

المعمار

يقول يوما ستمصر لنا ۰ النيل وافا زايرا عندي
فكان هذا خبرا صادقا ۰ فرحت اروبه عن السند

مجير الدين بن تميم يصف نهرا

والنهر مذ علق الغصون بحبه ۰ اضحت تطيل صدوده وجفاه
فتراه يجري لاثما اقدامها ۰ وبخريره يشكو الذي يلقاه

وقال

ونهر خالف الاهوا حتى ۰ غدا طوعا لها في كل امر
اذا سرقت حلا الاغصان القت ۰ اليه بها فياخذها ويجري

وقال واجاد

ونهر تحت الدوح اصبح مغرما ۰ يروح ويغدو هايما بوصالها
اذا بعدت عنه شكا بخريره ۰ جفاها وامسى قانعا بخيالها

وقال

ولما



ولما نثرنا الزهر في النهر وانبرت ۰ بجمعه ايدي الصبا والجنايب
حسبنا سما قد تجعد غيمها ۰ ولاحت خلال الغيم زهر الكوا كب

وقال

ونهر اذا ما الشمس حان غروبها ۰ عليه ولاحت في ملابسها الخضر
راينا الذي ابقت به من شعاعها ۰ كانا ارقنا فيه كاسا من الخمر

وقال

وحديقة ينساب فيها جدول ۰ طرفي برونق حسنه مدهوش
يبدو خيال غصونها في مايه ۰ فكانما هو معصم منقوش

وقال

يا حبذا النهر الذي امواهه ۰ تسبي العقول بحسن ما تبديه
هو في الحدايق عبر ان عيوننا ۰ ان لاحظته ترى الحدايق فيه

ومن الغايات قول الوداعي

والنهر كالمبرد يجلو الصدا ۰ ببرده عن قلب ظمانه

شيخ شيوخ حماه

وغمام معربد ۰ ببروق وزمجره ۰ غادر الروض ناظرا
بعيون مخضره ۰ اخذته جداول ۰ بسيوف مجوهره

محيي الدين بن قرناص

ايا حسنها روضة قد غدا ۰ جنوني فنونا بافنانها
اتى النهر فيها على راسه ۰ لتقبيل اقدام اغصانها

وقال

لم لا اهيم الي الرياضة وطيبها . واعيش منها تحت ظل وافي
والزهر يلقاني بثغر باسم . والنهر يلقاني بقلب صافي

وقال واجاد

سرق النسيم حلي الغصون بلطفه . لما اتاها وهي في اطرابها
ودري بها نحو الخليج فضمها . من خوفه في صدره ورمي بها

وقال

فديتك انه روحنا نجد ها . تميل الي الفابك كالصدور
يعانقك القضيب بها سرورا . ويخفق فرحة قلب الغدير

وقال واجاد

لقد عقد الربيع نطاق زهر . يضم لغصنه خصرا نحيلا
ودب مع العشي عذار ظل . علي نهر حكي خدا اسيلا

وقال واجاد ايضا

لما بدي النهر عند عشية . والروض يخضع للصبا والشمال
عاينته مثل الحسام وظله . مثل الصدا والريح مثل الصقال

وقال واجاد ايضا

يا حسنه من جدول متدفق . يلهي برونق حسنه من ابصرا
ما زلت انذره عيونا حوله . خوفا عليه ان يصاب فيعثرا
فابي وزاد تماديا في جريه . حتي هوي من شاهق فتكسرا

القاضي

وقال

القاضي علا الدين بن غانم

حماه في بهجتها جنة . وهي من الغم لنا جنة
لا تيأسوا من رحمة الله قد . ابصرتم العاصي في الجنة

بدر الدين يوسف بن نظام الدين لولو الربا

وحديقة مطلولة باكرتها . والشمس ترشف ريق ازهار الربا
يتكسر الما الزلال علي الحصي . فاذا جري بين الرياض تشعبا

وقال واجاد

ادر كوس الراح في روضة . قد نمقت ابرادها السحب
والطير فيها شيق مغرم . وجدول الما بها صب

وقال

باكر الي الروضة واستجلها . فثغرها الاشنب بسام
والنرجس الغض اعتراه الحيا . فغض طرفا فيه اسقام
وبلبل الدوح فصيحا غدا . في الايك والشحرور تمتام
والغصن فيها الف قد بدا . والنهر في ارجايها لام

الدواليب

ويحسن هنا بعد وصف النهر وصف الدواليب

قال ابن تميم

تامل تري الدولاب والنهر قد جري . ودمعهما بين الرياض غدير
وضاع النسيم الرطب في الدوح منهما . فاصبح ذا يجري وذاك يدور

وقال

ابدت لنا بالعذر ناعورة * ادمعها في غاية السكب
تقول لما ضاع قلبي وقد * ضعفت بالنوح وبالندب
صيرت جسمي كله اعينا * يدور في الما على قلبي

وقال

وناعورة شبهتها حين البست * من الشمس ثوبا فوق اثوابها الخضر
بطاوس بستان تدور وتنجلي * وتنفض عن ارياشها بلل القطر

وقال

ناعورة مذ ضاع منها قلبها * دارت عليه بانة وبكا
وتعللت بلقايه فلا اجلدا * جعلت تدير عيونها في الما

وقال

ناعورة قالت لنا باننها * قولا ولم تدر الجواب ولاتعي
كم في من عجب يرى مع انني * ابدا اسير ولا افارق موضعي
لا راس في جسدي وقلبي ظاهر * للناظرين واعيني في اضلعي

وقال

وناعورة شبهتها اذ رايتها * وما ذاك فكري بالغرايب يسمح
بطايره مخضرة كل ريشة * لها تحتها عين من الدمع تسفح

وقلت

مرج حماة نوا عيره * زاد على المقياس في روضته
واغصان نورد مشوق لذا * فقلت لا افكر في غيضته

محي

محي الدين بن قرناص

وناعورة قالت وقد غاب قلبها * واضلعها كادت تعد من السقم
ادور على قلبي لاني فقدته * واما دموعي فهي تجري على جسمي

بدر الدين يوسف بن لولو

وروضة دولابها * الى الغصون قد شكي
وحين ضاع زهرها * دار عليه وبكي

مجير الدين بن تميم

ودولاب روض كان من قبل اغصنا * تميس فلما فرقتها يد الدهر
تذكر عهدا بالرياض فكله * عيون على ايام عهد الصبا تجري

الشيخ جمال الدين بن نباته

اعجب لها ناعورة قلبها * لما منشي العيش والعشب
تعبانة الجسم ولكنها * كما ترى طيبة القلب

سعد الدين بن عربي

شاهدت دولابا له ادمع * تكفلت للروض بالري
فاعجب له من فلك دابر * ما فيه برج غير ما يي

اخر واجاد

ابدى لنا الدولاب قولا معجبا * لما رانا قادمين اليه
اني من العجب العجيب كما ترى * قلبي معي وانا ادور عليه

اخر

وذات شجو سالت * مدامعا لم تنضها
تبكي بفرط دموع * ويضحك الروض منها

اخر

وناعورة قد ضاعفت بنواحها • نواحي واجرت مقلتاها دموعها
وقد ضعفت مما تئن فقد غدت • من الضعف والشكوى تعد ضلوعها

**الشيخ زين الدين بن الوردي**

ناعورة مذعورة • ولهانة وحايرة • الما فوق كتفها وهي عليه دايره

**وقال**

حالة الدولاب دلت • انه من فرط حزن • كان يسقي ويغني • صار يسقي ويغني

**الشيخ جمال الدين بن نباته**

وناعورة قسمت حسنها • على واصف وعلى سامع
وقد ضاع نشر الربا فاغتدت • تدور وتبكي على الضايع

**وقلت**

وناعورة قد سلسلت دور انسنا • واهدت لنا روضاتها نفحة الصوا
اذا ما سقت دورا الحرك عودها • تغني في البسيط على الدور

**قلت** وهنا نكتة لطيفة تليق بهذا المحل **اتفق** ان الشيخ عز الدين
نجم الدين الفخيري سال جماعة من المشتغلين عليه عن قول الشاعر

يا ايها الحبر الذي • علم العروض به امتزج
ابن لنا دايرة • فيها بسيط وهزج

**ففكر** بعض الطلبة ساعة طويلة ثم قال مراد الناظم الساقيه
الدايره لانه اراد بالبسيط الما وبالهزج صوت الساقيه
**قلت** وهذا في غاية اللطف **قلت** ويتعين ان نورد

هنا



هنا ما وقع للصاحب فخر الدين بن مكانس مع الشيخ بدر الدين
البشتكي وقد دار في يوم انس بساقية الهمايل موضع
النور من المداعبات اللطيفة بنكت الادب فان الصاحب
نظم في ذلك اليوم

دورة البدر في سواقي الهمايل • تركت ادمع العيون هوامل
اه من للرياض ثور اديب • مظهر من كلامه سحر بابل
فاق سعيا على بني عجل في الجو • دوا غنى عن ابو لي الهاطل
زاد علما على ابي ثور لكن • قال بالدور ما رواه والسلاسل
يا سعيدا اثرى من النظم والنثر • فانسى الورى زمان الفاضل
قد سقيت الرياض يا شيخ بالدور • فما غصنها من السكر مايل
لم تدع من نباته لم تجدها • فابنها بالثنا عليك يواصل
وابن قادوس كان طالع في خد • منك اليوم بالاقامر نازل
وغدا بالظلال كل اديب • في هجير الرضا بفضلك قايل
وبروحي عيون نرجس روض • تفتح العين بالندى وتغازل
انت شنفتها بشعرك زهرا • وبعثت المياه فيها خلاخل
كم غصون ابنعتها فعليها • هاج للطير في المحبة بلابل
انت في الكالتين تصريفك الاحرف او كيميا ذهنك واصل
انت لو لم تكن بحار علوم • ما جرت في الرياض منك جداول
كنت عندي اجل قدرا من الثور • وقد درت للوجود الحامل

وعدا قسمتي بين لفظك والرو • ض على الحالتين عندك باقل
انت يا بدر فقت بدر الدياجي • فلهذا ابدو وذلك آفل
يا خليا ابثه الشجو ان لم • يك عني كدمع عيني سايل
فالاديب المحب يشكو هواه • للاديب المحب عند النوازل
انا مغري بحب احور المى • يا فتى يزري بغصن الخمايل
من بني الترك فن اللدن واللحظ • كلا الفاتنين اصبح ذابل
اعين الزهر والغصون تراها • شاخصات اذا مشى وموايل
لا تقل في الاعراب نحكوه حسنا • ما ترى للاعراب هذي العوامل
ولعمري انت الذكي ولكن • انت والله عن غرامي غافل
ولين كنت غافلا ان لي من • صبوتي في الهوى عن العقل عاقل
هاك حالي شرحته فاغثني • ان تكن يا اخي لهمي حامل
واطرح عنها فعيش المحبين • مجون والعيش كالظل زايل
دمت يا جامع المحاسن والشمل • ولا زال غيث فضلك شامل
انت بدر اما انت شمس فانا • قد رايناك غرة في الاصايل

**فصل في وصف النسيم اذ هو من لوازم الرياض والاشجار والانهار • ابو نواس**

النسيم

هبت لنا ريح شمالية • متت الى القلب باسباب
ادت رسالات الهوى بيننا • عرفتها من بين اصحابي

**بها الدين احمد الغريسي واجاد**



وبدا الشمال عشية مذ ارعشت • دلت على ضعف النسيم خطها
كتبت سفينا في صحيفة جدول • فبدا الغمامة صححته بنقطها

**ويعجبني قول القايل**

وصبا صبت من قاسيون فسكنت • بهبوبها وصب الفؤاد البالي
خاضت مياه النير بين عشية • واتتك وهي بليلة الاذيال

**سيف الدين المشد**

مسكية الانفاس تملي الصبا • عنها حديثا قط لم يملل
جننت لما ان سرى عرفها • وما ترى من جن بالمندل

**مجير الدين بن الخياط**

يا نسيم الصبا الولوع بوجدي • حبذا انت لو مررت بهند
ولقد زارني شذاك فبالله • متى عهده باطلال نجد

**الشيخ جمال الدين بن نباته**

يداوي اسا العشاق من نحو ارضكم • نسيم صبا اضحى عليه قبول
بروحي من ذاك النسيم اذا سرى • طبيب يداوي الناس وهو عليل

**شهاب الدين الحاجبي**

لا تبعثوا غير الصبا بتحية • ما طاب في سمعي حديث سواها
حفظت احاديث الهوى وتضوعت • نشرا فيالله ما اذكاها

**بدر الدين حسن المغربي واجاد**

سرت من بعيد الدار لي نسمة الصبا • فقد اصبحت حسري من السير طالع

ومن عرق مبلولة الحبيب بالندى • ومن نعب انفاسها متتابعه

ويعجبني قول عثمان بن عطا

انا اهوى غصن النقى وهواه • وفوادي من حبه في التيه
يا نسيم الصبا ترفق عليه • وتلطف به ولا توذيه
وتحمل رسالة ليس الا • لك امين في حملها ارتضيه
واذا لم يكن رسولي نسيم • فهو غصن النقا فمن يثنيه

ومثله في اللطف قول سراج الدين الوراق

ومهفهف عني يميل ولم يمل • يوما الي فقلت من الم الجوى
لم لا تميل الي يا غصن النقا • فاجاب كيف وانت من جهة الهوى

حكي ان نور الدين علي بن سعيد المغربي صاحب المرقص والمطرب مر مع جماعة من الادبا بالديار المصرية منهم ابو الحسين الجزار فمروا في طريقهم بمليح نايم تحت شجرة وقد هبت الهوى فكشف ثيابه عنه فقال ابو الحسين الجزار قفوا لينظم كل واحد منا في هذا شيا فما لبثوا الا مقدار ساعة حتى قال

نور الدين علي بن سعيد

الريح اقود ما تكون لانها • تبدي خبايا الردف والاعكان
وتميل بالاغصان عند هبوبها • حتى تقبل اوجه الغدران
فلذلك العشاق يتخذونها • رسلا الى الاحباب والاوطان

فقال السراج الوراق ما اعلم ان احدا منا ياتي بمثل هذا

سيروا بنا النور الاسعردي

تميل الريح بالاغصان لطفا • كما مالت بشارتها العقار
وتجمع بينها من بعد بعد • واوراق الغصون لها ازار
وتخفق غيرة عند التلاقي • فهل ابصرت فوادا يغار

محي الدين بن عبد الظاهر

ان كانت العشاق من اشواقهم • جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا
فانا الذي اتلو لهم يا ليتني • كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

ويعجبني قول القايل

الا يا نسيم الريح ما لك كلما • تدانيت منا زاد نشرك طيبا
اظن سليمى خبرت بسقامنا • فاعطتك رياها فجيت طبيبا

وقلت

ريح الصبا لم تزل تعيد لنا • عرف شذا كم كانها شبكه
فهي لنا اذ به تعرفنا • نسمة خير سعيدة الحركه

وقلت

انت لطيف يا نسيم الصبا • واللطف ما ينسب الا اليك
فاحمل لنا من حاجر نفحة • وبعد هذا لم نثقل عليك

محيي الدين بن قرناص واجاد

تثنى الغصن اعراضا وعجبا • على نهر يذوب اسا عليه
فرق له النسيم فجا يسعى • فلاطفه ومثله اليه

ومن لطائف [illegible]

الروض احسن ما رايت . اذا تكاثرت الهموم
تحنو على غصونه . ويرق لي فيه النسيم

ومثله في اللطف قوله

شوقي اليك على البعاد تقاصرت . عنه خطاي وقصرت اقلامي
واعتلت النسمات فيما بيننا . فما احملها اليك سلامي

وانشدني من لفظه لنفسه الكريمة المقر القدري
ابن هبة الله البارزي

مضناكم المدنف يا احبتي . لما اضمحل جسمه السقيم
دق هلال الافق من نحوله . واعتل من سقامه النسيم

سيف الدين المشد

اذن القمري فينا . عند تغويم النجوم
فانثنى الغصن يصلي . بتحيات النسيم

الشيخ شمس الدين الارموي واجاد

كم للنسيم على الربا من نعمة . وفضيلة بين الورى لن تجحدا
ما زارها وشكت اليه فاقة . الا وهز لها الشمايل بالندى

وقلت مضمنا وموريا ومكتفيا

جادا النسيم على الربا . بندي يديه وقال لي
انا ما اقصر عن ندا . وكما علمت شمايلي

ومن

ومن غريب ما وقع في نسيم الباذهنج قول الشيخ شهاب
الدين بن حجلة

وباذهنج لاخلت . ديارنا من انسه
كانه متيم . يلقى الهوى بنفسه

وقال مضمنا واجاد

يا باذهنجي لا برحت من الهوى . مثلي على حب الديار مولها
داري بحبك لم تزل مشغوفة . خلقت هواك كما خلقت هوى لها

وقال مضمنا واجاد

هجا الشعراء جهلا باذهنجي . لان نسيمه ابدا عليل
فقال الباذهنج وقد هجوه . اذا صح الهوى دعهم يقولوا

فصل في ذوات الاطواق المغرده على افنان الادواح
وفروع الاغصان قال الجوهري الحمام عند العرب هي ذوات
الاطواق كالفواخت والقمري وساق حر والقطا والوراشين
واشباه ذلك وقد تعين ان اوردها هنا بعد وصف الرياض
والغياض والانهار والنسيم ما وقع لحذاق الادب من الغريب
في وصف ذوات الاطواق وطيب تغاريدها الحاجري واجاد

اني لاعذر في الاراك حمامة الـ . شادي كذلك تفعل العشاق
حكم الغرام الحاجري باسرها . فغدت وفي اعناقها اطواق

الشيخ صفي الدين الحلي

وبشرت بوفا النيل ساجعة . كانها في غدير الصبح قد سبحت
مخضوبة الكف ما تنفك نايحة . كان افراخها في كفها ذبحت

ذوات الاطواق

## مجير الدين بن تميم

وحايم قد قصرت عن سجعها • فوق الغصون عبارة الخطبا
كررن حرف الرا في اسجاعها • لتغيظ منه واصل بن عطا
هو لم يطق بالرا نطقا وهي لم • تنطق اذا خطبت بغير الرا

## القاضي الفاضل

لو كنت جاوبت الحمايم نايحا • قال الوشاة اذاع سرك بايحا
سل طايرا صدع الفواد بشجوه • اتراه عن دصا دعا ام صادحا
يا ضعف من امسى الفريسة في الهوى • وغدا الحمام له هنا لك جارحا

## الشيخ جمال الدين بن نباته

مالي نديم سوى ورقا ساجعة • من بعد مغتبقي فيكم ومصطبحي
اذا ادار اذكار الوصل لي قدحا • من احمر الدمع غنتني على قدحي

## وقلت

بربوة الشام ربت نزهتي • وقر قلبي وهي ذات القرار
وطيرها المطرب في جنكها • غنى على جنك وعود وطار

## الشيخ جمال الدين بن نباته

بالجنك من معنى مشوق حايم • في دف اشجار تفوق بلطفها
فاذا اشار لها النديم بكاسه • غنت عليه بجنكها وبدفها

## الشيخ برهان الدين القيراطي

تنفس الصبح فجاءت لنا • من نحوه الانفاس مسكيه ٦٢



واطربت في العود قمرية • وكيف لا تطرب قمريه

## بدر الدين يوسف بن لولو الذهبي

وتنبهت ذات الجناح بسحرة • بالواديين فنبهت اشواقي
ورقا قد اخذت فنون الحزن عن • يعقوب والالحان عن اسحق
قامت تطارحني الغرام جهالة • من دون صحبي بالحمى ورفاقي
اني تباريني جوى وصبابة • وكآبة واسى وفيض مآقي
وانا الذي املي الجوى من خاطري • وهي التي تملي من الاوراق

## مجير الدين بن تميم

وصادحة تردد في غناها • فتطربني واجمل ما تقول
يلحن حار ابراهيم فيه • ووزن ليس يعرفه الخليل

## القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر

ذات طوق وذات زيق تغنى • فتبني بالوجد من ليس يدري
زيقت ثم كاشفتنا فقلنا • لك زيق الغنا وزيق الفقر
ما تراها قد حدثت خاطر النهر بما قد جرى وما منه يجري

## الشيخ بدر الدين بن الصاحب

ناحت حمام البان ام هبت هوى • لم ادر ما اغنا وها من شوقها
عجما لا تنطق حرفا من شجى • لانها مخنوقة بطوقها

## وقال

وذات طوق على الاغصان تذكرني • قواما قد لمع ضمي لمعتنقك

وسودت مهجتي نوحاً فقلت لها . سواد قلبي باورقا في عنقك

**وقلت**

ناحت مطوقة الرياض وقدرات . تلوين دمعي بعد فرقة حبه
لكن به لما سمحت بناخلت . فغدت مطوقة بما نحلت به

**القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر**

نسب الناس للحمامة حزنا . واراها في الحزن ليست هنالك
خضبت كفها وطوقت الجيد . وغنت وما الحزين كذلك

**علاي الدين الوداعي واجاد**

وفي اسانيد الاراك حافظ . للعهد يروي صبره عن علقمه
وكلما ناحت به حمامة . يروي حديث دمعه عن عكرمه

**الشيخ عز الدين الموصلي**

مذ غنت الورق على عيدانها . كم خلع الجو عليها من ملح
تدرعت سحبا وخاضت شفقا . وطوفت اعناقها قوس قزح

**الامير مجير الدين بن تميم**

لم انس قول الورق وهي حبيسة . والعيش منها قد اقام منغصا
قد كنت البس اخضرا من اغصن . فلبست منها بعد ذاك مقفصا

**الوداعي**

الروض يهدي مع نسيم الصبا . نشر خزاماه وريحانه
وراسل القمري ورقاءه . شدوا على اوتار عيدانه

وتلطف

**وتلطف محيي الدين بن قرناص بقوله في الشحرور**

وروضة رقصت اغصانها وشدت . اطيارها وتولت سقيها السحب
وظل شحرورها الغريد تحسبه . اسبودا زامرا مزماره ذهب

**قلت** ومن الوصف الغريب الذي الحقوه بوصف
الرياض والغياض والانهار والاطيار وصف النجوم والبدور
والاهلة والسما **ومن غريب ذلك قول ابن حجاج**

هذي المجرة والنجوم كانها . نهر تدفق في حديقة نرجس

**ومن مخترعات ابن المعتز قوله**

انظر الى حسن هلال بدا . يهتك من انواره الحندسا
كمنجل قد صيغ من عسجد . يحصد من زهر الدجا نرجسا

**وقال**

قد انقضت دولة الصيام وقد . بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كفاغر شره . يفتح فاه لاكل عنقود

**وقال**

وجاني في قميص الليل مستترا . يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحه . مثل القلامة قد قدت من الظفر

**قلت** هذا التشبيه ذكروا انه من مخترعات ابن المعتز
ولكن زاده القاضي الفاضل بهجة وراعا فيه النظر بالمناسبة
البديعية فان رتبة الهلال وعلوها في التشبيه على قلامة

الظف معلومة لكن نقلها الفاضل بطريقة بديعية اقتضتها
الحال وهي قوله مبالغا في وصف قلعة نجم بالعلو **واما قلعة
نجم** فهي نجم في سحاب وعقاب في عقاب وهامه لها الغمامه
عمامه وانمله اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامه
فخضاب الاصيل لهذه الانمله حسن ان يكون الهلال لها
قلامه وهذه غاية فاضليه لا تدرك وقد وصلوا في
تشبيه الهلال الى السبعين ولكن لم اورد هنا الا ابلغ
ما وقع في تشبيهه **ويعجبني من التشابيه البليغه
في هذا الباب قول ابن طباطبا**

اما والثريا والهلال جلتهما • لي الشمس اذ ودعت كرها نهارها
كاسما اذ زارت عشا وغادرت • دلالا لدينا قرطها وسوارها

**الصقلي**

ورب ليل سريناه وقد طلعت • بقية البدر في اولى بشايره
كانما ادهم الاظلام حين نجا • من اشهب الصبح القى نعل حافره

**ابن المعتز**

اهلا بفطر قد انار هلاله • الان فاغد على الشراب وبكر
وانظر اليه كزورق من فضة • قد اثقلته حمولة من عنبر

**ابو نوايس**

ويمين الجوزا تبسط باعا • لعناق الدجا بغير بنان

وكان



وكان النجوم احداق روم • ركبت في محاجر السودان

**ومثله قول القابسي**

كان نجوم الليل مزهرة لنا • ثغور بني حام بدت للشايب

**الحسن بن هاني**

ولت نجوم للثريا كانها • خواتم تبدو في بنان يد تخفي
كان ظلام الليل اذ مال ميله • صريع مدام بات يشربها صرفا
كان عمود الصبح خاقان معشر • من الترك نادى بالنجاشي فاستخفى

**ابن الرومي**

زارني زايروقد هزم الليل ودب المشيب في عارضيه
وكان الهلال نصف سوار • والثريا كف تشير اليه
وكان المجرة جدول ماء • نبت الاقحوان في جانبيه

**ابن المعتز**

في ليلة اكل المحاق هلالها • حتى تبدى مثل وقف العاج
والصبح يتلو المشتري فكانه • عريان يمشي في الدجا بسراج

**ابو الحسين بن فارس**

زارني في الدجى فنم عليه • طيب اردانه لدى الرقبا
والثريا كانها كف خود • برزت من غلالة زرقا

**ابو النصر سهل بن المرزبان**

كم ليلة احييتها ومؤانسي • طرف الحديث وطيبات الاكوس

شبهت بدر سمائها لما دنت ◦ منه الثريا في ملاة سندس
ملكا مهيبا جالسا في روضة ◦ حياه بعض الزايرين بنرجس

## ابو عاصم البصري

رايت الهلال وقد حلقت ◦ نجوم الثريا لكي تسبقه
فشبهته وهو في اثرها ◦ وبينهما الزهرة المشرقه
بقوس لرام راي طايرا ◦ فاتبع في اثره بندقه

## ابن المعتز

كان سماءنا لما تجلت ◦ خلال نجومها عند الصباح
رياض بنفسج خضل نداه ◦ تفتح بينه نور الاقاح

## ابو بكر الخالدي

وتمايل الجوزا يحكي في الدجى ◦ ميلان شارب قهوة لم تمزج
وتنقبت بخفيف غيم ابيض ◦ هي فيه بين تخفر وتبرج
كتنفس الحسنا في المراة قد ◦ كملت محاسنها ولم تتزوج

## السري الموصلي

وقد سلبت اكف الفطر جهرا ◦ على شهر الصيام سيوف باس
ولاح لنا الهلال كشطر طوق ◦ على لبات زرقا اللباس

## وقال

اما ترى الهلال يرمقه ◦ قوم له ان راوه اثقال
كانه قيد فضة حرج ◦ فض عن الصايمين فاختال

الامير

## الامير تميم بن المعز

كان الثريا والظلام يحفها ◦ فصوص لجين قد احاط بها سبج
كان نجوم الليل تحت سواده ◦ اناجيز تحكي تبسم عن فلج

## وقال ايضا

ما ترى الليل كيف رق دجاه ◦ وبدا طيلسانه يتجاب
وكان الهلال في الافق بان ◦ والدجى بين مخلبيه غراب

## القاضي التنوخي

كان سواد الليل والفجر ضاحك ◦ يلوح ويخفى اسود يتبسم

## احمد بن محمد السهيلي

كانما البدر فوق الما مطلعا ◦ ونحن بالشط في لهو وفي طرب
ملك رانا فاهوى للعبور فلم ◦ يقدر فمد له جسرا من الذهب

## سيف الدولة ابن حمدان في قوس قزح

وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا ◦ على الجو دكنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باصفر ◦ على احمر في اخضر اثر مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلايل ◦ مصبغة والبعض اقصر من بعض

## ابو محمد عبد الله بن قاضي ميله

وجوجو من الرعد يستل ودقه ◦ ترى برقه كالحية يطرف
ذكرت به ريا وما كنت ناسيا ◦ فاذكر لكن لوعة تتضعف
كاني اذا ما لاح والرعد معول ◦ وجفن السحاب الجون بالما يذرف

سليم وصوت الرعد راق وودفه * كنفث الرقا من عظم ما اتلهف

**ومن بديع الشيخ بدر الدين بن الدماميني قوله**

قلت له والدجى مولٍ * ونحن في الانس بالتلاقي
قد عطس الصبح يا حبيبي * فلا تشمته بالفراق

**ومن الغايات التي لا تدرك قول مجير الدين بن تميم**

وليلة بت اسقى في غياهبها * راحا تسل شبابي من يد الهرم
ما زلت اشربها حتى نظرت الى * غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

**محيي الدين بن زيلاق وانجاد الى الغاية**

غدوت مفكرا في سر افق * ارانا العلم من بعد الجهاله
فما طويت له شبك الدراري * الى ان ظفرت بالغزاله

الخمريات

**باب الخمريات عبد الله بن المعتز**

وندمان سقيت الراح صرفا * وستر الليل منسدل السجوف
صفت وصفت زجاجتها عليها * كمعنى دق في ذهن لطيف

**ومثله قوله**

معتقة صاغ المزاج لراسها * اكاليل در ما لناظمها سلك
جرت حركات الدهر فوق سكونها * فذابت كذوب التبر اخلصه السبك
وادرك منها الغابرون بقية * من الروح في جسم اضر به النهك
وقد خفيت من لطفها فكانها * بقايا يقين كاد يذهبه الشك

**ابو نواس الحسن بن هاني**

خذ

خذ قهوة جاتك قبل مزاجها * عطلا فالبسها المزاج وشاحا
شك البزال فوادها فكانما * اهدت اليك بريحها تفاحا
فاتتك في صور تداخلها البلى * فاذا الهوى وابنت الارواحا

**ابو العباس الناشي**

ومدامة تخفي النهار لنورها * وتذل اكاف الدجى لضيائها
صبت فاحدق نورها بزجاجها * فكانما جعلت انا انائها

**العكوك**

وصافية لها في الكاس لين * ولكن في النفوس لها شماس
كان يدا لنديم يديرها * شعاعا لا يحيط عليه كاس

**مثله لابي الحسن جعفر بن عثمان**

صفرا انظر في الزجاج فان سرت * في الجسم دبت مثل صل لادغ
خفيت على شرابها فكانما * يجدون ريا من اناء فارغ

**مثله لعبد المحسن الصوري**

رقت فكادت لا يرى * في كاسها الا التماسا
لولا الحباب لخالها شرابها * في الكاس كاسا

**مثله للصاحب بن عباد**

رق الزجاج ورقت الخمر * وتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح * وكانما قدح ولا خمر

**عبد الله بن المعتز**

وعاقد زنار على غصن الآس * دقيق المعاني مخطف الخصر مياس
سقاني عقاراً صب فيها مزاجها * فاضحك عن ثغر الحباب فم الكاس

### وقال

وحمادة من بنات المجوس * ترى الزق في بيتها سايلا
وزنا لها ذهباً جامداً * فكالت لنا ذهباً سايلا

### وقال

وساق يحمل المنديل منه * مكان حمايل السيف الطوال
غدا والليل تحت الصبح بادٍ * كطرف اشهب ملقى الجلال
بخاب من زجاج فيه اسد * فرايسهن الباب الرجال

### وقال

وندمان دعوت فهب نحوي * فسلسلها كما نثر العقيق
كان مزاجها نار تلظى * فلولا الماء كان لها حريق
كان غمامة بيني وبين الـ * ـراح تخرقها البروق

### السري الموصلي

وبكر شربناها على الورد بكرة * فكانت لنا ورداً الى ضحوة الغد
اذا قام مبيض اللباس يديرها * توهمته يسعى بكم مورد

### مثله للقاضي التنوخي

وراح من الشمس مخلوقة * بدت لك في قدح من نهار
هوا ولكنه جامد * وما ولكنه غير جار



كان المدير لها باليمين * اذا قام للسقي وباليسار
تدرع ثوباً من الياسمين * له فرد كم من الجلنار

### وعدوا من المرقص قول ديك الجن

بها غير معدول فداو خمارها * وصل بعشيات الغبوق ابتكارها
موردة من كف ظبي كانما * تناولها من خده فادارها

### وعدوا من المرقص قول البحتري

يخفي الزجاجة لونها فكانها * في الكف قايمة بغير اناء

### وعدوا من المرقص قول سعيد بن هشام

ومدامة صفراً في قارورة * زرقاً تحملها يد بيضا
فالراح شمس والحباب كواكب * والكف قطب والانا سما

### وعدوا من المرقص قول ادريس بن اليمان

ثقلت زجاجات اتتنا فرغا * حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت فكادت ان تطير بما حوت * وكذا الجسوم تخف بالارواح

### وعدوا من المرقص قول عبد الله بن محمد بن العطار

وكاس ترينا اية الصبح والدجى * فاولها شمس واخرها بدر
مقطبة ما لم يزرها مزاجها * فان زارها جا التبسم والبشر
فيا عجباً للدهر لم تخل مهجة * من العشق حتى الما يعشقه الخمر

### وعدوا من المرقص قول ابن مكنسة

ابريقنا عاكف على قدح * كانه الام ترضع الولدا

او كابدًا من بني المجوس اذا • توهم الكاس شعلة سجدا

وعد ما من المرقص قول ابي الفتح بن قادوس

وكلما رام نطقا في معاتبتي • سرّدت فاه بنظم اللثم والقبل

وبات بدر تمام الحسن معتنقي • والشمس في فلك الكاسات لم تفل

وبت منها ارى النار التي سجدت • لها المجوس من الابريق تسجد لي

ولقد تلطف من قال

لما رايت الحظ حظ الجاهل • ولم ارى المغبون غير العاقل

رحلت عيسًا من كروم بابل • فبت من عقلي على مراحل

والطف منه قول القايل

اسقني خمرة كرفة دبني • او كعقلي ولا اقول كحالي

خيفة من توهم الناس اني • قلت هذا في معرض لسوالي

ومثله في اللطف قول القايل

لعمرك ما شربت الراح جهلا • ولكن بالادلة والفتاوي

فاني قد مرضت بداء همّ • فاشربها حلالا للتداوي

مذهب الشافعي رضي الله عنه ان التداوي بالخمر لا يجوز تمسكًا بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله جل جلاله لم يجعل شفا امتي فيما حرم عليها ولم يرخص الا للشرق اذا اغص بلقمة فله ان يسيغها بجرعة من الخمر اذا لم يجد ما في الوقت وخاف الهلاك فلا فرق في مذهبه بين عصير العنب وغيره من المسكرات لانه

قال



قال كل شراب مسكر خمر وقال ابو حنيفة رضي الله عنه الخمر عبارة عن عصير العنب المشتد الذي قذف بالزبد وحجة ابي حنيفة رضي الله عنه قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب الاية وكل فقها الكوفة افتوا بشراب النبيذ اما الخمر فلا وقد قال بعض اصحاب ابي حنيفة لين اقول في النبيذ مرارًا كثيرة هو حلال خير من اقول فيه مرة واحدة هو حرام ولين اخر من السما فتقطعني الارض خير لي من ان اشرب منه قطرة فالاول قول بما ادي اليه اجتهاده والثاني لتورع منه رضي الله تعالى عنه وقد آن الرجوع الى ما كنا فيه من غريب ما وقع من البديع في وصف الخمريات ابن عون الكاتب

وليس لها حد يحيط بوصفه • لسان ولا جسم يباشره اللمس

ولكنها كالبرق اومض ماضيا • فلم يبق منه غير ما تذكر النفس

وقال اخر

شمس غدا يشرب شمسًا بدت • وجهها في النور من جده

تغرب في فيه ولكنها • من بعد ذا تطلع في خده

اخر مثله

يا رب ليلة بتّه ساهرًا • اراقب النجم الذي يغرب

امسيت فيه وبيدي مشرق • والكاس نجم وفمي مغرب

ويعجبني قول ابي عثمان الخالدي

وفتية ادبا ما علمتهم • شبهتهم بنجوم الليل اذ نجموا
فروا الى الراح من هم الزمان بهم • فما درت نوب الايام اين هم

## ابو بكر الخالدي

فادم لذاذة عيشنا بمدامة • زادت على هرم الزمان شبابا
سفرت فغار حبابها من لحظنا • فعلى محاسنها فصار نقابا

## ابن حجاج

قوما اسقيا لي قهوة رومية • من عهد قيصر دنها لم يمسس
صرفا تضيف اذا تسلط حكمها • موت العقول الى حياة الانفس

## القاضي الفاضل

لها منن تصفو على الشرب اربع • وواحدة لولا سماحتها تكفي
سرور الى قلب وتبر الى يد • ونور الى عين وعطر الى انف
ولما رايتا ياسمين حبابها • مددنا يمين القطف قبل فم الرشف

## القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر

حمرة للشقيق امست شقيقة • بنت كرم بالمكرمات خليقة
قال قوم من لطفها هي في الكا • س مجاز والكاس قالت حقيقة
كيف تغدو عتيقة لدنان • وهي في قبضة الندامى رفيقة
انبحت فرحة وجات بكاس • صبغت حمرة فنعم العقيقة
هي مخلوقة من الما فاعجب • كيف نار من مزنة مخلوقة
كم تبدت بها معاني سرور • بسوى الما لم تكن مطروقة

سلقتنا

سلقتنا على العقول وقالت • بتولي الحباب كتب الوثيقة

## مجير الدين بن تميم والجادي في تضمينه

لو كنت شاهدنا وقد جليت لنا • في كاسها لما انتشى الندما
لرايت احسن ما يرى بزجاجة • نار الا تضارمها وقام الما

## صدر الدين بن عنتوم

قم نفترع بكر المدامة بكرة • في روضة حسنت وراق منظرا
فالراح سيف قاطع لهمومنا • اوما تراه بالحباب مجوهرا

## شرف الدين راح الحلي

اعجب شي رايته عيني • ما بين عود وخفق ناي
زحف سرور لجيش هم • وقتل حزن بسيف ماء

## محيي الدين بن المغربي

لم يبتدر بدر الحباب بكاسها • الا لصيد بلابل الارواح
مزجت فانجزت الذي وعدت به • من نفخ روح اللهو في الاشباح

## بديع الزمان الهمداني

تنادوا للمدام وعنفوني • وقالوا هاك حظك من نعيم
فقلت اخاف عقباها ولكن • اشيعكم الى باب الجحيم

## ابو الحسن علي بن موسى الغرناطي

لاموا على حب الصبا والكاس • لما بدا زهر المشيب براسي
والغصن احوج ما يكون لشربه • ايان يبدو بالازاهر كاسي

ابن رشيق

خليل النفس لا تخلي الزجاجا . اذا نحر الدجى في الجو ماجا
مشعشعة كان الشمس الفت . علي ايدي السقاة بها مجاجا
اذا مزجت بها انقدت احمرارا . سكبنا المشتري فيها مزاجا

وتلطف ابن حجاج بقوله

وحكم يا كهولا ويا شيوخ الـفسق او يا معاشر الفتيان
اشربوها حمرا اما اقتناها . آل دير القنون للقربان
بكوس كانها ورق النسـرين فيها شقايق النعمان
اشربوها وكل اثم عليكم . ان شربتم بالرطل في الميزان
في ليال لو انها دفعتني . وسط ظهري وقعت في رمضان

ابن سنا الملك

الكاس لم تذنب فكيف حبستها . او حشتها من طول ما انستها
لكن هممت بشربها ورايتها . القت عليك اشعة فلبستها

وجيه الدين الدروي

تفيض على كسرى غلالة قهوة . وتسلمه عند الراحة سالب
وتنص على دين المجوس لهيبها . فتنشق الدجى عن صدر مسح راهب

احرز اجادا الى الغاية

جلوها على الندمان فاحمر وجهها . لخجلتها عند البروز من الخدر
والقوا عليها الما فاصفر لونها . وحسن عند الملتقى وجل البكر

الشيخ



الشيخ صلاح الدين الصفدي

حثثناها مشعشعة ثلاثا . وثوب الليل فضفاض الذيول
فنحسبنا اذا الساقي جلاها . نفتش بالسراج على العقول

وقال

ادير بالجبني البيضا كاسي . بكيس زايد مني وفطنه
الم ترني وعفو الله راج . ومن شر هي اصفيها بفطنه

وقال

فمها نها في الظلام صافية . نورت جسمي وقبضتي بسطه
اصحت عليها الافراح دايرة . يا صدق من قال انها نقطه

الشيخ شهاب الدين بن ابي حجله

امعطل الكاسات عن عشاقها . يكفيك بالتعطيل عيبا عايبا
ذهب كووسك بالمدام فدارى . للناس فيما يعشقون مذاهبا
فمتى سلكت من الهموم مهالكا . صادفت في فتح الدنان مطالبا
ومتى امتطيت من الكووس كميتها . امسيت تمشي في المسرة راكبا
ومتى طرفت عشى انس دبرها . لم تلق الا راغبا او راهبا

الصاحب فخر الدين بن مكانس

من شرطنا ان اسكرتنا الطلا . صرفا تداوينا بشرب اللمى
نعاف مزج الما في كاسها . لا واخذ الله السكارى بما

بدر الدين بن الصاحب

يا ايها العاصر بادر الى . عنقودك الفاجر في كرمه
اياك ان تتركه ساعة . يذيب النحس على امه

الشيخ جمال الدين بن نباته

والكاس في يد ساقينا مشعشعة . تفني من حول كسرى ضوء بهرام
قد اسرجت وغدت للهم ملجمة . فهي الكميت باسراج والجام

الشيخ بدر الدين بن الدماميني

فقم بنا نركب طرف الهو سبقا للمدام . واثن يا صاح عناني للكميت واللجام

السري الرفا

وكان كاس مدامها لما ارتدى بحبابها . نور بدا خديها اذا ما لاح تحت نقابها

شمس الدين الكوفي الواعظ

وما الدهر الا صورة دمها الطلا . فحرم اذ شرب الدما محرم
ومازلت شيعيا الى ان اتوا بها . عتيقا فنادت العتيق المقدم

الشيخ جمال الدين بن نباته واجاد في تضمين المثل

وافا الى وكاس الراح في يده . فخلت من لطفه ان النسيم سرا
لاتدرك الراح معنى من شمايله . والشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا

الشاب الظريف محمد بن العفيف

حرت وقد لاح وفي كفه . كاس لها افعال عينيه
اذ فتنته بالشمس في حسنه . فالشمس في قبضة كفيه

الشريف المرادي

وكان

وكان الكاس في انمله . شفق اصبح يعلو فلقا
واذا ما غربت في فمه . تركت في الخد منه شفقا

واحسن منه قول القايل

حمرا اذا ما نديمي قام يشربها . اخشى عليه من اللالا يحترق
لو رام يحلف ان الشمس ما غربت . في فيه كذبه في خده الشفق

الشيخ جمال الدين بن نباته

يارب كاس صاغها لي شادن . نعم الصياغة في الزمان المعلم
فاخذتها كالتاج وهو مكلل . ورددتها مثل السوار بمعصم

ابن سنا الملك

يا ساقي الراح بل يا ساقي الفرح . ويا نديمي بل يا كل مقترحي
لا تخش في ليل لهو عن تقاصره . اما ترى انني شربت الصبح في القدح

الشيخ علا الدين الوداعي

يا نديمي والذي عاهدني . انه عن شربها لن يقصرا
اسقني صرفا ودع عذالنا . يضربون الماء حتى يخثرا

الشيخ صلاح الدين الصفدي

طبنه

وجرة اظهروها . والراح فيها كمينه . شممت طينة فاها . فرحت سكران طينه

الشيخ بدر الدين حسن الزغاري

اعجب ما في مجلس اللهو جرى . من ادمع الراووق لما انسكبت
لم تزل البطة في قهقهة . ما بيننا تضحك حتى انقلبت

**ومثله قوله**

يا من يلمني في التصابي خلني • فاذني عن الملام قد نبت
تصفية الكاسات في شواربي • اضحكت البطة حتى انقلبت

**الشيخ جمال الدين بن نباته من قصيده**

من كف اغيد حسوها مهفهفة • كانا ودعض نخت ورقا

**الشيخ شهاب الدين الحاجبي**

يا صاح عللني بكاس مدامة • عن ذكره ان المحب معللي
صهبا ان جن الفتى خمارها • فبها شفاه وفي شذاها المندلي

**سيدنا ابو الفضل بن ابى الوفا**

حلفي
الا لا تلوموني فلست بمقلع • اذا انحدرت من كاسها الراح في
ساوي الى بحر من الخمر مترع • احط المراسي عنده فاملي واسقي

**ابراهيم بن عبد الله الغرناطي**

يا رب كاس لم تشج شمولها • فاعجب لها جمعا بغير مزاج
لما راينا السحر من اشكالها • جملا نسبناه الى الزجاج

**اخر واجاد في مطلع زجل**

في قاره فتى ساقي بحسنو وشن الغاره • على شان عجوزه صفرا
رفيقه وهي من قاره • **وقال الشيخ جمال الدين سقى الله ثراه**

انى اذا انست هما طارقا • عاجلته باللذات قطع طريقه
ودعوت الفاظ المليح وكاسه • فنمت بين حديثه وعتيقه

ويعجبني

**ويعجبني هنا قول بعض الزجاله**

حضرنا مع ساقي لطيف • اغنانا عن فضل النعيم
صغير سالناه عن مدام • حدث عن العصر القديم

**وتلطف من قال**

يا من غدت اجيادنا • بندي يديه مطوقه
ابعث لعبدك نقطة • وعسى تكون مروقه

**شيخ شيوخ حماه**

هزم الهم عن ندامای راح • خطبت من سماعهم باللحون
لم تكد في الكووس تظهر لطفا • فبدت من خدودهم في الصحون

**فضل الدوله**

تسعى بالكاس مترعة • كضرام النار تلتهب • ولها من ذاتها طرب
فد[illegible] برقص الحبب • **الشيخ جمال الدين بن نباته**

حبذا الليل وكاسات الطلا • مشرقات كاللآلي الزاهره
يا له من جنح ليل قد بدت • فيه ساعات نهار دايره

**برهان الدين القيراطي**

قهوة في الكاس منها • ذوب تبر في لجين
فاذا الديك راها • قال افديك بعيني

**نصير الدين الحمامي**

اصبحت من اغنى الورى • وطابرا بالفرح

[illegible]

عندي خمر ذهب • اكالة بالقدح

ابن الزين لبيبكم

لله ساق له ردف فتنت به • لما بدى وبساق منه براق
فلا تسل فيه عن وجدي وعن ولهي • فامثل ما بي من ردف ومن ساق

السراج الوراق

ولنا ساق جواد كفه • وكفت بالراح سحبا بعد سحب
قال قوم فاق كعبا في الندى • قلت لا عز ولساق فوق كعب

محيي الدين بن عبد الظاهر

يا رب كاس صرت من شربها • من بعد رشف ريق معشوق في
ملتهب الاحشا نارا وقد • شربتها منه على الريق

مجير الدين بن تميم

دعيت فكان اكلي خبز طير • ولم اشرب من الصهبا نقطه
وما يومي كامس وذاك اني • اكلت اوزة وشربت بطه

وقال واجاد

حبيبي وعدت الكاس منك بقبلة • واعقب ذاك الوعد منك نفار
وما كان هذا لونها غير انها • علاها لطول الانتظار صفار

ومن هنا اخذ الشيخ بدر الدين بن الصاحب وقال

يا حابس الكاس لا تزدها • من بعد حبس الدنان حسره
واغنم مزاجا لها لطيفا • اورثه الانتظار صفره

ومن

ومن غريب مجير الدين بن تميم قوله

ابدى الحباب له خطا فاحسن ما • قد كان حرر من ميم ومن ها
قديمة ذاتها في روض جنتها • كانت وكان لها عرش على الما

ومن هنا اخذ الصاحب فخر الدين بن مكانس وقال

فاستمهدت دوحها المخضل وافترشت • نجم الربا ورقت عرشا على الما

وتلطف من قال

نديمي لا تسقني سوى الصرف فهو الهنى • ودع كاسها اطلسا
ولا تسقني معدني •

عبد الملك النميمي

فقم الى الكيميا شرب كرام • ما ترى فيهم نديما نحيسا
خذ بدور الكؤوس والق عليها • من اكاسيرها تعدها شموسا

انظر ما احسن هذا واوقعه في النفس فان ارباب الكيميا يرمزون الفضة بالقمر والذهب بالشمس وقد اقام الخمر مقام الاكسير الذي يصبغ الجسم

الصاحب فخر الدين بن مكانس

شربت كاس مدامي • وقلت لله عني اجيب في دعاه
ان تدخل الشمس بطني •

الشيخ صفي الدين الحلي

لم انس اذ نادمته في مجلس • خلف الزمان بمثله لم يمنن
والراح تنزل في الكؤوس كانها • لفظ تلجلج في لسان الكن

سيف الدين المشد

ومهفهف لبس الملاحة حلة • فطرازها في عارضيه ممسك

سكن الحشى لكن تحرك ما بنا • ومن العجايب ساكن متحرك
حيا براح خلتها لما بدت • نورًا تجسد او نضارًا يسبك
خفيت عن الابصار الا انها • بالوهم في حال المسرة تدرك

ومن لطايف الشيخ جمال الدين بن نباته قوله

بروحي نديم تشهد الراح انه • قضى العمر في اللذات وهو خبير
تذكر مزج الكاس عند وفاته • فاوصى لها بالثلث وهو كثير

ومثله في اللطف قوله

كان لي مال ولبس • قبل تقيابي وسكري
فسبكت الما طاسا • وصبغت اللبس حمري

وقال

يا واصف الخيل بالكميت وبالشهد ارحني من طول وسواسي
لو كنت تحت الدجى تشاهدني • لاستحسنت مقلتاك افراسي
لا شهد الا من صدر غانية • ولا كميتا الا من الكاس

وقلت

اكرم بساقي الكميت لنا • في حلبة الانس بين اكياس
وحين غبنا سكرا بحضرته • دار علينا بشمعة الكاس

وقلت

لما غدا حباب راحي شاعرًا • وفي بديع نظمه محرر
اوقفني الشا في على نظامه • منذ هشا فقلت هذا جوهر

وقلت

وقلت

حيا بها عاصرها في كاسها • مشرقة باسمة كالثغر
وقال هذي تحفة في عصرنا • قلت اسقنيها يا امام العصر

وقلت

صونوا الكاس عن مزج • ففي ثغرها اللالي
ان جيتم بها صرفا • لم اشرب عليها الما

وقلت • في حب كاسي لامني • من ليس يدري حالتي
فقلت دعني انني • وجدت فيها راحتي

وقلت

لما غدا راحي نحيلا باليا • وكاد ان يهلك في الزجاج
وجاز بالما الى بحرانه • ورق قالوا صنه بالعلاج
فجيته مستنقضيا اعراضه • وجدته معتدل المزاج

وقلت مضمنا

غدا طير افراحنا سانحا • يحوم على عذب ورد القدح
فقلنا لدر الحباب اجتهد • ومد الشباك وصد من سنح

الشيخ يحيى الخباز الحموي

عاطنيها من عهد كسرى سلافا • تتقد في الكؤوس كالنيران
وابن ما السما ازوجه راحا • انسا تنا شقايق النعمان

نقل ابن خلكان في تاريخه ان ابا علي الفارسي قال

انشدني ابن دريد لابلبيرانه انشده في المنام لنفسه قوله

وحمرا بعد المزج صفرا بعده • بدت بين ثوبي نرجس وشقايق

حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا • عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

## الشيخ علا الدين الوداعي

سقينا لكرم مدامة • انشت لنا النشوان ليلا

خلعت علينا سكرة • بدوية كما وذ بلا

اخر • فمرها بها يا صاح مشمولة • تحسبها في الكاس مصباحا

جسم بلا روح ولكنها • تحدث في الاجسام ارواحا

اخر • ورب مهفهف وافا بكاس • وباقة نرجس فسقى وحيا

فلم ار قبله بدرا منيرا • سقى شمسا وحيا بالثريا

## وتلطف من قال

لايمي في المدام كف فاني • لست ممن يري ارتكاب الحرام

غير اني غصصت بالهم فاحتجت الى ان اسيغه بالمدام

## راجح الحلي

فعلام لومك والمدام شروطها • ساق اغن وروضة غنا

فادر من الراح الشمول حشاشة • تسري بها في روحي السرا

عذرا كللها الحباب بتاجه • فاتتك توهمها شمطا

## ابن قلاقس

تحيي بالكاس كسري يحيى زمنه • بروح راح سرت في النفس سرا

فما

فما الفصاحة الا ما تكرره • منار الذن في ترجيع فافا

## ومثله قول الشيخ صفي الدين الحلي

وابريقه نظر عجيب • اذا ما ارسلت منه السلاف

كتمتام تلجلج في كلام • يردد لفظه والتاقات

## ابو نواس

بنينا على كسرى سما مدامة • مكلله حافاتها بنجوم

فلو رد في كسرى بن ساسان روحه • اذا لاصطفاني دون كل نديم

## اخذه الناشي فقال

في كاسها صور تظن لحسنها • عربا برزن من الحجال وغيدا

واذا المزاج اثارها فتقسمت • ذهبا ودرا توما وفريدا

فكانهن لبسن ذاك مجاسدا • وجعلن ذا لنحورهن عقودا

## وقال ابن قلاقس

دارت زجاجتها وفي جنباتها • كسرى انوشروان في ايوانه

فخلعت من عطفيه حلة قهوة • وشربتها فغدوت في سلطانه

## الشيخ صلاح الدين الصفدي مضمنا واجاد

ومشمولة قد هام كسرى بكاسها • فاضحى بنادي وهو فيها مصور

وقفت لشوقي من ورا زجاجة • الى الدار من فرط الصبابة انظر

## الصاحب فخر الدين بن مكانس

اذا ما اديرت في حشا عسجدية • بها كل ذي ملك وتاج تصورا

فحسبك نبلا في السيادة ان ترى • نديمك في الكاسات كسرى وقيصرا

قلت والسبب الموجب لتصويرها هو ان سابور بن هرمز احد
الاكاسره لما رجع من قتال بني تميم قصد الروم والدخول
الى القسطنطينيه متنكرا فاستشار قومه فحذروه من
ذلك فلم يقبل قولهم وسار متنكرا الى القسطنطينيه فصادف
وليمة لقيصر قد اجتمع فيها الخاص والعام فدخل في جملتهم
وجلس على بعض موايدهم وكان قيصر قد امر مصورا شاهد
صورة سابور ان يصورها على آنية الشراب ففعل ذلك فلما
حضر سابور في ذلك اليوم تلك الوليمه نظر بعض الخدام
الى الصورة على كاسه وقد قابلها سابور فعجب من اتفاق
الصورتين وتقارب الشبهين فقام الى الملك فاخبره فمثل
سابور بين يدي الملك فسأله عن خبره فقال انا من اساورة
سابور هربت منه لامر خفته فيه فلم يقبلوا ذلك منه وقدم
الى السيف فافتدى بنفسه وجعل في جلد بقره وتمام قصته
ان خلص وعاد الى ملكه في كتاب سلوان المطاع في السلوانة
الثانيه وهي قصة غريبه الشيخ صلاح الدين الصفدي

كؤوس المدام تحب الصفا • فكن لتصاويرها مبطلا
ودعها سواذج من نقشها • فاحسن ما ذهبت بالطلا

مثله قول الشيخ زين الدين بن الوردي

دع الكاس من نقشها • فصاف بصاف احب
اذا ذهبت بالطلا • فقد طليت بالذهب

ويعجبني قول صاعد اللغوي

كان ابريقنا والراح في فمه • طير تناول ياقوتا بمنقار

الشيخ عز الدين الموصلي واجاد

لين شبه الساقي المدام بعسجد • فقد ما له في التشبيه عن صنعة
ولكن راها جوهرا سميت طلا • فتوه لما حلت الكاس بالذهب

ومما اخترته من القصايد قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل

لين ذهبوا في ملامي ايه ذهبوا • في الخمر لا فضة ولا ذهب
فما كسوا راحتي من راحها حللا • الا وعروا فوادي الهم واستلبوا
وليست الكيميا في غير ما وجدت • وكلما قيل في ابوابها كذب
قيراط خمر على القنطار من حزن • يعيد ذلك افراحا وينقلب
عناصر اربع في الكاس قد جمعت • وفوقها الفلك الدوار والشهب
ما هوا ونار ارضها قدح • وطوقها فلك والانجم الحبب
شجت بالما منها الراس موضحة • فخين اعقلها بالخمس لا عجب
وان اقطب وجهي حين تبسم لي • فعند بسط الموالي يحفظ الادب

قلت هذا البيت والذي قبله من تحف الادب في بديعهما
وغريبهما ويعجبني هنا قول ابن رشيق

احب اخي وان اعرضت عنه • وقل على مسامعه كلامي

الادب

ولي في وجهه تقطيب راض • كما قطبت في وجه المدام
قلت ويحسن هنا ايراد قول البينات • للمبرّد في نظم
التائيات • اذ لدور الكاسات تسلسل في مناظر ابياتها
ولشرب الادب ميل الي الرشف من رحيق سلافاتها • والذي
اوجب هذه التسميه ان عدول الادب قديماً وحديثاً شهدوا
بترجيح تائية الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله تعالي
علي تائية الشيخ جمال الدين بن نباته سقي الله ثراه والترجيح
من قبل زيادة النكت الادبيه في القافيه لا من قبل انسجام
الالفاظ وحشمتها فان القصيدة النباتيه من هذا القبيل
مقدمه ورايت جماعة من اهل العصر يقولون ان هذه
القافيه صعبت علي من يقتفي بعد الشيخين اثرها وان
نكتها الادبيه تحجبت عن كل متادب وارخت سترها فعززت
القصيدتين بثالث فهي ثلاث ما لهن رابع • ووافقت بينات
البلاغه تحكم لي فيه هذا الفن وامامه الذي هو لشمل
العلوم جامع • وصبغة الدعوي الحمد لله الحكم العدل يقبل
الارض وينهي انه انتصر بنباته الحموي لنباتي مصر وحلاوته •
وحرر مع القيراطي موازين الادب بمعيار بلاغته • والموجب
لذلك ان جماعة من عدول الادب بترجيح تائية القيراطي تشهد •
وقد عارضته منتصل الجحد • وابو بكر احق من يطلب لنصرة محمد •

وسميت

وسميت هذا التاليف قبول البينات للمبرز في نظم التائيات
والمملوك يسال الحكم لمن قبلت بينته تقدمه فيما ادعاه اعز
الله تعالي احكام مولانا قاضي القضاه • قال الشيخ جمال الدين بن نباته
قضي وما قضيت منكم لبانات • متيم عبثت فيه الصبابات
ما فاض من جفنه يوم الرحيل دم • الا وفي قلبه منكم جراحات
احبابنا كل عضو في محبتكم • كليم وجد فهل للوصل ميقات
غبتم فغابت مسرات القلوب فلا • انتم برغمي ولا تلك المسرات
يا حبذا في الصبا عن حيكم قبس • وفي بروق الغضا منكم اشارات ت
وحبذا زمن اللهو الذي انقرضت • اوقاتنا الغر والاعوام ساعات
ايام ما شعر البين المشت بنا • ولا خلت من مغاني الانس ابيات
حيث الشباب قضاياه منفذة • ولي علي يد من اهوي ولايات
حيث المنازل روضات مدبجة • وحيث جاراتها عيد وفتيات
وحيث اسعي لاوطار الصبا مرحاً • ولي علي حكم ايامي ولايات
ورب حانة خمار طرقت وما • خانت ولا طرقت للقصف حانات
سبقت قاصد مغناها وكنت فتي • الي المدام له بالسبق عادات
اعشو الي ديرها الاقصي وقد لمعت • تحت الدجي فكان الدير مشكاة
واكشف الحجب عنها وهي صافية • لم يبق في دنها الا صبابات
مصونة السرج ما نالت دون غايتها • حاجات قوم وللحاجات اوقات
راح زحفت علي جيش الهموم بها • حتي كان سنا الاكواب رايات

وبت أجلوا على الندمان رونقها * حتى لقد أصبحوا من بعد ما ماتوا
تجول حول أوانيها أشعتها * كأنما هي للكاسات كاسات
ويصبح الشرب صرعى دون مجلسها * وهي الحياة كأن الشرب أموات
تذكرت عند قوم مردوس أرجلهم * فاسترجعت من رؤس القوم ثارات
واستضحكت فلها في كل ناحية * حبات حسن وفي الآناف هبات
كأنها في أكف الطائفين بها * نار نطوف بها في الأرض جنات
مبلبل الصدغ طوع الوصل منعطف * كأن أصداغه للعطف واوات
ترنحت وهي في كفيه من طرب * حتى لقد رقصت تلك الزجاجات
وقت أشرب من فيه وخمرته * شربا تنشى بها في العقل غارات
وبين لي اللثم خديه فينشدها * هي المنازل لي فيها علامات
سقيا لتلك الليبلات التي سلفت * فإنما العمر هاتيك الليبلات

## قال الشيخ برهان الدين القيراطي

ما لابتداء صبابات إلى نهايات * يا غاية ما العشق فيه غايات
ويا غزالا لنا في لحظ ناظره * أسد ومن هدبه للأسد غابات
ومن إذا ما تثنى أو رنى فله * بالرمح والسيف في العشاق غارات
في كل حي قتيل من هواك فكم * أضحى بطرفك في الأحياء أموات
إن بات إنسان عيني في البكى غرقا * يا قامة الغصن بحر الدمع قامات
من لي به يوسفي الحسن ما قضيت * من نفس يعقوبه بالوصل حاجات
ظبي من الترك من هندية ناظره * في كل جارحة منا جراحات

رشاقه

رشفات

رشاقة الغصن من أعطافه وله * بأسهم اللحظ في العشاق رشقات
أبدى النبال لنا لما أن أصاب بها * قلبي وللنبل في الدنيا إصابات
أفدي من الترك أقمارا تخبطهم * من الحوايص في الأوساط هالات
وإن غاروا بدور التم كان لهم * من الأسود إذا صالوا إغارات
من كل من فتكت فينا لواحظه * سودا وللبيض في يمناه فتكات
صفا فأبصرت وجهي في محاسنه * والمرء للمرء فيما قيل مرآت
وطال إعراضه عني فقلت له * ما فيك يا ظبي كالظبي التفاتات
أشكو إلى ردفه المرتج لو سمعت * شكوى الغريق من الأرداف موجات
وذي عذار له في خده زرد * منه فلله لامات وهي لامات
سبا العذار العذارى إذ بدا فله * تقبل الأرض هاتيك الذوابات
ومذ بدي عقرب الأصداغ ما جسرت * تدب منها على الكثبان حيات
إن رنقت أجفان عينيه فكسرتها * لها على أخذها الأرواح نصبات
ففي البروق إشارات لمبسمه * وفي عبير الصباعنه عبارات
عجبت من ريقه فيه مع حلاوته * أن كرر اللفظ في معنى مرارات
أشتاق مسكي شامات بوجنته * حباتها لنفوس الناس أقوات
يا حسنها حسنات لم تزل أبدا * تمحى بها من تجنيه إساءات
محبوبة تحت أصداغ معقربة * وفي الزوايا كما قالوا خبيات
أسائل الصدغ عنها هل تفرط من * عنقوده فوق صحن الخد حبات
يعطي ويمنع في نوعي رضى وقلا * ولذة العشق فرحات وترحات

تلونت في الهوى منه خلايقه • كانه الدهر تارات وتارات
يا سايلي فيه عن حالي وعن ولهي • عندي على مرما الفي امارات
في صفحة الخد اخباري مترجمة • وللمدامع فيها ماجريات
حال تريك يقين العشق من سقمي • واكثر العشق في الدنيا حكايات
ارتاح ان لاح ورد الخد من قمري • وان تثنت من الاعطاف بانات
واجتني ورد خد لا نبات له • وربما شاقني في الخد انبات
لحبذا بالوجوه البيض تحت دجى • شعورها السود ايام وليلات
وحبذا بكثيب الردف وقت صبا • مضت لنا معه بالرمل ساعات
ان طال تعبير اجفاني به اسفا • فانما عيشنا الماضي منامات
ايام لي من جلابيب الصبا خلع • وفي مواطن لذاتي خلاعات
وحيث لي بديار اللهو سلطنة • ولي على ثغر من اهوى ولايات
هذا وامري على الايام ممتثل • ولي بموكب وطاري امارات
تشوقني لفتات الروض مايلة • مع النسيم سكارى وهي دالات
ولي من الورق في اوراقها طرب • كانهن على العيدان قينات
وللربا من ازاهير مدبجة • وللحسان ثياب سندسيات
روض تمسكت فيه بالصبا وله • مع الصبا نفحات عنبريات
ما قارنت فيه اقماري شموس طلا • الا قضت بالمنى تلك القرانات
يطوف بالشمس فينا بيننا قمر • نيران خديه للعشاق جنات
جلى الحميا عروسا في الكوس لها • من الحباب عقود لؤلؤيات

طابت

طابت فان تاه فيها عقل شاربها • هداه من نشرها المسكي نفحات
صهباء حيا بها في الدير راهبها • قوما لهم في ارتشاف الراح رغبات
اذا الهنابات دارت من سلافتها • على ذوي الهم يوما بالهنا بانوا
افدي ليالي التي قد ظفرت بها • من الزمان وللايام غفلات
ليا ليا سمحت ما كان من زمني • كانها في حواشي العمر غلطات

## وقلت معارضا وبالله المستعان

لعجبه ولذيل الهجر شمرات • وللقلوب من الاجفان كسرات
وصار في درب وصلي من عوارضه • واهيف لقد دورات وقلات
ويدعي الصون واوا الصدغ عن نظري • يالا يمي لها في الكون عطفات
والخد مذ مال للتوشيح عارضه • بدت لنا من تقبيل الردف خرجات
والجفن ناعسه قد صار في كسل • عن انتصاري وعند الريق بردات
وقلت عارضه يجري لينظرني • حالي فبان له في الخد وقفات
وقلت ناظره سيف اصول به • فلاح لي عنده في العزم فترات
وقلت لما نفى عن ثغره قبلي • يا متعبي كان لي في الثغر راحات
وقال طرفي مذ قبلت عارضه • للعين في نسخة الفضاح عبرات
يا بدر واصبه اذ تبدو فقد كتبت • عليك في الافق للالاح غيبات
والله لم يحل لي من بعد غيبته • والردف بالشام جبهات وربوا
اهلة الافق حالت نون حاجبه • في وضعها اذ بدت لي وهي نونات
فقال ما هي هذا الوضع بل ذكروا • بانها نحت اظفاري قلامات

وقال ضمن كلام ابن النبيه فَفي • موسى له قد علت بالوصف بيات
فقلت صلني فميقات الوصال دني • وانت موسى وهذا اليوم ميقات
قالوا عوارضه صف وضعها وترى • عشاقها اليوم احيا قلت لا اموات
وعنبرية مسك فوق وجنته • نفثت من قلوب الناس حبات
ويبغر الظبي من اشراك مقلته • لكن له نحو ذاك الجيد لفتات
وكم بدي وشموس الراح مشرقة • لوجهه في دياجي الشعر قمرات
وصار لي من هنابات المدام ومن • لماه مع لذة التقبيل رشفات
قالوا فبت لي بطيب الشرب قلت نعم • قد طاب رشف لماه والهنابات
في ليلة رقم البدر المنير لها • طارا به لعصى الجوزا نفرات
وبات لي من لماه اذ تبسم لي • تحت الظفا بر صبحات وغبقات
والراح دق على فهمي تصورها • لكن لها ضلع والكاسات لجات
كانت علامة تحقيقي وقال لي • هي المنازل لي فيها علامات
مذ انشا تنا سجعنا في محاسنها • معذرين وللانشا سجعات
هذا وافواه كاساتي قد ابتسمت • لما حبتها ثغور اللؤلؤيات
ومن يقل حركات الهم ما سكنت • فللحباب على التسكين جزمات
وجعفر الروض قلنا اذ ابان لنا • ربيع فضل به تبدو المسرات
تشرفت بك ادواح الغياض وبالاعلام الخضر قلنا جعفريات
والغصن قد مد للتسليم ساعده • مع ان فيه لكف الريح صدعات
والطير يقرا تجويدا وان وجب السجود كان لغصن البان سجدات

والمد

والمد في الفات الروض بازلنا • فحركت من عقود الزهر سجعات
وفي انامل ايدينا مطارحة • جرت لها من عيون الطل دمعات
قلت نحو الطريق الخاجري وقد • بدت لعيني ظبا حاجريات
حللن مصر فلذا الفهر لي وحلا • فهن في كل حال قاهريات
افدي من العرب غزلانا لاعينهم • غزو يشن به في العقل غارات
وهمت في الفات من قد ودهم • بدت عليها من الاصداغ همزات
قالوا انتهيت بنا وجدا فقلت لهم • ما الابتدا اصبا بالي نهايات
بل طال فيكم بقي وجدي ومصطبري • فضي وما قضيت منكم لبانات
وكم بقا ما تكم اذ ملن من هيف • مضى لنا بالحمى والبان اوقات
وبت بالوصل سلطانا اصول به • تقبل الارض ها تيك الذوابات
وفي لبيلات ذاك الشعر كم هجعت • عيني وطالت لنا تلك الليلات
قالوا نراك بليغا قلت لي ادب • له با على بيوت الشعر طاقات
قالوا وانبت هذا الامر قلت نعم • لي عند قاضي قضاة العصر اثبات
قالوا بنو البارزي ابدي كمالهم • نقصا بفضلك والحساد شمات
فقلت ان بان نقصي بالكمال فلي • بدر تكملني منه الكمالات
وان يكن روض نظمي قد ذوي بهم • ففي من مزهر للعبد روضات
بدر ومن بدره البيضا ان كتبت • يبدو لنا في ظلام النقس قمرات
له عيون معان في الطروس ومن • تشعر اجفانها للرشد غمزات
بيني فينشي وان املي تدارُكنا • من لفظه العذب في الانشا كاسات

وان ابان علي طرس كتابته • تجلو لعيني ايام ولذات
اخرت مدحي عن ابوابه فسعوا • في نقص فضلي وللتاخير افات
وكان ظني ان الناس قد ذهبوا • وجئته فرايت الناس ما ماتوا
ومن اساة دهري كنت منقبضا • لكن به غفرت تلك الاساات
يا ابن الذين لهم في المكرمات يد • وفي الديانة قد بانت كرامات
انصفتني من اعز الناس منزلة • عندي وقلت كلام الحيف سقطات
ان كان قد جرحوا فضلي وعيشكم • في القلب من ظلم ساداتي جراحات
وفي مديحك قد عارضت الذي سلفوا • وبان لي ولهم في السبق غايات
وحكم قاضي قضاة العصر مستندي • في سبقهم وله في ذا اسجلات
فقل الحضمي ابو بكر له ثبتت الـ • ـتقديم دع شيعة فالعين قد ماتوا
وفي الترسل مولانا امس بها • انسيته وله في الذوق نشوات
لازلت يا بدر دين الله متضحا • لنصرة الحق تهديك الكمالات

**نسخة ما حكم به مولانا قاضي القضاة شيخ الاسلام**
شهاب الدين ابو العباس احمد بن حجر الشافعي الناظر في الحكم
العزيز بالديار المصرية • وساير الممالك الاسلامية • المحروسة
اعز الله تعالى احكامه • وادام على المسلمين من سطور علمه
وطروسها لياليه واياما • لله الامر من قبل ومن بعد الحكم بين
النظرا انما يحسن ممن يماثلهم فيما به يقع الحكم • وفي اقدام من
لم يرتق الى تلك الطبقة نوع من الظلم ولا يرتاب لبيب ان

كلا

كلا من الثلاثة راس هذا الفن في زمانه • وانه لا يوازنه احد
من اقرانه • وثلاثته كثلاثة الراح استوى لك لونها ومذاقها
وشميمها • ولكن لما كان امتثال الاوامر من بعض فنون الادب •
واجابة الداعي ولا سيما على من ظنه يا امر اهل هذا الفن واشد
ومرجع الحكم في هذه القصة الى الذوق السليم فامكن القول
ان لم اقل وجب • فاقول مستعينا بالله متوكلا عليه • ملتجيا
في كل الامور اليه • الذي تبنى عليه القواعد • ويشهد به الذوق
السليم الذي هو في هذا الفن اعدل شاهد • ان الثالثة ارجح وزنا
من الثانية ولولا حرمة الكمال والحيا من الجمال • لقلت ان الثانية
في الرتبة الاخيرة تالية • لان الاولى وان كانت من الثانية اكثر
انسجاما • والثانية وان فضلت على الاولى في الدقات الادبية
ابتدا واختتاما • فالثالثة قد جمعت بين المعنيين • وفازت
بالحسنيين • ونزلت في كل وجه من الادب منزلة العين • وقال
لسان تحوليها عند لين كلام غيرها للذكر مثل حظ الانثيين •
وقد اتت بما غض من الازاهر النباتية • والجواهر القيراطية •
وما فاق مجموعه كل فريد • وراق مسموعه لكل مجيد • حتى قال من
شهد مثلي ببراعته • وطرب لصرير يراعته •
اقصى نهاية وصفي فيه معرفتي • بالعجز مني عن ادراك معرفته

**نسخة ما افتى به مولانا قدوة العصر وامام الحفاظ شمس الدين**

رحلة الطالبين ابو عبد الله محمد بن محمد الجزري الشافعي
الدمشقي فتح الله تعالى للمسلمين في اجله الحمد لله الموفق الهادي
للصواب وقفت على هذه القصايد الثلاث البديعة المعاني
ثم ابتدأت متأملاً في الثالثة فوجدتها وحيدة ليس لها ثاني
فاخذت في الاخلاص من القول وعوذتها من شر الناس بالسبع
المثاني وكنت ممن اطاع الامر التقوي وما عصى فانشد

لسان الحال في الحال

المرء ان السيف ينقص قدره . اذا قيل ان السيف امضى من العصا
ولا شك ان ابا بكر هو المقدم . والقول قوله والحكم له مسلم
اذ هو بكل فضل اولى واحق . والمثل في ذلك معروف ان الثالثة
تقضي بالحق . وهذا شي واضح عن بسط القال والقيل .
وليس يصح في الاذهان اذا احتاج النهار الى دليل .
قولي كقول امام العصر سيدنا . وهو الغني عن الاطناب في صفته
اقصى نهاية وصفي فيه معرفتي . بالعجز مني عن ادراك معرفته
نعم ولعمري ان الامر كما قال سميه العجز عن درك الادراك
ادراك . وكفى شاهدا اشارته فيها الى نفور الطبع من الاشراك
فانه ابقاه الله تعالى ابدع في الاستعاره واحسن في الاستدراك .
والله تعالى يحفظه للانام وللايام وليا . كما جعله للاداب
والاحباب عمدة وتقيا . بمنه وكرمه وذلك بتاريخ العشر الاول

من



من شوال سنة سبع وعشرين وثمانمايه بالقاهرة المحروسة

وينجبني من خمريات الشيخ برهان الدين القيراطي قوله

كم ليلة نادمت بدر سمائها . والشمس تشرق في اكف سقاتها
وجرت بنا دهم الليالي للصبا . وكو وسنا غرر على جبهاتها
فصرفت ديناري على دينارها . وقضيت اعوامي على ساعاتها
خالفت في الصهبا كل مقلد . وسعيت مجتهدا الى حاناتها
فتخير الخمار اين دنانها . حتى اهتدى بالطيب من نفحاتها
فشممتها ورايتها ولمستها . وشربتها وسمعت حسن صفاتها
وتبعت كل مطاوع لا يختشي . بمبدا ارتكاب ذنوبه تبعاتها
ياتي الى اللذات من ابوابها . ويحج للصهبا في ميقاتها
يا صاح قد نطق الهزار موذنا . ايليق بالاوتار طول سكاتها
فخذا ارتفاع الشمس من اقداحنا . واقم صلاة اللهو في اوقاتها
ان كان عندك يا شراب بقية . مما تزيل به العقول فهاتها
واذا العقود من الحباب تنظمت . اياك والتفريط في حباتها

الصاحب فخر الدين بن مكانس

خليلي هيا للصبوح وبكرا . وحثا اوانيها نجد السرا
ولا تتركا الليل البهيم اركا من الـمدام كميتا او من الصبح اشقرا
وصيدا بنات الكرم من جوف دنها . فان اوانيها راحها عندي الفرا
مدام حوت معنى السرور وافرطت . فمنها سرى فيها السرور واثرا

اذا ضرجتها الريح تحت حبابها • تخال بها في الكاس سبقًا مجوهرا
وبرهانه ذبح الهموم المجد • على جانبيها ذلك الدم احمرا

ومثله من قصيدة ابن النبيه

طاب الصبوح لنا فهاك وهات • واشرب هنيا يا اخا اللذات
كم ذا التواني والشباب مطاوع • والدهر سمح والحبيب مواتي
قم واصطبح من شمس كاسك واغتبق • بكواكب طلعت من الكاسات
ينسل من قار الظروف حبابها • والدر يجتلب من الظلمات
وتريك خيط الصبح مفتولا اذا • مرقت من الراووق في الكاسات
عذراو وافقها المزاج اما ترى • منديل عذرتها بكف سقاة

واخترت من قصيدة الشيخ صفي الدين الحلي قوله

بدت لنا الراح في تاج من الحبب • فحرقت حلة الظلما باللهب
بكرًا اذا زوجت بالماء اولدها • اطفال در على مهد من الذهب
بعيدة العهد بالمعصار لو نطقت • لحدثتنا بما في سالف الحقب
بتنا بكاساتها صرعى ومطربنا • بعيد دار واحنا من مبدء الطرب
تعث اتانا فلم نعلم لفرحتنا • من نفخة الصور ام من نفخة القصب

قاضي القضاه صدر الدين بن الادمي سقى الله من غيث الرحمة ثراه

سجع القمري في الدوح وغرد • فحسبتنا ان في الروضة معبد
والندي فاض على زهر الربا • فسرت بين الندامى نفحة الند
فاسقني القهوة حتى انثني • مثل غصن البان لما يتاود



من يدي ظبي غرير اهيف • مخطف الخصر رشيق مايس القد
كامل الاوصاف لكن ثغره • ولما ريقته حلو مبرد
جامع الحسن لو صلى مانع • طرفه الهندي قد بالغ في الجد
وحمى فاه بلحظ فاتر • فهو تركي على الثغر تجرد
ياله من عجب في لحظه • سكر العشاق منه وهو عربد
ليت اعطافه الخمرة لي • فاعادت اسد الحلبة اغيد
بنت كرم عتقوها زمنا • طال حتى انه لم تحص بالعد
تسلب العقل من الراس كما • سلبت قدمًا من الكرمة باليد
قل لساقينا اذا طاف بها • سحرا بين الندامى يتردد
انزع الكاس واسرع واغتنم • جمع شملي واغتنم ان يتبدد

قلت الخمريات قد اطلقت اعنة جياد الاقلام في ميادين هذه الطروس بوصفها وقد تعين ان نلايم ذلك بالاستدعا اليها بحيث يسفر وجه المناسبه قال بعضهم

نفضل نحو الكاس والراح والهوى • ونرحيل امتداغ عذول على الجد
وكن غير مامور جواب سوال الشا • ولا توحشنا بالتعلل والوعد

الاستدعاآت

وقال اخر يا مولانا نحن في مجلس قد ابت راحته ان تصفو وتتنا ولها يمناك وافتتم غناه لاطابك ونعيه اذ ناك فاما خدودنا رنجه فقد احمرت لابطايك واما عيون نرجسه فقد حدقت تاميلا للقايك ونحن لغيبتك كعقد ذهبت واسطته

وَشبابٌ فقد اخذت جدته • وَاذا غابت شمس السماعنا فلا
بُد ان تدلنوا شمس الارض منا • ابو بكر ابو القاسم بن السقاط
يومنا اعزك الله تُقنّبتْ شمسه بقناع الغمام • وذهبت طاسه
بشعاع المدام • ونحن من نظر النوار علي نضا ير النضار • ومن
مفاكهة الندمان بين زهر البستان • ومن سقاة الكووس
ومعاطي المدام بين مشرقات الشموس وعواطي الآرام • فرايك
في مصافحة الاقمار • ومنافحة الانوار • موفق ان شا الله تعالي
القاضي السعيد بن سنا الملك • وقد انتظمنا انتظام الجمان
وَاجتمعنا علي رغم آنف الزمان • وعندنا فلان وما ادراك ما فلان
تارة ينظر فيملا البيت علينا سحرا • وتارة ينطق فيفرق علينا
دُرا • ابو الوليد الشاطبي نحن في روض اعضا نه الندما وعما
الصهبا • فبالله الا ما كنت لروض مجلسنا نسيما • ولزهر حديثنا
شميما • ولجسم الانس روحا • ولطيبه الضايع ريحا • وبيننا عذرا
زجاجها خدرها • وحبابها ثغرها • بل شقيقة حوتها كمامه
او شمس حجبتها غمامه • اذا طاف بها معصم الساقي فوردة على
غصنها • او شربها مقهقهة فحمامة علي فننها • طافت علينا طوفا
القمر علي منازل الحلول • فانت وحياتك اكليلنا وقد آن حلولها
في الاكليل • وكتب الشيخ بدر الدين بن الصاحب الى الصاحب فخر
الدين بن مكانس رحمهما الله تعالي وسامحنا واياهما

هذ

هل لك بسط الله امالك • وضاعف نعيمك ودلالك • في عذرا
مصونه • كالدرة المكنونه • كان علي خدها فوق وردة ياسمينه •
مطلومة الريق في تشبيهه بالضرب • وحاشا ثغرها الدري
ان يقنه تشنب • لها من المطارب يغني عن المزامير • بلقيسية
الجمال لها صرح ممرد من قوارير • ليلها من حسنها نهار • وضو
وجهها ليد لامسها سوار • عجوزة الاسم صبية الاستمتاع •
بكر تستخف بالحليم بكشف القناع • اديمها كلما تعتق
يغلو • ووردها كلما مر تحلو • ثملة المعاطف تقهقه قهقهة
الرعونه • كانها خلقت نشوانة من الطينه • حديثها السحر الحلال
وعتيقها خلع الدلال • تطيب عيش الجلاس • وتترك اذن الوسواس
من القاصرات الطرف في كل قصر • وهي علي الاطلاق مليحة العصر
رومية لها بالكيميا معرفه • مع انها بادراك المطالب متصفه •
فتارة تقلب الاحزان افراحا • ومرة تحيل الذهب اقداحا •
نديمها يجد في نفسه مخايل المملكه • ويكاد ان يمد علي الدنيا
من لولو حبابها شبكه • لو خالطها جبل لماس • او قابلها جاد
لقيل انه كاس • او قتلت ندماها لما نسبت الي باس • ولقال
لسان حالهم وفيها منافع للناس • انفاسها مسكيه • وطباعها
برمكيه • ومكارمها حاتميه • وانسابها قيصريه • بكر تخاتم
زنها • وهي ترضع اباها من حليها • فتعيد الشيخ صبيا • والمشغول

خليًّا • فكانها استعارت الارضاع من أمّها التي لها ثدي كالنجوم
عدد • وتعلمت منها المكارم لما رات اكفها بالندا ممتدة • غائبة
طعم الحياة في ريقها • وضيق الوقت في مباينتها وتطليقها • لا
تنزل الحوادث ساحتها • ولا يعرف التعب من صالح راحتها • حمرا
تخلع ثوبها على الندمان • بل تكاد تطبق عينها على الانسان • لا
ينهض البليغ بوصفها • فالعجز عن ادراك لطفها ادراك لطفها
اخبرني القاضي مجد الدين بن مكانس ان والده الصاحب فخر
الدين اجاب عن هذه الرساله جوابًا مخترعا وان المسوده عدمت
قلت وردت على مولانا قاضي القضاه صدر الدين بن الادمي
سقى الله من غيث الرحمة ثراه الى دمشق المحروسه في زمن الورد
والرياحين لتشبيبه غصنه ومعلوم انه كان لحدايقه الادب فرسم
بتجربة الخواطر في المجاراه • بما تسمح به القرايح من بديع الاستدعا
وغريبه اللايق بذلك الفصل فتزاحمنا بالمناكب ونثرنا جواهر
العقود • فاثبت استدعا العبد وقال هذا اعذب مناهل في
الورود • وهو يا مولانا المماليك بروض جرت دموع الطل من احداق
حدايقه لفقدك • وضاقت انفاس نسيمه وظهر الكسر في قلب بابه
لبعدك • وعاد تصفيق الموج لطما على وجنات الانهار • وخرج كل
مغرد عن المعنى فلم يغن بعدك على عود وطار • وكان ثغر الكاس قد
ابتسم عن شنب فصار الشنب دموعًا على وجنة حمرا • ولذهاب

حواس

حواس الانس لم يقل تدبيرا الا فاسقني خمرا • وصلب الراووق
على وجهه وعادت قهقهات القناني زمجره • وقلبنا المثل
فقلنا اليوم امر وغدا خمر لما اثبت قاضي العتب لغيبتكم
محضره • ودار القدح على كعبه ولم يجدك في الصحبه • ففك
عقود حبابه من طوقه وقال انفرطت السبحه • فيا فريد
العصر لا تترك قرينة عصرها • ويا افق الانس لا تفرق بين
شمسها وبدرها • ويا جابر القوم كيميا الشراب مفتقرة
الى حسن تدبيرك • وكسرى وقيصر محدقان من ورا زجاجة
الى حضورك • فلا تدع ثغور الاقاح تعض على اصابع المنثور
اسفا • فقد جرى من دموع الغمام على وجنات الورد ما كفا
وعافت الشمس رشف خمر الندى بكؤوس الشقيق • ولم يجمع
الورد فمه لتقبيل اذى صار عنده لغيبتك تحقيق • وانكسرت
شوكته وخشي من نفيه الى الكرك وورد حمامه • واعتراه من برد
النسيم رعده فلم يخرج يده من اكمامه • وكادت الورق ان تمزق
من حنينها اليك الاطواق • وها هي تملي علينا شرح حالها من
الاوراق • وعيون الازهار قد اختلجت بشمات قربك
وطلعت الوسن • والماء الخضر في غاية الافتقار الى وجهك
الحسن • ولما بان في دواير الانس لغيبتك يا نعم الخليل زحاف
اتفق الاجماع على فرط نظم الشمل فقال البان عندي في ذلك

خلاف • والدولاب دموعه جاريه وهو داير على تسمع اخبارك •
فيالله ارحنا من نوحه الطويل على عمره المديد بقربك المتدارك •
وكم شرعنا في مذاكرة الادب • فلم نتناهل بغريب واغترتنا
لغيبتك قلة الادب • فيا عروض الالسن لا تقابل دوائر
الافراح بفاصلة من غير سبب • فقد صار فم الجدول بما ريقه
مقصصا • وها هو قد مد معصمه يضرب على قدومك بالحصى •
وقد تحركت السنة النسيم في ثغور الازهار بادعية مستجابه •
ورفعت الغصون روسها الى السما وفتحت كفوف اوراقها
للاجابه • فاسبغ الله ظلال تلك الادواح الوارفه عليك •
ومثلت يد النسيم قدود اغصانها لتقبيل الارض بين يديك •
وفي النشا هذه التحايا ما يرنحه الى القرب ونشوة المدام ومولانا
ارق والطف من ان يقابل برد التحية والسلام **وقال الحكيم**
**شمس الدين بن دانيال مستدعيا ومداعبا**

فلان الدين قد ابطات عنا • لامر قل لنا ما ذا الجفا
وقلت اليوم بعد العصر ناتي • وبعد العصر يا تينا الخرا

**ونقلت** من خط الصاحب فخر الدين بن مكانس **ما صورته**
كتبت الى صاحبنا الاديب الفقيه العالم الحافظ الراوية ابي
حفص سراج الدين عمر السكندري الشهير بالفوصي استدعيه
وفي الاستدعا بعض مداعبه **الحمد لله** المجيب لمن دعاه •



ياذا الذي فكره مثل اسمه يقد • فقدت عنا وما من شانك الفقد
بما اعتذارك عن هذا الصدود لنا • هذا وقد ضمنا بالجيزة البلد
عافاك ربك من دا القطيعة بل • شفاك من كل دا امره نكد
فيم التواني وشهر الصوم مقتبل • عن جمرة ضوها في الكاس تتقد
وفتية مخلصين الود قد جبلوا • على المحبة لا حقد ولا حسد
ان ذاع وصفك في ناديهم طربوا • او جال ذكرك فيما بينهم سجدوا
ان لم تشرف بناديهم فما شرفوا • او لم تنفق لهم اداب كسدوا
لم ذا هجرت بني الاداب فابدلنا • بما اعتذارك لا اهل ولا ولد
قد صرت توحشهم بعدا وان قربوا • وكنت تونسهم قربا وان بعدوا
تركت عشرتهم لما رغبت ببالي • جاه طويل عريض زانه مدد
ماهكذا تفعل الدنيا بصاحبها • فالناس بالناس والاحوال تنتقد
وبعد فاحضر فذنب البعد مغتفر • ولو تطاول من هجرانك الامد
او لا فعصبة فسق كلهم شبق • سود غلاظ شداد ما لهم عدد
لهم ايور قيام طول دهرهم • من حين ادركهم بالجس ما رقدوا
كانهم من حديد جمعوا زبرا • يستوثبون فلا يقواهم الاسد
من كل اير تخال السحب هامته • يهيج كالبحر اذ يزبد وله زبد
مدبغل مكفهر معضب شرس • لظهره جملونات بها عقد
مسكرج الراس في عرنينه شمم • مقشر العود في حلقومه غدد
تلك الايور تراهم في بكورهم • كانهم تحت فسطاط السما عمد

وكلهم ضارب بالآبراسست فتى • الهاه عن صحبه خلافة الجدد
ومن راي رقعتي هذا وليس يرى • عقبيهما حاضرا لم تلهه احد
بادر لنا فبنوا الاداب كلهم • تجمعوا من فجاج الارض واحتشدوا
مولاي اني محب فاتخذ كلمي • بصحبة فعليها الخل يعتمد
وانت ادري بقوم ان قلوا اسلفوا • بالسن ما القتلى حر لها قود
واوعدوك فان لم نات نحوهم • فكلهم منجز في الحال ما يعد

النديم

**قلت** واذا اطلقنا اعنة الاقلام في وصف الشراب واسند عا الاصحاب يتعين ان نعززهما بثالث وهو النديم الذي عليه مدار رحا الانس **وتلطف من قال**

نعلم في مرافقة النديم • مطاوعة الاراكة للنسيم
وعاشر باخلاق فاني • وحقك عبد رق للنديم
اعاطيه احاديثي وكاسي • فيسكر بالحديث وبالقديم

**ابو نواس واجاد**

ولست بقابل لنديم صدق • وقد اخذ الشراب بوجنتيه
تناولها والا لم اذقها • فياخذها وقد ثقلت عليه
ولكني اجيد الكاس عنه • واصرفها بعبسة حاجبيه

**وقال الجاحظ**

اري للكاس حقا لا اراه • لغير الكاس الا للنديم
هو القطب الذي دارت عليه • رحا اللذات في الزمن القديم

الشيخ

**الشيخ بدر الدين بن الدماميني**

ورب نهار رفيه نادمت اغيدا • فما كان احلاه حديثا واحسنا
منادمة فيها مناي لحبذا • نهار تقضي بالحديث وبالمنا

**كان** ابراهيم بن المهدي يقول لذة العيش في ثلاث منادمة الاحباب ومعاقرة الشراب ومذاكرة الاداب **ويروي** ان اول من جعل للندماء اشارة ينصرفون بها من مجلسه إذا اراد ذلك كسري وهو انه يمد رجله فيعرفون انه يريد فيا فينصرفون **وتبعه الملوك** فكان فيروز الاصغر يدلك عينيه **وكان** بهرام يرفع راسه الي السما **وكان في الاسلام** معويه يقول العزة لله **وكان** عبد الملك يلقي المخصرة بين يديه **ونقدم** **قول الشيخ جمال الدين بن نباته في النديم ويجب ان نكرره هنا لما فيه من الحلاوة وهو**

مهم

بروحي نديم تشهد الراح انه • قضى العمر في اللذات وهو خبير
تذكر مزج الكاس عند وفاته • فاوصى لها بالثلث وهو كثير

**وتلطف من قال**

وما بقيت من اللذات الا • محادثة الرجال ذوي العقول
وقد كانوا اذا عدوا قليلا • فقد صاروا اقل من القليل

**ويجب** علي النديم ان يكون حسن البزة نبيل الهمة مستوي الذيول واطراف الاكمام نظيف المخفي من الملبس كالسراويل

والتكه والجورب ومنديل الكم فاذا كملت فيه هذه الخصال
كان قريبا من القلوب سهلا على الارواح واذا لم تدر كاس المدام
اسكرهم مزاج المحاضرة وانساهم الهموم بحسن المذاكره ومما
يجب على النديم انه اذا كان بين يدي الملوك او غيرهم من
الاعيان ان يحترس من التمدد والتمطي والتثاوب والتنخع والبصاق
وتفريك اليدين وفرقعة الاصابع واللعب بالخاتم والعبث
باللحيه والعمامه والفاكهه والرياحين والازهار والتناول
للشمامات والاكثار من النقل بعد الشراب ولا يرمي بنقل ما
بمنصته بحيث يري ولا يعض الفاكهة نهشا بل يقطع منها حاجته
بالسكين ولا يكثر من شم الريحان ولا من ادارة اليد فيه ولا
يقطع زوبية ولا ينفضه عند اخذه وليكن شربه مصا وكرعه
جرعا ولا يشرب من الشراب ما لا يطيق فيزول عقله وليأخذ
لنفسه ما يعلم انه يقوم به ولا يقترح صوتا ولا يظهر الطرب
ولا يبدو منه هزل ان ناوله الساقي قدحا واذا احس بنفسه سكرا
اسرع القيام والانصراف وهو يملك نفسه ولا يلمس يد غلام
عند مناولته الكاس ولا يكثر من ملاحظته عند معاطاته الراح
ولا يشير اليه ولا يغمزه وقال بعض الظرفا شروط المنادمه قلة
الخلاف والمعاملة بالانصاف والمسامحه بالشراب والتغافل
عن الجواب وادمان الرضى واطراح ما مضى واسقاط التحيات

واجتناب

واجتناب اقتراح الاصوات واكل ما حضر واحضار ما تيسر
وحفظ الغيب وستر العيب قالوا ومما يجب على النديم ان يكون
نظيف الكف نقي الظفر متعاهد التقليم عطر البشرة نظيف
الوجه والشارب والانف نقي الجبين ابيض الثغر بالسواك
والسنون مسرح اللحية نظيف الثياب والعمامه متعطرا بالبخور
والغاليه ولا ينهض على المائدة اولا ولا يمد يديه مبتديا ولا
يطلع اصابعه ويعيدها في الطعام ولا يغمس انامله ولا ينزع
المضغ ولا يكثر الضحك والكلام ولا يعض اللحم باسنانه ولا يرد
ما عض في الصحفه ولا يتناول ما بين يدي غيره ولا يكبر اللقم
ولا يفتت الخبز ولا يكثر من اغتراف الامراق ولا يفسخ الدجاج
بيده ولا يدخل الطعام الحار في فمه ثم يخرجه ولا ينفخ فيه وفي
المرقة لتبرد ولا يكثر من شرب الما ولا يتجشى ظاهرا ولا يمشمش
العظام ولا ينفض المخاخ ولا يمد يده الى قطعة لحم مشهوره ولا
الى ما تقع الشهوة عليه حكي ان نصيبا كان يجالس عبد الملك بن
مروان ويواكله ويجلس قريبا منه فالزمه بالشرب فقال
يا امير المؤمنين لست لك بقرابه ولا لي عليك يد بيضا ولا انا
ذو حسب ونسب وقد قربني منك ادبي وعقلي وهذا يسلبني
ادبي وعقلي واذا فارقت من قربني اليك بعدت عنك فعجب
من عقله وادبه فعفاه ويجب ان لا يشرب مع الحمقا والسفها

والعوام والجهال وقال ابو نواس
والخمر قد يشربها معشر • ليسوا اذا عدوا باكفائها •
وقال المامون الشراب ستر فانظر مع من تهتكه وقال الجاحظ
حرم الشراب على ثلاثة عشر نفسا على من غنى الخطا واتكى على
اليمين واكثر اكل النقل وكسر الزجاج وسرق الريحان وبل ما
بين يديه • وطلب العشا وقطع البم وحبس القدح واكثر الحديث
وامتخط في منديل الشراب • وبات في موضع لا يحتمل المبيت وحن
المغنى قلت وارجوزة الصاحب فخر الدين بن مكانس سامحه
الله تعالى في هذا الباب ظرفه من الظرف سماها عمدة الحرفا
وقدوة الظرفا وهي

هل من فتى ظريف • معاشر حريف • يسمع من مقالي
ما يبهر اللالي • امنحه وصيته • سائرة سريه
تنير في الدياجي • كلمعة السراج • رشيقة الالفاظ
تسهل للحفاظ • جادت بها القريحه • في معرض النصيحه
انا الشفيق الناصح • انا المجد المازح • اسلك الجماعه
في طرق الخلاعه • اجد للاكياس • عهد ابي نواس
ان تبتغي الكرامه • وتطلب الكرامه • وتطلب السلامه
اسلك مع الناس الادب • ترى من الدهر عجب • لن الهم الخطابا
واعتمد الادابا • تنل بها الطلابا • وتسحر الالبابا

البس

البس حلا الخلاعه • واخلع ردى الرقاعه • ولا تطاول بنسب
ولا تفاخر بنسب • المرء ابن اليوم • والعقل زين القوم
ما اروض السياسه • لجامح الرياسه • ان شيت تلفى محسنا
فلا تقل قط انا • وان اردت لا تهن • اذا اوتمنت لا تخن
العز في الامانه • والكيس في الفطانه • لا تغضب الجليسا
لا تسخط الرئيسا • لا تفضح الحسيسا • لا توحش الانيسا
لا تكثر العتابا • تنفر الاصحابا • فكثرة المعاتبه
تدعو الى المجانبه • وان حللت مجلسا • بين سراة روسا
اقصد رضى الجماعه • وكن غلام الطاعه • واختصر الهوا لا
وقلل المقا لا • ولا تكن معربدا • ولا بغيضا نكدا
ولا تكن مقداما • تسطو على الندامى • لا تمسك الاقداحا
تنغص الافراحا • لا تقطع الطوافه • لا تسخف السلافه
لا تحمل الطعاما • والنقل والمداما • فذاك في الوليمه
شناعة عظيمه • لا يرتضيها ادمي • غير وضيع عادم
وقل من الكلام • ما لاق بالمدام • كرايق الاشعار
وطيب الاخبار • واترك كلام السفله • والنكتة المبتذله
وقالت الاكياس • اذا اريق الكاس • بادره بالمنديل
في غاية التعجيل • فنشلة الكرام • سفنجة المدام •
وان رقدت عندهم • فلا تشاكل عبدهم • فان سلمت مره •

دارهم باللطف
واحذر وبال السخف هم
لا ملعبي كاذبا
لا تهمل الخلاعا
قرب الندما يلمحي
للنرد والطرح صح

فلا تعد باعوه . لا تامنن النائبه . فان تلك القاضيه
والدب فاحذره حذر . فانه احدى الكبر . فكم فتى منه بر
امسى رهين النقبه . جازوه من جنس العمل . وصار في الناس مثل
ليس له من اسي . كمثل بعض الناس . كفته تلك شهر
ومثلة وعبر . اياك والتطفيلا . وشومه الوبيلا
ولا تكن مبك ولا . ولا تكن ملولا . وان دعوك الاخوه
الى ارتشاف القهوه . فلا تصفع ذقنك . ولا تزرهم بابنك
ولا بجار الدار . ولا بشخص طارئ . ولا بخل تالفه
ولا صديق تصدقه . ولا تقل لمن تحب . ضيف الكرام يصطحب
فهذه امثال . غالبها محال . سيرها الاعراب
الجاعة السغاب . قد وضعوها في الورى . دريا ولا دالحرا
وان حللت مشربه . مع سوقه لا كتبه . فاقلل من المدام
في مجلس العوام . ولا تكن ملحاحا . واجتنب المزاحا
فالامر فيه محتمل . وكل من شا فعل . واخر الامور الرضا
وكل مفعول امضى . فعصبة العوام . نوع من الانعام
وان صحبت تركي . فاصبر على اكل السك هذا اذا تلطفا
ولم يكن فيه جفا . وان يكن ذا عربده . ونزغة منكده
يقوم للجلوس . بالسيف والدبوس . فابشر بقتل القوم
ونحر ذاك اليوم . فاقبل كلامي واعتمد . وصيتي وارض وقد

ولا

بيا لها فصيحه
ومحنه صحيحه
فاعلمها لا يكرم
وان روى ...
كما اسكر الكرام
ذو عثره ...

نعصبة العوام
ضرب من الانعام

ولا تخالف تندم . ولا تغر تعدم . فالشوم في اللجاج
والخير لا بد اجي . فهاكها وصيه . نصحبها النخبه
تحملها الاكرام . اليك والسلام .

وحسن هنا قول القايل

الخز طيبة ولبس تمامها . الا بطيب خلا نو الجلاس

فصل في تدبير استعمال الشراب قال علا الدين بن
النفيس في كتابه المشهور المعروف بالموجز جيد الشراب
ما طاب طعمه . وعطرت رايحته . وصفى لونه . واعتدل
قوامه . والعلامة الجيده للشراب اذا ترك المقدار
القليل منه مدة طويلة لم يفسد . وبقدر طول المده تعرف الجوده
والرقيق اللطيف اسرع اسكارا وتحللا والغليظ ابطى اسكارا
وتحليلا وادوم خمارا لكنه يسمن وخصوصا الحلو ولكن
من يشد به على حذر ويختار للشبان والمحرورين الابيض
الممزوج الكثير الما وللمشايخ الاصفر القوي المزاج والاحمر
يغذي ويسمن وانما يستعمل الشراب عند انحدار الغذا من
المعده واما في خلل الاكل او عقيبه فضار لتنفيذه الغذا
على فجاجته على ان المعتاد به قد ينتفع باستعمال ما يعين على
الهضم لا بمقدار ما يقوى على التنفيذ . وما دام السرور
يتزايد واللون يحسن والبشره تلين والجلد يربو والحركات

تدبير استعمال الشراب

واستجلى كاسك الاعلام
فانما الدنيا فرص ان تركت
عادت غصص ...

في نشاط والذهن في سلامه فلا تخف من افراط فان اخذ
النعاس يغلب والغثيا تتقوى والبدن والدماغ يثقلان
والذهن تشوش والحركة تسترخي فقد وجب الترك وحينئذ
يجب القي والقي على قليل منه ردي لانه يغصب من البدن
ما ينفعه **والشرب** بالاقداح الصغار خير من الكبار وينبغي
ان تحف مجلس الشراب بالمنظر اللذيذ من الازهار والمحبوبين
من المناظر والاعراف الطيبه والسماع المطرب ويرفع كل ما
يغم ويقبض النفس كالوسخ والصنان واللباس القذر ويلبس
المشرف ويسرح اللحيه ويقلم الاظفار وليكن المجلس مشرفا
فسيحا بقرب المياه الجاريه مع الظرفا من الاصدقا وذلك
لان الشراب يحرك قوى النفس ويثير كل شهوه فاذا لم يجد كل
قوه مطلوبها تاذت وانقبضت فلا تقبل النفس على الشراب
كل القبول ولا تتصرف فيه التصرف الواجب فيقل نفعه وربما
فسد فكان شره اكثر من نفعه ومنافع الشراب منها نفسيه
ومنها بدنيه اما النفسيه فبالسرور وبسط النفس وتفسح
املها وتشجيعها وازالة البخل والغم والفكر الفاسد وهو
انفع الاشيا للماليخوليا واما البدنيه فتحسين اللون واثارته
وتبريقه واشراقه وتقوية الحرارة الغريزيه وانعاشها
وانضاج الرطوبات وازلاقها وتفتيح المجاري وازالة سددها

وتفتح

وتفتح المسام وتقوية الهضم وتكثير الروح وتلطيفها واثارتها
واثارة الدم وتنقيته وانضاج البلغم وتلطيفه وادرار الصفرا
وترطيبها وتعديل مزاج السودا ودفع عاديتها واخراجها
**ونفعه** يتعلق بالقوى الطبيعيه وادامته تبلد الذهن
وترخي العصب وتورث الرعشه والتشنج واكثر ما يموت
السكران بالسكتة والصرف محرق للدم مفسد لمزاج الدماغ
والكبد والمصطار يولد السنطاريا والنفخه والاسهال والسكر
المتواتر يوهن قوى الدماغ والفصل البارد والبلد البارد
يحتملان كثرة الشراب وقوته وفي غيرهما لا باس به في الشهر
مرتين وما امكن من ترك التنقل فهو اولى لكن المخمور قد ينتفع
بالتنقل بمثل السفرجل والرمان المز والتفاح والكمثرى
والزعرور واقراص الليمون وحماض الاترج وشرابه والمبرود
بجوارش التفاح والتمر والفستق والمرطوب بالقضام والفستق
واللوز المملوحين والاشيا التي تبطي بالسكر التنقل باللوز
خصوصا المر وكذلك استعمالات المدرات والترابد الدهنيه
لكنها تمنع كثرة الشرب ومما يذهب رايحة الشراب الكنفره اليا بسه
ودار صيني وافضل ما يمزج به الشراب الما وقد يمزج بما السان
النور ليزداد تفريحه وهو بذلك يسر سرورا عظيما وقد يمزج
بما الورد وقد يمزج بما الفرانج لمن غشي عليه او ضعف وخيف

عليه ان لا تطول المدة الى حيث تصل المرقة مفرده انتهى كلام
ابن النفيس رحمه الله تعالى فال كسري الشراب صابون الهم
ومن هنا اخذ الشيخ بدر الدين البشتكي فقال

وكنت اذا الحوادث دنستني • فزعت الى المدامة والنديم
لأغسل بالكوس الهم عني • لأن الراح صابون الهموم

قول الحكما في الشراب

وقال ارسطاطاليس الراح كيميا الفرح وقال جالينوس
الراح صديقة الروح وقال اخر الخمر درياق سم الهم وقال
الثعالبي لكل شر ستر وستر الخمر السرور وقال الدنيا معشوقة
وريقها الراح وقال الجاحظ كل شي يكون من الماكول يكون
اوله اطيب من اخره الا الشراب فان القدح الاول ثقيل
والثاني اسهل والثالث اسلس والرابع اسوغ والخامس
اعذب والسادس الذ حتى ينتهي الى غاية السرور وقالت
دنانير جارية البرامكه من اصبح وعنده فنينة ناقصه وزبديه
طبا هجه بارده وتفاحه معضوضه ولم يصطبح فهو احمق
فاسد المزاج يحتاج الى الفلاج • فصل يشتمل على غريب
النكت التي تليق المحاضرة بها في مجالس الشراب امتثالا
لقول القايل

نكت المحاضر

واذا جلست الى المدام وشربها • فاجعل حديثك كله في الكاس

حكي ان عبد الملك بن مروان امتحن اعرابيا فقال له صف لي

الخمر



الخمر فاطرق الاعرابي وقال

شموس اذا شجت لدى المامرة • لها في عظام الشاربين دبيب
تريك القذي من دونها وهي دونه • لوجه اخيها في الوجوه قطوب

فقال عبد الملك شربتها يا اخا العرب ووجب عليك الحد
فقال ومن اين لك ذلك يا امير المومنين ما رابك مني بان يكون
ايضا شربتها اذ عرفت لي وصفتها بصفتها فضحك منه
واحسن جايزته وقال ايضا عبد الملك للاخطل صف لي
الخمر فقال اولها صداع واخرها خمار قال وما يعجبك منها
فقال ان بينهما طربة لا تعد لها خلافتك يا امير المومنين وا

فقال لا لانك وصفتها بصفتها صح
فقال والله قد اغنتني عن امير المومنين

ينشد

اذا ما نديمي علني ثم علني • ثلاث زجاجات لهن هدير
خرجت اجر الذيل حتى كانني • عليك امير المومنين امير

نادره بديعه غريبه قال ابو مسلم الخراساني لسليمان بن
كثير بلغني انك كنت في مجلس فجرى فيه ذكري فقلت اللهم
سود وجهه واقطع عنقه واسقني من دمه فقال نعم قلته
ونحن في الكرم الحصوم لما نظرت اليه فاستحسن قوله وعفى
عنه لسداد جوابه ويضارع هذا ان بعض ولاة العسس اتى
بشابين ثملين عليهما سمت الحشمه فقال لاحدهما ابن من انت فقال

انا ابن من تخضع الرقاب له • ما بين مخزومها وهاشمها
تاتي اليه الوفود خاضعة • ياخذ من مالها ومن دمها

فشك الوالي انه من ابنا الخلفا فامر باطلاقه والتفت الى
الاخر وقال ابن من انت فقال
انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره • وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره • فمنهم قيام حوله وقعود
فشك انه من ابنا الروسا الكبار فامر باطلاقه وكان ممن
حضر مجلس الوالي رجل بارع متادب فهم ما قالوا فقال له
تعدا نصرا فانما الواحد ابن حجام والاخر ابن فوال واوضح له
الابهام فقال الوالي صدقت ولكن ادبهما خلصهما وحكي
ان بعض الحفاظ اجتمع هو ونصراني في سفينة فصب النصراني
من ذكرة كانت معه في مشربة وشرب وصب فيها وعرض على
المحدث من الذي شرب فتناول منه المشربة من غير فكر ولا مبالا
فقال النصراني جعلت فداك انما هي خمر فقال من اين علمت
انها خمر فقال اشتراها غلامي من يهودي وحلف له انها خمر
فشربها المحدث مسرعا وقال للنصراني انت احمق نحن اصحاب
الحديث نروي عن الصحابة والتابعين افنصدق نصرانيا عن
غلامه عن يهودي حمار والله ما شربتها الا لضعف الاسناد
ونقلت من درة الغواص ان حامد بن العباس سال علي بن عيسى في
ديوان الوزاره ما دوا الخمار وكان قد علق به فاعرض عن سواله
وقال ما انا وهذه المساله فخجل حامد بن العباس خجلا عظيما

والتفت

والتفت الى قاضي القضاه ابي عمر فساله عن ذلك فتنحنح لاصلاح
صوته ثم قال قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا
على كل صنعة بصالح من اهلها والاعشى هو المشهور بهذه
الصناعه في الجاهلية حيث قال
وكاس شربت على لذة • واخرى تداويت منها بها
ثم تلاه ابو نواس فقال
دع عنك لومي فان اللوم اغرا • وداوني بالتي كانت هي الدا
فاسفر حينيذ وجه حامد وقال لعلي بن عيسى لم لا اجبت
ببعض ما اجاب به مولانا قاضي القضاه وقد استظهر في
جواب المسئله بقول الله تعالى اولا ثم بقول النبي صلى الله عليه
وسلم ثانيا وادي المعنى وتفصى من العهده ونقلت ايضا من درة
الغواص ان جماعة من العرب جمعوا على شراب فتغنى مغنيهم
بشعر حسان
ان التي ناولتني فرددتها • قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني • بزجاجة ارخاهما للمفصل
فقال بعضهم امراتي طالق ان لم اسال الليله عبيد الله بن الحسن
القاضي عن علة هذا الشعر قال التي فوحد ثم قال كلتاهما
فثنى فاشفقوا على صاحبهم وتركوا ما كانوا عليه ومضوا

يتخطون القبايل الى بني شقره فوجدوا عبيد الله بن الحسن
قايما يصلي فلما فرغ من صلاته قالوا له قد جيناك في امر دعتنا
اليه الضروره وشرحوا له الخبر وسالوه الجواب **فقال**
مع زهده وتقشفه ان التي نا ولتني فرددتها عنى بها الخمره
الممزوجه بالما ثم قال كلتاهما حلب العصير يريد الخمر المتخلفه
من العنب والما المتحلب من السحاب المكنى عنه بالمعصرات
انتهى قال الحريري في الدرة وقد بقي من الشعر ما يحتاج الى
تفسير اما قوله ان التي ناولتني فرددتها قتلت قلت فانه
خاطب الساقي الذي ناوله كاسها ممزوجه لانه يقال قتلت
الخمر اذا مزجتها بالما فكانه اراد ان يعلمه انه فطن لما فعله
ثم ما قنع بذلك منه حتى دعى عليه بالقتل في مقابلة المزج
ثم انه عقب الدعى عليه بان استعطى منه ما لم تقتل يعني الصرف
التي لم تمزج وقوله ارخاهما للفصل يعني اللسان وسمي مفصلا
بالكسر لانه يفصل بين الحق والباطل وليس ما اعتمد القاضي
عبيد الله من الاسجاح وخفض الجناح ما يقدح في نزاهته
ويغض من نبله ونباهته انتهى ما اورده الحريري في كتابه المسمى
بدرة الغواص **قلت** ويضارع هذا ما نقله ابن خلكان وغيره ان
ابا بكر بن قريعه قاضي السنديه من اعمال بغداد كان من عجايب
الدنيا في سرعة البديهه بالاجوبه عن جميع ما يسيل عنه في افصح

لفظ

لفظ واحسن سجع وكان مختصا بحضرة الوزير ابي محمد المهلبي
ومنقطعا اليه وله مسايل واجوبه مدونه في ايدي الناس
وكان روسا العصر والعلما والفضلا يداعبونه ويكتبون اليه
المسايل الغريبه هزلا وجدا فيكتب الاجوبه من غير توقف ولا
يكتب الا مطابقا لما سالوه وكان الوزير المذكور يغري به جماعه
من الفضلا يصنعون له المسايل الهزليه عن معاني شتى من
النوادر فمن ذلك ما كتب بعض فضلا عصره على سبيل الامتحان
**ما يقول القاضي** ايده الله في رجل سمى ولده مداما • وكناه ابا
الندامى • وسمى ابنته الراح • وكناها ام الافراح • وسمى عبده الشراب •
وكناه ابا الاطراب • وسمى وليدته القهوه • وكناها ام النشوه •
اينهى عن بطالته • ام يودب على خلاعته **فكتب** تحت سواله لو
نعت هذا لابي حنيفه • لاقعده خليفه • وعقد له رايه • وقاتل
من تحتها من خالف رايه • ولو علمنا مكانه • لمسحنا اركانه • فان
اتبع هذه الاسما افعالا • وهذه الكنى استعمالا • علمنا انه اجتبى
دولة المجون • واقام لوا ابنة الزرجون • فبايعناه • وشايعناه •
وان نكن اسما سماها ما انزل الله بها من سلطان خلعنا طاعته • وفرقنا
جماعته • فنحن الى امام فعال احوج منا الى امام قوال **وكتب اليه**
العباس الكاتب وان كانت الكتابه ليس لها تعلق بالشراب
فما اوردتها الا لما ان نشوتها عند اهل الادب اعظم من نشوة الراح

ما يقول القاضي ايده الله في يهودي زني بنصرانية فولدت له
ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر • وقد قبض عليهما • فما يرى
القاضي فيهما • فكتب تحت السؤال بديهاً هذا من اكبر الشهود
على الملاعين اليهود • فانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى
خرج من ابورهم • وارى ان يناط راس اليهودي براس العجل •
ويصلب على عنق النصرانية الساق مع الرجل • ويسحبان على الارض
وينادي عليهما ظلمات بعضها فوق بعض • ومما يروى عن
الاصمعي قال حضرت مجلس الرشيد وفيه مسلم بن الوليد اذ دخل
ابو نواس فقال له الرشيد ما احدثت بعدنا يا ابا نواس فقال
يا امير المؤمنين ولو في الخمر فقال له قاتلك الله ولو في الخمر فانشد
يا شقيق النفس من حكم • نمت عن ليلي ولم انم •
حتى انتهى الى اخرها فقال
فتمشت في مفاصلهم • كتمشي البرء في السقم •
فقال احسنت يا غلام اعطه عشرة الاف درهم وعشر خلع قال
الاصمعي فلما خرجنا من عند الرشيد قال لي مسلم بن الوليد الم تر
الى الحسن بن هاني كيف سرق شعري واخذ به مالا وخلعا فقلت
له واي معنى سرق لك قال قوله فتمشت في مفاصلهم البيت فقلت
له واي شي قلت فقال
تجري محبتها في قلب وامقها • جري السلامة في اعضا منتكس

ومن

ومن لطف ما حكي في هذا الباب ان بعض المطربين غنى في
جماعة عند بعض الامرا وكان جيد الصوت حاذقا في صناعة
الغنا • اذا انت او نبت السعادة لم تبل • ولو نظرت اليك القبايل
وان فوق الاعدا نحوك اسهما • تنتها على اعقابهن المفاصل •
فاطرب الامير الى الغاية ولما زاد طربه قال لبعض مماليكه
هات خلعة لهذا المغني ولم يفهم المغني ما يقوله الامير
فقام لقلة حظه الى بيت الخلا وفي غيبته جا المملوك بالخلعة
فوجد المغني غايبا وقد حصل في المجلس عربدة وامر الامير باخراج
الجميع فقيل للمغني بعدما خرج ان الامير امر لك بخلعة فلما كان
بعد ايام حضر المغني عند ذلك الامير وغنى •
اذا انت او نبت السعادة لم تبل • ولو نظرت شذرا اليك القبايل
بفتح التا وضم البا فانكروا عليه ذلك فقال نعم لاني لما بلت
في ذلك اليوم فاتتني السعادة من الامير فاوضحوا له القصة
فضحك واعجبه ذلك وامر له بخلعة وحكي صاحب الريحان
والريعان ان شابا ذكيا حضر مجلس شراب مشتمل على جماعة من
حذاق الادب فقال بعضهم ما تصحيف نصحت لحنتي قال
تصحيف حسن فاستغرب سرعته وكان بالمجلس شاعر من اهل بلنسية
فاتهم الشاب وقال اختبر اله ما تصحيف بلنسية فاطرق ساعة
ثم قال اربعة اشهر فجعل البلنسي يقول في غيبة النشو صدق

شذرا صح

ظني انك تدعي وتنتحل ما تقول والفتى يضحك ثم قال له اشعرانت
يا شاعر فقال له واي نسبة بين اربعة اشهر وبين للنسيه فقا
له ان لم يكن في اللفظ كان في المعنى ثم قام وهو يقول ذلك فتنبه
بعض الحاضرين ونظر فاذا اربعة اشهر ثلث سنة وهو تصحيف
بلنسيه فخجل الشاعر المنازع ومضى الى الشاب معتذرا ومعترفا
انتهى ورفع الى المامون ان حايكا يعمل سنته كلها لا يتعطل في
عيد ولا جمعه فاذا ظهر الورد طوى عمله وغرد بصوت عالي ٥
طاب الزمان وجا الورد فاصطبحوا • ما دام للورد ازهار وانوار
فاذا شرب على الورد في مجلس ندمايه غنى
اشرب على الورد من حمرا صافية • شهرا وعشرا وخمسا بعدها عددا
ولا يزال في صبوح وغبوق ما بقيت ورده فاذا انقضى زمن الورد
عاد الى عمله وانشد
فان يبقني ربي الى الورد اصطبح ٥ وندمان صدق حاله وتنبسط
فقال المامون لقد نظر هذا الرجل الى الورد بعين جليلة فيجب
ان نعينه على هذه المروه فامر ان يدفع له في كل سنة عشرة الاف
درهم يصرفها في زمن الورد ومما يناسب هذه اللطايف ما
نقلته من روضة الجليس ونزهة الانيس حكى انه كان بافريقيه
رجل نبيه شاعر وكان يهوي غلاما جميلا من غلمانها فاشتد كلفه
به وكان الغلام يتجنى عليه ويعرض عنه كثيرا فبينما هو ذات ليلة وقد



انفرد بنفسه يشرب الخمر اذ ذكر محبوبه فانتقل الى نشوة اخرى فجال
في خاطره ما يفعله به من الهجر والتجني فزاد سكره فقام على الفور
وقد غلب عليه سكر المدام وسكر الغرام فاخذ قبس نار وجعله
عند باب الغلام ليحرق عليه داره فلما دارت النار بالباب بادر
الناس لاطفايها واعتقلوه فلما اصبح نهضوا به الى القاضي
فاعلموه بفعله فقال له القاضي لاي شي احرقت باب الغلام
فانشد ٥ لما تمادى على بعادي • واضرم النار في فوادي
ولم اجد من هواه بدا • ولا معينا على سهادي
حملت نفسي على وقوفي • ببابه وقفة الجواد
فطار من بعض نار قلبي • اقل في الوصف من زناد
فاحرق الباب دون علمي • ولم يكن ذاك من مرادي
فرق له القاضي وتعجب من شدة لطفه فتحمل عنه قيمة الباب
وامر باطلاقه ويضلع هذا ما حكي عن مجير الدين بن الخياط
الشاعر الدمشقي قيل انه كان يهوي غلاما من اولاد الجند فشرب
مجير الدين في بعض الليالي وغلب عليه السكر فوقع في الطريق
فمر به الغلام وهو راكب فراه مطروحا على الطريق فوقف عليه
بالشمعة ونزل واقعده ومسح وجهه فسقط من الشمعة نقطة
على وجهه ففتح عينه فراى محبوبه على راسه فاستيقظ وانشد
يا محرقا بالنار وجه محبه • مهلا فان مدامعي تطفيه

احرق بها جسدي وكل جوارحي   ۞   واحذر على قلبي لانك فيه

فنقل الجزيري في كتابه الموسوم بتوشيح البيان ان الشيخ
شهاب الدين احمد بن المعدل كان يميل الى اخيه عبد الصمد ميلا
عظيما على تباين طريقيهما لان الشيخ شهاب الدين كان صواما قواما
وكان عبد الصمد سكيرا خميرا فدعى عبد الصمد ذات ليلة جماعة
من ندمايه واخذوا في القصف والعزف حتى منعوا الشيخ شهاب
الدين اوراده ونغصوا عليه تهجده لانهما في دار واحده والشيخ
شهاب الدين في غرفة عاليه وعبد الصمد في اسفلها فاطلع
عليهم وقال افامن الذين مكروا السيات ان يخسف الله بهم
الارض فرفع عبد الصمد راسه وقال وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم ومن غريب ما نقل عن اسحق النديم عن ابيه قال
استاذنت الرشيد ان يهب لي يوما من ايام الجمعة لاخلص فيه بجواري
واخواني فاذن لي في يوم السبت وقال هو يوم استثقله فاله
فيه بما شيت قال فاقمت يوم السبت بمنزلي وتقدمت في اصلاح
طعامي وشرابي بما احتجت اليه وامرت بوابي باغلاق الابواب
وتقدمت اليه في ان لا ياذن لاحد علي فبينا انا في مجلسي والحرم
قد حففن بي اذا انا بشيخ له هيبة وجمال عليه خفان قصيران
وقميصان ناعمان وعلى راسه قلنسوه لاطيه وبيده عكازه مقمعه
بالفضه وروايح الطيب تفوح منه حتى ملأت الدار والرواق فدخلني

لدخوله



لدخوله علي مع ما تقدمت به من الوصية غيظ عظيم وهممت بطرد
بوابي ومن يحجبني لاجله فسلم علي احسن سلام فرددت عليه
وامرته بالجلوس فجلس واخذ في احاديث الناس وايام العرب
واشعارها فسكن ما بي من الغضب وظننت ان غلماني قصدوا
مسرتي بادخال مثله علي لادبه وظرفه فقلت له هل لك في الطعام
فقال لا حاجة لي فيه فقلت هل لك في الشراب قال ذلك اليك
فشربت رطلا وسقيته مثله فقال يا ابا اسحق هل لك ان تغني
لنا شيا فنسمع من صنعتك ما قد فقت به على الخاص والعام
فغاظني قوله ثم سهلت الامر على نفسي واخذت العود ثم ضربت
به وغنيت فقال لي احسنت يا ابراهيم فازددت غيظا وقلت
ما رضي بما فعله من دخوله بغير اذن واقتراحه علي الغنا حتى
سماني ولم يجمل مخاطبتي ثم قال هل لك في ان تزيدنا ونكافيك
فتذممت واخذت العود فتغنيت وتحفظت وقمت بما غنيته
قياما تاما لقوله ونكافيك فطرب وقال احسنت يا سيدي
واوثق عددي ثم قال اتاذن لعبدك في الغنا فقلت شانك
واستضعفت عقله في ان يغني بحضرتي بعد ما سمعه مني فاخذ
العود وجسه فوالله لقد خلت انه ينطق بلسان عربي فاندفع يغني

ولي كبد مقروحة من يبيعني   ۞   بها كبدا ليست بذات قروح
اباها علي الناس ان يشترونها   ۞   ومن يشتري ذا علة بصحيح

أين من الشوق الذي في جوانحي ۞ أنين غصيص بالشراب جريح
قال ابراهيم فوالله لقد ظننت الحيطان والابواب وكلما
في البيت يجيبه ويغني معه حتى خلت والله اني اسمع وكل اعضا
وثيابي تجاوبه وبقيت مبهوتا لا استطيع الكلام ولا الحركه
لما خالط قلبي ثم غنى

الا يا حمامات اللوى عدن عودة ۞ فاني الى اصواتكن حزين
فعدن فلما عدن كدن يمتنني ۞ وكدت باسراري لهن ابين
دعون بترداد الهدير كانما ۞ شربن الحميا او بهن جنون
فلم تر عيني مثلهن حمائما ۞ بكين ولم تدمع لهن عيون

فكاد عقلي ان يذهب طربا ثم غنى وجد

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ۞ فقد زادني مسراك وجدا على
أإن هتفت ورقا في رونق الضحى ۞ على غصن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الحزين صبابة ۞ وذبت من الحزن المبرح والجهد
وقد زعموا ان المحب اذا نأى ۞ يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا ولم يشف ما بنا ۞ على ان قرب الدار خير من البعد

ثم قال يا ابراهيم هذا الغنا الماخوري خذه وانح نحوه
في غنائك وعلمه جواريك فقلت اعده علي فقال لست
تحتاج قد اخذته وفرغت منه ثم غاب من بين عيني فارتعت
وقمت الى السيف فجردته ثم عدوت نحو ابواب الحرم فوجدتها

مغلقه

مغلقه فقلت للجواري اي شي سمعتن عندي فقلن سمعنا احسن
غنا فخرجت متحيرا الى الباب فوجدته مغلقا فسالت البواب
عن الشيخ فقال اي شيخ والله ما دخل اليوم اليك احد فرجعت
لاتامل امري فاذا هو قد هتف من بعض جوانب البيت لا باس
عليك يا ابا اسحق انا ابليس وكنت نديمك اليوم فلا ترع فركبت
الى الرشيد وطرفته بالحديث فقال ويلك اعتبر الاصوات
التي اخذتها عنه فاخذت العود فاذا هي راسخه في صدري
فطرب الرشيد عليها وجلس للشراب ولم يكن عزم على الشراب
وامر لي بصلة وحملان وقال كان الشيخ اعلم بما قال انك قد
اخذتها عنه وفرغت منها فليته امتعنا بنفسه يوما كما امتعك
قال ابو الفرج الاصفهاني هكذا حدثنا ابن ابي الازهر وما ادري
ما اقوله والله اعلم قلت ويضارع هذا ما نقله قاضي القضاه
شمس الدين بن خلكان في ترجمة ابن دريد قال ابو بكر بن دريد
سقطت من منزلي بفارس فانكسر بعض اعضائي فسهرت ليلتي
فلما كان اخر الليل غمضت عيني فرايت رجلا طويلا اصفر الوجه
كوسجا دخل علي واخذ بعضادتي الباب وقال انشدني احسن
ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئا في هذا الباب
فقال انا اشعر فقلت له ومن انت فقال انا ابو ناجيه من
اهل الشام وانشدني

وحمرا قبل المزج صفرا بعده • بدت بين ثوبي نرجس وشقايق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا • عليها مزاجا فاكتست لون عاشق
**فقلت** له اسات قال ولم قلت لانك قلت وحمرا فقدمت الحمره
ثم قلت انت بين ثوبي نرجس وشقايق فقدمت الصفره فقال
ما هذا الاستقصا في هذا الوقت يا بغيض وابو ناجيه من كني
ابليس انتهي **ومن لطايف الظرف** ان ابراهيم بن المهدي قال قال
لي جعفر يوما اني استاذنت امير المومنين في الخلوه غدا فهل
انت مساعدي فقلت اسعد بمساعدتك واسر بمحادثتك
قال فبكر الي بكور الغراب قال فاتيته عند الفجر فوجدت
الشمعة بين يديه وهو ينتظر الميعاد فصلينا ثم افضينا في
الحديث وقدم الطعام فاكلنا فلما غسلنا ايدينا جعلت علينا
ثياب المنادمه ثم ضمخنا بالطيب ومدت الستاير ثم انه ذكر
حاجة فدعي الحاجب وقال اذا اتي عبد الملك فاذن له يشير الي
قهرمان له فاتفق ان جا عبد الملك بن صالح الهاشمي وهو من
جلالة القدر والورع والامتناع من حضرة امير المومنين على امر
جليل فلما رفع الستر وطلع علينا علمنا ان الحاجب قد غلط
بينه وبين عبد الملك القهرمان سقط في ايدينا واعظم جعفر
ذلك وارتاع له ثم قام اجلالا فلما نظر الينا على تلك الحال
دعي غلامه فدفع اليه سيفه وعمامته ثم قال اصنعوا بنا ما صنعتم

بانفسكم

بانفسكم قال فجا اليه الغلمان فطرحوا عليه الثياب الحرير
وضمخوه ودعي بالطعام فطعم وشرب ثلاثا ثم قال ليخفف
عني فانه شي ما شربته والله فتهلل وجه جعفر وفرح ثم التفت
اليه فقال له جعلت فداك قد بالغت في الجبر والفضل فهل من
خدمة تبلغ اليها مقدرتي وتحيط بها نعمتي فاقضيها مكافاة
لما صنعت قال نعم في خاطر امير المومنين شي اريد ازالته قال
زال ذلك من خاطر امير المومنين ثم قال وعلي عشرة الاف دينار
فقال هي حاضرة من مالي ومن مال امير المومنين ضعفها ثم قال
وابني ابراهيم والله اني احب اشد ظهره بصهر من امير المومنين
قال قد زوجه امير المومنين ابنته العاليه قال واحب ان تخلو
على راسه الالويه قال قد ولاه امير المومنين مصر فانصرف عبد
الملك بن صالح **قال** ابراهيم بن المهدي فبقيت متعجبا من
اقدام جعفر على امير المومنين من غير استيذان وقلت عسى ان
يجيبه فيما سال من الرضي في المال والولايه ولكن من اطلق لجعفر
او لغيره تزويج بنات الرشيد فلما كان من الغد بكرت الي باب
الرشيد لاري ما يكون فدخل جعفر فلم يلبث حتى دعي بابي يوسف
القاضي وابراهيم بن عبد الملك بن صالح فخرج ابراهيم وقد عقد
نكاحه بالعاليه بنت الرشيد وعقد له على مصر والالويه والرايات
بين يديه وحملت البدر الي منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر

فاشارا الينا فقال تعلقت قلوبكم بحديث عبد الملك فاحببتم
علم اخره لما دخلت علي امير المومنين ومثلت بين يديه قال كيف
كان يومك يا جعفر فقصصت القصة عليه حتى بلغت دخول
عبد الملك وكان متكيا فاستوى جالسا وقال لابيه لله ابوك
فقلت سالني في رضى امير المومنين قال فبم اجبته قلت قد رضي
امير المومنين عنك قال قد اجزت ثم ماذا قلت وذكر ان عليه
عشرة الاف دينار قال فبما اجبته قلت قد قضاها امير
المومنين عنك قال قد قضيت قلت وذكر انه راغب في ان يشد
ظهر ولده ابراهيم بصهر منك قال فبما اجبته قلت قد زوجه
امير المومنين ابنته العالية قال قد امضيت ذلك ثم ماذا لله
ابوك قلت وذكر انه يشتهي ان تخفق على راس ولده ابراهيم الالوية
قال فبما اجبته قلت ولاه امير المومنين مصر قال قد وليته
فاحضر ابراهيم والقضا والفقها وانتم ذلك جميعه من ساعته
قال ابراهيم بن المهدي فوالله ما ادري ايهم اكرم واعجب فعلا
ما ابتداه عبد الملك من الموافقه وشرب الخمر ولم يكن شربها
قط ولباسه ما لبس من لبسه من ثياب لمنادمه ام اقدام
جعفر على الرشيد بما اقدم عليه ام امضا الرشيد جميع ما حكم
به جعفر عليه وذكر الحريري في كتابه المسمى بدرة الغواص ان
حمادا الراويه قال كان انقطاعي الى يزيد بن عبد الملك بن مروان
في

في خلافته وكان اخوه هشام يجفوني لذلك فلما مات يزيد وا[فضت]
الخلافه الى اخيه هشام خفته ومكثت في بيتي سنة لا اخرج الا
الى من اثق به من اخواني سرا فلما لم اسمع احدا ذكرني في السنة
امنت فخرجت وصليت الجمعة بالرصافه فاذا شرطيان قد وقفا
علي وقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر الثقفي وكان واليا
على العراق فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت تدعاني
حتى اتي اهلي واودعهم ثم اصير معكما فقالا ما الى ذلك سبيل
فصرت معهما الى يوسف وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد
علي السلام ورمى الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام
امير المومنين الى يوسف بن عمر اما بعد فاذا قرات كتابي فابعث
الى حماد الراويه من ياتيك به من غير تروع وادفع اليه خمسمائة
دينار وجملا مهريا يسير عليه ثنتي عشرة ليلة الى دمشق فاخذت
الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فركبته وسرت حتى وافيت
دمشق فنزلت على باب هشام واستاذنت فاذن لي ودخلت عليه
وهو جالس على طنفسة حضرا وعليه ثياب من حرير احمر وقد
تضمخ بالمسك فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت
منه حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط فقال كيف
انت وحالك فقلت بخير في ايامك يا امير المومنين فقال اتدري
فيما بعثت اليك قلت لا والله يا امير المومنين قال بعثت بسبب [بيت]

خطر ببالي لا اعرف قايله وذكرتك قلت وما هو يا امير المومنين قال

ودعوا للصبوح يوما فجات • قينة في يمينها ابريق

**فقلت** يقوله عدي بن زيد في قصيدته قال انشدنيها فانشدته

بكر العاذلون في وضح الصبح • يقولون لي اما تستفيق

ويلومون فيك يا ابنة عبد الله • والقلب عندكم موثوق

لست ادري اذ اكثروا اللوم فيها • اعدو يلومني ام صديق

**قال حماد** فانتهيت فيها الى قول الناظم

ودعوا للصبوح يوما فجات • قينة في يمينها ابريق

قدمته على عقار كعين الـ • ـديك صفى سلافها الابريق

مرة قبل مزجها فاذا ما • مزجت لذ طعمها من يذوق

**فطرب** هشام ثم قال احسنت يا حماد سل حاجتك قال احدى الجاريتين قال بل هما جميعا لك وما لهما فاقام عنده مدة ثم وصله بمائة الف درهم **قلت** انظر الى هذا المتادب الى نفاق رخيص الادب في ذلك العصر وكساد غاليه في هذا العصر وبشهادة الله ان البيت الذي طلب حماد الراوية بسببه من العراق الى الشام واجيز عليه بالجاريتين والمائة الف تانف نفسي ان انظمه في سلك قصيدة من قصايدي لرخصه وسفالته **وهو**

ودعوا للصبوح يوما فجات • قينة في يمينها ابريق

**وكنت** اود ان اكون في ذلك العصر ويسمع هشام بن عبد الملك

من

من نظمي في هذا الباب

في ليلة رقم البدر المنير لها • طرازا به لعصى الجوزا نقرات

وبات لي من لماه اذ تبسم لي • تحت الظفاير صبحات وعبقات

والراح دق على فهمي تصورها • لكن لها صاع في الكاسات نفحات

كانت علامة تحقيقي وقال في • هي المنازل لي فيها علامات

مذ انشا تنا شجعنا في محاسنها • معتردين وللانشا شجعات

هنا وافواه كاساتي قد ابتسمت • لما حبتها ثغور لولويات

ومن يقل حركات الهم ما سكنت • فللحباب على التسكين حرمات

ترجمة الملك المنصور

**وكان** الملك المنصور محمد بن الملك المظفر عمر صاحب حماه المحروسة من كبار اهل الادب وكان احب الناس لاهله وله طبقات الشعرا في عشر مجلدات وسمع الحديث من الحافظ السلفي بالاسكندرية وكان مغرما بحب الادبا والعلما وجمع تاريخا على السنين في عدة مجلدات ومن مصنفاته كتابه المسمى بمضمار الحقايق وسر الخلايق وهو كبير ونفيس يدل على فضله وجمع عنده من الكتب ما لا مزيد عليه وكان في خدمته ما يناهز مايتي متعمم من الفقها والعلما والادبا والنحاة والمشتغلين بالحكمة والمنجمين والكتاب واقامت دولته بحماه المحروسة ثلاثين سنة وتوفي سنة عشر وستمايه **ومن شعره**

اري راح وريحان • ومحبوب وشادي • والذي ساق لي الملك • له دفع الاعادي

ومن غريب المنقول في حب الخمر ان ابا غبشان الخزاعي كانت
سدانة الكعبة بيده فاجتمع مع قصي بن كلاب بالطايف في
الشراب فلما سكر اشترى منه قصي ولاية سدانة الكعبه
بزق خمر واخذ منه المفاتيح وطار بها الى مكه وقال معاشر
قريش هذه مفاتيح ابيكم اسمعيل قد ردها الله عليكم من غير
غدر ولا ظلم وافاق ابو غبشان من سكره فندم غاية الندم
وضرب به المثل بحمقه وقال شاعرهم
باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت • بزق خمر فبيست صفقة البادى
باعت سدانتها بالخمر وانقرضت • عن المقام فظل البيت في النادى
ونقل ابن الجوزي في كتاب الاذكيا ان الامام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه استعمل رجلا على عمل فبلغه انه قال
اسقني شربة الذ عليها • واسق بالله مثلها ابن هشام
قال فاشخصه وعلم الرجل بالحال فضم اليه بيتا اخر فلما
قدم على الامام فقال له الست القايل
اسقني شربة الذ عليها • واسق بالله مثلها ابن هشام
فقال نعم يا امير المومنين اتمه
عسلا باردا بما سحاب • انني لا احب شرب المدام
فقال الامام عمر رضي الله عنه الله الله ارجع الى عملك
ومن لطيف المنقول عن ابراهيم النديم انه قال قال لي الرشيد
يا ابراهيم

يا ابراهيم بكر للصبح فقلت اكون انا والصبح فرسي رهان
تستبق الى حضرتك يا امير المومنين فبكرت فاذا به خال
وبين يديه جارية تفتن الناظر وهي تغني في شعر لابي نواس
توهمه قلبي فاصبح خده • وفيه مكان الوهم من نظري اثر
ومر بفكري خاطر فجرحته • ولم ار جسما قط يجرحه الفكر
قال ابراهيم فذهبت والله بعقلي حتى كدت افتضح فقلت
من هذه يا امير المومنين قال هذه الذي يقول فيها الشاعر
لها قلبي الغداة وقلبها لى • فنحن كذاك في جسدين روح
ثم امرها بالغنا فغنت
تقول غداة البين احدى فتاتهم • لي الكبد الحرى فسر ولك الصبر
وقد خنقتها عبرة فدموعها • على خدها بيض وفي نحرها صفر
قال فشرب الرشيد وسقاها وقال لي غن يا ابراهيم
فغنيت حسب ما في خاطري وقلبي غير متحفظ من شي
لدهشتي بها • تشرب قلبي حبها ومشى به • تمشي حميا الكاس في جسم شارب
ودب هواها في عظامي فشفها • كما دب في الملسوع سم العقارب
قال ففطن الرشيد لتعريضي وكانت جملة مني فامرني
بالانصراف ولم يدعني شهرا ولا حضرت له مجلسا فلما كان بعد
شهر دس الي خادما معه رقعة مكتوب فيها
قد تخوفت ان اموت من الوجد • ولم يدر من هويت بما بي

يا كتابي اقرا السلام على من • لا اسمي وقل له يا كتابي
كف صب اليكم كتبتني • فارحموا كاتبي وردوا جوابي
فاتاني الخادم بالرقعة فقلت ما هذه قال رقعة فلانه
الجاريه التي غنتك بين يدي امير المومنين فاحسست بالقصه
فشتمت الخادم ووثبت عليه وضربته ضربا شفيت به نفسي
وغيظي وركبت الى الرشيد من فوري فاخبرته بالقصه واعطيته
الرقعة فضحك حتى كاد يستلقي ثم قال على عمد فعلت ذلك
بك لامتحن مذهبك وطريقك ثم دعي بالخادم فلما راني قال لي
قطع الله يديك ورجليك ويلك قتلتني فقلت والله القتل
كان بعض حقك ولكن رحمتك واجرت امير المومنين حتى ياتي في
عقوبتك بما تستحقه فامر لي بصلة سنيه والله يعلم اني ما
فعلت ذلك عفافا ولكن خوفا **قلت** قد جالت الاقلام في
ميادين الطروس بصفة الراح والاستدعا اليها ووصف
النديم وحسن المنادمه عليها والغنا المطرب هو روح انسها
وضيا حسنها • وقد قالت الحكما الخمر بلا نغم غم **وقال** — السماع
افلاطون من حزن فليستمع الاصوات الطيبه فان النفس اذا
حزنت خمد نورها فاذا سمعت ما يطربها اشتعل منها ما خمد
**وكان** مروان بن ابي حفصه يقول الغنا غذا الارواح • كما ان الشراب
غذا الاشباح **وقالوا** السماع كالروح والراح كالجسد والسرور

ولدها

ولدها **واعلم** ان بين الخمر والغنا مناسبة في اكثر الاحوال ومضارعه
فيما يجمعانه من محمود الخصال فمن ذلك ما يصير الجبان شجاعا
ومنه ما يكون للهم دفاعا ومنه ما يبعث الشحيح على السخا
ويلينه للعطا **واذا** كانت اصوات الطيور في تغاريدها
تطرب ولا تدل على معنى يفهم • وتجذب القلوب ولم تعرب
عن كلام يعلم • فما ظنك بالالفاظ المفيده التي يسمعها السامع
فيعيها • ويفهم ما يفيده من معانيها • لاسيما ان اضيفت الى
الحان مطربه • واصوات طيبه • ولهذه العله صار من يسمع
الغنا الحسن يشرب من الشراب ازيد مما يحمله حاله بغير سماع — نت
الغنا **وقد** علم ان الصبي الطفل اذا اتصل بكاوه لوجع يناله وصوت
له دايته بكلام تلحنه وترجعه سكن قلقه **وقال** اسحق بن ابرهيم
الموصلي عيش الدنيا بعد الصحة والشباب في الطلا والغنا
والنسا والالحان الاصوات ذوات النغم والايقاع المولف
على اعداد هندسيه وزعم قوم ان الالحان موضوعه على اعاريض
فقال اسحق الموصلي وهو خاتم القوم هذا قول من لم يدرك هذه
الصناعه واختلف فيمن وضعها فقيل بطليموس وقيل غيره والصحيح
قديمة موجوده في تعاليم الفلاسفة الاولى وانما الاشهر ان بطليموس
اول من افرد لها كتابا وسماه كتاب اللحون الثمانيه ولها القاب
واوضاع معروفه وكان بطليموس يقول الالحان اشرف المنطق

الاوتار

اول من غنى من العرب على العود

واشرف النفوس مما كانت اليها اكثر ارتياحا وقال غيره النغم فضل
بقي في المنطق لم يقدر اللسان على استخراجه فاستخرجته الطبيعة
بالالحان على الترجيع لا على التقطيع فلما ظهر عشقته النفوس
وحن اليه السمع **واما الاوتار** والانقار فاشارة الى الالات
المطربة من العيدان وغيرها **وقيل** ان اول من اتخذ العود بعض
حكما الفرس وسماه البربط وتفسيره باب النجاه ومعناه انه
ماخوذ من صرير باب الجنة وجعلت اوتاره اربعة بازا الطبايع
فالزير بازا السودا والمثنى بازا الدم والمثلث بازا البلغم
والبم بازا الصفرا فاذا اعتدلت اوتاره المرتبة على ما يجب
جانست الطبايع وانتجت الطرب وهو رجع النفس الى الحالة
الطبيعية دفعة واحدة **واول من غنى من العرب على العود**
بالحان الفرس النضر بن الحارث وفد على كسرى فتعلم ضرب العود
والغنا وقدم مكة فعلمها اهلها **وقيل** ان اول من غنى في الاسلام
بالحان الفرس طويس وذلك ان عبد الله بن الزبير لما بنى الكعبة
ورفعها وجدد بنايها كان فيها صناع من الفرس يغنون بالحانهم
فوقع عليها الغني العربي ثم دخل الشام فاخذ عن الحان الروم
ثم رحل الى فارس فاخذ الغني وضرب بالعود واتبعه من بعده وقيل
بدا هذا العلم ببطليموس وختم باسحق بن ابراهيم الموصلي وقيل كان
داود عليه السلام احذق الناس بصوغ الالحان في تسبيحه ويعرف

الفاسد

العريب في الملح

الفاسد في ذلك من صحيحه **فصل** وينبغي ان يكون المغني جميل
الخلق صافي الحلق له حلاوة وعليه طلاوة يحفظ كثيرا من
الملح والاخبار والنوادر والاشعار وشيا صالحا من علم الاعراب
ليعظم في اعين ذوي الاداب وان رزق مع حسن الادب جمالا
فقد بلغ غاية الكمال **ويويد هذا** ما حكاه ابن حمدون في
تذكرته ان الحسن بن حمان قال كنت بالمدينة فخلا لي الطريق
فجعلت اتغنى في شعر ذي يزن **وهو**

ما بال قومك يا رباب • حزرا كانهم غضاب

**فاذا** كوة قد فتحت واذا وجه قد بدا منها تتبعه لحية حمرا
فقال يا فاسق اسات التاديه ومنعت القايلة واذعت
الفاحشة ثم اندفع وغنى الصوت فما لم اسمع بمثله فقلت
اصلحك الله من اين لك هذا الغنا فقال نشات وانا غلام
يعجبني الاخذ عن المغنيين فقالت لي امي يا بني ان المغني اذا كان
قبيح الوجه لم يلتفت الى غنايه فدع الغنا واطلب الفقه فتركت
الغنا وتبعت الفقها فبلغ الله بي الى ما ترى فقلت اعد الصوت
فقال لا ولا كرامة تريد ان تقول اخذته عن مالك بن انس واذا
الامام مالك رضي الله عنه **فصل فيما ورد من الغريب في**
**مدحهم للشيخ برهان الدين القيراطي**
اقول اذا جس عودا مطرب حسن • جس بريك يوسف في انغام داود

من حسن وجهك تمشي الارض مشرقة * ومن بنانك يجري الما في العود

وقال

سمع غني فاغني بصفات الحسن ذاتي * قلت اذ حرك عودا عارفا بالنغمات
انت مفتاح سروري يا سعيد الحركات

وقلت

قلت وقد غني بلا آلة * فصير القامات مختاله
انت عن التعريف في غنية * فلست تحتاج الى آله

وجهز الحاجب توكل الى القاضي فتح الدين بن الشهيد عوادا وقد اعجبه الى الغاية فقال

نهاري انس كله بمنادم * على عوده يعزو الحشى بالتغزل
وكنت اراه طايرا عز مطلبا * ولكنني حصلته بتوكل

الشيخ بدر الدين بن الدماميني

يا عذولي في مغن مطرب * حرك الاوتار لما سفرا
لم تهز العطف منه طربا * عندما تسمع منه وترا

سيف الدين المشد

ومطرب قد راينا في انامله * شبابة لسرور النفس اهلها
كانه عاشق وافت حبيبته * فضمها بيديه ثم قبلها

محيي الدين بن قرناص مضمنا

مشبب بجفاه راح يقتلنا * فان تداركنا بالنفخ احيانا
هويت تشبيبه من قبل رويته * والاذن تعشق قبل العين احيانا

محيي

محيي الدين بن عبد الظاهر مضمنا

وناطقة بالروح من امر ربها * تعبر عما عندنا وتترجم
سكتنا وقالت للقلوب فاطربت * فنحن سكوت والهوى يتكلم

الشيخ بدر الدين بن الصاحب

اطربنا مشبب * من غير جعل ساله * يا حسن موصوله * لم يفتقر الى صله

ابراهيم المعمار

ومشبب ابدا لنا * قولا بنغمته الشهية * متغايم فكانه * متكلم بالفارسيه

وقال

مغني بانفسه * مشبب لما جلس * فذاك لا ان قوله * وذا تكلم بنفس

قلت سكون نكلم يغتفر له فان الجماعة سامحوا في جميع اللحن لغرابة نكتة الادبية وقد اشار هو الى ذلك بقوله

يقولون هذا ما له عربية * وليس نراه للنحاة يجاري
فقلت لهم من اين لي عربية * وما فزت في الدنيا بغير حمار

وقال واجاد

مشبب هو بنية * جماله برح بي * تيم قلبي بالحجاز * من عيون القصب

الشيخ صلاح الدين الصفدي

لي مطرب كملت جميع صفاته * متادب الحركات والتسكين
فاذا دعاه لمجلس حرفاه * ياتي ويجلس فيه بالقانون

القاضي فتح الدين بن الشهيد

غنى على القانون حتى غدى • من طرب يهتز عطف الجليس
فصاحت الجلاس عجبا به • يا صاحب القانون انت الرئيس

## الشيخ علاء الدين بن ايبك

منمنم العارض غنى لنا • اشيا في السمع حلا وقعها
كانما في فيه قمرية • تشدو ومن عارضه طوقها

كان يعقوب بن اسحق الكندي الشهير بفيلسوف الاسلام يقول سماع الغنا برسام حاد لان السامع يسمع فيطرب فينفق فيسرف فيفتقر فيغتم فيعتل فيموت وقال بديع الزمان المسموع من العود يسميه الجاهل نقرا ويسميه العاقل فقرا وذلك ان الخارج من الناي هو في الاذان زمر وغدا هو في الابواب سمر وقال بعضهم المال روح والغنا ريح ولست اشتري الريح بالروح وحكي ان بعض الفلاسفة خرج مع تلميذه فسمع صوت عود فقال لتلميذه امض بنا الى هذا المغني لعله يفيدنا شيا فلما قربنا منه سمعنا صوتا رديا وتاليفا قبيحا فقال لتلميذه تزعم اهل الكهانه والزجر ان صوت البومه يدل على موت الانسان فان كان ذلك حقا فصوت هذا يدل على موت البومه وقال بعضهم

كنت في مجلس فقال المغني للقوم • كم بيننا وبين الشتا
فنشرت البساط مني اليه • قلت هذا المقدار قبل الغنا

واذا

واذا ما هممت ان تتغنى • اذن الصيف كله بانقضا

تقدم في باب الهجو من هذا الباب بعض مقاطيع ولكن ايرادها هنا يغني عن المواصيل منها

انك لو اصغيت يوما الى • الحانه تلك المقادير
لخلت في الحلق امرا جالسا • يعرك آذان السنانير

## اخر في المغني

انك لو تسمع الحانه • تلك اللواتي ليس يحدوها
لخلت من داخل حلقومه • موسوسا يخنق معتوها

اخر • ومعز ان تغنى • اوسع الندمان هما
احسن الجلاس حالا • كل من كان اصما

## المصبحي الخياط واجاد

واذا تربع لا تربع بعدها • وغدا يحرك عوده متقاعسا
فكان جرذان المدينة كلها • في عوده يقرضن خبزا يابسا

وقال اخر • قلت اذ غنى عراقا • ليتنا في اصفهان

اخر • غنى ابو الفضل فقلنا له • سبحان مخليك من الفضل
غناؤه حد على شربه • فاشرب فانت اليوم في حل

## اخر في مغن بالرباب

لا تبعثوا بسوى المهذب جعفر • فالشيخ في كل الامور مهذب
طورا يغني بالرباب وتارة • ياتي على بدن الرباب ويرهب

شمس الدين الواسطي واجاد
شبهت ذا العواد والزامر اذ • ضاقت علينا بهما المناهج
بعقرب يضرب وهو ساكت • وارقم ينفخ وهو خارج
قلت قد جالت الاقلام في ميادين الطروس بوصف الخمره
والاستدعا اليها واطلقت الاعنة في وصف النديم وحسن
المنادمه عليها واستطردت بها الى غريب لنكت اللايقه
بها والى المرقص من سماع مطربها وقد تعين ان انثر هذا
العرض الفاني لئلا يتعلق به ذهن حافظ وانظم الجوهر الباقي
في اسلاك عقود المواعظ • ليبادر المصر الى الاقلاع من هذه المواعظ
السفينة المغرقة • واذا هدم ما شيد من بيوت اللهو رفع له
بذلك طبقه • حكي عن بعض العارفين انه ناجى في ليلة من
الليالي ربه عز وجل فجعل يقول يا رب انت شيت انت قضيت
انت حكمت انت اردت لا اعلم ربا سواك ولا مقدرا الا اياك
فنودي هذا ادب التوحيد • فاين ادب العبيد • فقال وانا عصيت
وانا جنيت • وانا خالفت • وانا اخطات • فسمع هاتفا يقول
وانا سترت • وانا صفحت • وانا غفرت • يا هذا قد لطفنا بك
وحفظناك انما نهيناك عن المعاصي صيانة يا هذا من جد وجد
وليس من سهر كمن رقد • فيا غايب عنا وهو حاضر اما لك ناظر
ناظر اما دموع قد ملات المحاجر • اف لبدوي لم يطربه ذكر حاجر

البدر



اليك عن كل قلب في اماكنه • ساه وعن كل دمع في مآقيه
ما واجد القلب في المعنى كفاقده • وجامد الدمع في البلوى كجاريه
يا هذا ما اعظم مصاب من كان الامل سميره • وما اعدم صواب
من عجل الى الزلل مسيره • وما اجزل ثواب من اتخذ التقوى عشيره
فيا سكران الهوى اما آن الصحو • ويا شاطرا في قبيح الخلاف اما حان
المحو • اما نم اليك امر من نما • كيف بارزه من ابرزه عن الحمى
فبات يجد الري ويشكو الظما • وقد رايت ما جرى فانظر مثل ما
يا نفس ويحك طال ما • ابصرت موعظة وما
نفعتك فاخشي وانتهي • وعليك بالتقوى كما
فعل الاناس الصالحون • وبادري فلربما
سلم المبادر فاحذري • يا نفس من سوء فما
خدع الشقي بمثل ما • اتاك منها كلما
خطرت فكم فتنت واهلكت النفوس وقلما
نجى امالها اذا خطر الردي فتكا بتما
لم ينجي من الا في منيته فيا عجبا اما في ذاك معتبر ولا
شاف يبصر من عما • فرحم الله من انتهز الفرصة في
مكان الامكان • قبل ان يدخل في خبر كان • فيا عجبا الدنيا قد
ادبرت والعقول عنها ذاهله • والاخرى قد اقبلت والقلوب
عنها غافله • والله لو كانت الدنيا باجمعها • تبقى ويبقى علينا رزقها غدا

ماكان من حق حر ان يذل لها • فكيف وهي متاع يضمحل غدا
قيل كان شاب يختلف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال
له حميد فسمع ذات يوم قاريا يقرا وان جهنم لموعدهم اجمعين
فلم يزل باكيا حتى رجع الى اهله فلما جنه الليل صلى ما كتبه الله له
ولم يزل باكيا متضرعا الى الله عز وجل حتى اصبح وكانت له زوجة
عاصيه وكان قد شكاها الى رسول صلى الله عليه وسلم قبل ذلك
اليوم فقالت له يا حميد ما الذي اسهرك في ليلتك هذه وابكاك
قال سمعت قاريا يقرا وان جهنم لموعدهم اجمعين فالقى الله عز
وجل في قلبها خشية فقالت والله لانطلقن الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعله ان يستغفر لي فقال لها اما علمت باني
شكوتك له بالامس فخرجت حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله اني اتيتك تايبة فاستغفر
لي فقال سلمان الفارسي يا رسول الله هذه زوجة حميد الذي
شكاها بالامس فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه الكريم
ولم يكلمها فخرجت الى جبال المدينه وجعلت تبكي وتنادي الهي اتيت
نبيك فلم يقبلني واعرض بوجهه عني وقد اتيتك يا من وسعت
رحمته الاحيا والاموات • يا من يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن
السيات • الهي انا العوادة بالذنوب وانت العواد بالمغفره
قال فهبط الامين جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال

يا محمد

يا محمد الحق يقريك السلام ويقول لك اتتك امتي تايبه فلم
تقبلها واعرضت بوجهك عنها فاتتني وقبلتها وغفرت لها
فبشرها برضاي عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين
يا تيني بها فقال سلمان انا يا رسول الله فخرج سلمان فوجدها
بين الجبال تتضرع الى الله عز وجل وتسال فقال لها اجيبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا سلمان كيف اتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو ساخط علي والله عز وجل يسخط
لسخطه فقال لها سلمان ابشري فقد اخبره الله عز وجل برضاه
عنك فاقبلت معه فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مرحبا بمن عاتبني ربي فيها ابشري فقد تاب الله عليك
وغفر لك ورضي عنك قال فخرت ساجدة واطالت السجود
فقال لسلمان ارفع راسها فذهب ليرفع راسها فاذا هي قد ماتت
مرض الحب شفايي في الهوى • كلما اطربني اطربني
وبقايي في فنايي فيكم • وسروري عندكم في حزني
وشربتم بوصال مهجتي • جيت سعيا لا اقتضا الثمن
فاذا البلوى اقادت قربكم • فمن النعما دوام المحن
من علم ان عندنا احسن الماب • اب من تذكر فعل الموت بالاب
والجد جد • من تفكر في مرارة الكاس كاس قال ابراهيم بن ادهم
كنت في المسجد الحرام ذات يوم فغلبني النوم فنمت فرايت حول البيت

سُرادقات حضرا مكتوبا عليها ببياض ينبغي لمن عرف قدري
ان لا يعصي امري • ولمن عرف احساني لا ينسا بي • ولمن عرف كرمي ان
يشكرني علي نعمي • اذا المرءُ كانت له فكره • ففي كل شي له عبره • قال
بعض الحكما لابنه يا بني لا تشغل قلبك من الدنيا الا بقدر ما
تحققه من عمرك • ولكن تجريك علي المعاصي بقدر صبرك علي
النار واذا اردت ان تعصي الله فانظر الي موضع لا يراك فيه انما
ابعدنا ابليس لانهُ لم يسجد لك فالعجب كيف صالحته وهجرتنا
رعي الله من نهوي ولو كان ما رعي • حفظنا له العهد القديم فضيعا
وواصلت قوما كنت انهاك عنهم • وحقك ما ابقيت للصلح موضعا
قال جابر بن عبد الله الانصاري خرجت مع علي كرم الله وجهه
الي خارج المدينه فتفكرت في احوال الدنيا وآفاتها فتنهدت
قلت يا امير المؤمنين تفكرت في احوال الدنيا وافاتها وغرورها
وفتنتها لنا فقال يا جابر ان الدنيا احقر من ان يفتتن بها اللبيب
يا جابر ان الدنيا في ستة اشيا في ماكول • ومشروب • وملبوس •
ومنكوح • ومشموم • ومسموع • فاما الماكول فالذ العسل وهو
رجيع ذبابه واما المشروب فالذ الما وقد تساوي فيه جميع
الحيوانات واما الملبوس فافخر ما يلبس الحرير ومخرجه من دوده
واما المنكوح فبال في مبال واما المشموم فاطيبه المسك وهو
دم دابه واما المسموع فالذ ما يسمع الوتر وهو اثم كله الي متي

هذا

هذا الحرص وما تنال الا المقدور اما رايت مرزوقا لا يتعب ومتعوبا
لا يرزق هذا موسي في تقلقل ارني وما راي ومحمد عليه الصلاة
والسلام من منامه وما طلب •
شغفنا بالهوي زمنا فلما • تلاقينا كانا ما شغفنا
يا نفس تدبري امرك وتاملي ومثلي ما يبقي وما يفني ولا تجعل
اريد حياة نفسي ونفسي تريد مقتلي •
يا اتي الحمام فينسي المرء منيته • واعظل الدا ما يلهي عن الامل
ويستلذ الاماني وهي مردية • كشارب السم ممزوجا من العسل
اخواني اما سمعتم ولتنظر نفس ما قدمت لغد من وقف علي صراط
التقوي وبيده ميزان المحاسبه ومعه محك الورع يستعرض
اعمال النفس ويرد البهرج الي كير التوبه يسلم من ردي الناقد
يوم القبض قال قيس بن عاصم وفدت جماعه من بني تميم علي
رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما دخلنا عليه قلت يا رسول
الله عظنا بموعظة ننتفع بها فقال عليه السلام ان مع العز
ذلا • وان مع الحياة موتا • وان مع الدنيا آخره • وان لكل شي
حسيبا • ولكل حسنة ثوابا • ولكل سيئة عقابا • وانك لا بد
لك من قرين يدفن معك وهو حي • وتدفن معه وانت ميت فان
كان كريما اكرمك • وان كان لئيما اسلمك • لا يحشر الا معك • ولا
تبعث الا معه • ولا تسال الا عنه • فلا تجعله الا صالحا وهو عملك

يا اهل الذنوب والخطايا الى كم صبر على العقوبه كلا انها لظى
كيف امن من عصى وعيد وان منكم الا واردها لو نطق الموتى
بعد دفنهم لندموا على فعلهم •
هل الدهر الا ما عرفنا وادركنا • فجايعه تبقى ولذاته تفنى
اذا امكنت فيه مسرة ساعة • تولت كمر الطيف واستخلفت حزنا
حصلنا على اثم وهم وحسرة • وفات الذي كنا نلذ به عنا
كان الذي كنا نسر بكونه • اذا حققته النفس لفظ بلا معنى
لاح للقوم حب المشتهى • فلما مدوا اليه ايدي التناول • بان
لبصا برهم حيط الفخ • فطاروا باجنحة الحذر اعر سمعك الاصوات
فهل تسمع الا فلانا مات •
اجل ببصرك في الفلوات • فهل ترى الا القبور الدارسات
الا كل حي هالك وابن هالك • وذو نسب في الهالكين عريق
فلا تحسب الدنيا اذا ما سكنتها • قرارا فما دنياك غير طريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو في ثياب صديق
عليك بدار لا يزول نعيمها • ولا ساكن من اهلها بمضيق
اخواني قد حام الحمام حول حماكم • وصاح بكم اذا خلا النادي وناداكم
كم اخلا الموت دارا ودارا كم • وهو عازم على اقتناصكم وما
المقصود سواكم • يروي ان حبشيا جا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله عصيت ربي ايام شبابي وسودت



بالمعاصي كتابي وقد بدا شبابي ينقرض وشيبي يعترض وقد
آن ان استحي من ربي افتراه يقبلني قال نعم فولي ثم رجع فقال
يا رسول الله اكان يراني وانا اعملها قال نعم فصاح صيحة عظيمة
وخر مغشيا عليه فحركوه فاذا هو ميت يا اخي العمر قد ولى والضعف
قد تولى وحافظاك قد حفظا عليك ما سلف من قبيح العمل
ولعل المنيه تعاجلك قبل ادراك الاجل •
ايها الرامي وما اجرى دما • لا تثني قد بلغت الغرضا
يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر له باب التوبه
فقال باب التوبه خلف المغرب له مصراعان من ذهب مكللان
بالدر والياقوت ما بين المصراع الى المصراع اربعون عاما للراكب
المجد وذلك الباب مفتوح منذ خلق الله الدنيا الى ان تطلع
الشمس من مغربها فعند ذلك لا يقبل للعبد توبة والى ذلك
الاشارة في قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل •
بادر الى التوبة الخلصا مجتهدا • والموت ويحك لم يمدد اليك يدا
وارقب من الله وعدا ليس يخلفه • لا بد لله من انجاز ما وعدا
فانما المرء في الدنيا على خطر • ان لم يكن ميتا في اليوم مات غدا
اين عزايم الرجال اين صرايم الابطال تدعي وتنوانا هذا كله
محال ان هممت فبادر وان عزمت فثابر واعلم انك لا يدرك

المفاخر من رضي بالصف الاخر يا قليل الهمة اقل ما في الرقعة
البيدق فاذا انقض تفرزن متى هاب الغايص موج البحر لم يطمع في
نيل الدر فلا تحسبوا ان المعالي رخيصة ولا ان ادراك العلى هين سهل
قال بعض المريدين اتى رجل الى رابعة العدوية فقال لها اني
قد اكثرت من الذنوب والخطايا فاذا اقبلت الى ربي وتبت
اليه يقبلني فقالت له ويحك اما سمعته يدعو المدبرين
عنه فكيف لا يقبل المقبلين عليه هبت عواصف الاقدار
في بيدا الاكوان فتقلب الوجود وعم الخبر فلما ركدت الريح
اذا ابو طالب غريق في لجة الهلاك وسلمان الفارسي على ساحل
السلامة يا هذا تسمع بالكيميا وما رايتها صحت قط وها انا
ادلك عليها اجمع عقاقير التوبة في بودقة العزم واوقد عليها
نار الاسف فان تصاعد منها نفس الندامة صار نحاس نحوسك
سعاده اخواني السنون مراحل والشهور فراسخ والايام
اميال والانفاس قطاع الطريق والربح الجنة والخسران النار
يروى ان الله عز وجل اوحى الى نبي من انبيايه اني ارى ما يتحمل
المتحملون من اجلي وما يكابدون في طلب مرضاتي فكيف بهم اذا
صاروا الى جواري واستزرتهم للجلوس عندي وسفرت لهم عن وجهي
ايظنون اني انسى لهم عملا كيف وانا الجواد الكريم اجود على المولين
عني فكيف لا اجود على المقبلين علي وما اغضب لشي كغضبي

عل



على من اخطا خطيئة فاستعظمها في جنب عفوي فلو عجلت عقوبتي
لعجلتها على القانطين من رحمتي وكان ابو الحسين بن شمعون
يقول اذا قال العبد الهي عصيت يقول الله عز وجل عبدي وانا
رايت فاذا قال الهي بالفضول نطقت يقول الله عز وجل عبدي
وانا سمعت واذا قال الهي الحرام نظرت يقول الله عز وجل
عبدي وانا شهدت فاذا قال الهي خدمت يقول الله عز وجل
عبدي وانا علمت فاذا قال الهي اعترفت يقول الله عز وجل
عبدي وانا غفرت فاذا قال الهي قد تبت يقول الله عز وجل
عبدي وانا قبلت يا جرحا الذنوب قد علمتم تدبير المراهم
فداووا الجراح اخرجوا من قصر مصر الهوى فقد لاحت لكم مدينة مدين
ولوانهم عند كشف القناع وحل العقود ونقض العهود
وخلعهم لعذار الحيا ولبسهم لبرود الصدود
اناخوا بابوابنا ساعة واجروا مدامعهم في الخدود
فغدنا سراعا الى وصلهم وقلنا قلوب المحبين عودي
اذا استصلح القدر ارض قلب قلبها بمحراث الخوف وبذر
فيها حب المحبة وادار اليها دولاب العين واقام حارس المراقبة
استوى زرع النفوس على سوقه اخواني زنوا حلو المنتهى مر
العقاب يبين لكم التفاوت عباد الله من تعلق قلبه بالدنيا
لم يصلح لنا فكيف من يبالغ في هواها

اردنا كم صرفا فلما مرجتم • بعدتم بمقدار البقا عنا
وقلنا لكم لا تسكنوا القلب غيرنا • فاسكنتم الاغيار ما انتم منا
كانت بريعة العابدة تنادي في جوف الليل غارت النجوم •
ونامت العيون • وخلا كل محب بحبيبه • وقد خلوت بك يا
محبوبي • افتراك تعذبني وحبك في قلبي • لا تفعل يا حبيباه
ان شيت سالت دمع عيني عني • يخبرك باني اسير الحزن
العفو منك والخطايا مني • ظني حسن فلا تخيب ظني
يا معاشر التواب هلموا القرع الباب • ووقع الذنب على
القلب كوقع الدهن على الثوب • ان لم يجد غسله انبسط •
يروي عن موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما
من ليلة يجن ظلامها وتهجع العيون الا نادي الجليل جل جلاله
من اعظم مني جودا وكرما عبادي يعصونني وانا استرهم •
واحفظهم في مضاجعهم كانهم لم يذنبوا • اجود على العاصي
واتفضل على المسيء وانا ذو الفضل ومني الفضل وانا الجواد
ومني الجود • وانا الكريم ومني الكرم • فاين تذهبون عبادي
عن بابي • ان دعاني العاصي اجبته • وان سالني اعطيته • وان
هرب مني ادنيته • وانا عند حسن ظن عبدي بي • ولا اعاجل
بالعقوبة وان عصي • يا من غره امداد الامل وطوله • وطمع في
البقا وقد دنى رحيله • قال الله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله
علكم

علكم ورسوله يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لاصحابه اتدرون كيف يحاسب الله جل جلاله
اهل التوحيد قالوا الله ورسوله اعلم قال ينادي من قبل
العرش ابن فلان فلا يسمع احد ذلك الصوت الا وتضطرب
فرايصه فتقول الملايكة لذلك الشخص انت المطلوب
هلم الى العرض على خالق السموات والارض • قال فتشخص
الخلق بابصارهم تجاه العرش ويوقف ذلك الشخص بين
يدي الله تعالى فيلقي الله عليه من نوره ما يستره عن المخلوقين
ويقول له عبدي اما ذكرت وقوفك بين يدي فيقول بلى
فيقول عبدي اما علمت اني كنت اشاهدك في دار الدنيا فيقول
بلى يا رب فيقول عبدي اما سمعت بنقمتي وعذابي لمن عصاني
فيقول بلى يا رب فيقول له عبدي فلم عصيتني فيقول رب
قد كان ذلك فيقول يا عبدي فما ظنك اليوم بي فيقول
يا رب ان تعفو عني فيقول الله عز وجل قد تحققت اني اعفو
عنك فيقول نعم يا رب لانك رايتني في الدنيا على المعصية
وسترتها علي فيقول الله تعالى قد عفوت عنك وغفرت لك
وحققت ظنك خذ كتابك بيمينك فما كان فيه من حسنة فقد
قبلتها منك ولك عشر امثالها وما كان لك من سيئة فقد
غفرتها لك وانا الجواد الكريم وحكي عن بعض الصالحين

الله قال كان الي جانبي شاب من المسرفين على انفسهم فلما حضرته
الوفاه جلس اهله يبكون عليه وجعلت امه توبخه وتلومه على
ما كان يصنع وجعل ابوه يقول
قد كنت انذرك الحمام وخطبه ❁ فلهوت عن ميعاده حتى اتى
واحسرتا لو كان يرجع ما مضى ❁ او كان قولي نافعي واحسرتا
قال فلما سمعه الشاب فتح عينيه واشار اليه والى امه
ان اقربا مني فلما قربا منه قال لهما لو ان الله عز وجل رد
امري اليكما هل كنتما تعذباني فقالا لا والله بل لو امكننا
فديناك بانفسنا فقال والله ان الله ارحم بي منكما وابر
ولقد وصل الي بره قبل ان يكون منكما شي من ذلك ثم مات من
ساعته فرأي بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله بك
فقال اوقفني بين يديه وقال لي يا عبدي من اين علمت اني ارحم
بك من امك وابيك وان رافتي اليك وصلت قبل رافتهما
فقلت يا رب حين كنت في الاحشا صورتني وحفظتني ووقيتني
وغذيتني ولم تزل تلطف بي الى ان اخرجتني في احسن تقويم
فمن ابر بي منك يا رب فقال صدقت يا عبدي اذهب فقد
غفرت لك فيا عجبا للغافلين عن هذه المحن كيف غفلوا او للمشتغلين
عن هذا المنعم بما اشتغلوا ❁ يا هذا والله لو بعت لحظة من وصلنا
بعمر نوح في ملك قارون لغبنت لانها في الجنان ما ربحت

ايقنت

ايقنت لي ولمن احب بجمع شمل واتفاق ❁ وضحكت من طيب الوصال ❁
كما بكيت من الفراق ❁ وضممت من ارض الحجاز نسيم ارواح العراق ❁
يا نايما في ننتباهه الى متى هذه الهجعه انتبه ترى خيام القوم
قد ضربت في وادي الرجا على شاطي انهار الدموع خلوا والله
بالحبيب وطال الحديث عين تبكي من المحبوب واخرى تبكي عليه
انا ليجمعنا البكا وكلنا ❁ نبكي على شجن من الاشجان
من لم يشاهد يوسف لم يعلم ما الذي الم قلب يعقوب
من لم يمت والحب حشو فواده ❁ لم يدر كيف تفتت الاكباد
دخل بعض الصالحين على ابى سليمان الداراني فوجده يبكي فقال
له يا استاد ما الذي ابكاك فقال له يا اخي اذا جن الليل على
المحبين صفوا اقدامهم واجروا دموعهم فيشرف عليهم الحق
جل جلاله فيقول يا جبريل احب من يتلذذ بكلامي ويستريح
الي مناجاتي وانا المطلع عليهم فناد فيهم يا جبريل ما هذا
الجزع الذي اراه بكم هل اخبركم مخبر ان حبيبا يعذب حبيبه
بالنار فبعزتي حلفت لاجعلن هديتي لهم اذا وردوا علي
يوم القيمة ان اكشف لهم عن وجهي ثم انظر اليهم وينظرون
الي ❁ افتلومني يا اخي ان بكيت على تخلفي عن هولا القوم
قلبي بكم كان ماوي للسرور فمذ ❁ نايتم صار ماوى كل بلبال
فلو شريت بعمري ساعة سلفت ❁ من عيشتي معكم ما كان بالغالي

مالي أعلل نفسي بالوقوف على  .  منازل أقفرت منكم وأطلال
من لي بكتمان ما ألقاه من ألم  .  وظاهري معرب عن باطن الحال
قالوا اتشاغل عنا واتبعي بدلاً  .  منا وذلك فعل الخائن السالي
وكيف أشغل قلبي عن محبتكم  .  بغير ذكركم يا كل أشغالي

قال الشيخ أبو القاسم القشيري رضي الله عنه ان من كرم الله تعالى ان أضاف التوبة على العبد الى نفسه فالعبد يذنب والرب سبحانه يتوب عليه وهذا غاية الكرم قال الله تعالى والله يريد ان يتوب عليكم يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا وفي بعض الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض اسفاره فمر بامراة تخبز ومعها صبي فقيل لها ان رسول الله صلى الله عليه يمر بك فلما مر قالت يا رسول الله بلغني انك قلت ان الله ارحم بعباده مني بولدي أهو كما قيل قال نعم قالت فان الام لا تلقي ولدها في هذا التنور فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله جل جلاله لا يعذب الا من انف ان يقول لا اله الا الله يروى ان موسى عليه السلام قال في مناجاته يا رب اذا سالك العابد العارف وقال يا رب ماذا تقول قال اقول لبيك قال فاذا سالك العابد ماذا تقول قال اقول له لبيك قال فاذا سالك الزاهد ماذا تقول له قال اقول له لبيك مرتين قال وكيف ذلك يا رب

قال

قال لأن كلا من هؤلاء مدل بعمله والعاصي مما يقبل على الابعد افتقاره الي فهو ينادي بذل وافتقار وخضوع وانكسار وانا عند المنكسرة قلوبهم فيا معاشر المذنبين لا تبرحوا من باب الذل فاقرب الخطائين الى العفو المعترف ح

يا سائلي عن حكم سلطان الهوى  .  هلا نظرت لعبرة وهواني
أو ما تراني كيف ذبت صبابة  .  خوف النوى ووجيب قلبي داني
يا سعد صبت في هواك متيم  .  لم يشتغل مذ هام فيك بثاني
أفنيتني عمن سواك تعززا  .  فبقيت مرتهنا بحبك عاني
فامنن علي بنظرة أحيي بها  .  فالصبر بعدك خانني وجفاني

انتهى ما وقع الاختيار عليه من مدهش ابن الجوزي نور الله ضريحه في غريب الوعظيات وذكر في هذا الفصل الاخير منه ان موسى عليه السلام ذكر في مناجاته ان العاصي اذا سال الرب قال له بكرمه ورافته لبيك لبيك وقال الشيخ شمس الدين بن قيم الجوزية نور الله ضريحه في كتابه المسمى بالداء والدواء ان من انفع الادوية الالحاح في السؤال وقد روى ابن ماجه في سننه من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يسال الله يغضب عليه وفي صحيح الحاكم من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تعجزوا في الدعا فانه لا يهلك مع الدعا احد وذكر الاوزاعي عن الزهري عن عائشة رضي

الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب
الملحين في الدعا قال الشيخ شمس الدين بن القيم سقى الله من
غيث الرحمة ثراه في كتابه المذكور اذا حصل مع الدعا حضور
قلب وصادف وقتا من اوقات الاجابة الستة وهي الثلث الاخير
من الليل وعند الاذان وبين الاذان والاقامة وادبار الصلوات
المكتوبة وعند صعود الامام يوم الجمعة على المنبر حتى تقضى
الصلاة واخر ساعة بعد العصر من ذلك اليوم وصادف خشوعا
في القلب وانكسارا بين يدي الرب وتضرعا ورقة واستقبل
الداعي القبلة وكان على طهارة ورفع يديه الى الله وبدا بحمد الله
والثنا عليه ثم ثنى بالصلاة على محمد عبدك ورسوله ثم قدم
بين يدي حاجته التوبة والاستغفار ثم دخل على الله والح
عليه في المسالة وتملقه ودعاه رغبة ورهبة وتوسل اليه
باسمائه وصفاته وتوحيده وقدم بين يدي دعائه صدقة
فان هذا الدعا لا يكاد يرد ابدا ولا سيما ان صادف الادعية
التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنها انها مظنة الاجابة
او انها متضمنة الاسم الاعظم من حديث عبد الله بن بريده
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم
اني اسالك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سال

الله



الله بالاسم الاعظم وفي جامع الترمذي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله
واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة آل عمران الم الله لا اله
الا هو الحي القيوم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح
وفي مسند الامام احمد وصحيح الحاكم من حديث ابي هريرة
وانس بن مالك وربيعة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الظوا بيا ذا الجلال والاكرام يعني تعلقوا بها والزموها
وداوموا عليها وفي جامع الترمذي وصحيح الحاكم من حديث
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه الامر رفع راسه
الى السما واذا اجتهد في الدعا قال يا حي يا قيوم برحمتك
استغيث وفي صحيح الحاكم من حديث ابي امامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اسم الله الاعظم في ثلاث سور
من القران البقرة وآل عمران وطه قال القسم فالفيتها فاذا
هي الحي القيوم وفي جامع الترمذي وصحيح الحاكم من حديث سعد
ابن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوة ذي
النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين انه لم يدع بها مسلم في شي قط الا استجاب
الله له قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وفي صحيح الحاكم
من حديث سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشي اذا

نزل برجل منكم فدعى به يفرج عنه دعا ذي النون وعن الحسن
قال كان رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الانصار تاجرا يتجر بماله له ولغيره يضرب به في الافاق
وكان ناسكا ورعا فخرج مرة فلقيه لص مقنع في السلاح
فقال له ما معك فاني قاتلك قال ما تريد الي شانك بالمال
قال اما المال فلا لست اريد الا دمك قال اما اذا ابيت
فذرني اصلي اربع ركعات قال صل ما بدا لك فتوضي ثم صلى
اربع ركعات وكان من دعائه في اخر سجدة يا ودود
يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما يريد اسالك بعزك الذي لا يرام
وملكك الذي لا يرام وبنورك الذي ملا اركان عرشك ان
تكفيني شر هذا اللص يا مغيث اغثني ثلاث مرات فاذا هو
بفارس قد اقبل بيده حربة قد وضعها بين اذني فرسه فلما
بصر به اللص اقبل نحوه فطعنه فقتله ثم اقبل اليه فقال
قم فقال من انت بابي انت وامي فقد اغاثني الله بك اليوم
فقال انا ملك من اهل السما الرابعة دعوت بدعائك الاول
فسمعت فسمعت لدعائك قعقعة ثم دعوت بدعائك الثاني
سمعت لدعائك ضجة ثم دعوت بدعائك الثالث فقيل دعا مكروب
فسالت الله ان يوليني قتله قال الحسن فمن توضا وصلى اربع
ركعات ودعى بهذا الدعا استجيب له مكروبا كان او غير مكروب

وكان

وكان الامام عمر رضي الله عنه يستنصر به على عدوه وكان
اعظم جنده وكان يقول لاصحابه لستم تنصرون بكثرة وانما
تنصرون من السما وكان يقول اني لا احمل هم الاجابة ولكن هم
الدعا فاذا الهمت الدعا فان الاجابة معه وقد اخذ
الشاعر هذا فنظمه وقال

لو لم ترد نيل ما ارجو واطلبه • من جود كفك ما عودتني الطلبا

فمن الهم الدعا فقد اريد به الاجابة فان الله سبحانه يقول
ادعوني استجب لكم وقال واذا سالك عبادي عني فاني
قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان وفي سنن ابن ماجة
من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لم يسال الله يغضب عليه وهذا يدل على انه رضاه قال
الشيخ شمس الدين بن القيم نور الله ضريحه وكثير من الناس يظن
انه لو فعل ما فعل ثم قال استغفر الله زال اثر الذنب وراح بهذا
وقال لي رجل من المنتسبين الى الفقه انا افعل ما افعل
ثم اقول سبحان الله وبحمده مائة مرة وقد غفر ذلك اجمعه كما
كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال في يوم سبحان
الله وبحمده مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر
وقال الاخر من اهل مكة نحن احدنا اذا فعل ما فعل اغتسل وطاف
بالبيت سبعا وقد محي عنه ذلك وقال لي اخر قد صح عن النبي صلى الله

صلى

عليه وسلم انه قال اذا اذنب عبدي ذنبا فقال اي رب اصبت
ذنبا فاغفر لي فغفر له ثم مكث ما شا الله ثم اذنب ذنبا اخر
ثم قال اي رب اذنبت ذنبا فاغفر لي قال الله عز وجل علم عبدي
ان له ربا يغفر الذنب وياخذ به وهذا الضرب من الناس قد
تعلق بنصوص الرجا واتكل عليها وللجهال في هذا الباب غرايب
وعجايب ومن ذلك قول بعضهم ٭
واكثر ما استطعت من الخطايا ٭ اذا كان القدوم على كريم
وقول الاخر النفرة من الذنوب جهل بسعة عفو الله وقال اخر
ترك الذنوب جراة على مغفرة الله واستصغار لها وقال ابو
محمد بن حزم رايت بعض هولا يقول في دعايه اللهم اني اعوذ
بك من العصمة ومن هولا المغرورين من يغتر بمحبة الفقرا
والمشايخ والصالحين وكثرة التردد الى قبورهم والتضرع اليهم
والاستشفاع بهم والتوسل الى الله بهم وسواله بحقهم عليه
وحرمتهم عنده ومنهم من يغتر بابايه واسلافه وان لهم عند
الله مكانا وصلاحا يدعون ان يخلصوه كما يشاهد في حضرة
الملوك فان الملوك تهب لخواصها ذنوب ابنايهم واقاربهم فاذا
وقع احدهم في امر خلصه ابوه وجده بجاهه ومنزلته ومنهم من
يغتر بان الله عز وجل غني عن عقابه وعذابه لا يزيد ذلك في
ملكه شيا فيقول انا مضطر الى رحمته وهو اغنى الاغنيا ومنهم من

يغتر

يغتر بفهم فاسد فهمه هو واضرابه من نصوص القران والسنة
فاتكلوا عليه كما اتكل بعضهم على قوله تعالى ولسوف يعطيك
ربك فترضى قالوا وهو لا يرضى ان يكون احد من امته في النار
وهذا من اقبح الجهل وابين الكذب فانه يرضى بما يرضى به ربه
عز وجل والله تعالى يرضيه تعذيب الظلمة والفسقة والخونة
والمصرين على الكباير فحاشا رسوله ان لا يرضى بما يرضى به ربه
تبارك وتعالى وكما اتكل بعضهم على قوله تعالى ان الله يغفر
الذنوب جميعا وهذا ايضا من اقبح الجهل فان الشرك داخل في هذه
وهو راس الذنوب واساسها ولا خلاف ان هذه الاية في حق
التايبين فانه يغفر ذنب كل تايب اي ذنب كان ولو كانت الاية
في حق غير التايبين لبطلت نصوص الوعيد كلها واحاديث قوم
من الموحدين واخراجهم من النار بالشفاعة فانه سبحانه عمم
واطلق هنا فعلم انه اراد التايبين وفي سورة النسا خصص
وقيد فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشا فاخبر سبحانه انه لا يغفر الشرك واخبر انه يغفر ما
دونه ولو كان هذا في حق التايب لم يفرق بين الشرك وغيره
وكما اغتر بعض الجهال بقوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك
بربك الكريم فيقول كرمه وهذا جهل قبيح وانما غره بربه الغرور
وهو الشيطان ونفسه الامارة بالسو وجهله وهواه واتى سبحانه

بلفظ الكريم وهو السيد العظيم المطاع الذي لا ينبغي الاغترار به
ولا اهمال حقه فوضع هذا المغتر العزور في غير موضعه واغتر
بمن لا ينبغي الاغترار به وكا تكال بعضهم على قوله صلى الله عليه وسلم
حاكيا عن ربه انا عند حسن ظن عبدي بي فليظن بي ما شا بحيي
ما كان في ظنه فاني فاعله ولا ريب ان حسن الظن يكون مع الا
حسان فقد قال ابراهيم عليه السلام لقومه فما ظنكم برب
العالمين ما ظنكم ان يفعل بكم اذا لقيتموه وقد عبدتم غيره
ومن تامل هذا الموضع حق التامل علم ان حسن الظن بالله هو
حسن العمل نفسه فان العبد انما يحمله على حسن العمل حسن ظنه
بالله فلما حسن ظنه حسن عمله والا فحسن الظن مع اتباع الهوى
عجز وبالجملة فحسن الظن انما يكون مع انعقاد اسباب النجاح
واما مع انعقاد اسباب الهلاك فلا يتاتى احسان الظن فان
قيل بل يتاتى ذلك ويكون مستند حسن الظن سعة مغفرة الله
تعالى وعفوه وجوده وان رحمته سبقت غضبه وانه جل جلاله
لا تنفعه العقوبة ولا يضره العفو قيل الامر هكذا والله فوق
ذلك واجل واكرم واجود وارحم ولكن انما يضع ذلك في محله
اللائق به فانه سبحانه موصوف بالحكمة والعزة والانتقام
وشدة البطش وعقوبة من يستحق العقوبة فلو كان معول حسن
الظن على مجرد صفاته واسمائه لاشترك في ذلك البر والفاجر

والمومن

والمومن والكافر ووليه وعدوه فما ينفع المجرم اسماؤه وصفاته
وقد با بسخطه وغضبه وانتهك حرماته بل حسن الظن ينفع من
تاب وندم واقلع وابدل الظن فهذا احسن الظن والاول غرور والله
المستعان ولا تستطل هذا الفصل فان الحاجة اليه شديدة لكل
احد ففرق بين حسن الظن بالله وبين الغرور به قال الله تعالى
ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل
الله الاية فجعل الله سبحانه هولا اهل الرجا لا البطالين والفا سفيين
وقال تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم
جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم فاخبر
سبحانه انه من بعد هذه الاشيا غفور رحيم لمن فعلها
فالعالم يضع الرجا مواضعه والجاهل المغتر يضعه في غير
مواضعه فصل وكثير من الجهال اعتمدوا على رحمة الله تعالى
وعفوه وكرمه وضيعوا امره ونهيه ونسوا انه شديد العقاب
وانه لا يرد باسه عن القوم المجرمين ومن اعتمد على العفو مع
الاصرار فهو كالمعاند قال معروف رجاك لرحمة من لا تطيعه
من الخذلان والحمق وقال بعض العلما من قطع عضوا منك في
الدنيا بسرقة ثلاث دراهم لا تامن ان تكون عقوبته في الاخرة
على نحو هذا وقيل للحسن نراك طويل البكا فقال اخاف ان يطرحني
في النار ولا يبالي ومن الاحاديث الصحيحة من شرب الخمر شربة

لم يقبل الله له صلاة اربعين صباحًا فان تاب تاب الله عليه وقال
بعض السلف اذا رايت الله يتابع عليك نعمه وانت مقيم على
معاصيه فاحذره فانما هو استدراج يستدرجك به وفي
الجامع للترمذي عنه صلى الله عليه وسلم ان الله يعطي الدنيا
من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان الا من احب فصل وقد
تبين الفرق بين حسن الظن والغرور وحسن الظن ان حمل على
العمل فهو صحيح وان دعى الى البطالة والانهماك في المعاصي
فهو غرور وحسن الظن هو الرجا فمن كان رجاه جاذبا له الى
الطاعة زاجرا له عن المعصية فهو رجا صحيح ومن كانت بطالته
رجاه مع التفريط وعدم التوبه فهو المغرور ولو ان رجلا
له ارض يومل ان يعود عليه من مغلها ما ينفعه فاهملها ولم
يبذرها ولم يحرثها وحسن ظنه ان ياتي من مغلها ما ياتي
فذاك من اسفه السفها وكذلك لو حسن ظنه وقوي رجاه
بان يجيئه ولد من غير جماع او يصير اعلم اهل زمانه من غير طلب
وحرص عليه وكذلك من حسن ظنه وقوي رجاه في الفوز با
لدرجات العلى والنعيم المقيم من غير تقرب الى الله بامتثال
اوامره واجتناب نواهيه فحسن الظن انما يكون مع الاتيان
لهذه الاسباب ومما ذكره الشيخ شمس الدين بن القيم نور الله
ضريحه في الداء والدواء ان دا المعصية يورث الذل ودا الطا

يزيد

يزيد في العز ومن دعا بعض السلف اللهم اعزني بطاعتك
ولا تذلني بمعصيتك قلت وباب التوبة مفتوح والفقرا
الى الله لا بد لهم من فتوح ولكن زواجر الوعظ هنا ترشد الفقرا
الى حسن السلوك والمشي على الطريق وقد انتهى ما اوردته من
كتاب الدا والدوا للشيخ شمس الدين بن القيم احد مشايخ التحقيق
ومما نقلته بتمامه من اطباق الذهب للامام عبد المومن الاصفهاني
نور الله ضريحه قوله قد كالنخل الباسق وقلب كالليل الغاسق
وراس حشي كبرا وفواد مسح حبرا وطرف ينظر شذرا ويرجم
الغيب حزرا حرص كامل ونفس ناقصة وذيل مسبل وهمة
قالصة فيا هذا تركن الى الدنيا وعن قليل تقلعك وترفل
على وجه الارض وعن قريب تبلعك اقصد في مشيك فانك
تمشي في عرين الاساد وخفف الوطي فما اظن اديم الارض الا من
هذه الاجساد ولعمري من عاين تلون الليل والنهار لا يغتر
بدهره ومن علم ان بطن الثرى مضجعه لا يمرح على ظهره ومن
عرف الدهر حق العرفان يزهد فيه ومن شغله هم الموت لا يضحك
ملا فيه فيا قوم لا تركضوا خيل الخيلاء في ميدان الارض اامنتم
من في السما ان يخسف بكم الارض وقال العمر وان طال فما
تحته طايل وكل نعيم لا محالة زايل سفينة تسري ولا تدري
فترصد للموت فلكل طالع افول وتزود لدار الاقامة فلكل غايب

فقول • اتخذ الدنيا سوقا مسلوكا • لا بيتا مملوكا • فهي حانوت
لا يطرق الا للتجاره • ومبيت لا يسكن الا بالاجاره • وما هذه
الحياة الفانية الانفاس تتردد وستنقطع • وقامات تتمدد
وستنقلع • فهل ادرك الامل امله • قبل ان يبلغ الكتاب اجله •
وهل ملا الحي اذياله • الا ملا الاجل مكياله • فاغتنم الخمس
قبل الخمس • وادرك عصرك قبل غروب الشمس تتبعك فرصه •
فلا تفوتنك فرصه • فان ادركتها فالنيل كل النيل • وان فاتتك
فالويل كل الويل • الزمان لا يعطف في مسيره • والدهر لا يراف باسيره
قال الله تعالى ومن اصدق من الله حديثا • يغشي الليل
النهار يطلبه حثيثا • وقال
خليلي هبا طالما قد رقدتما • الا تنشدان العهد ما قد فقدتما
اين اخوان عاشرناهم وخلان • اين زيد وعمرو وفلان وفلان •
واين رضاع الكووس وقد ما بقي رياهم في الروس • وانا رزاياهم
في النفوس اما يرعنا موت الابا والامهات • من اباطيل الترهات
الا ان المرء غافل مطرق • والموت واعظ مغلق ينادي اقواما نظنهم
قياما وهم قعود • ونحسبهم ايقاظا وهم رقود • تكرهون جرع
الموت وهو ساقيكم • قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم •
وقال يا رافع اليد بالدعا • ويا داعي الحق بالندا • انه لا يسمع بالصياح
فاقصر من الصراخ • اتنادي باعدا • ام توقظ راقدا • تعالى الله



لا تاخذه السنه • ولا تغلطه الالسنه • يعلم رموز الخرس كما يعلم لغة
الترك والفرس • يسمع دبيب النملة الخرسا على الصخرة الملسا • في
لجة المسا • كما يسمع بغام الظبية الجيدا • على صحن البيدا • الا ان رفع
اليد بالدعا سمعه • ورفع الصوت بالشكاية شنعه • ما هذه
الشهقه والندا • وما هذه الصيحة الشنعا • امن الضرب تتالمون •
ام من الرب تتظلمون • ام مع الكفاية تتكلمون • اتحسبه فينا ما نسي
قسمك • ام رزقا جهل اسمك • معاشر الضعفه اتظنون ان لا
تاكلوا اقواتكم دون ما ترفعوا اصواتكم • لا تدعوا اليوم ثبورا
لقد ظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا • وقال طوبى للتقي الخامل
الذي سلم من اشارة الانامل • وتبا لمن قعد في الصوامع ليشار
اليه بالاصابع • خزاين الامنا مكتوبه • وكنوز الاوليا مختومه •
صن كنزك في التراب • وسيفك في القراب • فالنباهه فتنه •
والوجاهه محنه كن كنزا مستورا ولا تكن سيفا مشهورا
ان الظالم لجدير ان يقبر ولا يحشر • والبالي خليق ان يطوى ولا
ينشر • ولو علم الجذع صولة النجار • وعضة المنشار • لما تطاول
شبرا • وما تخايل كبرا • وسيقول البلبل المعتقل ليتني كنت غرابا
ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا • وقال يا من يسعى لقاعد •
ويسهر لراقد • ويا من يحرص لراصد • ويزرع لحاصد • ويبخل لباذل
ويجوع لآكل • تبني الايوان • وعن قليل يتهدم اركانك • وتبسط الرواق

وفي الحدث سكناك قلب كقلوب الكفار وحرص كحرص الفار
فلا اذا وقعت الواقعه وقرعت القارعه وازف لك الرحيل واختلف
الطبيب والعليل والعايد يغمز بعينيه والحبيب يقلب كفيه
حتى اذا انقطع نفسك وحشي حرسك وانطوى زمانك وحوى
جثمانك تبقى في منزلك الذي ابتنيته ومالك الذي اقتنيته
كضيف ملوه فاذلوه ا ينفعك حينيذ حلال اصبته او حرام
غصبته ام نسب حصنته او ولد حضنته او ربع اسسته او ينع
غرسته او حطام حرسته او قفر حرثته او وفر اورثته كلا لا
ينفعك فيء غنمته ولا يضرك شي عدمته بل ينفعك خير امضيته
او خصم ارضيته فانتبه يا نايم واستفق يا قايم لقد بقيت في بادية
لا ينفعك نداي وترديت في هاويه لا يلحقك رداي كغيهم والك
وستصيح حين لا ينفعك نصحي فلا تعصي الله في اولادك سوا اذا
حضرك الموت غابوا ولم يحزنوا بما اصيبوا بل فرحوا بما اصابوا
وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا دعاكم ولو سمعوا ما استجابوا
وقال اهل التسبيح والتقديس لا يؤمنون بالتربيع والتسديس
الانسان بعد علو النفس يجل عن ملاحظة السعد والنحس وان
في الدين القويم لشغلا عن الزيج والتقويم الايمان بالكهانه باب
من ابواب المهانه فاعرض عن الفلاسفه وغض بصرك عن تلك
الوجوه الكاسفه فاكثرهم عبد الطبع وحرسة الكواكب السبع

فما

فما للمنجم الغبي في العلم الغيبي وما للكاهن الاجنبي وسر حجب
عن النبي وهل يتخذ بالفال الا قلوب الاطفال وان امرا جهل
حال قومه وما الذي يجري عليه في يومه كيف يعرف حال الغد
وبعده ونحس الفلك وسعده وان قوما ياكلون من قرصة
الشمس لمهزولون وانهم عن السمع لمعزولون ما السموات الا
حامل حامليه والكواكب ضواها وما النجوم الا هبا كل سبعه
ومن الله قواها كل يسري لامر معني وكل يجري لاجل مسمى وقال
ادرك عمرك قبل الفوت وهيئ امرك قبل الموت واغتنم بياض
النهار قبل العشيه فالليل حبلى وجنينها في مشيمة المشيه ولا
تغتر بكرة اسبابك فلعل هذا السمن ورم ولا تنتظر بنظرة
شبابك فبعده شيب وهرم تنبه قبل ان يصيح لسرك عصفورا
وتشمر قبل ان يعود مسكك كافورا وكل رزقك باسنانك قبل
ان تضرس وادر بالحق لسانك قبل ان تخرس فسوف ترى هذا
اللسان منعقدا وهذا الباب نفدا فاعمل قبل ان يصير الظهر
حنيه وتعود المنيه منيه واتجر قبل ان تطرد عن سوق نسا
طرقها فلا يبيعون واجتهد قبل ان يكشف عن ساق ويدعون الى
السجود فلا يستطيعون وقال كم لله من عبد لا يعرف ربا سواه
ولا يتخذ الهه هواه وجهه وضي وفعله مرضي وقلبه سماوي
وجسمه ارضي في الوجد سكران ملطخ وفي الخوف عصفور نضبه

في

لا يذوق في العشق لومة نايم ولا يخاف في الصدق لومة لايم
ان عاش فجهاده لمن خلقه وان مات فولاه لمن اعتقه هو عبد
فن وما سواه فهو عبد حق نبا لهذا انه لم يكن شيا مذكورا
وطوبى لذلك انه كان عبدا شكورا وقال الصمت سلم الخلاص
والنطق حبيس الهزار في الاقفاص لا تغتر بدقايق الكلم وشقاقها
ولا تفتخر بفضول الالسن وراشقها فلسان الشمع يضحكه وعن
قليل يهلكه لن تعرف سر الملكوت الابدما ان السكوت النطق
داعية التلف والخرس واقية الصدف اللفظ شين المحافل
والخرس افة القوافل خير القوس المكتوم وخير الشراب المختوم رنين
القوس يطرد الظبا ووسواس الحلي يوقظ الرقبا فلا تحسدون
الفصحا فيخرسهم الموت راغمين وعما قليل ليصبحن نادمين وقال
ان من موجبات الرغايب دعوة الغايب للغايب فليست كل
الرويه بالاحداق ولا كل الروايه بالاشداق ولا كل التزاور
بالاجسام بل مشاهدة القلوب قسم من الاقسام فلا كل الملاقاة
مواجهه ولا كل المناجاه مشافهه فقد يلتقي الاخوان ومن
ورايهما برزخ ويتعانقان وبينهما فرسخ والارواح جنود
مجنده والاشباح خشب مسنده فاذا تقاربت الارواح
فليتقادف الاشباح ولعمري مشاهدة الطلل من اسباب الملل
ومحبة الشخص من امارات النقص واصدق الارواح روحان يمتزجان

واخلص

واخلص القلوب قلبان يزدوجان اوليك خلصا يتصاحبون
غيبة وحضورا وقياما وقعودا وعلى جنوبهم واخرون
يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وقال من لدين
حزب وشان مضطرب وشمل لا يجتمع واذن لا تستمع
ونفس لا تقصر وعين لا تبصر فالويل لغريق ينبذه الملاح
فاخذه التمساح وهاب خلفه الحريت فاشتهوته
العفاريت فيا لهفي على سقيم امراضه حاده وعلله
متضاده وصب والطبيب محموم وعطش والورد محموم
واوام والما اجاج ونجاج والحمل زجاج ورمد والدرور
رماد وجرح والملح ضماد فما اشد اسفي على عمر مر وعيش
امر وما اكثر حزني على نفس اضعته وشيطان اطعته
وهوى تبعته ودين بعته فليتني لم اتخذ الرحمن
وكيلا ولم اتخذ الشيطان دليلا واذ لم اتخذ مع
الرسول سبيلا فيا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
وقال ايها الملك الجبار ايها لا تجر ذيل الكبر تيها
ولا تنظر الى من هو دونك شزرا فان لكل مد جزرا
ولكل نايرة خمودا ولكل عاصفة ركودا فلا يغلطنك
عصايب الملك على جبينك وحزا نها وقواضب القهر
في يمينك وجزانها فاطع من اتاك الملك وخولك وسخر

لك حشمك وخولك • وقمصك حلة لو شا خلعها • وغرس لك
دوحة لو شا قلعها • فلا يزدهينك دهر كللك • او ناب
كل لك • ولا تفتخر باصلك ونجلك • ولا تجح بخيلك ورجلك
ولا يغرنك هذه البنود المنشوره • والجنود المحشوره • والسيوف
المشهوره • والاعدا المقهوره • والكتايب المجنده • والقواضب
المهنده • والسابقات المجلله • والطيبات المعجله • انها
حطام مستنفاد • اولها وبال واخرها نفاد • فاتق الله
في قوم انت مالك زمامهم • يوم يدعو كل اناس بامامهم
وقال مرض القلوب اشد الامراض • وعلاجه من اصح الاعراض
فيا من مرض فواده • وملّه عواده • تراجع الشيب في الحمى واين
الطبيب من الاجل المسمى • واي حكيم لم تصرعه المنون • ثم لم
ينفعه القانون • واي طبيب لم يفقده العب • ثم لم ينقذه
الطب • تجمع العواد حولك • وتعرض على الطبيب بولك • وترفع
اليه شانك • وتذل لسانك • وتنهي سرك الى الطبيب
وتشكو الى العدو من الحبيب • والله لا يبعثك الا من صرعك
كما لا يحصدك الا من زرعك • ان كنت وصفت له علة لم
يشفها • او عرضت عليه كربة لم يقدر على كشفها • فاطلب طبيبا
غيره • والا فدع النصراني وديره • واجعل المقدر كاينا •
ولا تحكم على نفسك خاينا • واستشف بالقران فانه يحز

بجيش

بجيش الى الابد • وقول الطبيب يجيش كالزبد • ومن الزبد
ما هو جفا • وننزل من القران ما هو شفا • وقال
ما هذه الالقاب العريضه • والارقاب الغليظه • بلقب هذا
صدرا وما اضيقه • وذلك بدرا وما اغسقه • وتقيا وما
افسقه • ورشيدا وما اخرقه • وشجاعا وما افرقه • وامينا
وما اسرقه • ويمنا وما اشامه • وكريما وما الامه •
وسراجا وما اظلمه • وعزا وما اذله • وصارما وما اكله
لئام تسموا باحاسن الاسما • وتسموا بالقاب لم تنزل من
السما • اشباح بلا احلام • واسما بلا اجسام • ان هم الا بشر
وثبوا كالاسد تفوتها الفرايس • ونهضوا للخير يمشون كالعرا بس
فيا هذا لا تحسد المتنعم على ترفه • ولا تغبط المتكبر على
شرفه • وقل له اذا برزت الجحيم • وقدم له الحميم ذق انك
انت العزيز الكريم • وقال يعرف المجرمون بسيماهم •
والمخلصون قليل ما هم • المجرم هش الى الاثام • ويتقاحم في
الحرام • يلتذ بحكاية الشهوه • ويضطرب على تشيش القهوه
يغره الخيال ويسلبه • ويعده الشيطان ويمنيه • فيقول
ما رايك في الشراب والساقي • والرياض والسواقي • والسلافه
واباريقها • والمشعشعه وبريقها • وما قولك في المثالث
والمثاني على نفحات الفلق الثاني • واين انت من حبر ناعم

كخنشف باغم • يوحي بطرف ثمل ويبسم عن ثغر رتل • ويكشف
عن زرد • ويبسم عن برد • فهو روح يعلوه جثمانه او غصن
يتلوه كثبانه • فيسوقك في تيه الاماني • ويسقيك بهذه
الاواني • فينفث في روعك فتقبل • وينفخ في خلوتك
فتخبل • والفاسق اذا انتهز فرصة الحرام • وثب اليها وثبة
الصائد في ورق الحمام • ان حرضته على شر فهو اسرع
من العود • وان استنهضته بخير فهو ارسا من الطود • وهذه
علامات المنافقين في المعاصي وثبات • وفي الطاعة سكون
وثبات • ان سألتهم في بيعة فساد وادعوك • وان دعوتهم
لهيعة جهاد ودعوك • ولو كان عرضا قريبا او سفرا قاصدا
لاتبعوك • وقال كيف يامرون بالمعروف وما عرفوه
وكيف ينهون عن المنكر وقد اقترفوه • وهل يدل على الطريق
الامن سلكه • ويصد عن الفسوق الامن تركه • فمن العجائب
سقا ذو عطش • وكحال ذو عمش • ويا تعابين الضلاله
ويا رها بين الجهاله • ما لكم اذا تكلمتم تفصحتم وتفاصحتم
واذا علمتم تباعدتم • فتوبوا الى الله انه لغفار لمن تاب
اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون
الكتاب • وقال علم بلا عمل كحمل على جمل • ينقل الموسوق
من الحقوق • ويحمل الشهد ولا يذوق • فما الهوى الا اللذ وغبن

معهم الدرياق بيدا ولونه الييس من الخسران جزا ربا كل
الميت ومكى لا يزور البيت • الا ان تاخير العمل عن العلم
حبس الما عن النبت • والترخص في العمل حيلة اصحاب
السبت • فلا تكن كالجمل الظليع يحمل لغيره اسفارا • ولا تكن
كمثل الحمار يحمل اسفارا • ومما تخيرته من وعظيات
خطيب الخطبا ابي يحيى عبد الرحيم بن نباته الفارقي
نور الله ضريحه • وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه
ايها الناس ما هذه السنه وانتم منتبهون • ما هذه الحيره
وانتم تنظرون • ما هذه الغفله وانتم حاضرون • ما هذه
السكره وانتم صاحون • ما هذه الطمانينه وانتم مطلوبون
ما هذه الاقامه وانتم راحلون • اما آن لاهل الرقده ان
يستيقظوا • اما آن لابنا الغفلة ان يتعظوا • اما آن لاهل
العقول ان يتفكروا • اما ردف لذوي التجارب ان يعتبروا
لقد صدقكم الموت عن الخبر • واراكم مصارع الغير • واذنكم
بالرحيل • وقدمكم جيلا بعد جيل • فما للقلوب لا تنصدع
خشوعا • وما للعيون لا تجري بدل الدموع نجيعا • اتحسبون
ان الامر صغير • ام تتوهمون ان الخطب يسير • كلا لترون
الطامة الصما • والداهية الدهيا • المكفهرة الشنعا • المدلهمة
السودا • التي لا ينادي وليدها • ولا يكذب شهودها • فكانكم

بالساعة قد رجف زلزالها • واسجر وبالها • وانفطر نكالها •
وترادفت اهوالها • وتحققت اوجالها • وكشف العيان
احوالها • وقال الانسان ما لها • فيومئذ تبرز المخبآت •
وتبدو المكتمات • وتظهر الفضائح • وترعد الجوانح • وتكثر
الجوائح • وتشهد الجوارح • وتبعثر الضرائح • وتعدد القبائح •
فيا خجل المقصرين من التوبيخ يوم القيمة • ويا حيرة اولى التفريط
من زلل الطامة • ويا سوء منقلب الظالمين عند حلول
الندامة • ويا حسرات الهالكين اذا عاينوا اهل السلامة •
ويا هوان المتكبرين اذا حرموا دار الكرامة • هنالك سدت
على الهاربين مذاهب السبل • وضاقت على المحتالين وجوه
الحيل • وخابت الاملين اباطيل الامل • وحصل كل على ما قدم
من العمل • جعلنا الله واياكم ممن احسن الارتياد لنفسه •
واستعبر باكيا على ما فرط في يومه وامسه • وقال ايها
الناس ما اعظم المصيبة على من فقد قلبا واعيا • واسع العفو به
الى من عدم طرفا باكيا • لقد غلب على قلوبكم الطبع فتملكها •
واستحوذ على نفوسكم الطمع فاهلكها • وانتم عما يراد بكم
غافلون • وبخلاف ما قد علمتموه عاملون • كانكم بما قد تحققتموه
جاهلون • فلا الوعظ يشفي منكم غليلا • ولا الانذار يجد الى
قلوبكم سبيلا • وقد علمتم ان وراكم يوما ثقيلا • وامامكم من

الموت

الموت خطبا جليلا • فيا عجبا للغفلة مطلوب لا بد من ادراكه
ويا رحمتا للمغتر بالسلامة لا ريب في هلاكه • وقال
ايها الناس حاكموا انفسكم الظالمة اليها • وتحيلوا بها في
خلاصها عليها • وذكروها اهوال ما بين يديها • واعلموا
ان الموت معصوب برؤسكم • ومنشب مخالبه في نفوسكم
فالعجب كل العجب لمن يخرب لايام عمره وهو يعمر دارا •
ولمن يوقن بحلول الموت به وهو يلتمس قرارا • فرحم الله امرا
امتحن نفسه النصيحة • وجنبها العار والفضيحة • قبل
سلوك سبل الاولين • والحصول في جرايد الراحلين الذين
عمروا الدنيا زمانا • واتخذوها اوطانا • واعتقلوا منها
اموالا واعوانا • فاخرجوا منها وحدانا • وزودوا من متاعها
اكفانا • وبدلوا بعزها هوانا • ولم يجدوا من خوفها امانا
سكنوا بطون الارض بعد ظهورها • وعوضوا قبورها عن قصورها
فهم في مضاجع الهلكات راقدون • وفي بلاقع الفلوات
خامدون • قد نشرت عليهم وحشة الموت جناحا • وافصح
الدهر بلا السنتهم افصاحا • اخربوا ديارهم التي رحلوا عنها •
وعمروا اجداثهم التي خلفوا منها • فيا وحشة ما نشؤوه •
ويا خراب ما عمروه • ويا وجد ما اسلفوه • ويا ضياع ما خلفوه
ويا خشونة ما الحفوه • ويا صحة ما عرفوه • اعاذنا الله

وَايّاكم من الخسران • وَجعلنا ممن ظفر بالامان • وَقال
ايها الناس سافروا الى كرا الجديدين بافكاركم وتاملوا الخلا فيهما
بقلوبكم وَابصاركم هَل ترون الا معدوما يوجد • او موجودا
يُفقد • او آهِلاً يخرب • او حاصلا يذهب • او امنا يعطب • او
غافلا يلعب • لو وقفتم بعرصاتها • وَاهتم بسادانها فسالتموها ٢
عن تصرف حالاتها • لاجابتكم اعتبارا • اذ لم تجبكم جهارا •
افانتم هولا اكثر من الماضين عددا • او اغزر من الاولين
مددا • او اطول من الذاهبين اعمارا • او ابلى من الغابرين
اخطارا • انّى وَانتم سود النوازل • وسيل الجداول • وَحب
رحى المنون • وبقية سالف القرون • وَفي كل يوم تودّعون
ماضيًا الى الاخرة لا يرجع • وَتشيعون غاديًا الى الحافرة
لا يربع كلا ليحصدن الزارع مَا زرع • وَليزهدن الجامع فيما
جمع • وليجدن الصّانع غب مَا صنع • وَليطولن ندم النادم ان
نفع • فاتقوا الله عباد الله وَاعلموا اليوم تقذف فيه الارض
افلاذ كبدها • وَتشق السما بامر سيدها • وَتنزل الملايكة لموعدها
وَتلوذ الامة بشفاعة محمدها فخاب وخسر من حرم شفاعته
وَاصاب وَظفر من كانت التقوى بضاعته • هنالك يكون التواضع
لله كبيرا • وَالمتكبر عليه حقيرا • وَالمنزل جنة او سعيرا • كان
ذلك في الكتاب مسطورا • اسعفنا الله وَايّاكم بتسديده • وَجعلنا
وايّاكم

وَايّاكم بزينة توحيده • وَادخلنا وَايّاكم في صالح عبيده •
وَقال ايها الناس ان تقوى الله رضاه متصل ورضاه
غاية يجوزها العمل • والعمل ممكن يرجيه الامل • وَالامل مطية
ميدانها المهل • وَالمهل لذة يهدمها الاجل • وَالاجل باعث تضيق
بدفعه الحيل • فاطلقوا رحمكم الله اعنة الاعمال في حلبات الامهال
قبل ان يقول الشيخ الكبير وَا شيبتاه • وَيقول الكهل الخطير
وَا خجلتاه • وَيقول الحدث النضير وَا حسرتاه • وَيقول الطفل
الصغير وَا اُمّتاه • جعلنا الله وَايّاكم ممن اصطفيه لنفسه
وَامتعه بنعيم دار قدسه • وَقال ايها الناس ان قوارع
الايام خاطبة • فهل اذن لعظاتها وَاعية • ان فجايع الاحكام
صايبة • فهل نفس لجهانفها مُراعية • وَان مطامع الامال
كاذبة • فهل همة الى التنزه عنها داعية • فاسرحوا ثواقب
الاسماع وَالابصار في جميع الجهات وَالاقطار • وهل ترون
في جموعكم الا الشتات • او تسمعون في ربوعكم الا فلان مات
اين الابا الاكابر • اين الابنا الاصاغر • اين الخليط وَالمعاشر
غبرت وَالله الجدود العواثر • وَابادهم السنون الغوابر
وبترت اعمارهم الحادثات البواتر • وَاختطفتهم من المنون
عقبان كواسر • فذوت من شبابهم الاغصان النواضر • وخلت
من شيوخهم المشاهد وَالمحاضر • وعدمت من اجسادهم تلك

الجواهر • وطفئت من وجوههم تلك الانوار الزواهر • وابتلعتهم
الحفر والمقابر الى يوم تبلى السراير • فلو كشفت عنهم
اغطية الاجداث • بعد ليلتين او ثلاث • لرايت الاحداق
على الخدود سايله • وهوام الارض في نواعم الابدان جايله •
فالروس الموسده على الايمان زايله • ينكرها من كان بها عارفا •
وينفر منها من لم يزل لها آلفا • وانتم عباد الله الخلف
للسلف • والهدف للتلف • والفروع التي قد قطع الموت
اصولها • والجذوع التي قد اسرع الدهر تحويلها • فسمعا يا بني
الاموات لداعي ابايكم سمعا • وقمعا بذكرها بين اللذات لجامح
اهوايكم قمعا • وقطعا لرجا بقايكم في دار الفنا قطعا •
اسوة من كان اشد منكم قوة واكثر جمعا • جعلنا الله واياكم
ممن امات بذكر الممات امله • واحيى باحيا الباقيات الصا
لحات عمله • وقال في تذكير المشيب ايها الناس ان نهار
المشيب في ليل اللمم والروس حقق عند الفطن اللبيب قرب
انهدام القوي واخترام النفوس • ذلك صباح ما بعده ليل
ينتظر • اجتياح لا مجامله ولا مفر • وضيف على رغم المضيف
واصل • وسيف لوصول الحياة فاصل • ونور طالع بافول النسم •
ومنشور بالاشخاص الى محل الرمم • فلا تحرقوا رحمكم الله نور
مشيبكم بنار ذنوبكم • وارمقوا الحوادث بابصار قلوبكم •

تريكم

تريكم ما خفي عنكم من عيوبكم • فكما حل بكم من المشيب ما تكرهون •
فكذلك يحل بكم الموت افلا تنتبهون • الا وان الشيب ثغر
الحياة التي لا يمكن سداده • وكسر القناة التي لا يصلح الدهر
فساده • فيا معاشر الشيوخ هل بعد ابيضاض الزرع الا
حصاده • ويا معاشر الكهول ما تنتظر من الثمار وقد آن
جذاذه • ويا معشر الشباب كم من زرع اباده قبل البلوغ
قتله وجراده • ان هي الا رحمة الاحداث عن حتم الفنا • وانا
في الاجسام اثار الهدم في البنا • فما بقا من صحته في دنياه
سقمه • وغنيمته من دنياه عزمه • ومقامه فيها سفر • وايا
بتقلبها عبر • فرحم الله امرا الهمه معاده • وتقدمه زاده •
وكان الى التقوى انقياده • موعظة المنام الذي اشار
النبي صلى الله عليه وسلم المفضل منها نقل قاضي القضاه
شمس الدين بن خلكان في تاريخه ان خطيب الخطبا
راي النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وهو في المقابر
قال فاشار بيده الكريمة الى المقابر وقال يا خطيب
كيف قلت لا يخبرون بما اليه آلوا • ولو قدموا على القايل
لقالوا • قد شربوا من الموت كاسا مره • ولم يفقدوا من
اعمالهم ذره • وآلى عليهم الدهر الية بره • ان لا يجعل لهم
الى الدنيا كره • كانهم لم يكونوا للعيون قره • ولم يعدوا في

رها

الاحيا مرة • اسكتهم والله الذي انطقهم وابادهم الذي
خلقهم وجمعهم كما فرقهم • ثم تفل في فيه فاستيقظ الخطيب
من منامه وعلى وجهه اثر نور وبهجة لم تكن قبل ذلك وقص
رؤياه على الناس وقال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطيبا وعاش بعد ذلك تسعة عشر يوما لا يستطعم فيها
طعاما ولا شرابا من اجل تلك التفلة التي تفلها صلى الله
عليه وسلم وبركتها وقال الوزير ابو القسم المصري رايت الخطيب
ابن نباتة في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال
دفع لي ورقة فيها سطران بالاحمر وهما
قد كان امن لك من قبل ذا • واليوم اضحى لك امنان
والصفح لا يحسن عن محسن • وانما يحسن عن جان
قال فانتبهت وانا اكررهما ونباتة بضم النون وفتح
البا الموحدة وبعد الالف تا مثناة من فوق ثم ها ساكنة
واعجبني من وعظيات المقامات الحريرية قوله ايها
السادر في غلوائه • السادل ثوب خيلائه • الجامح في جهالته
الجانح الى خزعبلاته • الى م تستمر على غيك • وتستمري مرعى
بغيك • وحتام تتناهى في زهوك • ولا تنتهي عن لهوك •
تبارز بمعصيتك • مالك ناصيتك • وتجتري بقبح سيرتك
على عالم سريرتك • وتتوارى عن قريبك • وانت بمرأى رقيبك

وتستخفي

وتستخفي من مملوكك • وما تخفى خافية على مليكك • اتظن ان
ستنفعك حالك • اذا آن ارتحالك • او ينقذك مالك حين
توبقك اعمالك • او يغني عنك ندمك • اذا زلت بك قدمك • او
يعطف عليك معشرك • يوم يضمك محشرك • هلا انتهجت محجة
اهتدائك • وعجلت معالجة دائك • وفللت شباة اعتدائك
وقدعت نفسك فهي اكبر اعدائك • اما الحمام ميعادك • فما
اعدادك • وبالشيب انذارك فما اعذارك • وفي اللحد مقيلك
فما قيلك • والى الله مصيرك فمن نصيرك • طالما ايقظك الدهر
فتناعست • وجذبك الوعظ فتقاعست • وتجلت لك العبر
فتعاميت • وحصحص لك الحق فتماريت • تؤثر فلسا توعيه على
ذكر تعيه • وتختار قصرا تعليه • على بر توليه • وترغب عن هاد
تستهديه • الى زاد تستهديه • وتغلب حب ثوب تشتهيه
على ثواب تشتريه • يواقيت الصلات اعلق بقلبك من مواقيت
الصلاة • ومغالاة الصدقات اثر عندك من موالاة
الصدقات • وصحائف الالوان اشهى اليك من صحائف الاديان
ودعابة الاقران انس اليك من تلاوة القران • تامر
بالمعروف وتنتهك حماه • وتحمي عن المنكر ولا تتحاماه • وتزحزح
عن الظلم ثم تغشاه • وتخشى الناس والله احق ان تخشاه •
وقال في مقامة اخرى ابن ادم ما اغراك بما يغرك

واضراك بما يضرك والهجك بما يطغيك وابهجك بما يطربك
تعنى بما يعنيك وتهمل ما يعنيك وتنزع عن قوس تعديك
وتردي الحرص كذا يرديك لا بالكفاف تقنع ولا من الحرام
تشبع ولا للعظات تستمع ولا بالوعيد ترتدع دابك
ان تتقلب مع الاهوا وتخبط خبط العشوا يعجبك التكاثر
بما لديك ولا تتذكر ما بين يديك اتظن ان ستترك سدى
ولا تحاسب غدا ام تحسب ان الموت يقبل الرشا او تميز بين
الاسد والرشا كلا والله لن يدفع المنون مال ولا بنون ولا
ينفع اهل القبور سوى العمل المبرور فطوبى لمن سمع ووعى
وحقق ما ادعى ونهى النفس عن الهوى وعلم ان الفايز من ارعوى
وان ليس للانسان الا ما سعى قلت وقد عن لي ان اشفع هنا
انذار المواعظ بانذار المشيب واذكر به من ضل والتفت
الى ذكرى حبيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

انذار المشيب

## قال القاضي الفاضل

قوست اذ شعرات شيبي اسهم • ترمي فتبح رمتها ومرامها
فعجبت للدنيا رمتني اليوم عن • نفسي ومني قوسها وسهامها

## وقال ايضا

وخيمة الصبح اذ مدّ الصباح لها • عموده كان حبل الشمس كالطنب
والعمر كالكاس والايام تمزجه • والشيب فيه قذى في موضع الحبب

نار

نار وان لم تكن كالنار محرقة • فان في الشعر منها آية اللهب
ولى صباه وابقى شهب ليلته • والصبح ليس بمامون على الشهب

## وقال ايضا

وما ذكرت لياليا التي سلفت • الا بكيت بدور الحي بالشهب
ان اشتعال ضرام الشيب يخبرني • بان غصني معدود من الحطب

## مجير الدين بن تميم

خطت المرور راس شيبي جملة • فلقيت شرا منهما وكذا قضى
فاعجب لخطب اسود لم يقتنع • بفعاله واتى بخطب ابيض

## ظافر الحداد في المرقص

وتعرض صبح الشيب ليل شبيبتي • كذا عادتي في الصبح مع من احبه

## ابن خطيب خوارزم في المرقص

عرض المشيب بعارضيه فاعرضوا • وتقوضت خيم الشباب فقوضوا
ولقد رايت وما سمعت بمثله • بينا غراب البين فيه ابيض

## الشيخ جمال الدين بن نباتة واجاد

صاح هذا اوان اخر العمر وقد • ولى وهذي اواخر الاشعار
النجم قلبها اوان مشيبي • فهي لا شك انجم الاسحار

## وقلت لنفسي

طرقت باب العفو يا خالقي • ارجو الرضى قبل حلول الغضب
فلا تعاقبني بطردي فقد • كفى عقاب الشيب لما ضرب

الشيخ صلاح الدين الصفدي ولله دره

يا ساحبا ذيل الصبى في الهوى • ابليته في الغي وهو القشيب
فاسبل بدمع العين ثوب التقى • ونقه من بعد عصر المشيب

مولانا قاضي القضاه شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني

يا ايها الشيخ المطيع هواه دع • هذي الرقاعة قد اتى داع الردى
وخيوط هذا الشيب لا تنسج بها • ثوب التصابي فهي ما خلقت سدى

شهاب الدين التلعفري

العيت من بيدي العصا • زمن الشبيبة للنزول
وحملتها لما دعا • داعي المشيب الى الرحيل

وقلت

قالوا بياض الشيب قد غطى على • سواده فقلت قول واثق
لا عاش من يترك حرا ناصحا • ويرتضي لعبد سوء آبق

ويعجبني مطلع الحاج علي بن مقاتل وان سبق الى معناه
وهو قوله في بعض ازجاله

قد انقى الشيب • والعمر ولى واش بعد النقى غير المصلى
قد اسرج الشيب في فودي والجمني عما ارعا رصنه من نقض وابرام ٢
فما التغافل عن شان الرحيل الى • دار البلى بعد اسراج والجام

وقال من قصيدة واجاد

سقى الله اكناف الغضي سبل الحيا • وان كنت اسقي ادمعا تتحدر

وعيشا

وعيشا نضى عنه الزمان بياضه • وخلفه في الراس يزهو ويزهر
وكان الصبا ليلا وكنت كحالم • فيا اسفا والشيب كالصبح يسفر
يعللني تحت العمامة كتمه • فيعتاد قلبي حسرة حين احسر
ويبكرني ليلي وما خلت انه • اذا وضع المرء العمامة ينكر
اذا حل مبيض المشيب بعارض • فما هو الا للمدامع ممطر

الصاحب فخر الدين بن مكانس

يقول سواد شعري سوف ابقى • على حالي وان بعد المزار
فقال بياض شيبي اذ تبدا • كلام الليل يمحوه النهار

الشيخ جمال الدين بن نباته

احاول صبرا عن هوى قد كتمته • فلا اجد الصبر الجميل ولا العذب
والقى به ثوب المشيب مطبعا • فاغسله بالدمع والطبع اغلب

ومن تلاعب فرسان المعاني في هذا الباب قول
لسان الدين بن الخطيب رحمه الله

طال حزني لنشاط ذاهب • كنت أسقي دايما من حانه
وشباب كان يندي غضه • نزل الطل على ريحانه

الشيخ جمال الدين بن نباته

خليلي شابت في النواظر المنى • وشب الاسى نار التذكر في صدري
فلا تنكروا التعبيس وجهي فانما • تنقل ذاك الابتسام الى شعري

النهامي

رأيت في الراس شعرة بقيت * سوداء تهوى العيون رؤيتها
فقلت للبيض اذ تروعها * بالله الا رحمت غربتها
وقل لبث السوداء في وطن * تكون فيه البيضاء ضرتها

الشيخ جمال الدين بن نباته

لقد اصبحت في حالة يرق لمثلها الحجر * مشيب وافتقار يد
فلا عين ولا اثر

وقال

قالت البيض حين شبت تغزل * وترحل عن ودنا بسلام
ما ارابنا المشيب الا كثلج * ابيض بارد قليل المقام

آخر واجاد

وقائلة ما بال فودك ابيضا * ولم يك قدما لونه غير مسود
فقلت لها هذا غبار وقائع * تقضت لنا بين القطيعة والصد

ومن باب المجون في الشيب قول البرهان بن الفقيه نصر الله وانشده له في المرقص

اتقطف السودا من لمتي * اخذا مع البيضا اذ تشرف
فتخلف البيضا امثالها * وتغضب السودا فما تخلف
حماقة السودان من ههنا * يعرفها من لم يكن يعرف

الشيخ جمال الدين بن نباته

لا حبذا شيب لشعري ولا * شيب بقلبي افتديا عيني
ما كنت بالتائب عن صبوتي * طوعا فقد تبت بشيبين

وقال

وقال

تبسم الشيب بذقن الفتى * يوجب سح الدمع من جفنه
حب الفتى بعد الصبي ذلة * ان يضحك الشيب على ذقنه

القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر

طفر الشعر وا لحي * خلفه كالقطن وفره
قلت ماذا قال شيب * قلت والله ودره

الشيخ بدر الدين بن الصاحب

مذ جار صرف الدهر في حكمه * وصرت في من حيث لم يعنني
البسني من شيبتي حلة * قلت له والله غربتني

الشيخ جمال الدين بن نباته

صفى لون شيبي ثم كدر عيشتي * فيا عجبا للشيب من كدر صافي
ومر خفي على الاكتاف يضحك من ترى * فاها له شيبا يقطع اكتافي

وقال

ما زلت اقلع شيبة نبتت بها * سوداء عقد شبابها ما مفسخ
حتى غدت صفحات وجهي آية * لا ناسخ فيها ولا منسوخ

لسان الدين بن الخطيب

لما تبدى الشيب قلن صواحبي * لا ترتضي خلا بفودي اشيب
فصبغت شيبي خوفهن فقلن لي * هذا رواية اصبغ عن اشهب

الشيخ عز الدين الموصلي

الخضوع والاستغفار

هجروك البعض لما ۝ نصل الصبغ فضرك ۝ كشف الدهر المغطى ۝
يا جميل الستر سترك ۝ قلت وبحسن ختام هذا
الباب بما وقع من النظم في الخضوع والاستغفار وسوال
وقد اورد جار الله الزمخشري لبعضهم في الكشاف
يا من يرى مد البعوض جناحها ۝ في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى عروق نياطها في نحرها ۝ والمخ في تلك العظام النحل
اغفر لعبد تاب من فرطاته ۝ ما كان منه في الزمان الاول
قال قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان في تاريخه انشدني
بعض الفضلا هذه الابيات بمدينة حلب وقال ان الزمخشري
اوصى ان تكتب على لوح قبره ثم انشدني ذلك الفاضل
بيتين وذكر ان صاحبهما اوصى ان يكتبا على قبره وهما
الهي قد اصبحت ضيفك في الثرى ۝ وللضيف حق عند كل كريم
فهبني ذنوبي في قراي فانها ۝ عظيم ولا يعفي بغير عظيم
واخبرني بعض الاصحاب انه راى بجزيرة سواكن تربة
ملكها عز الدولة وعلى قبره مكتوب
يا ايها الناس كان لي امل ۝ قصر بي عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل ۝ امكنه قبل موته العمل
انتهى ما اورده قاضي القضاه ابن خلكان في تاريخه قلت
واوصى العبد ان يكتب على قبره بجانب المسجد الذي اعان الله

على



على انشا خطبته ۝ ۝
يا غافر الزلات يا من عفوه ۝ ينهل بالرحمة من فوق السحب
بيتك قد جا قربه بحفرتي ۝ وانت قد اوصيت بالجار الجنب
ابو القاسم عبد الرحمن السهيلي
يا من يرى ما في الضمير ويسمع ۝ انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها ۝ يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزاين رزقه في قول كن ۝ امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة ۝ فبالافتقار اليك فقري ادفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ۝ فلئن رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه ۝ ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا ۝ الفضل اجزل والمواهب اوسع
ذكر قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان في
تاريخه ان ابن دحية قال انشدني الامام العلامة
ابو القاسم محمد بن محمد المعروف بالسهيلي رحمه الله تعالى
هذه الابيات التي اولها يا من يرى ما في الضمير ويسمع
وقال انه ما سال الله احد عز وجل بها حاجة الا اعطاه
وكذلك من استعمل انشادها قلت سال
العبد جماعة بالديار المصرية ان اخمس لهم هذه
الابيات المباركة فاجبت الى ذلك تطفلا على بركتها

بعد ما وقفوني على تخاميس لم يفتح لها من هذه
الأبيات باب يدخل إليها منه ولكن حصل للعبد
فتوح **فقال**

قالوا أعاداك وأنت لا تتسع
قد أضمروا لك مصرعا وتوقعوا
ناديت والأجفان مني تدمع
يا من يرى ما في الضمير ويسمع • أنت المعد لكل ما يتوقع

قل للأعادي تقتصر من جهلها
فقسي ادعيتي تصيب بنبلها
ويداي إن هي شددت في فعلها
يا من يرجى للشدائد كلها • يا من إليه المشتكى والمفزع

كم من خزائن في الممالك كالسفن
قالوا الخزائن احترس فيها وصن
وأنا أقول وفي مقالي لم أخن
يا من خزائن رزقه في قول كن • امنن فإن الخير عندك أجمع

أفعال غيري بالتقى مقبولة
فيها قد استغنى وتلك فضيلة
وأنا أقول وأدمعي مسبولة
ما لي سوى فقري إليك وسيلة • فبالافتقار إليك فقري أدفع

مالي

ما لي فعال بالصلاح جليلة
ما لي صفات بالكمال جميلة
ما لي صلاة بالوفا موصولة
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة • فلئن رددت فأي باب أقرع

قالوا ادع زيدا فالغني من قسمه
واهتف بعمرو تكتسب من سهمه
والله لا أرجو سواك لرحمه
ومن الذي أدعو وأهتف باسمه • إن كان فضلك عن فقيرك يمنع

يا من يرى عصيان مثلي بادئا
أنا قد عصيت ولست قط عاصيا
حلما وفضلا واسعا متواليا
حاشا لمجدك أن تقنط عاصيا • الفضل أجزل والمواهب أوسع

وأنا ابن حجة صار نظمي حجة
في كل تخميس ونلت مزية
خمست أبيات السهيلي خدمة
فعلوت مقدارا ونلت معزة • وغدوت في بركاتها أتمتع

**ولما اسر** الشيخ شمس الدين المزين مع مواسر

بدمشق المحروسة ووصل مع الملك الى سمرقند
كان يسال الله تعالى ان يكون موته بدمشق المحروسة
ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وبشره بذلك
فمن الله عليه وتوصل الى دمشق واقام بها مدة
يسيرة ودرج بالوفاة الى رحمة الله تعالى
وكان قبل وفاته قد بنى له تربة بمرج الدحداح
واوصى ان يكتب على قبره بها والتربة على الطريق

**هذه الابيات**

بقارعة الطريق جعلت قبري • لاحظى بالترحم من صديق
فيا مولى الموالى انت اولى • برحمة من يموت على الطريق

**ومر** العبد ضعيف هناك وترحم واهدى له
شيئا من القرآن العظيم فرحمه الله تعالى انه هو الغفور
الرحيم **الشيخ عز الدين الموصلي •**

يارب انا لعبد عبد مذنب • وهو فقير ما له عنك غنى
قد قطف اللذة في شبابه • بجهله فاغفر له ما قد جنى

**ويعجبني هنا قول الصاحب فخر الدين**
**ابن مكانس في مضجعه •**

يارب

يارب ان لم تغتفر اوزارى • لا انا في اهلى ولا في دارى
يارب حق الحق والعيش الذى • كنا نقضيه الجميع عوارى
يارب جار في فنائك نازل • ولانت آمرنا بحفظ الجار
مطرت علي بها المنايا وبلها • فكان ذاك الجم غيم سارى
يارب ان العابدين بنسكهم • نالوا الجزا ورتبة الابرار
لم يبق الا المذنبون فانهم • يترقبون لاسمك الغفار
واسوتاه اذا وقفت بموقف • ما شاهدى فيه سوى الاقدار
وسواد وجهى عند اخذ صحيفتى • وتطلعى فيها شبيه القار
لكن تهنكي القديم وكلته • يوم الحساب لحلمك الستار

**وقد عن لى** ان احسن ختامه بنوع غريب لم يجر
في مضماره غير الفحول ولا يدرك شاوه الا كل ضامر
مهزول

ض

**اما بعد** فان لامير المومنين اناة • فان لم تغن عقب
بعدها وعيد • فان لم تغن اغنت عزايمه والسلام

ص

اناة فان لم تغن عقب بعدها • وعيد فان لم تغن اغنت عزايمه

قيل ان ابا العلا هو مخترع هذا النوع حيث قال
في بعض مصنفاته ما صورته • اصلحك الله وابقاك
لقد كان من الواجب ان تاتينا اليوم الى منزلنا
الخالي لكي نحدث بك يا زين الاخلا فما مثلك من
غير عهدا وغفل قال قاضي القضاة
شمس الدين ابن خلكان سالني من اورد على هذه
الرسالة وكان ممن اثق به عن امرها وقال
هذه الرسالة يخرج منها شعر ولكن من اي الابحر
وهل هو بيت واحد ام اكثر وان كان اكثر فهل
ابياته على روي واحد ام لا او هي مختلفة الروي
قال ابن خلكان فقلت للقائل اصبر علي
حتى انظر في ذلك فنظر رحمه الله تعالى واجاب
بقصد المصنف وهذه الكلمات تخرج من بحر
الرجز وتشتمل على اربعة ابيات في روي اللام
يسوغ استعمالها عند العروضيين ومن لا يكون
له بهذا الفن خبرة ينكرها لاجل قطع الموصول •
اصلحك الله وابقاك • لقد كان من الـ

واجب

• واجب ان تاتينا اليوم الى منزلنا الـ •
• خالي لكي نحدث بك يا زين الاخـ •
• لا فما مثلك من غير عهدا وغفل •

قلت ابراهيم الصولي وان لم يرصع سجعه
بتقفية واما ابو العلا فانه تعسف غاية التعسف
ونحت بيوته من الجبال وعقد في نثره ونظمه والبيت
الذي استخرجه الصولي من منثوره في غاية اللطف
والانسجام بالنسبة الى عقادة ابي العلا ولقد
هز عطفي نسيم النصرة لهذه الطريقة البديعة
بقيت الارض وينهاه مسهد • ونومه مشرد •
هل عودة الى الحمى فشمله مبدد • والعود فهو احمد •
هذا النثر يخرج منه بيتان من بحر الرجز في غاية
اللطف والانسجام •

بقيت الارض وينهاه • مسهد ونومه مشرد •
هل عودة الى الحمى فشمله • مبدد والعود فهو احمد •

قلت لم يبق بعد انتهاء هذه الغايات • ما يفتقر
اليه الكاتب المترسل غير المفردات • من الابيات البديعة

المفردات

التى تجمل بالمنشئ ان يتمثل بها فى حكايات احواله
على اختلاف انواعها ولعمرى انه ينتظم فى هذا
السلك من هذه الابيات ما يجلب القلوب مفرد
فالقت عصاها واستقرت بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر

• مفرد •

• ولَيس لله بمستنكر • ان يجمع العالم فى واحد •
مفرد قلم ارامثال الرجال تفاوتا • الى الفضل حتى عد الف بواحد
مفرد قد شرف الله ارضا انت ساكنها • وشرف الناس اذ سواك انسانا
مفرد وما الناس الا ابدا انت زندها • وقطرة غيث انت منشى سحابها
مفرد فيا جفني انطبقا انطباقا • ويا نومى قدمت على السلامه
مفرد وقعدت انتظر اللقا كراكب • عرف المحل فبات دون المنزل
مفرد ان دهرا اسخا عنك دهر • ليس فى الحيوان يسمى بخيلا
مفرد كنت من كربتى افر اليهم • وهم كربتى فاين الفرار
مفرد وكنا نستطب اذا مرضنا • فجا السقم من جهة الطبيب
مفرد اذا باعت الايام مثله • بالجراجع كنت اول مشترى
مفرد وان صباحا نلتقى فى مسائه • صباح الى قلب العداة حبيب
مفرد وما ذكرتك النفس الا تفرقت • فريقين منها عاذلى ولائمى

وما

وما تحدثت عن اذ فى الغرام بكم • الا واكثر مما قلت ما ادع مفرد
فادخ عليها استر معروفك الذى • سترت به قدما على عوارى مفرد
اذا الشافع استقصى لك الجهد كله • وان لم ينجد نجحا فقد وجب الشكر مفرد
فلا مرحبا بالدار لا تسكنونها • ولو انها الفردوس وجنة الخلد مفرد
فلا تحسبن ان النهاية قد انتهت • اليك فوق الواقع المترقب مفرد
والعمر مثل الكاس يرسب فى اواخره القذا مفرد
ولقد اراد الله اذ ولاكها • من امة اصلاحها ورشادها مفرد
تتوحد الاراء فى تعظيمه • والقول فى اوصافه يتنوع مفرد
هذا قريض على الاملاك منفع • فلا تزله باكثار على السوق مفرد

• قال بعضهم •

امر على ديار كم وانى • بمالك رقها صب مشوق •
فيومى بالسلام خفوق قلبى • كما يومى باصبعه الغريق • مفرد
ومن عدل الاوقات عدل طباعه • فقد اعطته الدنيا امانا من الغدر مفرد
فما لى اذا ضحكت عينى بواحدة • لم تخل عينى من اخرى تبكيها مفرد
لئن الرحيل الى الحبيب الا اسفا • بل المقام على ذا هو السفر مفرد
واقبح ما ابصرته او سمعته • ذكى فؤاد فى بليد بلاد مفرد
اعاذ لنا ما الحسن الليالى كما • واحسن منه فى الملمات راكبه مفرد

مفرد لامرء عليهم ان تتم صدوره • وليس عليهم ان تتم عواقبه

مفرد فما الناس مذ غبت الاحبة • ولا العيش مذ فارقت الا مآتم

مفرد فالقاك عن مكروهها متنزها • والقاك في محمودها ولك الفضل

مفرد وقد عاش بعد الخلد في الارض آدم • فان عشت فاعذرني فاني ابن آدم

مفرد ليالي نحن في غفلات عيش • كان الدهر عنا في وثاق

مفرد سقى الله تلك الدار عودة اهلها • فذلك اجدى من سحاب وقطر

مفرد لئن جمع الدهر المشتت شمله • فما بعدها ذنب يعد على الدهر

مفرد فكيف ترى اشواقه بعد عامه • اذا كان هذا شوقه بعد شهره

مفرد بعيد قريب منكم بضميره • يراكم اذا ما لم تروه بفكره

مفرد ترحل عنه جسمه دون قلبه • وفارقكم في جهره دون سره

مفرد اذا ما خلت منكم مجالس وده • فقد عمرت منكم مجالس شكره

مفرد وما انا من ان يجمع الله بيننا • على خير ما كنا عليه بايس

مفرد احبابنا هل تسمحون على النوى • بتحية عاد او شكية عاتب

مفرد من لم يبت والبين يصدع قلبه • لم يدر كيف تقلقل الاحشاء

مفرد رحلتم وصبري والشباب وموطني • لقد رحلت احبابنا بتبادر

مفرد وما كنت ارضى من علاك بذي الجفا • ولكن من غاب غاب نصيبه

مفرد ان كنت انت مفارقي • من اين لي بالناس اسوه

عنا

مفرد غنا في يدي للايام لا استفيده • ودين على الايام لا اتقاضاه

مفرد كمثل يعقوب بغاب يوسفه • فاعتاض عنه بشم اثوابه

مفرد وما كنتم تعرفون الجفا • فبالله ممن تعلمتم •

• وقال بعضهم •

ومن عجبي اني احن اليهم • واسال عنهم من لقيت وهم معي

وتطلبهم عيني وهم في سوادها • ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي

مفرد والله لولا انني • ارجو اللقا لقضيت نحبي •

مفرد وقد كان شكي في الفراق يروعني • فكيف اكون اليوم وهو يقين

مفرد وغير كثير فيه وجد كثير • ولوعة قيس وارتياح جميل

مفرد نجد لي بدمع بحار كانني • من الدمع لي بحر وليس له شط

مفرد وما كان قصدي ان افارق ارضكم • ولكن حكم الله ليس له رد

وقال

احبابنا لو ذقت الصبر بعدكم • لما رضيت به عن قربكم عوضا

هذا ولو كان قلبي بالعهود وفا • لكان حين قضى الله الفراق قضا

مفرد يحاسبني في لفظة بعد لفظة • ومعروفه ياتي بغير حساب

مفرد هبك تجافيت فاقصيتني • تقدر ان تخرج من قلبي

وقال

اشوقا ولما يمض لي غير ليلة • فكيف اذا سار المطي بنا عشرا

حبذا فيك حديث ظاهر • فظن الدمع له فانتشرا

## وقال

ما كنت بالمنظور اقنع منكم • ولقد قنعت اليوم بالمسموع

ولقد ذكرتك ذكرة ملات على • ملكى وقت تهجدى وركوعى

وطلبت قلبى كى يمثل شخصكم • فعدمته وسالت عنه ضلوعى

والله ما نسيت نفسى حلاوتها • فكيف اذكرانى لست اذكرها مفرد

ولم يبق فى الاحشا الاصبابة • من الصبر تجرى فى الدموع البوادر مفرد

وفارقت منه البحر اذ بلغ الظما • فلم نظفر الدنيا ولا بالتيمم مفرد

## وقال

لا عتبت احشاه لقطع كتابكم • فالحذر باد والاحبة تعتب

لما وجدتك فى الضمير ممثلا • ابدا تناجينى الى من اكتب

فكانى اهديت للشمس السنا • وطرحت ما بين المصاحف دفترا مفرد

اذا رايت جبال الارض واهية • فاعلم بان قد رمت اعلام ودهم مفرد

اذا الارض عدت للاقامة موطنا • فارضك عدت للجلالة مطلقا مفرد

يحل كرام الناس فى وهداته • وانت الى اعلا الثنية طالع مفرد

يا من دعوت لنفسى اذ دعوت له • لا خاب فيك ولا فينا بك الامل مفرد

من كان يشرك فى علاك فاننى • وجهت وجهى نحوهن حنيفا مفرد

ولو نشرفا السحب الكرام عن الندى • لما انصرفت عن طبعك الشيم الحسنى مفرد

وضمان

وضمان جمع الشمل بعد فراقه • حتم على فضل الاله ولطفه مفرد

هنالك ابدى عن غرامى سريرة • واظهرها من قبل تبلى السرائر مفرد

اهلا به زائرا فى ليل اسطره • فانما هو طيف اليقظة الساري مفرد

وقفت منه على روض سمحت له • بدمع عينى فاستثمرت افكاري مفرد

وما شككت وقد جا البشير به • ان الشباب اتانى بعد ما بعدا مفرد

• وكاننى حيث نشرت الطرس منه فكان نشرا •

• اترى العيون كتبته بسواده فاراه سحرا •

## قال بعضهم

ذكرت يديكم والنيل يجرى • وقد امنت كما امتن العباب

ذكرت وجوهكم والبدر يسرى • كلا البدرين مسكنه السحاب

ذكرت صدودكم والعزم رحب • كما انسعت على عينى الرحاب

ذكرت حلومكم والهضب راس • فخفت عنده وزنكم الهضاب

ذكرت سيوفكم والعمر باق • فما وقفت لذكراها الرقاب

ولم يذهب على الذكر يوما • فاذكركم اذا اعترض الذهاب

عتبت على الليالى فى التنائى • فضرتنى وما نفع العتاب

وما قرت بها عنكم عيون • وان قرت بها عنكم ركاب

وفى صدرى احاديث جواها • وكم عقدا رما يحوى الكتاب

فهل للدهر من ذنب التنائي • بقربكما عيد اراه ومتاب
بجسا دمثل شهب السبيب مكثا • وقرب مثل ما خفق الشهاب
لقد بلغت بنا الاشواق فيكم • مبالغ ليس يبلغها الشراب
وتحملها على ضلع ضلوع • فهل فيها قلوب او هضاب
ولولا ان باب الدمع عيني • اذا لم ينفتح للعين باب
اذا رفعت حجابا من جفوني • فمن نسج الدموع لها حجاب
وليس الدمع ما اما علمنا • ولكن اصله حزن مذاب
لقد احيا ربا مصر سحاب • بكفك والسحاب هو الكتاب
فمن بيض الطروس له ثغور • ومن ماء المداد له رضاب
ومن نار الذكا له التهاب • ومن ماء السحاب له انسكاب
سحاب تطمئن به قلوب • ومن سحب الحيا انزعج التراب
فاحيا لي نسيم من حبيب • كخمر والدموع لها حباب
سقاني اسر قربك عن قريب • دعا طال واختصر الخطاب
وليس لنا على الايام دين • سواه وعندها وقف الطلاب
ووجهك مورد واليه اظما • وانت الماء والناس السراب

• مفرد •

ما سرت ميلا ولا جاوزت مرحلة • الا وذكرك يلوي دايما عنقي

لولا

لولا امتحنح مقلتي بلقائه • لو هبتها المحبري باياته مفرد

• وقال •

وما اشهد اللذات لا انكلفا • واي سرور يقتضيه التكلف
وما ذقت طعم الماء الا وجدته • سوى ذلك الماء الذي كنت اعرف •
اليس احبا والمحبة فرحة • ولا فرحة العطشان فاجاه القطر مفرد
قل الثقات فان ظفرت بواحد • فاشدد يديك عليك فهو وحيد مفرد
وان الكثيب الفرد من ايمن الحمى • الي وان لم آته لحبيب مفرد
فصارت وليس الصبح فيها بابيض • •
• وكانت وليس الليل فيها باسود • مفرد
عجزت وحملك عن حقوق كطاقتي • الطيقها وحدي وانت قبيل مفرد
النجم يتخفيفها اسديت من نعم • فكثرة النور تحسو ناظر المقل مفرد
• وما عسى تبلغه طاقتي • وانما بين ضلوعي فواد • مفرد
وقلت دعوني ساعة وحديثها • على غفلة الواشي ود ونكم عمري مفرد
فلا قلب الا قد تباين صدعه • ولا عين الا وهي ترشح بالدم مفرد
نبكي عليه وما استقر قراره • في اللحد حتى صافحته الحود مفرد
• مفرد والشمس تسليك عما حل بالقمر •
قدمت فاقدمتا الندى تحمل الرضى • على كل غضبان على الدهر عايب مفرد

مفرد لا تنكرن مع الفراق بلادتي • فبراعة المشتاق ان يتبلدا

مفرد لكل زكاة من جمال فان تكن • زكاة جمال فاذكري ابن سبيل

وقال

فقد وجبت عليك زكاة جاه • وفيه كمثل ما في المال حق

فلا تعدل به عني فاني • لمصرفه الفقير المستحق

مفرد اعانقه والنفس بعد مشوقة • اليه وهل بعد العناق تدان

مفرد واني لارجو الله حتى كانني • ارى بجميل الظن ما الله صانع

مفرد بديع جمال كلما زاد ناظري • به نظرا زادت محاسنه حسنا

مفرد اذا نلت منك الود فالمال هين • وكل الذي فوق التراب تراب

مفرد واذا امرؤ اهدى اليك صنيعة • من جاهه فكانها من ماله

مفرد واملى عتابا يستطاب فليتني • اطلت ذنوبي كي يطول عتابه

مفرد وقالوا الحمى قلت الحمى شان نفسه • دعوه فلو نال المنى ما تعداه

مفرد وما عشت من بعد الاحبة سلوة • ولكنني للنائبات حمول

مفرد سلام كما هبت على الزهر الصبا • وهبت نسيم الورد في زمن الورد

مفرد لم يدر ما بي اصيب قلبه • وانما الرامي درى كيف رمى

مفرد رضيت بالكتب بعد البعد فانقطعت • حتى رضيت سلاما في حواشيها

وقال

لا فتر عن سماع من • تهوى بتعداد الذنوب

ما عاتب الاحباب الا • من يعيش بلا حبيب

مفرد لم يترك الدهر لي خلا اسر به • الا رماه بناي او بحرمان

مفرد واضرب الرمل ارجو قربهم • والرمل قد حال ما بيني وبينهم

مفرد ورثنا على الاباء فضلا وانكرم • ونحن اذا امتنا نورث للابناء

مفرد وربما بخل الجواد بماله • وما به بخل ولكن سوء حظ الطالب

مفرد لولا مفارقة الاحباب ما وجدت • لها المنايا الى ارواحنا سبلا

وقال

جننت تعودني بكتبك ان لي • شياطين شوق لا تفارق مهجتي

اذا اسرقت اسرار وجد تمردا • بعثت اليها في الدجى شهب ادمعي

مفرد يحيى شوقا فلولا ان رائحة • تزوره في رياح الشوق ما عقلا

مفرد شوقي اليك نفى لذيذ هجوعي • فارقتني واقام بين ضلوعي

مفرد ما الشوق مقتنعا مني بذي الكمد • حتى اكون بلا قلب ولا كبد

مفرد اما الفراق فانه ما اعهد • هو توءمي ولو ان بينا يولد

مفرد لقد حازني وجد بمن حازه بعد • فيا ليتني بعد ويا ليته وجد

مفرد لا اسكن الله قلبا عن ذكركم • فلم يطر بجناح الشوق اخفاقا

مفرد يحن لكم قلبي فلله من راى • حمى يتبع الغادين رجع حبيبه

مفرد سقى الله اكناف الديار وهو امها • تبيت بها الازهار عن المضاحك

مفرد لم استتم عناقه للقائه • حتى ابتدات عناقه لوداعه

مفرد سبيلي ان اعطي الذي تسالوني • وحتى لن يجد على ولا اجدى

مفرد لو كنت اهدى على قدري وقدركم • لكنت اهدى لك الدنيا وما فيها

مفرد واسمه ممن قاله تزدد به عجبا • فحسن الورد في اغصانه

مفرد واشهد الله وحسبي به • اني الى وجهك مشتاق

مفرد عتبت على سلم فلما فقدته • وعاشرت اقواما رجعت الى سلم

مفرد لو كنت املك للرياض صيانة • يوما لما وطئ اللئام ترابها

مفرد اقرا السلام على الامين وقل له • ان المنادمة الرضاع الثاني

مفرد وما بلغت ايامنا منك رتبة • نراها رضى في قدرك المتعاظم

غيره

ولو ان للشكر شخصا يرى • اذا ما تامله الناظر

لصورته لك حتى تراه • فتعلم اني امرؤ شاكر

مفرد الا جعلنا فخلناك اعتللت ولا • والله ما اعتل الا الظرف والادب

مفرد لئن كان تشوقني الى الاوطان • وعلي ان ابكي بدمع قان

غيره

وما عرفناك الا بعد تجربة • هي المراة التي تخشى بوادره

فصح انك في التقدير عافية • لم يدر مقدارها من لم يفارقه

ولولا

مفرد ولولا تداوي القلب من الم الجوى • بذكر تلاقينا قضيت من الوجد

غيره

يقبل الارض لا زالت مقبلة • من بعد ثغري بثغر النور والزهر

ويشا الا سجع الشمل مبتهلا • وجفنه قائل يا منزل المطر

غيره

سدا يا منا والشمل منتظم • نظما به خاطر التفريق ما شعرا

واسف قلبي على عيش ظفرت به • فقطعته بجموعه المختار مختصرا

غيره

اتشكى مع البعاد اليكم • برقيق العتاب فرط اشتياقي

فكاني الورقاء فرقة الالف • تلهث بالسجع في الاوراق

غيره

يعز على عبد تقضى زمانه • بخدمتكم الا يكون مكاتبا

ومن قد علمتم صدقه في ضميره • فمنوا عليه واجعلوه مخاطبا

غيره

دعوا نفس المقروح تحمله الصبا • وان كان يقوى بالغصون النواعم

تاخرت في حمل السلام عليكم • لديها لما قد حملته من سمائم

غيره

اعلق ذكراكم واهدي تحيتي • باغلة الافكار في السن الكتب

وتخترق الحجب اشتياقا اليكم • وما زالت النيران خارقة الحجب

مولد ان بعدتم لا تعجبوا من تلافى • واعجبوا كيف عاش من لا راكم
مولد ويشوقنى ان المحب يشوقه • لقيا القريب الجهد من احبابه
مولد لله حلو زمان مر بينكم • ما عشت لم اطرح تكرار ماضيه
مولد وتحسبوا انى تصبرت عنكم • ولكن ذاك الصبر غما على انفى
مولد اذا ظفرت من الدنيا بقربكم • فكل ذنب جناه الدهر مغفور
مولد ابدا بينا نحن اهل منازل • ابدا غراب البين فيها ينعق
مولد شوقى اليك على البعاد تفاقمت • عن خطاى وقصرت اقلامى
مولد واعتلت النسمات فيما بيننا • فما احملها اليك سلامى
مولد لا تشكون مع الفراق بلادتى • فبراعة المشتاق ان يتبلدا
مولد خفض الجاش واصبرن رويدا • فالرزايا اذا توالت تولت
مولد لا تضيقن بالامور فقد • تفرج غماؤها بغير احتيال
مولد فاصبر لها غير محتال ولا ضجر • فحادث الدهر ما يغنى عن الحيل
مولد عسى الهم الذى امسيت فيه • يكون وراءه فرج قريب
مولد ولرب نازلة يضيق بها الفتى • ذرعا وعند الله منها المخرج
مولد ضاقت ولو لم تضق لما انفرجت • والعسر مفتاح كل ميسور
مولد ان ربا كفاك بالامس ما كان • سيكفيك فى غد ما يكون
مولد فلم ار كالمعروف اما مذاقه • فحلو واما وجهه فجميل
مولد من يصنع الخير لا يعدم جوازيه • لا يذهب العرف عند الله والناس
مولد اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا • اصبت حليما او اصابك جاهل

وحذرت



مولد وحذرت من امر فمر بجانبى • ولم يبكنى ولقيت ما احذر
مولد واذا حذرت من الامور مقدرا • وهربت منه فنحوه تتوجه
مولد لا تنكروا عطل الكريم من الغنى • فالسيل حرب للمكان العالى
مولد والرزق يخطى باب عاقل قومه • ويبيت بوابا بباب الاحمق
مولد كالصيد يحرمه الرامى المجيد وقد • يرمى فيحرزه من ليس بالرامى
مولد لا تنظرن الى الحجا لذوى الحجى • وانظر الى الاقبال والادبار
مولد ورب حلم اضاعه عدم المال • وجهل غطى عليه النعيم
مولد من راقب الناس مات غما • وفاز باللذة الجسور
مولد اذا لم تستطع شيئا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع
مولد ولا تكثرن فى اثر شى ندامة • اذا نزعته من يديك النوازع
مولد تمتع من شميم عرار نجد • فما بعد العشية من عرار
مولد فيوم علينا ويوم لنا • ويوم نساء ويوم نسر
مولد وجرم جره سفهاء قوم • وحل بغير جارمه العذاب
مولد غيرى جنى وانا المعاقب فيكم • فكاننى سبابة المتندم
مولد ولا يغررك طول الحلم منى • فما ابدا تصادفنى حليما
مولد وقد طوفت فى الافاق حتى • رضيت من الغنيمة بالاياب
مولد وكان رجائى ان اعود مملكا • فصار رجائى ان اعود مسلما

مولد لم اكن من جناتها علم الله • وانى بحرها اليوم صالى
مولد لا تسأل المرء عن خلائقه • فى وجهه شاهد من الخبر
مولد وتجلدى للشامتين اريهم • انى لريب الدهر لا اتضعضع
مولد ولا خير فيمن لا يوطن نفسه • على نائبات الدهر حين تنوب
مولد • ضاع معروف واضع العرف فى غير اهله •
مولد نفسك يا احمق يا بذرى • بين سباخ ان حصدت العنا
مولد اسد على وفى الحروب نعامة • زيدا تنفر من صفير الصافر
مولد • ربما خير للفتى • وهو للخير كاره •
مولد من امارات مفلس ان تراه • موجعا فى اقتضاء دين قديم
مولد كم فرصة تركت فصارت غصة • تشجى بطول تلهف وتندم
مولد انتهز الفرصة ان الفرصة • تصير ان لم تنتهزها غصة
مولد وعاجز الراى مضياع لفرصته • حتى اذا فات امر عاتب القدرا
مولد تعدو الذياب على من لا كلاب له • وتتقى مربض المستاسد الضارى
مولد اتروض عرسك بعد ما هرمت • ومن العناء رياضة الهرم
مولد والشيخ لا يترك اخلاقه • حتى يوارى فى ثرى رمسه
مولد وعين الرضا عن كل عيب كليلة • ولكن عين السخط تبدى المساويا
مولد والمرء يعمى عن من يحب فان • افضى عن بغضه ما به بصرا



مفرد اهن عامرا تكرم عليها فانما • اخو عامر من عندها يهوان
مفرد • فى الناس من تنشتهم • من لا يعزك او تذله •
مفرد يحمحم للشعير اذا راه • ويعبس ان راى وجه اللجام

غين

اى خلل الرماد وميض جمر • ويوشك ان يكون لها ضرام
لين يطفها عقلاء قوم • يكون وقودها جثث وهام
مفرد وانى اذا ادعوك عند ملمة • كداعية بين القبور نصيرها
مفرد طلبت بك التكثير فازددت قلة • وقد يخسر الانسان فى طلب الربح
مفرد واذا اتتك مذمتى من ناقص • فهى الشهادة لى بانى فاضل
مفرد وزهدنى فى الاجر محتسبا • فرجعت من قود امى الورد
مفرد اذا محاسنى اللاتى ادل بها • عدت ذنوبا فقل لى كيف اعتذر
مفرد اقلب قلبى لا ادرى غير صاحب • يميل مع النعماء حيث تميل
مفرد يريك البشاشة عند اللقا • ويبريك فى الغيب برى القلم
مفرد ان الذين ترونهم اخوانكم • يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا
مفرد • ذلوا اظهروا التودد منه • وبه منكم كحز المواسى •
مفرد والذ ليظهر فى الذليل مودة • واود منه لمن يود الارقم
مفرد كل هنيئا فالكلب يزهد العظم • ولكن تدمى استه حين يخرا

اذا اعتاد الفتى خوض المنايا • فاهون ما تمر به الوحول

وما المرء خير في حياة • اذا ما عد من سقط المتاع

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه • خلق وجيب قميصه مرقوع

سبكناه ونحسبه لجينا • فابدى الكير عن خبث الحديد

فلا تكن انت المستبيح بجبنه • فانك ندمان المسيء وصاحبه

ومن يربط الكلب العقور ببابه • فعقر جميع الناس من رابط الكلب

وامر يده من صالح • فاخاف بشر عداد باره

اذا ما نبت بي ارض قوم تركتها • وسرت وقد سنا ومن هو لها بد

ولا اقيم بارض لا اشد بها • صوتي اذا ما اعترتني سورة الغضب

تقاسمت الناس في ارزاقهم • ذاك عطشان وهذا غرق

كفى حزنا ان الجواد مقتر • عليه ولا معروف عند بخيل

اذا كان من يعطي فقيرا وذو الغنى • بخيلا فبي ذا يستعان على الدهر

ان التباعد لا يضر • اذا تقاربت القلوب

لتقرعن على السن من ندم • اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي

وفي الناس ان رثت حبالك واصل • وفي الارض عن دار القلى متحول

ترك الزيارة وهي ممكنة • واتاك من مصر على جمل

ان جئت ارضا اهلها كلهم • عور فغمض عينك الواحده

ليس

ليس من مات فاستراح بميت • انما الميت ميت الاحياء

ولقد يكون لك الغريب اخا • ويقطعك الحميم

الا رب نصح يغلق الباب دونه • وغش الى جنب السرير يقرب

واذا ابدت النمل اجنحة • حتى تطير فقد دنا عطبه

واظلم اهل الظلم من بات حاسدا • لمن بات في نعمائه يتقلب

ولرب فرحة ساعة • قد اورثت حزنا طويلا

فيا جود موسى ناح موسى بحاجتي • فما الحق في حتى سؤال شفيع

واذا الجود كان عوني على المرء • تقاضيته بترك التقاضي

اروح بتسليم واغدو بمثله • فحسبك بالتسليم مني تقاضيا

غيره

اذا اثنى عليك المرء يوما • كفاه من تعرضه الثناء

واذا جفيت عن الغني فعاذر • ان لا تراني مقلة عمياء

وكم من عائب قولا صحيحا • وآفته من الفهم السقيم

ومن يك ذا فم مر مريض • يجد مرا به الماء الزلالا

فان يكن الفعل الذي ساء واحدا • فافعاله اللاتي سررن الوف

ليس من لم تكن له • نخلة يجرم الرطب

رايت النفس تكره ما لديها • وتطلب كل ممتنع عليها

اذا رام التخلق جاذبته ٭ خلائقه الى الطبع اللئيم
ومما يشتمل الشعرا يوما ٭ عداوة من يقل عن الهجا
والذنب للايام ليس ٭ لمن يجور عليه ذنب
وما نفع من قد مات بالامس صاديا ٭ اذا ما سماء اليوم طال انهمالها
اذا اعتذر الجاني محا العذر ذنبه ٭ وكل امرئ لا يقبل العذر مذنب
واذا اسات الى المسي ٭ فكيف تعرف بالتفضل ٭
ما كلف الله نفسا فوق طاقتها ٭ ولا تجود يد الا بما تجد
رب يوم بكيت منه فلما ٭ صرت في غيره بكيت عليه
ان الزمان بنوه في شبيبته ٭ فسرهم واتيناه على الهرم
واكذب ما يكون اذا اتاك ٭ وشددها بايمان غلاظ
والمرء لا يرتجي النجاح له ٭ يوما اذا كان خصمه القاضي
حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ٭ فالقوم اعداء له وخصوم
يجلب غيري واكون الذي ٭ يرضى من الغنم بقرنين
انت للمال اذا امسكته ٭ فاذا انفقته فالمال لك
والمد ما اهواه والمود دونه ٭ كشارب سم في انا متفضض
فلا تعذروا بالشغل عنا فانما ٭ تناط بك الآمال ما اتصل الشغل
ومن يحتفر في السر بيرا لغيره ٭ يبيت وهو فيه لا محالة واقع

وانخضا



وافضل من نيل الوزارة للفتى ٭ حياة تريه مصرع الوزراء
وتفرقوا فرقا فكل قبيلة ٭ فيها امير المومنين ومنبر
واستبدت مرة واحدة ٭ انما العاجز من لا يستبد
اريد رجوعا نحوكم فيصدني ٭ اذا رمته دين على ثقيل
واوبة مشتاق بغير دراهم ٭ الي اهله من اعظم الحدثان
اردت ضراري فاعتمدت مسرتي ٭ وقد يحسن الانسان من حيث لا يدري
واذا ما كرم الاصل ٭ زكا الفرع وطابا ٭
اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ٭ ظمئت واي الناس تصفو مشاربه
ولست بمستبق اخا لا تلمه ٭ على شعث اي الرجال المهذب
قد يدرك المتاني بعض حاجته ٭ وقد يكون مع المستعجل الزلل
رب امر اتاك لا تحمد الفعـ ٭ ـل فيه وتحمد الافعالا ٭

غيره ٭

ومطروفة عيناه عن عيب نفسه ٭ فان بان عيب من اخيه تبصرا
ومن جهلت نفسه قدره ٭ راى غيره منه ما لا يرى
وانت كمثل الجوز يمنع حبه ٭ صحيحا ويعطي خيره حين يكسر
سقيا لايام الشباب الحق ٭ يحسن فيها منك غير الحسن
فلا يبعد الله الشباب وقولنا ٭ اذا ما صبونا صبوة سنتوب

موز • ما كنت لا كل لحم ميت • دعا الى اكله اضطرار •

موز لا قاتل الله الضرورة انها • تكلف اعلى الخلق ادنى الخلائق

موز غير اخشيا رقلت بركسنه • والجوع يرضى الاسود بالجيف

موز اذا ما اهان امرء نفسه • فلا اكرم الله من يكرمه

موز • نحدنا لم نصد شيئا • وما كان لولنا افلت •

موز وما ينزل اللذات عند بمنزل • اذا لم ابجل عنده واكرم

موز اذا صح منك الود فالمال هين • وكل الذي فوق التراب تراب

موز وليست فرحة الاوبات الا • لموقوف على عرح الوداع

موز • وعلى ان اسعى وليس • على ادراك النجاح •

• غيره •

اذا ابرم المولى بخدمة عبده • تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب

موز واه اكرهت فتى كرهت حديثه • واذا سمعت غناه لم اطرب

موز وما الحسن في وجه الفتى شرفا له • اذا لم يكن في فعله والخلائق

موز وقال السها للشمس انت خفية • وقال الدجا يا صبح لونك حائل

موز • وجعلت حبك شافعي • فانثنيت من قبل الشفيع •

موز والعاقل النحرير محتاج الى • ان يستعين بجاهل معتوه

موز قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت • ويبتلي الله بعض القوم بالنعم



نمر • من ذا الذي يخفى عليك • اذا نظرت الى قرينه •

نمر اذا لم يكن عون من الله للفتى • فاكثر ما يجني عليه اجتهاده

نمر وظلم ذوي القربى اشد مضاضة • على المرء من وقع الحسام المهند

نمر ولم تزل قلة الانصاف قاطعة • بين الرجال وان كانوا ذوي رحم

نمر ولست بنظار الى جانب الغنى • اذا كانت العليا في جانب الفقر

نمر واذا الحبيب اتى بذنب واحد • جاءت محاسنه بالف شفيع

نمر وانك لا ترى طرد الحر • كالصاق به طرف الهوان

نمر فمن لي بالعين التي كنت مرة • اليك بها في سالف الدهر تنظر

نمر اذا شجر المودة لم تحله • بحيث الود اصبح في الجفاف

نمر اذا لم يكن فيك ظل ولا جنى • فابعدك الله من شجرات

نمر وحلاوة الدنيا لجاهلها • ومرارة الدنيا لمن عقلا

نمر واقسم لو دوبت سنفك من دمي • لا ورق بالود الصحيح واثمرا

نمر وكماشي بالثقل وهو خف • على الاعناق من متن الرجال

نمر من ظلمه جار على نفسه • فكيف ارجو حسن انصافه

نمر لا يمنعا الا لم صدري تقربه • ولا اضيق به ذرعا اذا وقعا

نمر • الحر حر وان تعدت • عليه يوما يد الزمان •

نمر وطالما اصلى الياقوت جمر غضا • ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت

اتات اذا احسنت ظني بكم • والحزم سوء الظن بالناس

وما ان ابالي اذا بقيت سليما • من تولت به صروف الليالي

شكوت وما الشكوى لمثلي عادة • ولكن تفيض العين عند امتلائها

وان ابا الكونا ليس بسارق • ولكنه ما يسوق الناس ياكل

والحر مثل الكاس يرسب ثقلها • واخره القذا

احفظ لسانك ان تقول فتبتلى • ان البلاء موكل بالمنطق

وفي الصمت ستر للغبي وانما • صحيفة لب المرء ان يتكلما

اذا ما صرعت العظم من ذي قرابة • فلست له الا لذلك شاعبا

فان اك قد بردت بهم غليلي • فلم اقطع بهم الا بناني

خلت الديار فسدت غير مسود • ومن الشقاء تفردي بالسودد

وان يقوم مسود وكل حاجة • الحسد لو يظفرون بسيد

لقد هاج الفراغ عليك شغلا • واسباب البلاء من الفراغ

معي الفتى يخبرن عن فضل الفتى • والنار مخبرة بفضل العنبر

انا سمعناهم فنموا احاديثنا • فلما كتمنا السر عنهم تقولوا

ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا • شرا اذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا

يعاف وصال الذات البذل قلبي • ويتبع الممنعة النوار

واني لمثل الخالط للقذى • اذا كثرت وراده لعيوف

تريدين

تريدين لقيان المعالي رخيصة • ولا بد دون الشهد من ابر النحل

لولا المشقة ساد الناس كلهم • الجود يفقر والاقدام قتال

ما طيب العيش لو ان الفتى حجر • تنبو الحوادث عنه وهو ملموم

وان امرأ دنياه اكبر همه • لمستمسك منها بحبل غرور

ومن يامن الدنيا يكن مثل قابض • على الماء خانته فروج الاصابع

ولم تزل الاماني وهي بيض • تكذبها المنايا وهي سود

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا • فلما دهتني لم تزدني بها علما

وما المال والاهلون الا ودائع • ولا بد يوما ان ترد الودائع

اذا زرت ارضا بعد طول اجتنابها • فقدت صديقي والبلاد كما هيا

وكذا الزمان يذهب بالناس • وتبقى الديار والاثار

واذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع

يهون علينا ان تصاب جسومنا • وتسلم اعراضنا والعقول

قد يلام البري من غير ذنب • وتغطى على المسي العيوب

لا ينفع الذكر قلبا قاسيا ابدا • وهل يلين لقلب الواعظ الحجر

اذا جاء موسى والقى العصا • فقد بطل السحر والساحر

وحدث بكل عجيب رايت • فان الذي عندنا اعجب

اذا كبا بالفتى زمان • لم يغن حزم ولا حذار

مزد ولاخير فيمن وده بلسانه • وفي القلب غش داخل يتردد
مزد ثوب الريا يشف عما تحته • فاذا التحفت به فانك عار
مزد خلقان لا ارضى طريقهما • تيه الغنى ومذلة الفقر
مزد اذا كان وجه العذر ليس ببين • فان اطراح العذر خير من العذر
مزد انا في ذمة السحاب واظما • ان هذا لوصمة في السحاب
مزد وفي فمي سكرة حلوة • قد نغصتها لوزة مرة
مزد وقد ذقتمونا مرة بعد مرة • وعلم بيان الامر عند المجرب
مزد فان الحسام الخضيب الذي • قتلتم به في يد القاتل
مزد من لم يؤدبه والديه • ادبه الليل والنهار
مزد فلم تحدث لاهل الشام انسا • ولم توحش بفرقتك العراقا
مزد اسات الي فاستوحشت مني • ولو اجملت انسك الجميل
مزد اذا شئت ان تحيى سعيدا فلا تكن • على حالة الا رضيت بدونها
مزد كل امرء في نفسه عاقل • يا ليت شعري فمن الجاهل
مزد فان الجرح ينفد بعد حين • اذا كان البنا على فساد
مزد فلم ار فيما ساني غير شامت • ولم ار فيما سرني غير حاسد
مزد من عف خف على الصديق لقاه • واخو الحوايج وجهه مملول
مزد الفقر يزري باقوام ذوي حسب • وقد يسود غير السيد المال

احسنوا



نعم احسنوا في فعالكم او اسيئوا • لا عدمناكم على كل حال
نعم ما ضاقت الدنيا على باسرها • حتى تراني راغبا في زاهد
نعم تمنعني ان ابوح نفس • تانف من ذلة التشكي
نعم لزمت بيتي وصنت وجها • به على الزلة امتناع •
نعم تود عدوي ثم تزعم انني • صديقك ان الراي منك لعازب
نعم ولا اكون كمن القى رحالته • على الحمار وخلى صهوة الفرس
نعم فان تمنعوا ما بايديكم • فلم تمنعوني اذا ان اقولا
نعم اذا رايت نيوب الليث بارزة • فلا تظنن ان الليث مبتسم
نعم قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا • فما اعتذارك من شي اذا قيلا
نعم اري ما ولي عطش شديد • ولكن لا سبيل الى الورود
نعم لا كان دهر عليك اوقعني • ولا زمان اليك الجاني
نعم اذا انت لم تعطفك الا شفاعة • فلا خير في ود يكون بشافع
نعم دعوتك نداك من ظما اليه • فلما لي بقيعتك السراب
نعم وان من يرتجي نداك كمن • يحلب تيسا من شهوة اللبن
نعم • ترفق بدمعك لا تفنه • فبين يديك بكا طويل •
نعم ما على هذه القضية صبر • لا ولو كنت صخرة صما
نعم ومن اين لي صبر وفي كل ساعة • ارى حسناتي في موازين اعدا

موز نسري يسال عن كاظمة • وهو من وادي الفضا برحا
موز وكيف ينجو الغر من لجة • يخرق فيها السابح والماهر
موز رب عبد يرعى ويعلف ماشا • وليث يجوع في الصحرا
موز وان كبير القوم لا علم عنده • صغير اذا التفت عليه المحافل
موز بادر فان الزمان غر • من قبل ان يفطن الزمان
موز يا بني الفتى الا اتباع الهوى • ومنهج الحق له واضح
موز يا عجبا من خالد كيف لا • يخلط خوة بالصواب
موز ومتى ادعها بكاس من الخمر • اتتني بصحفة من زبيب
موز ما كان ذاك العيش الا سكرة • رحلت لذاذتها وحل خمارها
موز فذاك زمان لعبنا به • وهذا زمان بنا يلعب
موز اتمنى على الزمان محالا • ان ترى مقلتاي طلعة حر
موز واذا الكريم تقطعت اسبابه • لم يحتلق الا بحبل كريم
موز وكانوا بني عمي يقولون مرحبا • فلما راوني معلسا مات مرحبا
موز وكل اذى فصبور عليه • وليس على قرب السو صبر
موز ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى • عدوا له ما من صداقته بد
موز لم يخلق الله مجبوسا نسائله • ما بال حبسك الا قال مظلوم
موز وما ينفع المرهوس عمران قبره • اذا كان فيه جسمه يتهدم

وحيث

وحيث ما كنت من بلاد • فلي الى وجهك التفات نعو
وكيف الصبر عنك واي صبر • لظمآن عن الما الزلال نعو
نفس تعودت الندا • فجرت على عاداتها • نعو
تلذ له المروءة وهي تؤذي • ومن يعشق يلذ له الغرام نعو
وما جهلت مكانا لامر كندا • من الوشاة ولكني فمي ما نعو
الفقر في اوطاننا غربة • والمال في الغربة اوطان نعو
تحسبه مستمعا منصتا • وقلبه في امة اخرى نعو
لم يقم انس ذا بوحشة هذا • فرايت الصواب ترك الجميع نعو
واذا كانت النفوس كبارا • تعبت في مرادها الاجسام نعو
واذا ما الشريف لم يتواضع • للاخلا فهو عين الوضيع نعو
لكل دا دوا يستطب به • الا الحماقة والطاعون والهرما نعو
اعرض عنه لاحتقاري به • كانه في الناس لم يخلق نعو
يشقى رجال ويشقى اخرون بهم • ويسعد الله اقواما باقوام نعو
وكل امرئ يرى الجميل محبب • وكل مكان ينبت العز طيب نعو
اذا لم يكن الا الاسنة مركب • فلا راي للمضطر الا ركوبها نعو
واذا لم يكن من الموت بد • فمن العجز ان اكون جبانا نعو
متى يبلغ البنيان يوما تمامه • اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم نعو

مفرد فامنن بما شئت من نوال • فان لم يكن وابل فطل

مفرد ومواعيد الرياح فهل انت • بكفيك قابض للريح

مفرد هو الاسد الورد في بيته • ولكنه ثعلب المعركه

مفرد واذا ما خلا الجبان بارض • طلب الطعن وحده والنزالا

مفرد لا يرفع الضيف راسا في منازلنا • الا الى ضاحك منا ومبتسم

مفرد يريد المرء ان يعطى مناه • ويابى الله الا ما يشاء

مفرد ما كل ما يتمنى المرء يدركه • تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

مفرد اشد الغم عندي في سرور • تيقن عنه صاحبه انتقالا

مفرد ومن كان في عيش يراعي زواله • فذلك في بؤس وان كان في نعم

مفرد من يحمد الناس يحمدوه • والناس من عابهم معيب

مفرد بنا معشر العواد ما بك من اذى • فان جزعوا اما اقول فبي و جرى

مفرد ولله مني جانب لا اضيعه • وللهو مني والخلاعة جانب

مفرد انما تدخر الدموع لوقت الشدائد • انما يدخر المال لحاجات الرجال

مفرد واصبحت ذا بعد وداري قريبة • فيا عجبا من قرب داري ومن بعدي

مفرد اذا امتنع القريب فلا تنله • على حال فذاك هو البعيد

مفرد ان من جرب الامور فلن • يلدغ من جحر حية مرتين

مفرد واذا جهلت من امرئ اعراقه • وقديمه فانظر الى ما يصنع

من

مفرد من ذم من كان كل الناس تحمده • فانما يربح التكذيب والتعبا

مفرد واكبر ذخري حسن رايك انه • طريقي الذي اوي اليه وتالدي

مفرد ولم ار في عيوب الناس شيئا • كنقص القادرين على التمام

مفرد • ولو ما كانت اناة الحلم ابلغ في العقاب •

مفرد ولقد تغير عن ودادي كل ذي • ثقة الى ان قلت ليس انا انا

مفرد وصرت اشك فيمن اصطفيه • لعلمي انه بعض الانام

مفرد ليس لي عذر وعندي بلغة • انما العذر لمن لا يستطيع

مفرد ولست اخاف الفقر ما عشت في غد • لكل غد رزق من الله باكر

مفرد لقد افنى مطالك ماء وجهي • وماء الوجه يفنيه المطال

مفرد الزمتني ذنبا وعاقبتني • من قبل ان تسمع لي عذرا

مفرد • طلب المعاش مفرق • بين الاحبة والوطن •

مفرد واذا راى رجحان حبة خردل • مالت مودته مع الرجحان

مفرد اذا نحن خفنا في زمان عدوكم • وخفناكم كان البلاء المضاعفا

مفرد ومن يسال الركبان عن كل غايب • فلا بد ان يلقى بشيرا وناعيا

مفرد ان الناس غطوني تغطيت عنهم • وان بحثوا عني ففيهم مباحث

مفرد فما مضى بعد دعائي له • يوما فحتى صرت ادعو عليه

مفرد • ومن غاب عن العين • فقد غاب عن القلب •

موز كل ذنب اغضي عليه واعفوا • عنه الا رقاعة البخلا

موز اقلب طرفي في الديار فلا ارى • وجوه احبائي الذين اريد

موز ان سرا بيضان عند زياد • لمضاع في المآ كالغربال

موز ولم اصحبهم ودا ولكن • كما جمع العدو بين الطريق

موز عكست امري الخطوب فعنزي • ابدا حائل وتيسي حلوب

موز غيرنا سوف علينا زمن • ينقضي بالهم عنا والحزن

موز فلما اتيناهم لقونا بمرحبا • كانهم لا يعرفون لنا ذنبا

موز اذا كنت في دار وحاولت تركها • فدعها وفيها ان رجعت معاد

موز نحن لم نجدنا اذا مرضنا • ان مات لم نشهد الجنازه

موز وما انا للشي الذي هو نافعي • ويغضب منه صاحبي فيقول

موز وما زرتكم عمدا ولكن ذا الهوى • الى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل

تم كتاب تاهيل الغريب

للشيخ الامام الاديب المتفنن

تقي الدين بن حجة الحموي

رحمه الله تعالى

امين